

مِنْهَاجُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

فِي شَرْحِ مَنَاجِجِ الْبَلَاغَةِ

لِمَوْلَانَا

الْعَلَّامِ الْمُحَقِّقِ الْمَلِكِ زَيْنِ الْعَبْدِينَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

الْمَشْهُورِ بِقُدْرَتِهِ

مِنْ مَشْرُوكَاتِ

الْمَكْتَبَةِ الْأَسْلَمِيَّةِ

بِطَرَبُوسِ مَشْرِيقِ بُلْغَارِيَّةِ

تكملة

مِنْهَاجُ الْبَرَاءَةِ

في شرح منج البلاغة

لمؤلفه



العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره

صنفها

الفاضل البارع المحقق العلامة الحاج الشيخ

(محمد باقر الكمره اي)

الجزء الواحد والعشرون

سي بتصحيحه وتهذيبه العالم الفاضل: السيد ابراهيم الميانجي

بنفقة

المكتب الاسلامي

طهران شارع البوذرجي

١٣٩٨ هجري

تلفون ٢١٩٦٦

الطبعة الثالثة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

(طبع في المطبعة الاسلامية بطهران)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسأله ، والكلام القصير
الخارج في سائر أغراضه

بوَّب المصنّف رحمه الله كتابه على ثلاثة أبواب كما نصّ عليه في فاتحة الكتاب ، وجعل المختار من حكمه و مواعظه خاتم تلك الأبواب ، لأنّ ما حواه هذا الباب في محكم هذا الكتاب كالثمرة من الشجرة و اللب من القشرة ، فإنّ ما حواه باب الحكم من مختار كلامه عليه السلام فصول من الحكمة العملية التي بها تخرج القوى الانسانية والاستعدادات البشرية الكامنة في هذا القالب الذي خلقه الله بيده و أحسن تقويمه إلى الفعل ، كما أنّ ما قدّمه من البابين يشمل على أصول الحكمة النظرية والفلسفة الأولى الإلهية و دقائق المعارف القدسية ، ويندرج فيها فنون من سياسة المدن و دساتير الاجتماع البشري و النظام المدني الراقي العادل .

فنلقت نظر القراء الكرام من أهل الإسلام وسائر البشر من أيّ قطر ومن أيّ نظام إلى دراسة هذا السفر الجليل الذي لخصّ فيها تعاليم الفلاسفة الأول

وقادة الملل من أقدم عصور التاريخ وأسبق أدوار توجهه أهل الرشاد والإرشاد إلى بث فنون التربية لبني الإنسان .

فان كانت فلسفة بوذا أو كنفوشيوس أو تعاليم الكتاب المقدس أو نظريات الفلاسفة المعاصرين وقادة البشر المتأخرين تلخص في كلمات جامعة ، لما يقارن أعشار ما حواه حكم مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولما يقارب عمقه ودقته في تعاليمه الأخلاقية والإرشاد إلى دقائق الحكمة العملية التي لا بد لبني الانسان أن يفهمها ويمارسها وينقش لبه على منوالها ليتحصّل له اجتماع راق عادل يلمس الطمأنينة والارتياح على أساس متين .

وممّا يلزم التوجه إليه هنا أن هذه الحكم منقولة على وجه الارسال كسائر ما جمعه في هذا الكتاب ويصعب يل يتعذر الفحص عن اسناد متصل يثبت صدورها عنه عليه السلام إلا ما شدت منها من رواية مسندة في غير هذا الكتاب أو بجملة ربما اقتطعت وقطعت من بعض الخطب أو الكتب المسندة ، وهي قليلة جداً ولكن يسهل هذا الخطب أمور :

- ١- أن هذا الحكم لها قيم أخلاقية وتربوية يؤيدها العقل السليم ويستقبلها الخلق العميم بالقبول ، وهذا التأييد يقوم مقام الدرس الاسنادي المصطلح .
- ٢- أن جلالة قدر ناقلها وهو السيد الرضي رحمه الله يكفي في الوثوق على صحة صدورها عنه عليه السلام ، فان السيد رحمه الله من أهل البيت بل من صميم بني هاشم وذروتهم ، وهم أدري بما فيه مع قرب عهده بمعهد هذا الحكم وطول باعه في النقد الاسنادي والأدبي ووفور أنسه بما صدر عنهم عليهم السلام وكثرة المصادر المودعة فيه هذا الحكم في عصره من كتب التاريخ والرسائل ، ووفور الأساتيد والمشايخ والوسائل كما أن روات الحديث اعتمدوا على مراسيل غير واحد من الأصحاب كابن أبي عمير رحمه الله في إثبات الأحكام الفرعية و عملوا برسالة علي بن بابويه مع فقد مستند آخر للحكم والفتوى للوثوق بنقدهم والاعتماد عليهم .

٣- جل هذا الحكم لولا كلفها بمنزلة الأمثال السائرة التي تكون وليدة

عقلية عامة لكل شعب وجيل تتكوّن وتظاهر من تسالم العقول و الاتفاق عليها بالقبول ويصعب تشخيص مصدرها الأوّل ومنشئها بلا بديل وبدل وإن تتكلف جمع من جامعها كالميداني في جمع الأمثال ومؤلف فرائد الأدب في رواية قصة بشأن بعضها تشير إلى قائلها ممّا ورد من الأمثال السائرة في اللغة العربية ثمّ قلّد هذه العصابة صاحب جامع التمثيل في اللغة الفارسية فجمع بعض الأمثال السائرة الدائرة فيها وقرن بعضها بمثل هذه الروايات .

و ممّا يجب التوجّه إليه أنّ هذه الأمثال ثابتة ولكن روايات قصصها غير مطمئنة إليها ويبدو بالتأمل أنّها أو بعضها مختلقة و مصنوعة كالدساتير ولكن اخلاقها لا يمسّ بصحة تلك الأمثال وأصلاتها وماحوتها من الحكم والعبر، فتشرق مصابيح للأمم في صراط التربية والعظة .

ولكن ما صدر من مولانا رحمته الله تقوم مقام ما ولدته عقول أمم في أجيال لأنّه رحمته الله عقل الكلّ وكلّ العقل ، وردد لخاتم الرسل الذي اوحى إليه الكتاب المنزل ، فانه نزل القرآن الشريف في أسلوب حكيم على أعلا درجات البلاغة والفصاحة فتحدّى بنفسه لنفسه و نادى بأعلا صوته (٢٣- البقرة) وإن كنتم في ريب ممّا نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم إن كنتم صادقين ٢٤- فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ... وتحدّى به النبي عليه السلام نوابغ الفصاحة والأدب من قريش وسائر خطباء وشعراء العرب المصاقع .

وقد حفظ القرآن على بكارته و علو رتبته في هذا الميدان منذ بعثة خاتم الأنبياء طيلة القرون والأعصار ، فخضع تجاه عظمتها الانشائية كلّ خطيب وأديب من أئمة و خريج آية جامعة ، ثمّ أردفها النبي عليه السلام بما افتخر به من جوامع الكلم وصواعق الخطب المنسجم أرسلها في مشاهد وجمعاته ارسالاً ووقعها في غزواته وقضاواته ومختلف ما عرض بحضرته و في مقام تشريعاته بأوجز عبارة وأفصح إشارة .

وقد جمع مصنف هذا الكتاب شطراً منها في أثره القيم النفيس المعروف

بالمجازات النبوية ، وروي شطر منها في توقيعات قضائية صدر منه في شتى الموارد رواها عبادة بن صامت الأنصاري رضي الله عنه ربما تبلغ فوق ثلاثمائة وعدّها بعض الأساتيد في أربعمائة توقيع قضائي معجب لأهل الأدب و لم يبلغ شأوه شاء و إن تكلف ما شاء ، فهي بجوهرها كرامة نبوية ، كما أن القرآن الشريف بابته وحيه معجزة النبوة .

ثم تصدرومولا نا علي بن أبي طالب عليه السلام هذا الحفل التشريعي والعلمي والأدبي الرهيب ومحلّه منه محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير و أبلغ في بيان المعارف الإلهية ، و الأحكام الشرعية ، و الأصول التبروتية و المواعظ الإرشادية ، و الدستورات الاجتماعية ، و الحكم الأخلاقية ، و الحكمة العملية بما عجز عنه غيره و إن جهد ما جهد .

و لتعلم أنه عليه السلام لم ينشأ ما يقدر عليه ، لأنّه لم يجد حملة لعلمه الجمّ و غوّاصاً لهذا اليمّ ، و لم يحفظ عنه كلّما أنشأه من الشوارد في شتى الموارد ، و لم يبق كلّما حفظ عنه عليه السلام مصوناً من حوادث الزمان و مكائد الاستراق و الكتمان . و قد جمع المصنّف رحمه الله مختارات من خطبه و كتبه و حكمه بنقاوة فكرته و الوقادة من الوجهة الأدبية فحسب و نظمها في نهج البلاغة فجاء أثراً قيماً مدّت إليه الأعناق في كلّ الأفاق طيلة القرون الماضية ، فأكب علماء الأدب و بغاة التحقيق على دراسته و شرحه و ترجمته من مختلف المذاهب و الفرق طبقاً عن طبق .

حتى انتهى الدور إلى العلامة المحقّق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي كما وصف قدّس سرّه ، و جاء أثره ممّا اشتاق إليه أهل العلم و الأدب و تصدّى لتجديد طبعه أصحاب السعادة الإخوان الكتّابجي أُنجال المرحوم السيّد أحمد الكتّابجي أحد خدمة نشر الكتب الإسلامية عن جدّ لا يعقبها كسل ، و رغبة صادقة لا تنزف .

و ممّا يؤسف عليه أن المحقّق المرحوم لم يوفّق لاتمام الكتاب لعوائق زمنية

أوتسابق المنية ، فنصدي الأخوان الناشرين إلى تميم شرحه بما اختاره من الأسلوب بمعاونة من تيسر له سلوك سواء هذا الطريق ، أو ما يقرب منه على التحقيق .

وقد عرض على الأخ الموفق الحاج سيد إسماعيل الكتائبى مدير إدارة هؤلاء الاخوة الأمجاد وفقه الله تعالى لمراضيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه أن أكمل بعضاً مما بقى من هذا الشرح فأجبت على مضيق الفرصة وشواغل جمّة تعوق دون الهمة لعلى أفى ببعض ما يجب على من خدمة علمية و أداء حقوق ولوية لخمرة المولى عليه السلام ، ومن هو بعد النبى عليه السلام بكل مؤمن ومؤمنة أولى ، وأرجو من حضرته صلوات الله عليه أن ينظر إلى هذه الخدمة كهية نملية إلى حضرة قدسية . وقد عزم على ترجمة حكمه عليه السلام في طي الكتاب بجمل فارسية وجيزة مردفة بيت أو أبيات على ما تيسر لمزيد رغبة الطالبين والقرءاء الكرام على ضبطها وحفظها إن شاء الله .

محمد باقر الكمره اى



ومن حكمه ﷺ وهي الحكمة الأولى

(١) قال ﷺ : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهْرٌ فَيْرُ كَبَ

وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

اللغة

منقولة من صحاح الجوهري :

(الفتنه) الامتحان والاختبار - إلى أن قال - وقال الخليل : الفتن الاحراق .

(ابن اللبون) وصف سني للبعير - وفي الصحاح : و ابن اللبون ولد الناقة

إذا استكمل السنة الثانية و دخل في الثالثة ، و الأنثى بنت لبون لأن أمه وضعت

غيره فصار لها لبن و هو نكرة و يعرف بالألف واللام (الظهر) خلاف البطن

و (الضرع) لكل ذات ظلف أو خف .

الاعراب

في الفتنه ظرف مستقر* حال عن الضمير المستتر في كلمة كن ، و كابن اللبون

ظرف مستقر* أيضاً ، خبر لأمر كن ، و كلمة « لا » مشبهة بليس ، و ظهر اسمها

و خبرها محذوف وهو « له » و قيل : موجوداً ، و الفاء للمفريع ، و ير كب على صيغة

المبنى للمفعول مرفوع على الأصل ، و قال ابن أبي الحديد : منصوب في جواب

النفي وهو ضعيف و كذا الكلام في : و لا ضرع فيحلب ، بعينه و الجملة حالية

لابن اللبون ، فيتعين أن يكون الخبر المحذوف « له » ليربطها به .

المعنى

فسر الشراح كلمة الفتنه على مفهومها العرفي ، وهو الاضطراب الواقع بين

جماعة أو أمة لغرض ، والاكثر أن يكون سياسة أو وسيلة لكسب الأثرة والقوة وحياسة مقام الامامة ، وفسروا الدستور بتكلف الانزواء والعزلة والخمول وعدم التدخل في الأمور ، وخصصها ابن أبي الحديد بالخصومة بين رئيسين ضالين يدعوان كلاهما إلى ضلالة كفتنة عبد الملك وابن الزبير ، وفتنة مروان والضحاك ، وفتنة الحجاج وابن الأشعث ونحو ذلك ، قال : وأما إذا كان أحدهما صاحب حق فليست أيام فتنة ، كالجمال وصفين ونحوهما ، بل يجب الجهاد مع صاحب الحق .

أقول : المقصود من الفتنة أعم و المراد من الدستور أمر أتم ، وليس غرضه عليه السلام الأمر بالانزواء والعزلة والاستراحة إلى الخمول والتغافل والغفلة بل المقصود الحذر عن التعاون مع دعاة الفتنة وشد أزهرهم في مقاصدهم الفاسدة ومحق الحق ، سواء كان الفتنة لغرض سياسي كما مثل ، أو لغيره كما في فتنة خلق القرآن في أيام المأمون ، وسواء كانت لتخاصم بين ضالين كما ذكر ، أو لتخاصم الحق والباطل كفتنة السقيفة والجمال وصفين .

فالمقصود الحذر من إعاقة المفتنين ، وتأيد أغراض المبطلين وأمر عليه السلام بالتمسك بالحق في كل حين على ما يجب على المسلمين ، ولا عزلة في الإسلام ولا خمول للمسلم ، بل يجب عليه القيام ، كما قال عز من قائل (٤٦ : السباء) قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ولا مندوحة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل يجب الكفاح عن الحق بما تيسر في كل زمان ومكان .

الترجمة

درهنگام فتنه و آشوب چون شتر دوساله باش که نه بار کشد ، و نه شیر دهد .

در فتنه چنان باش که بارت نهند وز دست و زبانت استعانت نبرند

زین آتش تند در حذر باش و بهوش تا مدعیان رند جانانت نخرند

إلى السادسة من حكمه وآدابه وهي في مكارم الاخلاق

(٢) وَقَالَ عليه السلام: أَزْرَىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذَّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ (عَنْ ضُرِّهِ - خ) ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهِ لِسَانُهُ .

(٣) وَقَالَ عليه السلام: الْبُخْلُ عَارٌ ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ، وَالْفَقْرُ يَخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَالْمَقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ سُجَاعَةٌ ، وَالزُّهُدُ ثَرْوَةٌ ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ .

(٤) وَقَالَ عليه السلام: نِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا ، وَالْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ وَالْأَدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ ، وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ .

(٥) وَقَالَ عليه السلام: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ، وَالْبَشَاشَةُ حِمَالَةُ الْمَوَدَّةِ ، وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ .

(وَرَوَى أَنَّهُ عليه السلام قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا :)
السَّالِمَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ .

(٦) وَقَالَ عليه السلام: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثَرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ ، وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبٌ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ .

اللغة

في الصحاح يقال (أزريت به) إذا قصرت به وأزريته أي حقرته و (استشعر) فلان خوفاً أي أضمره (طمع) فيه طمعاً وطماعاً وطماعية مخفف فهو طمع (الضر) بالضم الزوال وسوء الحال و (الخرس) بالتحريك مصدر الأخرس وقد خرس وأخرسه الله و (المقل) الفقير الذي لامال له (الجبالة) التي يصاد بها .

الاعراب

أزرى بنفسه ، الباء للتعدية بضمين أزرى معنى قصر كما فسره في الصحاح .

المعنى

(الطمع) توقع ما لا يستحق أو ما ليس بحق ، فقد يكون مباحاً كطمع الجائزة من الأمراء والهبة من الأغنياء ، وقد يكون أمراً محرماً ما كالطمع فيما لا يحل له من مال أو جمال ، وهو مذموم وممنوع أخلاقاً وهو من الصفات العامة قلماً يخلو عنه إنسان إلا من ارتاض نفسه وأزال أصل هذه الصفة الذميمة عن نفسه ، فانه من لهبات الشهوة الكامنة في الطباع الإنسانية .

وقد اشتهر أشعب أحد التابعين بهذه الصفة ونسب إليه مطامع عجيبة إلى حد

السخف و السفه .

فمنها : أنه اجتمع عليه الصبيان يؤذونه فأراد تفريقهم وطردهم ، فأشار إليهم إلى بيت أنه يقسم فيه الحلوى ، فشرعوا ير كضون نحوه ، وركض معهم فقبل له في ذلك فأجاب أنه ربما يكون صادقاً .

ومنها : أنه إذا مشى تحت السماء يبسط طرف رداءه ، فسئل عن ذلك فقال :

عسى أن يبيض طائر في الهواء فيقع بيضه في طرفي .

فالطمع بما في أيدي الناس يستلزم الخضوع لهم ويجرّ الهوان و سقوط

المنزلة عندهم وعند الله ، وقد ورد في ذمّ الطمع أخبار وأحاديث كثيرة .

ورد في الشرح المعتزلي : « وفي الحديث المرفوع أن الصفا الزلزال الذي

لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع » وقد اشتهر أنه عزّ من قنع و ذلّ من طمع

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذله (كشف الضر) للناس شكوى من الله إلى عباده وهو خلاف رسم العبودية وهتك ستر الربوبية ، وقد ورد فيه ذم كثير .

سمع الأحنف رجلاً يقول : لم أنم الليلة من وجع ضرسى ، فجعل يكثر فقال : يا هذا لم تكثر فوالله ذهبت عيني منذ ثلاث سنين فما شكوت ذلك إلى أحد ولا أعلمت بها أحداً ، وهو مع ذلك يوجب تنفير الناس ومذلة عندهم .

و أمّا حفظ اللسان والتسلط عليه فمما حث عليه في غير واحد من الأخبار وكان يقال : رب كلمة سفكت دماً وأورثت ندماً ، وفي الحديث أن لسان ابن آدم يشرف صبيحة كل يوم على أعضائه ويقول لهم : كيف أنتم ؟ فقالوا : بخير إن تر كتنا وفي شرح ابن ميثم :

احفظ لسانك أيها الانسان لا يلد غنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الأقران

(والبخل) حبس ما يقدر على إنفاقه من مال أو معاونة بيد ولسان ، فقد يصل إلى حد منع أداء الحقوق الواجبة كمنع النفقة على الأهل والأقرباء الواجبة النفقة ، أو منع حق الزكاة للفقراء وسائر مصارفه ، أو الخمس عن أربابه فيوجب العقاب والمؤاخذه ، وقد يكون سبباً لمنع ذوي الحقوق العامة فيبلغ إلى حد الوبال والنكال ، وفي الحديث أنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات شعباناً وجاره جائع ، فلذا قال عليه السلام : انه (عار) .

(والجبن منقصة) لمضادته مع الشجاعة التي هي ركن من أركان الإيمان وحلية لنفس الانسان ، فالجبون لا يقوم بالدفاع عن عرضه ودينه ، ويخاف في كل موطن على نفسه .

(و أمّا الفقر) قد ورد فيه الأخبار وكلمات الأخبار بالمدح تارة والذم

أخرى ، فقد ورد في الكافي في باب الكفر والإيمان « ج ٣ ص ٤٥٢ » من المطبوع مع الشرح والترجمة الفارسية بطهران عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن

الهجوم على العدو اللدود لدفعه ، وكلمة لا يلائم عدو كالبلاء وهجران الأصدقاء ومفارقة الأقرباء وترك التمتع بما اشتهاه الانسان (والصبر) هو المقاومة تجاه عدو المكروه والبلايا ، فحقيقة الشجاعة هو الصبر ، وهو من الصفات الممدوحة التي ورد في الحث عليها آيات الكتاب ومستفيض السنة بغير حساب .

(والثروة) المال والمتاع المصروفان في إنجاز الحوائج ، والزاهد هو الذي ترك الحوائج العادية ورغب عنها وكرهها ، فيتحصل بالزهد للزاهد ما يحصله غيره بصرف الثروة مضافاً إلى أن الزاهد في راحة عن تحصيل الحاجة وعواقبها ، فمن صرف الدينار والدرهم في تحصيل غذاء لذيد تعب نفسه بتحصيله وتحمل ألم ما يعقبه من البطنة والكسل والدفع ، وربما بعض الأمراض ، ولكن الزاهد في راحة عن ذلك كله ، فالزهد ثروة بلا تعب .

(والورع) هو النحرز عما يضر عاجلاً أو آجلاً فهو (جنة) دون أي بلية وعاهة في الدنيا ، ودون أي عذاب وعقوبة في الآخرة .

(والرضا) هو حسن الاستقبال عما يعرض للانسان في كل حال من حيث لا يقدر على تغييره بتدبيره ، فمن تلبس بالرضا تجاه ما قدر وقضى فقد قرن بما حسن حاله في كل حين ، وجعل لنفسه من نفسه رفيقاً يفيض السرور في قلبه .

(والعلم) فطري وهو موهبة إلهية ألهم على قلب العالم بعناية الله ، أو اكتسابي اوحى إليه بعد تحصيل مقدّماته المفضية إليه ، والتعبير عنه بأنه (وراثه) تشير إلى أن العلم وهو النور الساطع من باطن العالم ينكشف به الأشياء المجهولة لديه ، موهبة من الله وإن تكلف تحصيل مقدّماته في العلوم الاكتسابية ، فهو كالرزق للأبدان بذله الله لكل من يستحقّه مؤمناً كان أو غيره ، إلا ما كان من العلوم الإلهية والمعارف القدسية التي تختص بالمؤمن ومن يرد الله أن يهديه .

والإرث ما يتحصل للوارث بلا عوض ، وبهذا الاعتبار عبّر عنه بالوراثة وليس المقصود أن العلم ميراث من العلماء والأساتذة ، كما في الشرحين لابن ميثم وابن أبي الحديد ، فإن العلم أعم ، والمقصود أتم .

(و الأداب حلال مجددة) الأدب لفظة يشعر بالنظم والترتيب ، ومنه مأدبة لسفرة الغذاء ، لأنه يراعى فيه النظم و الأدب رعاية القوانين المقررة في الشرع وتنظيم الوظائف الدينية ورعاية القوانين المقررة في المعاشرة والمعاملة مع الناس رعاية الأدب التحلي بأعمال وأقوال تجاه الخالق أو الخلق .

و حيث إنَّ الانسان دائماً مسؤول من فعله وقوله أمام الخالق والمخلوق ولا بدَّ له من رعاية وظائفه حيناً بعد حين فكأنَّه برعاية الأداب يجدد حلية جماله المعنوي ، ويلبس حلالاً ويبدلها بأخرى ، وهذا من أحسن التعبيرات والاستعارات .
وقد ذكر صاحب الشرح في ذيل هذه الجملة قصة لنا عليها نكتة و تعليق نذكرها بنصِّها ثمَّ نردفها بهذه النكتة ونعلِّق عليها وهذا نصُّها (في ص ٩٦ ج ١٨ ط مصر - عيسى البابي الحلبي) . وأنشد منشد بحضرة الواثق هارون بن المعتصم :

أظلم أن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

فقال شخص : رجل هو خبر « ان » ووافق على ذلك قوم وخالفه آخرون فقال الواثق : من بقي من علماء النحويين ؟ قالوا : أبو عثمان المازني بالبصرة فأمر بأشخاصه إلى سرِّ من رأى بعد ازاحة علته ، قال أبو عثمان : فأشخصت ، فلمَّا ادخلت عليه قال : ممن الرجل ؟ قلت : من مازن ، قال : من مازن تميم ، أم من مازن ربيعة ، أم من مازن قيس ، أم مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال : باسمك ؟ - بالباء - يريد « ما اسمك ؟ » لأنَّ لغة مازن ربيعة هكذا يبدلون الميم بباء والباء ميماً ، فقلت : مكر أي « بكر » فضحك وقال : اجلس واطمئن ، فجلست فسألني عن البيت فأشدته منصوباً ، فقال : فأين خبر « ان » ؟ فقلت « ظلم » قال : كيف هذا ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى أنَّ البيت إن لم يجعل « ظلم » خبر « ان » يكون مقطوع المعنى معدوم الفائدة ، فلما كررت القول عليه فهم ، وقال : قبح الله من لا أدب له ثمَّ قال : ألك ولدٌ ؟ قلت : بنية ، قال : فما قالت لك حين ودعتها ؟ قلت : ما قالت بنت الأعمشى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أرانا سواء و من قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير إذا لم ترم
أبانا إذا اضمرتك البــــــــــــــلاد نخفي وتقطع منا الرحم

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أنشدتها بيت جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار و كسوة ، وردتني
إلى البصرة انتهى .

أقول : فيها نكتتان :

١ - صاحب الشرح حمل لفظة الآداب الواردة في كلام مولانا عليه السلام على
المعنى الاصطلاحي المحدث ، وهو علم العربية و ما يلحق بها و ما يسمونه بعلوم
الآدب ، والآدبيات ، و مفهوم العلوم الأدبية ليس بواضح من وجهين :

الأوّل : ماهي العلوم الأدبية ؟

الثاني : لماذا سميت تلك العلوم بالأدبية و أدبيات ؟ .

أمّا جواب السؤال الأوّل فليس بمحرّر من حيث إن علم اللغة و الصرف
و النحو و البلاغة و الشعر أدبيات و لكن هل تشمل اللفظة علم التاريخ و المنطق ؟

و نوضح أوّلاً جواب السؤال الثاني فنقول : إن لفظة أدب كما ذكر يشعر

بالنظم و الترتيب ، و علوم اللغة و الصرف و النحو ينظم الكلام فيقال لها : علوم الأدب

أو الأدب العربي قال في « المنجد » أدب إيدابا السلطان البلاد ملأها قسطاً و عدلاً

- و العدل هو استقرار النظم الاجتماعي الصحيح - إلى أن قال : الآداب تطلق على

العلوم و المعارف عموماً ، أو على المستظرف منها فقط و يطلقونها على ما يليق بالشيء

أو الشخص فيقال : آداب الدرس و آداب القاضي - الخ ، و علم الأدب هو علم يحترز به

عن الخلل في كلام العرب لفظاً و كتابة انتهى .

و على كل حال حمل لفظة الآداب في كلام مولانا عليه السلام على هذا الاصطلاح ، كما

يشعر به كلام الشارح المعتزلي بعيد جدّاً ، فإن هذا الاصطلاح غير موجود في هذا

العصر وليس بمقصود في المقام ، كما أوضحناه .

٢ - يظهر من هذه القصة انحطاط بلاط الخلافة في العلم والأدب إلى حيث لا يفهم المعتمهم هذا البيت العربي الصريح حتى فهمه المازني وأوضح له المراد مع أنه قريب العصر بالمأمون العباسي الشهير بالفضل والتوجه إلى أهله .
و أما تعليقتنا على هذه القصة فقد نقلت نظر القراء الكرام إلى وضع هذه الشخصية الفذة وهو أبو عثمان المازني أحد أعيان العلوم الأدبية وواضع علم الصرف وقد كان من أعيان الشيعة الإمامية في عصره الرهيب .

قال في تنقيح المقال ج ١ ص ١٨٠ : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني - إلى أن قال : قال النجاشي : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ومقدمته مشهورة بذلك - إلى أن قال : ولا إشكال في كون الرجل إمامياً ، وقد سمع من النجاشي أنه من علماء الامامية الخ .

أقول : ويشعر بعض مضامين القصة المنقولة أنه من الامامية حيث إن دعوته إلى سر من رأى بأمر الخليفة كانت رهيبة ومعرض خطر ، وبهذه المناسبة سأله المعتمهم عن أولاده وعمما قالت له ابنته حين سفره وأعطاه الأمان بقوله : اجلس ، واطمئن ، فيظهر منها أنه كان معروفاً بالتشيع ومبتلى بالضغط وضيق المعاش ، فطمع فيه ذمي وأعطاه مائتي دينار ليعلمه كتاب سيوييه ، وكما نقل عن المبرد دامتنع عن ذلك بأن في الكتاب ثلاثمائة و كذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن ذمياً منها ، غيرة وحمية للإسلام ، ويكشف ذلك عن غاية ورعه وتقواه

و ذكر العلامة الأؤحد الأقا رضا الاصبهاني قدس سره أحد أساتيدي وشيخ إجازتي أن حفظ حرمة كتاب الله صار سبباً لحدوث المناقشة بحضرة المعتمهم و أدى إلى إحضاره و إكرامه و بذل المال والكسوة له و تعريفه بحضرة الخليفة استاذاً منحصراً للأدب و اللغة في عصره ، فبال تأكيد منه بمنته تعالى و صار سبباً

شهرته ورفع الضيق عنه ببركة حرمة القرآن الشريف ، و من هنا يتوجه هذا السؤال :

هل يجوز تعليم القرآن بغير المسلم أم لا ؟

ربما يستفاد من ظاهر الآية الشريفة « لا يمسه إلا المطهرون ٧٩ - سورة الواقعة » عدم الجواز ، لأن أظهر أفراد مس القرآن درك صورته العلمية وحفظه في القلب ، ويستفاد من هذه الآية النهي عن مس غير المطهر ، والكافر غير مطهر . كما أن خباب بن أرت امتنع عن تسليم جزء من القرآن كان يعلمه فاطمة أخت عمر المسلمة حين طلبه عمر ليقرئه وقال أوقالت « لا يمسه إلا المطهرون » . ويشعر امتناع المازني أحد شيوخ الإمامية عن تعليم كتاب سيبويه المتضمن لآيات القرآن الذمي الغير المسلم بذلك ، ولعله يتفرع على ذلك حرمة بيع المصحف بغير المسلم كما ذكره الفقهاء في مسائل المكاسب المحرمة .

ولكن يضعف ذلك كله أن القرآن الشريف أوحى إلى النبي ﷺ ليقرأها على المشركين فيفهمونه و يصير سبباً لاسلامهم ، و كان تعليم القرآن لغير المسلم سيرة ثابتة للنبي ﷺ .

(والفكر مرآة صافية) الفكر أشعاع عقلي ينور القلب وينكشف به الحقائق وهي حركة روحية من المبادي إلى المقاصد ومن المقاصد إلى المبادي وعرفه الشيخ البهائي قدس سره في المبادي المنطقية لزبدة الأصول بأنه تأمل معقول لكسب مجهول .

ووصفها ﷺ بأنها مرآة صافية ينعكس فيها الحقائق فيجب على كل استعمالها في شتى أموره ويخلصها من شوب الوهم والتخيل ليرى الأشياء فيها ، كما هي .

(وصدر العاقل صندوق سره) كتمان الأسرار دأب العقلاء الأخيار ، وقد أمر في غير واحد من الأخبار بكتمان السر ، و صدر الوصاية به عن غير واحد من الحكماء وذوى البصيرة سواء كان سر نفسه أو السر المودع عنده من غيره .

وقد كان سرّ الشيعة في دولة الخلفاء الجائرة ما أفاده إليهم أئمة الحق من الأحكام والآداب الخاصة وأمرهم بحفظه وصيانته عن الأعداء ، ووردت أخبار كثيرة في ذمّ من يذيع هذه الأسرار عند الأغيار .

(والباشاة حباله المودّة) البشر وحسن الخلق مما يجلب به ويحفظ مودّة الناس ، و كما يصاد بالحبالة الطيور النافرة يصاد بالبشاشة وحسن الخلق القلوب الوحشية ، وقد وصّى عليه السلام ابنه الحسن في حديث المعاشرة بقوله : وبشرك للعامة يعني أنّ حسن الخلق أدب مع كلّ الناس .

(والاحتمال قبر العيوب) الاحتمال نوع من الحلم تجاه ما يكره من قول أو فعل يصدر عن المعاشر من صديق أو عدو ، فاذا تحمّله الانسان ولم يظهر الضجر يصير سبباً لدفن العيوب من وجهين :

١- أنّ كثيراً من العيوب يتولّد من عدم الاحتمال نفسه ، فكم من شخص غاظ من قول مكروه أو فعل غير ملائم فارتكب الجرائم والمعاصي و الذمائم والمآثم .

٢- أنّه إذا لم يتحمّل تلك المكازه وقام في وجه المرتكب بالانتقام والسفّه يبدون معائبه المكنونة ويفضحونه بما يعلمون من سرائر حاله ، فتحتمل المكازه موجب لستر العيوب .

وقال في شرح ابن الميثم : وروي أنّه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً: (المسالمة خباء العيوب) قال الجوهرى: الخباء: واحداً لأخبية بيت من وبر أو صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت والمسالمة فضيلة تحت العفة انتهى .

و الأنسب أن يجعل المسالمة من فروع الشجاعة الأدبية فإنّ مرجعها إلى المقاومة في قبال هجوم الغضب والطمأنينة في موقع الاستفزاز . وفي الشرح :

فخير من إجابته السكوت

عييت عن الجواب وما عييت

إذا نطق السفية فلا تجبه

سكت عن السفية فظن أنّي

(من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه) الرضا عن النفس من شعب العجب الذي عدّ في غير واحد من الأخبار من المهلكات ، ففي الحديث : ثلاث من المهلكات : شح مطاع ، وهوى متبوع ، وإعجاب المرء بنفسه .
وأثر هذه الخصلة توقع الاحترام عن الناس و تحميل الوظائف المربوبة به عليهم ، فعند اللقاء يتوقع منهم الابتداء بالسلام و التحية ، وفي الورد على المحافل و المجالس يتوقع منهم التعظيم و القيام ، وعند البحث و إبداء الرأى يتوقع منهم قبول قوله و هكذا ، وهذه التوقعات ثقيلة على الناس فيحصل الناقم عليه و الساخط و المنتقد .

(و الصدقة دواء منجح) الصدقة تملك مال للمستحق مجّاناً قرابة إلى الله تعالى وهي واجبة كالزكاة المقرّر في الشرع ، و مندوبة وهي على مقدرة المتصدق و سخائه ، و كل منهما دواء منجح للألام الاجتماعية و الفردية .
فانّ من مصارف الزكاة الواجبة أداء الديون و تحرير الرقاب و الاعانة للفقراء و المساكين و الصرف في الأمور العامة من تسبيل السبل و تأمين الصحة و إيجاد البيمارستانات و المساجد و الاعانة على الجهاد ، و كل هذه الأمور معالجة بآفة نافعة للألام محسوسة و موجهة للجمع و الفرد ، و يؤثر ذلك في رفع آلام المتصدق و ينفع به كغيره .

كما أنّ الصدقة المندوبة دواء منجح في معالجة ألم الجوع و الحاجة للمستحق فتوجهه بقلبه على المتصدق و المنفق في دفع آلامه و يقضي حوائجه باذن الله و قال ﷺ : داووا مرضاكم بالصدقة .

وفي زكاة الجواهر : و يكفيك فيما ورد في فضل الصدقة الشاملة لها من أنّ الله يرهبها لصاحبها كما يرهب الرّجل فصيلة فيأتي بها يوم القيامة مثل أحد ، و أنها تدفع ميتة السوء و تفكّ من سبعمائة شيطان ، و لا شيء أثقل على الشيطان منها و صدقة الليل تطفىء غضب الربّ و تمحق الذنّب العظيم و تهون الحساب ، و صدقة المال تنمي المال و تزيد في العمر .

(وَأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم) هذه الجملة تدل على تجسّم الأعمال ويستفاد منها أن كل عمل يتجسّم بصورة يناسبها من خير أو شر ، وحسن أو قبح ، ويراها العامل بعينه في آجله وهو حين حلول الموت الذي يرفع الحجاب ويكشف الغطاء إلى القبر والبرزخ والقيامة .

و يؤيدها ظاهر قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فان ظاهر الرؤية بمفعول واحد هي الرؤية بالبصر .

الترجمة

هر که طمع در دل آرد خود را پست دارد - و هر که پرده از سختی و تنگدستی خویش برگیرد خود را بخواری بسپارد - و هر که بگستاخی زبان خود سر نهد خویش را بزبونی دهد - بخل ننگ است - و ترس کاستی مرد است بینوایی هوشمند را از دلیل حق خود گنگ سازد - تنگ سرمایه در وطنش آواره است - و ناتوانی خود آفتی است جانی - و شکیبائی دلیر است - و زهد توانگری - و پارسائی سپریست محکم - و رضا به پیشامد چه خوب رفیقی است خوشامد - و دانش بهره ایست ارجمند - رعایت آداب جامه ایست زیبا و تازه - و اندیشه آئینه ایست زلال - سینه خردمند صندوق هر رازیست - خوشخوئی دام مهر و دوستی است و حلم و رزی گورستان عیبها است - « سازش سرپوش عیبها است » - هر که از خود راضی است دشمنش فراوانست - صدقه درمانی است مؤثر - و کارهای بندگان خدا در دیگر سرا برابر چشمان آنها است .

هر آنکس که چشم طمع باز کرد	بخود خواری و پستی آغاز کرد
زبونی پسندد بخود هر کسی	شکایت ز سختی کند با کسی
زبان هر که فرمانده خویش کرد	ز خواری دل خویش را ریش کرد
بود بخل ننگ و، بود ترس نقص	چه درویشی از حجت خود مرقص
نداران غریبند اندر وطن	بدان عجز را آفت خویشتن

شكيا دلير است و ، زاهد غنى
 رضاخوش قرين است از كف مده
 ادب جنامه فاخرى نوبنو
 خردمند راسينه صندوق راز
 تحمل كن و عيب را خاك كن
 زخود راضيانراست دشمن بسى
 بود بندگانرا بديگر سراى
 بود پارسائى دژ پر فنى
 چه دانش برى ارث ارجش بنه
 ز اندیشه پاك آينه كن درو
 زخوشخوئيت دام مهرى بساز
 بسازش زخود عيب را پاك كن
 ز صدقه ب درمان دردت رسى
 همه كار در پيش چشم دوتاي

السابعة من حكمه ﷺ

(٧) وَقَالَ ﷺ: إَعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ
 وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ فِي حَرَمٍ (مِنْ حَرَمٍ).

اللغة

(عَجِبَ) عجباً من الأمر أخذ العجب منه - إلى أن قال : العجب جمع إعجاب
 انفعال نفساني يعترى الانسان عند استعظامه أو استظرافه أو إنكاره ما يرد عليه - المنجد .
 (الشحم) القطعة منه شحمة جمع شحوم ما ابيض " وخف " من لحم الحيوان
 كالذي يغشى الكرش والأمعاء ونحوهما - المنجد .
 (الخرم) جمع خروم أنف الجبل - المنجد والنصحاح .

المعنى

من العلوم الهامة للبشر وخصوصاً في هذه القرون المعاصرة علم فوائده
 الأعضاء ، والبحث عن حقائق الحواس و مالها من خواص ، ولم يكن تلك العلوم
 معروفة في عصره ﷺ و سيما للعرب العوام ، وقد استلقت ﷺ نظر أبناء
 الاسلام إلى هذين العلمين باستفزاز العجب الذي منشأه ، كما ذكره - المنجد - :
 انفعال النفس عن استعظام الأمر أو استظرافه .

وهذه الحواس و الخصائص الإنسانية عظيمة و ظريفة جداً إلى غير النهاية
ولكن لا يتوجه إلى دقائقها أفكار أولئك الأعراب في هذا العصر ، ولا يستعدون
لدرك ما أودع في هذه الحواس من دقائق الصنع و لطائف الخلقة التي ما زالت
العلماء و البحاثنة يتدارسونها و يبحثون عنها طيلة القرون الماضية و الحاضرة
و يعترفون بعدم الوصول إلى غورها .

فمسئلة الابصار من مسائل الحكمة الطبيعة من عهد فلاسفة يونان ، و توجه
العلماء إليها إلى الآن ، و اكتشفوا الطبقات السبعة للعين و ما فيها من المواد و النسوج
و الأوردة و الجلود ، ولكن يتحيرون في كيفية إدراك النفس للصورة المنطبقة
في عدسة العين .

كما أن تأثر عضلات اللسان من زيادة المتكلم بسهولة و مران لا يتوجه إليه
المتكلم سر لم ينكشف للعلماء الباحثين .

و هكذا نقل أثر الارتجاجات القارعة على الصماخ في النفس الإنسانية أمر
مجهول للعلماء الباحثين .

و هذا الثقب الخيشومي الذي وسيلة لدخول الهواء دائما إلى الرئية من
عجائب صنع الله .

وقد استلقت علي عليه السلام نظر مستمعيه إلى ظاهرة هذه الحواس و الخواص
و اختلاف مناحيها و آلياتها المودعة فيها ، فالنظر بظاهره ينبعث من الشحم المودع
في العين ، و التكلم يخرج من اللسان و الشفتين ، و السمع يقع من عظمي الصماخين
كما أن النفس يتحقق من ثقب الأنف الذي هو داخل الخرم .

ومن ناحية أخرى ينبئه الانسان على ضعفه في أصول حياته لينزله من مركب
غروره و هواناته ، و يشير إلى أن أعظم أركان وجوده قائم على أمور خفيفة و مبان ضعيفة
فمبدأ نظره الذي هو نور وجوده و ضياء ديجوره الذي لوسلب عنه أظلمت عليه

الدنيا و ما فيها ، قطعة صغيرة من الشحم الذي لو عرض علي أحد لا يشتريه بفلس
و كلامه الذي هو قوام إنسانيته و مبدأ فخره على سائر أبناء جلدته الحيوانية

قائم على قطعة صغيرة من اللحم الذي لو بقى يوماً لنعفن وفسد ، و يتنقر عنه كل أحد .

وسمعه الذي يربطه بكل العالم و ينشده بما شاء و يترنم قائم على قطعة من العظم الفاقد للقيمة و البائد عند شروق الشمس و نفوذ البرد يوماً بعد أمس و تنفسه الذي به يحيى كل آن يخرج من خرم بلا بنيان .

الترجمة

درشگفت باشيد از اين بشر كه بقطعه پيهي بينا است ، وپاره گوشني سخنور وبتيكه استخواني شنوا ، واز سوراخ بيني دم بر آرد .
شگفت آريد بر انسان كه از پيهي بود بينا
سخن گويد بلحمي ، بشنود با استخواني نغمه دنيا
بر آرد دم زيک سوراخ مبهم بر سر بيني
كه گر بندد بر آيد جان شيرينش ز سر تا پا

الثامنة من حكمه ﷺ

(٨) وَ قَالَ ﷺ : إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ

غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

نظم نعمت خان عالي أحد أبطال الحكمة والشعر من أهالي ايران في الهند في مشنويه قصة في معارضة الحظ والعقل أيهما أنفع للإنسان ، فقال الحظ للعقل : نجرّب ذلك نختار أسوء الناس -الافاقارنه وأؤيدّه وتفارقه مرّة ، وتفارقه وتؤيدّه و أفارقه مرّة أخرى ليتبين الحق .

فوجدا يتيماً عارياً بالمال ولا مأوى يعمل لأحد الزارعين مشغول بحرس الأرض

مع الثيران فقال الحظ: أنا له الآن فلا تقربه ، فأقبل عليه وصادف محراسه ثقبه كنز مملوء من الجواهرات الكريمة فاستخرجها ولا يعقل ما يعمل معها ، فألقى مقداراً منها في معلف الثيران ، وصنع منها قلائد وعلّقها على عنقها وأذناها وقرونها ، فشرعت تنال في الصحراء كأنها كوكب درّي ، وخرج ملك البلاد للصيد ومرّ على هذه الناحية فاستجلبه بهاء هذه الجواهر وتلاؤلها ، فعكف عنانه نحوها فرأى البيتيم وراء الثيران وأعجب به حسناً وكياسة وقال لأصحابه : مارأيت غلاماً أحسن ولا أكيس منه قط ، فاحملوه مع هذه الجواهر إلى القصر الملوكي ، فحملوه وصاروا الملك لا يفكر إلا فيه فوقع في روعه أنه لا ولد له يرث ملكه ويحفظه وإنما له بنت واحدة فقال : أزوج بنتي وأجعله وارث ملكي فلا أجد أليق منه ، فزوج بنته وأقام الحفلات والمآدب وصاريفتخر به عند الأباعد والأقارب حتى زفّ مع بنت الملك ونام معها في فراشها . فقال الحظ للعقل : هذا عملي رفعت يتيماً عارياً من وراء الثور إلى فراش بنت

الملك والآن أفارقه وأسلمه إليك بمالك من التدبير والازدهار .

فلما فارق حظّه ورجع اليه عقله ذهب النوم من رأسه وجعل يفكر في عاقبة أمره فقال لنفسه : أنت ماتعلم فلوسألك الملك بالبارحة عن أبيك واسرتك ماتقول له ، ولو علم بلوّم نسبك وحسبك لقتلك في الساعة ، فمن حكم العقل الهرب من هذا الضرر المهلك ودبر العلاج في الهرب عارياً في ظلمة هذه الليلة ، فخلع لباسه الملوكي وألقى بنفسه من جدار القصر وراح يهرول في البادية هارباً ، فتوجه الحظ إلى العقل وقال : هذا من عمالك . وقد سمع في حديث أنه عليه السلام يدعو بهذا الدعاء :

اللهم أرزقني حظاً يخذ مني به ذوو العقول ، ولا ترزقني عقلاً أخدم به ذوى الحظوظ .

الترجمة

چون دنیا بکسی رو آرد خوبیهای دیگران را بوی بخشد ، وچون بکسی

پشت دهد زیبائیهای او را بغارت برد .

چو دنیا رو کند با کس دهد خوبیش از هر کس

چه بر گردد برد زیبائی و سازد ورا چون خس

التاسعة من حكمه ﷺ

(۹) وَقَالَ ﷺ: خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عَشْتُمْ حَنَوْا إِلَيْكُمْ.

اللغة

(خالطه) مخالطة وخلاطا : عاشره (حنّ) حنيناً إليه : اشتاق - المنجد .

المعنى

هذا بيان جامع لأدب المعاشرة والخلطة مع الناس ، والمقصود أن تكون المخالطة وديةً وعلى قصد الاعانة للناس وجلب قلوبهم والتفاني في مصالحهم بحيث يحسّوا من فقده فقد محبّ ومعين فيبكووا من فقده وفراقه ، وإذا كان حياً يشتاقون إلى لقاءه

الترجمة

بامردم چنان دوستانه معاشرت كنيد كه اگر مرديد بر شما بگزيند ، و اگر زنده باشيد بملاقاتان مشتاق باشند
بمردم درآميز با مهر و يارى كه بر مردهات گريه آرنندوزاري
وگر زنده مانى چه پروانه كردت برآيند و سوزند از شرمساري

العاشره من حكمه ﷺ

(۱۰) وَقَالَ ﷺ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ

شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

اللغة

(قدر) قدراً... على الشيء : قوي عليه (العداوة) الخصومة والمباعدة والعدو جمع الأعداء .

المعنى

القدرة من أفضل النعم وأمجد الكرم الذي من الله به على الكائنات ، فالقدرة هي النشاط والحركة التي بها يستكمل كل موجود سيره و يصعد على درجات الكمال ، وبها تتصور المادة على أنواع شتى الكائنات ، فالقدرة حركة في ذاتها ودفاع عن مضاداتها وكل عائق عن الحركة عدو لدود لا بد من دفعه والمضي في سبيل الرقي والكمال .

وأفضل الدفاع عن العدو تسخيره و تحويله إلى رفيق مساعد كما يشاهد في استكمال القوى الحيوية فانها تعمل في مضاداتها وتجعل منها آلاتها ومعداتها فاذا ظهر تجاه الانسان عدو يضادّه ويعانده وأنعم الله على عبده بالقدرة على عدوه فليحذر لسيف الانتقام ، بل يعفو عنه شكراً على هذه النعمة ، ويجعله بمنه من أصدقائه ومعاونيه ، فالشكر من موجبات مزيد النعم وفور الكرم ، والعفو عن المسيء يوجب ذلك بتحويل العدو صديقاً ، والساخط محبباً رفيقاً .
وسير الأنبياء و الأكابر مليء بالعفو عند القدرة كيف ؟ والعفو من صفات الله تعالى أقدر القادرين ، والقاهر فوق المذنبين كل حين .

و نقل في السير انه لما دخل كورش الأ أكبر معبد بابل كمن له ارتب على شجرة في طريقه ليرمي به سهم قاتل ، ولما رمى سهمه كبا فرس كورش و هبط إلى الأرض فأخطأ السهم فأخذ ارتب و مثل بين يدي كورش ولا يظن أحد أنه ينجو من القتل ولا طمع هوفيه ، ولكن كورش عفا عنه فصار من أخلص أصدقائه وأوفى خدمه و جنده ، وحضر معه كافة المعارك حتى إذا أصيب كورش بجرح ومات قتل ارتب نفسه فوق جنازته ، ولم يحب الحياة دونه بعده ، وهذا من أغرب آثار العفو عن العدو المذنب بعد القدرة عليه .

الترجمة

چون دشمنت در چنبر افتد ، با گذشت از او شکر این نعمت ادا کن .
چه قدرت بدشمن تورا داده شد به بخشش تورا شکرش آماده شد

الحادية عشرة من حكمه ﷺ

(١١) وَ قَالَ ﷺ : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ

الْإِخْوَانِ ، وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .

اللغة

(الايخوان) جمع الأخ قال في «المنجد»: الأُخ والأخ والأخو والأخو...
من جمعك وإيائه صلب أو بطن - إلى أن قال : ويقال : هؤلاء أخوة فلان ، صاحب
والصديق وقيل : الأخوان جمع أخ من الصداقة يقال : هؤلاء اخوان الصفا ، يستعار
لكلّ مشارك لغيره في القبيلة أو في الدنيا أو في الصنعة أو في معاملة أو في غير ذلك
من المناسبات .

أقول : وأليق المناسبات في لسان القرآن والأخبار المشاركة في الاسلام كما
قال عزّ من قائل : « ١٠٣ - آل عمران - واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً
فآلف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » .

الاعراب

أعجز مضافاً متبداً ، وجملة من عجز - الخ - موصولة خبره ، والرابط العموم
المستفاد من الموصول .

المعنى

يشير الحديث إلى أن الإنسان كما يتوجه إلى المال ويصرف عمره في تحصيله
فلا بد من توجيهه إلى أمر آخر وهو صرف الوقت في تحصيل الأخوان والأصدقاء
وكما أن الوصول إلى الأموال عادة لا يكون على وجه الصدقة والاختيار ولا يعتمد

الناس في تحصيل المال عليها ، كذلك الأصدقاء والأخوان لا يجتمعون حول الانسان على وجه التصادف ، فلا بد من صرف الهمة و بذل الثروة في تحصيلهم فانه أهون من تحصيل الأموال ، حيث إن حسن المعاشرة و بذل المعاونة مما يكتسب به الأصدقاء ولا مؤنة فيه ، وربما يحصل الصديق بمسابقة السلام والتحية و بالزيارة والعيادة وسائر الروابط الحسنة الاجتماعية المعمولة بين الناس ، فمن ترك كل ذلك في سبيل تحصيل الأصدقاء والأخوان فهو من أعجز الناس ، وكما أن المال بعد تحصيله محتاج إلى الحفظ والنمية حتى يبقى ، كذلك الصداقة والاخوة تحتاج إلى التودد و حفظ الروابط حتى تبقى ، فمن اكتسب صديقاً ثم تركه وضيعه كان أعجز من الأعجز .

الترجمة

ناتوانتر مردم آنکه برادرانی بدست نیارد ، و ناتوانتر ازوی آنکه برادران را از خود براند .

نا توانتر ز جمله مردم آنکه تحصيل دوست نتواند
ناتوانتر از او کسیکه زدوست رشتۀ دوستی ببراند

الثانية عشرة من حكمه عليه السلام

(١٢) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْقَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

اللمعة

(الأطراف) جمع طريف وهو المكتسب من المال حديثا كما في - المنجد -
أو جمع طرف وهو الشيء ومنتهى كل شيء كما في - المنجد - والأوّل أنسب بالمقام .
(النعمّة) جمع نعم وأنعم الحالة التي يستلذّها الانسان ، وفلان واسع النعمة
أي كثير المال - المنجد - .

(نفر) ينقر نفوراً الدابة : جزعت وتباعدت ، و نفر ينقرُ الطَّبِي : شرد

وأبعد - المنجد - .

المعنى

نال المسلمون في عصره نعماً لم يسبقوها و لم يكونوا يطمعوا فيها من السيادة والعزة والأموال الكثيرة التي مادتها غنائم الجهاد السريع الناجح والفتوحات الواسعة التي ارسلت إلى المدينة سيلا من طرائف الغنائم من ناحية الفارس والروم وقلما يصل البائس والفقير إلى نعمة وافرة إلا بطرطغي ، والبطر والطغيان كفران النعمة ، وقد شاهد ﷺ كيف أثر هذه الوضعية في روحية المسلمين وشرعت تفسدهم وتغريهم حتى كبار الصحابة أمثال طلحة و زبير و عمرو بن العاص ، فخاف عليهم عواقب هذه الغرة والطغيان الموجب للكفران وزوال النعم ، فقد كان ﷺ يتوقع للإسلام نفوذاً عاماً يشمل البشرية بأكملها ويجعلها تخضع لحكومة واحدة عادلة ملؤها الأخلاق الفاضلة والتوحيد والعدل والسلام والاسلام ، وهي النعمة القصوى التي ينظر إليها بعينه النافذة ، وحذر المسلمون من تنقيرها ، ولكن هيئات هيئات ويا أسفاً أسفاً من هذه الخلافات التي نفرت هذه النعم وأبعدتها إلى ظهور الحجّة عجل الله فرجه .

الترجمة

چون نعمتهای نورستان در رسند ، کم سیاسی نکنید تا دنباهايشان برمند .
 سر نعمت چه در آيد زدرت میرسد از پس آن بیشترت
 ناسپاسی مکن رم ندهش بر رک خویش مزن نیشترت

الثالثة عشرة من حكمه ﷺ

(١٣) وَقَالَ ﷺ : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ .

اللغة

(ضیع) الشيء : أهمله أهلكه ففده ، (تاح) تو حاله الشيء : تهيأ - المنجد .

الاعراب

أُتيح مبنئ للمفعول من أتاح يفتح ، والأُ بعد نائب الفاعل مرفوع .

المعنى

كُل موجود له أثر ويترتب عليه غرض في نظام التكوين ، فالموجودات كلها كلمات الله وليس في كلماته كلمة مهملة من الذرة إلى الدرة ، وكل فرد من أفراد الانسان عضو في عالم الكون و جزء مؤثر في الاجتماع البشري أياً من كان من عامل وزارع وتاجر وعالم و وصي و نبي ، فنظام الخلقة يقتضى ظهور ماله من الأثر بماله من الاستعداد والنم ، وينبغى أن يثمر كل موجود في محيط وجوده وكل إنسان في عشيرته و أقربائه ، ولكن يشترط أن يكون المحيط مستقبلاً لذلك والأقرباء مستعدون للاستفادة من هذا الفرد ، فان رفضوه وطرده يهياً له مناخا يثمر فيه و يؤثر أثره .

وفي هذه الجملة إشارة و عتاب إلى قريش في مكة حين ضيعوا النبي صلى الله عليه وآله و طردوه ولم يستفيدوا من مقام نبوته ولم ينصروه في بث دعوته ، فأُتيح له من قبائل أوس والخزرج الأبعداء أن ينصروه و يآزروه حتى بث دعوته و استكمل رسالته .
وإلى قريش و أتباعهم في المدينة حيث رفضوا ولايته و إمامته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله و تروكوه و تتركوه فأُتيح له أنصار من الموالى و سائر العرب حتى بث دعوته و أظهر إمامته في الجمل و صفين ، و بث تعاليمه العالية في الكوفة بين أظهر سائر الملل .

الترجمة

هر که را نزدیکانش بدور آندازند ، بیگانگانش سررسند و بنوازند .

هر که خویشان را زدست دهند بر سر دست ، دیکران ببرند

الرابعة عشرة من حكمه ﷺ

(١٤) وَقَالَ ﷺ: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

اللغة

(فتن) يفتن فتنة و مفتوناً فلاناً : أضلّه ، وفتناً فلاناً عن رأيه : صدّه ، فتن في دينه : مال عنه - المنجد . (عاتب) عتاباً ومعاتبة على كذا : لامه - المنجد .

المعنى

قال في الشرح : هذه الكلمة قالها عليٌّ ﷺ لسعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة وعبدالله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل - الخ .
أقول : المفتون في لسان القرآن ومصطلح هذا الزمان هو الذي مال عن عقيدته ورجع إلى الضلالة والكفر بعد إيمانه وإسلامه و يقال له : المرتدُّ الملتئى و حكمه أن يعاتب ويستتاب ، فان تاب قبل توبته ، والعتاب والملامة يوجه إلى من يحتمل أن يؤثّر فيه العتاب ويرجع عن غيئه ، ولكن أمثال هؤلاء الأكابر الذين رجعوا عن ولايته وفتنوا عن نصرته ممن لا يؤثّر فيهم عتاب ولا خطاب ، فهو ﷺ آيس منهم ، وجعلهم ممن ختم الله على سمعه وبصره .

الترجمة

هر گمراهی را ، سرزنش براه نیاورد .

الخامسة عشرة من حكمه ﷺ

(١٥) وَقَالَ ﷺ: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّىٰ يَكُونَ الْحَتْفُ

فِي التَّدْبِيرِ

اللغة

(ذلّ) ذُلًّا و ذُلًّا البعير: سهل انقياده (المقدار) جمع مقادير (الحنف)
جمع حتوف : الموت - المنجد

المعنى

الانسان مختار في أعماله وأفعاله ، فصار مكلفاً يثاب و يعاقب ، وموظفاً يستحسن ويعاتب ، ولكن أحاط به أمور كثيرة لا يقدر على تغييرها ولا يتمكن من تغيير مسيرها ، و هو مع ذلك لا يحيط علماً و خبراً بما يترتب على أعماله من نتائج ولا يتيسر له تدبير كل الحوائج ، فربما يهرب من عدو و يقع في الحباله ، و ربما يتداوى بدواء فيزيده داء ، فهو بماله من القدرة والمنعة كالعوبة في يد المقادير و كباحث حفته بظلفه و إن كان حاذقاً في التدبير .

الترجمة

بشر در برابر قضا و قدر چنان منقاد است ، که تدبیر خود انسان باعش
مرگ او میشود .

قضا و قدر بر امورند حاکم که تدبیر با مرگ گردد ملازم

السادسة عشرة من حكمه عليه السلام

(۱۶) وَ سُئِلَ عليه السلام - عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ عليه السلام : غَيْرُوا الشَّيْبَ وَ لَا
تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ - فَقَالَ عليه السلام : إِنَّمَا قَالَ عليه السلام ذَلِكَ وَ الدِّينُ قُلٌّ ، فَأَمَّا الْآنَ
وَ قَدِ اتَّسَعَ نَطَاقُهُ ، وَ ضَرَبَ بَجْرَانِهِ ، فَأَمْرٌ وَ مَا اخْتَارَ .

اللغة

(الشيب) بياض الشعر ، (القلُّ) والقلة مثل الذل و الذلة - صحاح .

(النطاق) شقة تلبسها المرأة و تشدّ وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة و الأسفل ينجرّ إلى الأرض و (جران) البعير مقدم عنقه من مذبجه إلى منحره - صحاح .

الاعراب

الشيء مفعول ، ولا تشبهوا أمر من التشبّه من باب التفعّل ، والدين قلّ جملة مبتدأ و خبر في محلّ الحال ، و الآن ظرف متعلّق باختيار ، و جملة وقد اتسع نطاقه ، في محلّ الحال من الدين، امرؤ، مبتدأ نكرة لعمومه أى كلّ امرء ولفظة ما ، موصولة اختار جملة الصلّة و العائد محذوف وهي عطف على امرء ، والخبر محذوف وهو مقرونان أو ما يرادفه كقولهم : كلّ امرء وضيعته .

المعنى

أمره صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير الشيب بالسواد أو الحناء ، ظاهره الوجوب لحكمة ذكره ﷺ فقوله : فامرؤ وما اختار ، إعلام لنسخه فانه قد ينسخ السنّة كما ينسخ القرآن ، والظاهر أنه على وجه الاستحباب فقوله : فامرء وما اختار ، ترخيص لتركه فانّ الاستحباب مر كب من الأمر و ترخيص الترك ولا ينافي بقاء الحكم الاستحبابي زوال الحكمة التشريعية كما في وجوب أو استحباب غسل الجمعة المشرّعة لازالة عفونة الابط من الأعراب ، ويشمل البريئون منها ، فقول ابن ميثم في الشرح : إنّهُ ﷺ جعله من المباح ، مورد تأمل فانّ الأخبار الواردة في فضل الخضاب و استحبابه مطلقاً غير قابلة للردّ والانكار .

الترجمة

اذا حضرت مقصود از قول رسول خدا ﷺ را پرسیدند که فرموده « سپیدی موی پیری را بگردانید و خود را مانند یهود نسازید » فرمود : پیغمبر این دستور را فرمود در حالی که مسلمانان اندک و انگشت شمار بودند ولی اکنون که دایره اسلام وسعت یافته و دین پا برجا شده است هر کسی اختیار خود را دارد .

السابعة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٧) وَقَالَ عليه السلام فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ : خَذَلُوا الْحَقَّ
وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

اللغة

(خذله) خذلنا إذا ترك عونَه ونصرته قال الاصمعي : إذا تخلف الظبي عن القطيع قيل : خذل - صحاح .

الاعراب

جملة ، ولم ينصروا الباطل ، في محل الحال من فاعل خذلوا .

المعنى

في الشرح المعتزلي قد سبق ذكر هؤلاء فيما تقدم ، وهم : عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأسامة بن زيد ، ومهد بن مسلمة ، وأنس بن مالك ، وجماعة غيرهم ، ونقل عن شيخه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم إلى القتال معه واعتذروا بما اعتذروا قال لهم : أتذكرون هذه البيعة ؟ قالوا : لا لكننا لانقاتل ، فقال : إذا بايعتم فقد قاتلتم قال : فسلموا بذلك من الذم لأن إمامهم رضي عنهم انتهى .

وغير ذلك ابن ميثم فقال : ويشبه أن يكون هذا إشارة إلى توسط درجاتهم في الضلال ، ويجري مجرى العذر لهم - الخ .

أقول : هذه الجملة أبلغ تعبير في تعييرهم وتقبيحهم وخطب درجاتهم ومرجعها إلى أن هؤلاء ممن لا مبدأ لهم في الحياة ولم يوقفوا لاتخاذ عقيدة يجاهدون لها ، فإن الحياة المعنوية للإنسان - عقيدة و جهاد - فمن لا عقيدة له بحق أو باطل كان مهملاً وملحقاً بالكائنات غير ذات الشعور ، فمن اعتقد وجاهد دونه وإن كان خطأً أفضل ممن لا عقيدة له أصلاً .

فظهر الفتن ونشوب الحروب بين المسلمين ناش عن اعتزال هؤلاء الخاذلين ، حيث إنهم لو نصروا علياً عليه السلام يغلب على الباطل فيدغمه ولا يتجرأ ، أمثال معاوية على القيام في وجهه والايذان بحربه ، ولونصروا الباطل ربما صار عذراً لعلي عليه السلام فتخلى عن تصدّي الزعامة التي أكرهه عليها كما في أيام أبي بكر وعمر ، فإنه لم يتصدّ للزعامة إلا بعد ضغط شديد من العامة .

فاعتزال هؤلاء منقصة روحية و فقدان عقيدة و إيمان معنوية لا عيب فوقه وسبب لبروز الحرب ونشوب القتال بين فئتي الحق والباطل ، فاعتقد أن تحت هذه الجملة لهيباً حراً أفا في قلبه اللطيف الرباني وجهه على هؤلاء بهذه الجملة الموجزة .

الترجمة

درباره آنان که از جهاد باوی کناره گرفتند فرمود : حق را واگزاردند و بباطل هم یاری ندادند .
نه دنبال حق و ، نه جویای باطل توانسان نه ای ، پیکری هستی از گل

الثامنة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٨) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ ، عَثَرَ بِأَجَلِهِ .

اللغة

(الأمل) الرجاء ، أمل يأمل أملاً وأمل تأملاً : رجاء - المنجد .

المعنى

فسر اللغويون الأمل بالرجاء ، ولكن الأخبار مملوءة بدم الأمل ومدح الرجاء ، فيظهر أنه بينهما فرق بين من ناحية الأخلاق ، وقد ذم عليه السلام في هذه الجملة الأمل مطلقاً ولم يقيده بطول الأمل كما في بعض الأخبار ، فالأمل توقعه إلا ينبغي و لم يحسن مآبه ولم يتهيأ أسبابه ، بخلاف الرجاء فإنه توقع ما ينبغي

وینتسّر ، و شبّه عليه السلام الأمل بفرس شמוש لا بدّ من ضبط عنانه و صدّه عن الجرى إلى حيث يشاء ، فمن ألقى عنانه و أرسله و جرى معه فحاله كحال من ركب فرساً شموساً فأرسل عنانه یركض حيث شاء ، فلم يلبث أن يعثر أو يقع في بئر و يهلك راكبه .

الترجمة

هر که با آرزو همعنان رود ، بمرگ و نابودی رسد .

هر که با آرزو رود سرکش مرگ گویدش ای فلان درکش

التاسعة عشرة من حكمه عليه السلام

(۱۹) وَقَالَ عليه السلام : أَقْبِلُوا ذَوِي الْمَرْوَةِ اتِّعَثْرَاتِهِمْ ، فَمَا يَعَثُرُ مِنْهُمْ

عَائِرٌ إِلَّا وَ يَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ [يَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ] يَرْفَعُهُ .

اللغة

(أقلته) البيع اقالة و هو فسخه - صحاح - أقال أقالة الله عثرتك : أنهضك من سقوطك ، و منه الاقالة في البيع - المنجد .
(المروءة) كمال الرجولية - المنجد - (العثرة) جمع عثرات : السقطة - المنجد .

الاعراب

عثراتهم مفعول ثان لأقبلوا ، عائر فاعل يعثر و تنكيره لافادة العموم و يدالله بيده ، جملة مبتدأ و خبر يفسره قوله : يرفعه .

المعنى

أصحاب المروءة محبوبون عندالله و الناس لأن المروءة خلق حسن و سماح و عفة و خدمة و إعانة للناس .

قبل للأحنف : ما المروءة ؟ قال : العفة و الحرفة ، تعف عما حرم الله و تحترف

فيما أحل الله ، وفي حديث عن رسول الله ﷺ : إن كان لك خلق فلك مُرُوءة .

الترجمة

از لغزش مردان بزرگ در گذرید ، هر کدام بلغزند خدا دست در دست آنانرا بر فرازد .

چشم از لغزش مردان تو بیوشان که خدا دست بر دست بر آرد همه را تابه‌سها

العشرون من حكمه ﷺ

(۲۰) وَقَالَ ﷺ : قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ بِالْحَرِمَانِ
وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَأَنْتَهِزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

اللغة

(الهيبة) المخافة ، ضد الانس خاب خيبة : لم يظفر بما طلب (الحياء)
الحشمة ، انتباض النفس تر که خوفاً من اللوم - المنجد .

الاعراب

الهيبة نائب مناب الفاعل ، وبالخيبة ظرف متعلق بقرنت ، والفرصة متبداً
و جملة تمر خبرها ، مر السحاب مفعول مطلق للنوع .

المعنى

الهيبة و الحياء صفتان عامتان ممدوحتان في محلتهما و من أهلهما
ومذمومتان في غير موقعهما ، و كلامه ﷺ هذا بيان للمذموم منهما ، و ذلك أنه
في الغالب تتولد الهيبة من العجب فكثير من الناس يهابون دخول أمور تعد من
وظائفهم و توجب اكتساب المنافع لهم بسبب العجب فلم تقض حوائجهم ولا يصلون
إلى مآربهم و لو كانت حقاً ، كما أن الحياء في الشباب ناش عن نوع من الخمول
والانكماش يحول دونهم و دون فوائدهم و حقوقهم و ربما أداء ما يجب عليهم من
أمور الدين و السؤوال عن و اجباتهم ، و كلنا الصفتين موجبتان لفوت الفرص التي

ربما لا يمكن تداركها ، فنبه عليه السلام إلى معالجتها و حفظ الفرص التي لو فاتت لا يمكن تداركها بسهولة وربما يتعذر .

الترجمة

هيبت قرين نوميدي وخيبت است ، وحياء توأم باحرمان وبي نصيبي ، فرصت
بشباب أبر ازدست ميرود پس فرصتهای خوب را مغنم شمارید .

هيبتت نوميدي آرد ، شرم زايدبي نصيبي فرصت ازدستت رود چون أبر، فرصت را بپا

الواحدة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢١) وَقَالَ عليه السلام : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أُعْجَازَ الْإِبِلِ

وَإِنْ طَالَ السَّرِيُّ . قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ
نُعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أُذِلَّاءَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجَزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ
وَ الْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا .

اللغة

(العجز) جمع أعجاز مؤخر الشيء أو الجسم يقال : ركب أعجاز الابل

أى ركب الذل و المشقة (السرى) سير الليل - المنجد .

الاعراب

لنا جار ومجرور متعلق بفعل مقدّر خبر مقدم لقول حق وهو متبداً نكرة

جوزة تقديم الخبر ظرفاً ، وإلّا تر كيميّة أى إن لا نعطاه شرط حذف منه فعله ، وجملة
ركبنا - الخ - جزاؤه .

المعنى

قال في الشرح : هذا الفصل قد ذكره أبي عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين

وصورته : أن لنا حقاً إن نعطاه نأخذهُ ، وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى - الى أن قال : وهذا الكلام تزعم الامامية أنه قاله يوم السقيفة أوفي تلك الأيام و يذعب أصحابنا إلى أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستة ، وأكثر أرباب السير ينقلونه على هذا الوجه .

أقول : شأن ورود هذه الجملة كما ذكره يدل على أن مراده عليه السلام من هذه الجملة هو تحمل المشقة والصبر الطائل إلى أوان ظهور الدولة الحقّة والحكومة الاسلاميّة المحقّقة ، وفيها إشارة وبشارة إلى ظهور الحجّة عجل الله فرجه ، وفي جملة (وإن طال السرى) إشارة إلى أن دوران حكومة حكّام الجور مظلم ، والعالم في أيام سلطتهم كالليل لا يهتدى فيها عموم البشر ولا يتنوّر البصائر بنور الحق والعدالة .

الترجمة

برای ما - خاندان پیغمبر - حقی است « حق است » اگر بما بدهندش چه بسیار خوب است ، و اگر نه ، باید سختی بکشیم و صبر کنیم و بدنبال آن برویم تا آنرا بدست آریم اگرچه این شروی بدرازا کشد .

حقی است برای ما بر امت	گر ز آنکه ادا شود برأفت
ور آنکه دریغ آید از آن	رنجی است برای ما فراوان
سختی بکشیم برد باریم	تا حق زعدو بدست آریم

الثانية والعشرون من حكمه عليه السلام

(۲۲) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

اللغة

و (أبطأ) ضد أسرع (النسب) مصدر جمع أنساب : القرابة - المنجد .

الاعراب

الباء في باللتعدية مثل ذهب به ، لأن أبطأ بنفسه لا يتعدى .

المعنى

الانسان كمسافر رحل من عالم الطبيعة إلى عالم القدس والحقيقة ، ومن أسفل دركات الخسيسة الحيوانية إلى أعلى درجات الكمالات النفسانية ، و مركبه في هذا السير العلوى والمعراج الروحى ليس إلا عمله ، سواء كان عملا نفسانيا كتحصيل المعارف الحققة المعروفة بالحكمة العلمية ، أو تحصيل ملكات أخلاقية فاضلة وهى المعروفة بالحكمة العملية ، ويعبر عنهما بجناحي العلم والعمل ، فان قصر الانسان في هذين النوعين من العمل فقد أبطأ في سيره إلى الكمال ووقف في طريقه حتى يرجع قهقري إلى دركات الحيوانية و يسقط في أسفل ظلمات الطبيعة ولايعاونه في هذا السير العلوي الحسب والمال ، ولا النسب والجمال .

الترجمة

هر که کردارش اورا از رفتار باز دارد ، نسبش بشتاب و اندارد .
هر که در کار و عمل ، کند بود نسبش تند و شتابان نبرد

الثالثة و العشرون من حكمه عليه السلام

(٢٣) وَقَالَ عليه السلام : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ
وَالْتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

اللفظة

(الكفارة) مؤنث الكفار : ما يكفر به أى يغطي به الاثم ، ما كفر به من صدقة أو صوم أو غيرهما (الملهوف) الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم المظلوم ينادى ويستغيث (نفس) عنه الكربة : لطفها وفرجها - المنجد -

الاعراب

من كفارات الذنوب - الخ - جار و مجرور متعلق بفعل مقدّر ، والجملة خبر مقدّم ، و إغاثة الملهوف مبتداء مؤخر .

المعنى

هذه الحكمة تدل على أن الذنوب قابلة للتكفير والتدارك وإن كانت كباراً وعظماً ، فإذا ارتكب الانسان ذنباً لا يتعلق بحق الناس ثم عمل خيراً كمن يغيب مملوفاً أو يفرج عن مكروب ، يزول ذنبه و يغفر له .

الترجمة

يكى از كفارات گناهان بزرگ ، دادسى از بیچاره ، و کار گشائی از گرفتار بلا است .

كفارة گناه بزرگ تو ، میشود گر درد مستمند و حزين را دوا كنى

الرابعة والعشرون من حكمه ﷺ

(٢٤) وَقَالَ ﷺ : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ ، فَاحْذَرُهُ .

اللغة

(آدم) أبو البشر وأصله بهمزتين لأنه افعال إلا أنهم ليسوا الثانية ، وإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً و قلت : أوادم فى الجمع (التسابع) الولاء - صحاح .

الاعراب

يا ابن آدم ، منادى مضاف ، ولفظة آدم غير منصرف ؛ سبحانه مصدر منصوب بفعل مقدّر وجوبا ، اي سبحانه سبحانه .

المعنى

يتوقع الانسان تعجيل عقوبة العصيان وقطع نعمة الله عنه ، فإذا تأخر ذلك اجترأ و غر ، وربما جحد و كفر ، وقد حكى الله ذلك عن أهل النفاق فى « ٨ - سورة المجادلة » ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان

ومعصيت الرسول وإذا جاؤك حيوك بما لم يحييك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول .

و هو غافل من أن أشد عقوبة على العاصي المجترى الاستدراج . و هو أنه يعصى الله فيزيد في نعمه ليزداد طغيانا واثماً ، وهو عليه السلام في هذا الكلام حذراً للانسان من هذه الورطة و الهلكة ، و قال : أيها العاصي لا يفرّك تتابع النعم فاحذر من الله أن يكون ذلك مزيداً في هلاكك .

الترجمة

ای آدمیزاده چون دیدی پروردگارت سبحانه نعمت پیایی دهد و تو گناه پیایی کنی ، باید از خدا در حذر باشی .

چه اندر گناهی و نعمت پیایی ز حق بر تو وارد شود کن حذر خداوند از بهر اتمام حجت بعاصی دهد نعمت بیشتر

الخامسة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٥) وَقَالَ عليه السلام : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتٍ وَجْهِهِ .

اللغة

(الفلئة) الأمر يقع من غير ترو ، حدث الأمر فلئة أي فجأة من غير تدبير (الصفحة) من الشيء جمع صفحات : جانبه ووجهه - المنجد - .

الاعراب

إلا ظهر في فليات لسانه ، في حكم الاستثناء المنقطع .

المعنى

القلب محفوظة للحقائق و مخزن للأسرار ، و لكل شيء ثقل بحسبه يبحث عنه العلم الطبيعي ، و من مهمات هذا العلم العميق الدقيق تشخيص الأوزان الخاصة

بكل جسم أو غاز ، و ينظّمون لها فهارس مفصّلة تبين دستوراً لكل منها وللأسرار والحقائق ثقل يقع عبئها على القلوب ، و كلما كان السرّ أستر كان على القلب أثقل ، فيضيق و يضغط حتّى يختلّ روحية الانسان و يعرض له الاختلال و من أهمّ مسائل علم النفس الحديث معالجة المبتلى به ، و أحد طرقه المفيدة جلب اطمينان المبتلى بحيث يطمئن أن يحدث بكلّ ما أضمر في قلبه من سرّه ، و لعلّ الأمر بالاعتراف على الخطايا و المعاصي في حال المناجاة مع الله و في أماكن مقدّسة كما عند الكعبة أو عرفات نوع من هذه المعالجة لضائقي القلوب بما أسروا فيها من سيئات يهتمّوا على سترها عن كلّ أحد ، و إذا ضاق القلب بالسرّ يترشّح من اللسان و إن كرهه الانسان ، و هو الذي عبّر عنه بالفلنة ، كما أنه يظهر على صفحة الوجه الوجدان الباطني الذي هو أثر الأسرار الكامنة في القلب .

الترجمة

هیچکس رازی در درون نگیرد، جز آنکه از زبانش بر آورد ، و از رخساره اش هویدا گردد .

راز درون هر چه بود گاه گاه	تیغ زبانش بدر آرد ز چاه
صفحة رخساره چه يك آینه	فاش کند راز دل از دود آه

السادسة والعشرون من حكمه ﷺ

(٢٦) وَقَالَ ﷺ: إِمْسِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ .

اللغة

(الداء) جمع أدواء : المرض والعلّة - المنجد - .

الاعراب

الباء في بدائك ، للتعدية ، و لفظه ما ، اسمية زمانية

المعنى

يشير عليه السلام في هذه الجملة إلى الحذر من التعجيل بمراجعة الطبيب عند ظهور الداء ، لأنّ المراجعة إلى الأطباء بنفسه مرض وعلة خصوصاً في تلك العصور وفي تلك البيئة التي كانت صنعة الطب ابتدائية جداً ، والأطباء الحدّاق ، قليلون والمرضى عندهم كآلة اختبار يجرونها من دواء إلى دواء ومن معالجة إلى أخرى حتى يبرأ بمصادفة دواء ناجع أو يكشف مرضه عن إصابة دواء مبرء ، وربما يموت ويهلك طيلة اختبار الطبيب وما له من نصيب ، على أنّ لبعض الأمراض دورة و ثورة في جسم الانسان تزول بالمزاولة والمماشاة معه ، ولعلّ كثيراً من نتائج المعالجات و خصوصاً في العصور القديمة التي كانت صنعة الطب على أساس التجربة والاستعلام من آثار المرض كأحوال النبض و ألوان القارورة ، يرجع إلى ذلك ، و كان أثر معالجة الطبيب تقوية نفس المريض و إمراره على هذه الدورة والثورة برفق وهناء .

الترجمة

تادردت باتو بسازد واز پايت نيدازد ، با او بساز .

تاكه دردت ز پا نيندازد تو بهمراه او بساز و برو

السابعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٧) وَ قَالَ عليه السلام : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ .

اللغة

(زهّد) وزهّد وزهّد زهداً وزهادة في الشيء و عنه : رغب عنه و تركه ومنه الزهد في الدنيا أى تخلّى عنها للعبادة فهو زاهد - المنجد - .

المعنى

لكلّ شيء آفة وآفة العبودية الرّياء ، وسمّي شركاً خفياً لأنّه قلّما يخلو عنه الانسان ، والرّياء التّظاهر بعمل شرعى جلباً لقلوب الناس ، و يدخل

في كل عبادة ظاهرة و خصوصاً الزهد و التظاهر بترك الدنيا و لذاتها ، فقال ما اتخذهُ المراءون أكبر وسيلة للنفوذ في قلوب الناس و استمالتهم ، وهو وسيلة سهلة لا تحتاج إلى رياضة علمية و لا عملية فقال عليه السلام : أفضل الزهد ترك التظاهر به عند الناس .

الترجمة

بهترین اقسام زهد ، نهان داشتن زهد است .

گر زهد نهان کنی ز مردم داری تو بزاهدان تقدّم

الثامنة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٨) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ ، فَمَا

أَسْرَعَ الْمُلْتَقَا .

اللغة

(الادبار) نقيض الاقبال - صحاح .

الاعراب

في إدبار ، جار ومجرور متعلق بمقدّر ، والجملة خبر كنت ، والادبار والاقبال اعتبارا ظرف لزمان الماضي والاستقبال .

المعنى

قد أشار عليه السلام في هذا الموضع من الكلام إلى سرعة مضي العمر والخروج من هذه الدنيا العارية ، وأفاد أن الانسان بين حركتين سريعتين نحو الموت :

١- إدباره على هذه الدنيا وسفره عن هذه الحياة المادية ، فانه من يوم ولد من أمّه كمن تجهّز راحلاً عن هذه الدار ، أنفاسه أقدام تقع للمسير ، وأيامه منازل ، ولياليه مراحل ، فكل مسافر له استراحة مّا طي سفره ولكن الانسان في الادبار عن هذه الدار لا يستريح قيد ساعة ويديم سيره بكل تنفّس .

٢- أن الموت أقبل نحو الانسان يطلبه دائماً ، فانه عبارة عن اختلال شرائط

الصحة ، والحياة أثر حادث يعرض للانسان كالتصادم أو السقوط أو الحرق أو الغرق أو غير ذلك من الحوادث الموجبة للموت فجأة أو بأناة أو بزوال القوة الغريزية الكامنة في الانسان تنقص رويداً رويداً إلى أن يبديد ويحل الموت الطبيعي و بكلا الوجهين كان الموت إلى إقبال دائم وسريع نحو الانسان .

الترجمة

چون تورا پشت بزندگی است و مرگ رو بتو، چه زود بر خورد خواهد شد .
چون تورا پشت بدنیا باشد مرگ بهر تو مهیاً باشد

التاسعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٩) وَقَالَ عليه السلام : الْحَذْرَ الْحَذْرَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدَسْتَرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ .

اللغة

(الحذر) حذر حذراً الرجل: تحرّز منه (سَمَرَ) ستر الشيء : غطاه - المنجد .

الاعراب

الحذر، مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أى احذر الحذر .

المعنى

هذه الجملة إشارة إلى المنع من الاغترار بامهال الله تعالى لعبده في ارتكاب الخطايا والمعاصي ، فانه تعالى بلطفه و عنايته يحفظ عبده عند ارتكاب الخطاء من أن يفضحه بين الناس فيغطي معاصيه ويصون عرضه ، وبهذه المناسبة شد في تحریم الغيبة وجعله أشد من الزنا ، فان العصيان مادام مستوراً يحفظ المرتكب عن التجرّي ، ويعدّه للتوبة والاناة ، وقد اهتم الله بستر المعصية كأنه غفرها وعفا عنها ، ولكن هذا الستر ليس غفرانا وعقواً ، فعلى العبد أن يتدارك خطاياہ بالتوبة والندم .

الترجمة

در حذر باش حذر ، سو گند بخداوند که پرده پوشی کند تا آنجا که گویا
آمرزیده باشد .

در حذر باش ز ستاری حق توبه آور ز گناه اُسبِق
پرده پوش است خداوند کریم تا بری ظن گذشت مطلق

الثلاثون من حكمه ﷺ

(۳۰) وَسئِلَ ﷺ عَنِ الْإِيْمَانِ ، فَقَالَ : الْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ :
عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِيْنِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ :
عَلَى الشُّوْقِ ، وَالشَّفَقِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالْتَرَقُّبِ : فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَاعِنَ
الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحْرَمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا
اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ اتَّقَى الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِيْنُ
مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأْوُلِ الْحِكْمَةِ ، وَمَوْعِظَةِ
الْعِبْرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ : فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ
تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّهَا كَانَتْ
فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَايَصِ الْفَهْمِ ، وَغَوْرِ
الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ ، وَرَسَاخَةِ الْجِلْمِ ، فَمَنْ فِيهِمْ عِلْمٌ غَوْرَ الْعِلْمِ
وَمَنْ عِلْمٌ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شُرَائِبِ الْحُكْمِ ، وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ

فِي أَمْرِهِ وَعَاشَى فِي النَّاسِ حَمِيداً . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ ، وَشَتَائِنِ
الْفَاسِقِينَ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ مَنْ نَهَى عَنِ
الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْمُنَافِقِينَ ، وَ مَنْ صَدَّقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ
وَ مَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

اللغة

(الدعامة) جمع دعائم : عماد البيت ، (شفق) شفقا من الأمر : خاف
(ترقب) انتظره ، (سلا) عن الشيء : ذهل عن ذكره وهجره (الشعبة) الطائفة
من الشيء (الفطنة) فطن في الأمر وبه وإليه : أدركه ، فهمه و حدق فيه
(أوّل) الكلام : فسّره و قدره (غاص) على المعانى : بلغ غايته القصوى ، (غار)
غوراً : دقق النظر فيه (رسخ) رسوخاً : ثبت في موضعه (فرط) في الشيء قصر وأظهر
العجز فيه (شنىء) شئنا : أبغضه مع عداوة وسوء خلق - المنجد .

الاعراب

على أربع دعائم ، جار ومجرور متعلق بفعل مقدّر خير لقوله : الإيمان
على الصبر بدل الجزء من الكل لأربع دعائم ، فمن اشتاق إلى الجنة شرطية ، وجملة
سلا عن الشهوات جزاؤها ، الإضافة في موعظة العبرة بيانية ، الإضافة في غائص الفهم
من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وفي غور العلم من إضافة المصدر إلى المفعول
و في راسخة الحلم من إضافة المصدر إلى الفاعل ، و في شئان الفاسقين من إضافة
المصدر إلى المفعول ، لفظة ما ، في قضى ما عليه موصولة ، وجملة الظرف صلتها .

المعنى

روى هذا الحديث في الأصول من الكافي في باب صفة الإيمان بالاسناد الأوّل
عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام - والاسناد

الأوّل هو عليّ بن ابراهيم ، عن أبيه ، وعجّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب - الخ . قال المجلسي رحمه الله في شرحه : وهو صحيح وهو من تتمّة الخبر السابق ، وهو مروى في الكتب الثلاثة بتغيير نشير إلى بعضه ، قال في النهج : سئل عليّ عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان على أربع دعائم .

قال ابن الميثم : أما الايمان فاعلم أنه أراد الايمان الكامل ، و ذلك له أصل وله كمالات بهائتم أصله ، فأصله لهو التصديق بوجود الصانع تعالى و ماله من صفات الكمال و نعوت الجلال - الخ .

أقول : الاسلام حقيقة مركبة قولاً و فعلاً ، أمّا بالنظر إلى القول فهو مركب من الشهادتين : التوحيد والنبوّة كلمتي أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن محمداً رسول الله ، و أمّا فعلاً فهو فروع الدين المقررة فله سبعة أسهم كما في الحديث . أمّا الايمان فهو حقيقة بسيطة و عقيدة جازمة قلبية و نور يتشعشع من باطن الانسان و ينسبط على مشاعره و أعضائه ، فله قوة و ضعف و يعتبر له بهذا النظر درجات أشير إلى أنها عشر درجات في بعض الأخبار .

ففي الكافي عن عبد العزيز القراطيسي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مر قاة بعد مر قاة فلا يقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين : لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه مالا يطيق فتكسره فانّ من كسر مؤمناً فعليه جبره . و ما ذكره عليه السلام في هذا الحديث من الدعائم و الشعب فهي باعتبار مبادئه و آثاره و بسطه على المشاعر الانسانية و وجدان الانسان و أخلاقه ، و بتعبير آخر فسّر عليه السلام في هذا الكلام الايمان من وجهته الأخلاقية و العلمية و وصفه توصيفاً بليغاً .

والظاهر أنّ السؤال ليس ماهو الايمان ؟ بل كيف الايمان ؟ أو على ماهو

الايمان؟ فأجاب عليه السلام بأن الايمان على أربع دعائم ، و ظاهره أن إقامة هذه الدعائم الأربعة شرط وجود الايمان ، ولا يمكن اقامته على ثلاثة منها أو اثنين منها ، وقوة الايمان و ضعفه يقاس بقوة هذه الدعائم و ضعفها ، لا بتمامها و نقصانها .

فأول الدعائم الصبر ، و هو المقاومة تجاه المكاره و تحمّل المشاق لنيل المقاصد و يبدأ من الاشتياق نحو المقصد الأعلى ، و الاشتياق يتضمن فراق المحبوب و يستلزم تحمّل ألم و جدة ربما يصل إلى مقام العشق و الوله ، فلا بد من الصبر دون ذلك و أمّا الخوف و الزهد و الترقب الذي فسره بانتظار الموت و التهيأ له فالألم كلّها . و فسّر الصبر في الاشتياق بأن الشوق إلى الجنة و هو المقصد المتعارف لأهل الايمان ملازم لمفارقة كل الشهوات المادية و الطبيعية و مزاوله الرياضات ، فيحتاج إلى صبر ثابت و أكيد فهو أشدّ ألماً من الخوف و الاشفاق الذي يلزم اجتناب المحرّمات فحسب ، لأنه ليس كل محرّم من الشهوات ، كما أن كل الشهوات ليست من المحرّمات .

فالصبر هو ما يعبر عنه في لسان أرباب الحكمة بالعبثة و اعتبروها أحد الأركان الأربعة لاستكمال النفس وهي : الحكمة ، و العفة ، و الشجاعة ، و العدالة و فسروا العدالة بأنها الامساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة و عدم الانقياد للشهوة و قهرها و تصريفها بحسب الرأي الصحيح و مقتضى الحكمة المذكورة ، فالعبثة عند الحكماء صورة حاصلة للنفس الانسانية بتعديل القوة الشهوية و تقييدها بما حكم به العقل الصحيح و قرّره الشرع الصريح ، ولكن الصبر على ما فسره عليه السلام بين شعبه أعمّ و أتمّ ممّا ذكره الحكماء في هذا المقام .

و أمّا اليقين الذي هو الحكمة المتعالية النظرية عند الفلاسفة ، فيحتاج إلى فطنة بصيرة و نظر ثاقب في العواقب يخرق حجاب المادة و يتقد إلى ما وراء العالم المحسوس المحدود ، و وجدان تيقظ يتأثر من الأمور و دراسة لأحوال الأمم السالفة الناجية منها و الهالكة ، و هذه كلّها دروس ألقيت في ضمن آيات القرآن الكريمة .

وقد رتب عليه السلام هذه الأمور و جعلها درجات متتالية يصعد السالك فيها من

درجة إلى درجة عليا ، فمهما لم يتحصل للانسان فطنة بصيرة و قيادة لايتبين له الحكمة ولا يقدر أن يقدر الموازين الصحيحة للحقائق والدلالة على حصول هذه الدرجة هو العبرة و الناثر عن أحوال الماضين ، فقوة الايمان و ضعفه يدور مدار قوة العقل و ضعفه ، فقد ورد في باب العقل و الجهل أخبار كثيرة في ذلك نذكر شطراً منها :

١- سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٢ - عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله كذا ، فقال : كيف عقله ؟ قلت : لأدرى ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلاً من بنى إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء ، وأن ملكاً من الملائكة مر به فقال : يارب أنرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله ذلك فاستقله الملك ، فأوحى الله إليه أن اصحبه ، فاتاه الملك في صورة إنسي فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك ، فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزه و ما يصلح إلا للعبادة ، فقال له العابد : لمكاننا هذا عيب ، فقال له : و ما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار لرعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : ليس لربك حمار ، فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ، فأوحى الله إلى الملك إنما أُنبيه على قدر عقله .

كما أن العدل يحتاج إلى فهم القوانين الصحيحة والاحاطة بحقائقها مقرراً بحسن إجرائها والدقة في تطبيقها على مواردنا ، فلا بد من فهم غواص و علم غوار للحقائق و احكام قضائية زاهرة صريجة ، و حلم ثابت في مقام إجرائها بين الخليفة ، وقد أشار عليه السلام إلى شخصية قاض عادل و حاكم رباني بأنه لا يقصر في أموره و يعيش بين الناس محمود الخصال و الفضائل ، و نذكر هنا أخباراً في

القاضي و القضاء :

١- روى في الكافي في كتاب القضاء في باب أن الحكومة إنما هي للإمام عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي أو وصي نبي .

٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لشریح : يا شریح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي .

٣ - عن سعيد بن أبي خضيب البجلي قال : كنت مع ابن أبي ليلى مزامله حتى جئنا إلى المدينة فبينما نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمد فقلت لابن أبي ليلى : تقوم بنا إليه ، قال : وما نضع عنده ؟ فقلت : نسائله ونحدثه ، فقال : قم ، فقمنا إليه فسألتني عن نفسي وأهلتي ثم قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : أنت ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ؟ فقال : نعم قال : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه لاتخاف في ذلك أحداً ؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : فبأي شيء تقضى ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي وعن أبي بكر وعمر ، قال : فبلغك من رسول الله أنه قال إن علياً أقضاكم ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تقضى بغير قضاء علي و قد بلغك هذا ؟ ! الخ .

والركن الرابع للإيمان الجهاد ، فلا بد للمؤمن أن يكون دائماً مشمراً الذي لا يجاهد في سبيل الحق ويكافح الجاهلين والمعاندين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدق في المعارك و ميادين النضال و المبارزة القائمة بين فئتي الحق والباطل في كل حال ، و يحتاج المبارزة والنضال إلى وجدان حقيقي يبعث المنافق والفساق فيقدر المؤمن أن يكافحه ويقوم في وجهه ويقاتله و يستأصله ، فمن لم يبعث الباطل ويشنّه لا يقدر على دفعه بما يقتضيه الحال ، فالأمر بالمعروف يقوي جامعة أهل الايمان ، كما أن النهي عن المنكر يهزم فئمة الأعداء المنافقين الذين هم أشد نكايه على أهل الايمان من الكفار المحاربين علناً في الميدان .

ونذكر هنا قصة من صور الصدق في المواطن والمقاومة على وجه الباطل من الشرح لابن أبي الحديد و ترجمها في ذيل الترجمة فانها مفيدة جداً ، قال الشارح المعزلي في أنجزء « ١٨ ص ١٤٤ » :

وروى ابن قتيبة في كتاب « عيون الأخبار » قال : بينما المنصور يطوف ليلاً بالبيت سمع قائلاً يقول : اللهم إليك أشكو ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ، و أرسل إلى الرّجل رسولاً يدعوه ، فصلى ركعتين ، واستلم الركن ، وأقبل على المنصور و سلم عليه بالخلافة ، فقال المنصور : ما الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فو الله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني ، فقال يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمر من أصولها ، وإلا احتجرت منك ، واقصرت على نفسي فلي فيها مشاغل ، قال : أنت آمن على نفسك فقل فقال : إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغي والفساد لأنت ، قال : ويحك ، وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي ، قال : و دخل أحد من الطمع مادخلك إذ الله عز وجل استرعاك المسلمين وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجباً من الجص والاجر ، وأبواباً من الحديد ، وحجبة مع السلاح ، ثم سجنك نفسك فيها منهم ، وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها ، وقويتهم بالسلاح والرجال والكرام ، وأمرت بأن لا يدخل عليك إلا فلان وفلان ، نفر سميتهم ، ولم تأمر بإيصال المظلوم والمملوف ، ولا الجائع والفقير ، ولا الضعيف والعمري ، ولا أحد ممن له في هذا المال حق ، فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يجربوا عنك يحبون الأموال ويجمعونها ويحجبونها وقالوا : هذا رجل قد خان الله ، فمالنا لانخونه ، وقد سخرنا فائتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس شيء إلا ما أردوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا بغضوه عندك وبغوه الغوائل ، حتى تسقط منزلته ويصغر قدره ، فلما

انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وها بوهم وكان أول من صانهم عمالك بالهدايا والأموال ليقوا بها على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذو والقدرة و الثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم ، فامتلات بلاد الله بالطمع بغياً و فساداً وصار هؤلاء القوم شركاؤك في سلطنتك و أنت غافل ، فان جاء منظم حيل بينه وبين دخول دارك ، وإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك وجدك وقد نهيت عن ذلك ، و وقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم ، فان جاءك المتظلم إليه أرسلوا إلى صاحب المظالم أن لا يرفع إليك قصته ، ولا يكشف لك حاله ، فيجيبهم خوفاً منك ، فلا يزال المظلوم يختلف نحوه ، ويلوذ به ، ويستغيث إليه و هو يدفعه ، ويعتل عليه ، وإذا اجهد و اخرج وظهرت أنت لبعض شأنك صرخ بين يديك ، فيضرب ضرباً مبرحاً ليكون نكالا لغيره وأنت تنظر ولا تنكر ، فما بقاء الاسلام على هذا .

فقد كنت أيام شبيني أسافر إلى الصين ، فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه ، فبكى بكاء شديداً ، فجداه جلساؤه على الصبر ، فقال : أما أني لست أبكي على البلية النازلة ، ولكن أبكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا أسمع صوته ، ثم قال : أما إذ ذهب سمعي فان بصري لم يذهب ، نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم ، ثم كان ير كب الفيل طرفي نهاره ينظر هل يرى مظلوماً .

فهذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك ، فان كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله تعالى عبراً في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الأرض مال ، وما من مال يومئذ إلا و دونه يد شحيحة تحويه ، فلا يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس إليه ، لست بالذي تعطي ، ولكن الله يعطي من يشاء ما يشاء .

وإذ قلت : إنما أجمع المال لتشييد السلطان ، فقد أراك الله عبراً في بني أمية ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وأعدوا من الرجال والسلاح والكرع حين أراد الله بهم ما أراد .

وإن قلت : أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنا فيها ، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه ، أنظر هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟ قال : لا ، قال : فإن الملك الذي خولك ما خولك لا يعاقب من عصاه بالقتل ، بل بالخلود في العذاب الأليم ، وقد رأى ما قد عقدت عليه قلبك وعملته جوارحك ، ونظر إليه بصرك ، واجترحت يداك ، ومشت إليه رجلاك ، وانظر هل يغني عنك ما شجحت عليه من أمر الدنيا إذا انتزعه من يدك و دعاك إلى الحساب على ما منحك .

فبكي المنصور ، وقال : ليتني لم أخلق ، ويحك ! فكيف احتال لنفسي ؟ فقال : إن للناس أعلاماً يفزعون إليهم في دينهم ، و يرضون بقولهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدونك ، و شاورهم في أمرك يسدوك قال : قد بعثت إليهم فهربوا ، قال : نعم خافوا أن تحلمهم على طريقك ، ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانظر المظلوم واقمع الظالم ، خذ الفياء والصدقات ممّا حل وطاب ، واقسمه بالحق والعدل على أهله ، وأنا الضامن عنهم أن يأتوك و يسعدوك على صلاح الأمة .
وجاء المؤذنون فسلموا عليه ونادوا بالصلاة ، فقام وصلى وعاد إلى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد .

الترجمة

سؤال شد علي عليه السلام از ایمان ، در پاسخ فرمود : ایمان بر چهار پایه استوار است : بر صبر ، و یقین ، و عدالت ، و جهاد .
و از آن جمله صبر بر چهار شعبه است : بر اشتیاق ، و بیم ، و زهد ، و مراقبت هر کس مشتاق بهشت است از همه شهوات بدور است ، و هر کس از دوزخ بهراسد از همه محرمات بر کنار است ، و هر کس در دنیا زهد ورزد از هیچ مصیبت نلرزد و هر کس مراقب مرگ است بهر کار خیری بشتابد .
و از آن جمله یقین بر چهار شعبه است : بر بینائی هوش ، و عاقبت سنجی درست و پندآموزی از عبرت ، و توجه بر روش گذشتگان ، هر که هوش بینا دارد عاقبت

سنجی او روشن است ، و هر کس بدرستی عاقبت راسنجیده عبرت آموخته ، و هر که عبرت آموخته گویا با گذشتگان بوده و تجربه اندوخته .

عدالت از آنجمله بر چهار شعبه است : فهم رسا ، ودانش موشکاف و عمیق و حکم شکوفان و درست ، و حلم ثابت و پابرجا ، هر که فهم دارد دانش موشکاف بدست آرد ، و هر که دانش موشکاف بدست آرد از سرچشمه احکام درست سرشار باشد و هر کس حلم ورزد در کار خود کوتاهی نکند ، در میان مردم ستوده زندگی کند .
جهاد را چهار شعبه است : امر بمعروف نهی از منکر ، صدق و وفا در میدانهای مبارزه و نبرد ، و بد داشتن مردمان فاسق و فاسد ، هر که امر بمعروف کند پشت مومنان را نیرومند ساخته ، و هر کس بنهی از منکر بپردازد بینی منافقان را بخاک مالیده ، و هر کس در میدان مبارزه براه صدق و وفا رود هر چه بر عهده او است انجام داده ، و هر کس فاسقانرا بد دارد و برای خدا خشم آرد خدا برای او خشم آرد و روز قیامت او را خوشنود سازد .

از علی شد سؤال از ایمان	گفت بر چار پایه باشد آن
صبر باشد یقین و عدل و جهاد	صبر را چار شعبه گشت عماد
شوق و اشفاق و زهد و خودپائی	که بیارد بمرد بینائی
هر که شوق بهشتش اندر سر	باید از شهوتش برید نظر
هر که از نار بیم جان دارد	دست از هر حرام بردارد
هر که را زهد میشود پیشه	از مصائب ندارد اندیشه
هر که در انتظار مرگ بود	او شتابان بکار خیر رود
شد یقین را چهار شعبه ستون	هوشمندی و حکمتی موزون
پند عبرت مدار و رسم کهن	که بیاموزدش هزاران فن
هر که باهوش و تیزبین گردد	حکمت روشنش قرین گردد
هر که عبرت گرفت و پند گزید	وضع پیشینیان بخوبی دید
عدل بر چار شعبه شد ستوار	فهم غواص و دانش غوار

گل احکام و حلم پا برجا	که معطر شود از آن دلها
هر که فهمد بغور علم رسد	وز تک علم حکم شرع برد
شخص با حلم کی کند تقصیر	بین مردم بزندگی است بصیر
چار شعبه جهاد را پایه است	امر معروف و نهی نا شایست
مردی اندر برابر دشمن	کینه جوئی ز فاسقان ز من
هر که را شیوه امر بمعروف	پشت مؤمن قوی کند بوقوف
هر که را نهی منکر است شعار	هر منافق ازو بخاک دمار
هر که مردی کند بگاہ نبرد	هر چه بر عهده دارد ایفاء کرد
هر که با فاسقان بود دشمن	خشم کرد است در ره ذوالمن
خشم گیرد خدا بدشمن او	در قیامت از او شود دلجو

ترجمة القصة

ابن قتیبه در کتاب عیون الاخبارش چنین آورده گوید :

منصور شبی در طواف خانه کعبه بود گوینده می راشنید که چنین مینالید :

بار خدایا بدر گاه تو شکایت آرم از ظهور ستم و تباهی و از طمعیکه میان

مردم و حق سایه افکنده ، منصور از طوافگاه بدر آمد و در گوشه ای از مسجد بنشست

و بدنبال آنمرد فرستاد و او را بارداد ، آنمرد دو گانه برداخت و پس از استلام

حجر نزد وی شتافت و سلام خلافت را تسلیم کرد .

منصور بدو گفت : این فریاد که از ظهور ستم و بیداد از تو بگوشم رسید چه

بود ؟ و مقصودت از طمع کار حائل میان مردم و حق که بود ؟ بخدا هر چه گوش دادم

از درد و آلم بیا گندی ، گفت : یا امیر المؤمنین اگر بر جانم امان بخشی از ریشه هر

کارت آگاه سازم و گرنه از اظهار حقیقت دریغ نمایم و خود را نگهدارم که با خود

کارها دارم ، منصور گفت : جان تو در امانست هر چه داری بگو ، در پاسخ گفت :

آنکه طمعش میان مردم و حق حائل است و از اصلاح ستم و تباهی مانع ، خودت

هستی ، منصور گفت : وای بر تو چگونگی طمع بمن در آید که همه سیم وزر جهان

در دست دارم ، و هر ترش و شیرینم فراهم است ؟ در پاسخ گفت : هیچ کس را چون تو طمع در نگرفته ، خداوند عز و جلّ تو را سر پرست جان و مال مسلمانان ساخته ، و تو از کارهای آنان بغفلت اندری ، و بچپاول اموالشان چیره و خودسر ، در این میان پرده‌ها از گنج و آجر بر آوردی ، و درهای آهنین بر آنها نهادی ، و دربانان مسلح بر گماشتی و خویش را در درون آن زندانی ساختی و کارمندان را بگرد آوردن اموال و انباشتن آن کسبیل نمودی ، و با اسلحه و دژبانان وسائل نقلیه نیرومندان ساختی ، و دستور دادی جز فلان و فلان که نامبرده‌ای به حضورت نرسند و از پذیرش ستم دیده و درمانده و گرسنه و درویش و ضعیف و برهنه دریغ داری ، و اینان که حق در بیت المال دارند دورنگهداشتی .

همیشه آن چند نفر مخصوصانست که از همه رعیت بر گزیده داشتی و حجاب از پیش آنان برداشتی ، اموال را بگیرند و گرد کنند و انباشته و پس انداز خویش سازند .

گویند : این مرد خود بخدا خائن است چرا ما بدو خیانت نکنیم با اینکه مسخر اوشدیم ، اینان میان خود سازش کردند نگزارند وضع مردم و احوال آنان بتو گوش زد شود مگر آنچه را بخواهند و بسود خود دانند ، و هر کار گزاری از درت بر آید و با آنان مخالفت آغازد او را پیش تو مبعوض سازند و از دربرانند و برای او پرونده بسازند تا از نظر بیفتد و خوار گردد ، چون این وضع میان تو و آنان گوش زد همگان شده مردم آنان را بزرگ شمارند و از آنها بهراسند و نخستین دسته‌ایکه که سازش با آنها بشتابند کار گزاران تو باشند که بدانها هدیه برند و رشوه دهند تا دست ستمشان بر سر رعایا باز باشد ، و سپس مردم با نفوذ و ثروت مند از طبقه رعیت با آنها سازش کنند تا بر دیگران ستم نمایند و سراسر بلاد خدا پر از طمع و ستم و تباهی شود ، این چند نفر باتوشریک سلطنت شده و تو در غفلت اندری اگر دادخواهی بدرگاه آید نگذارند بر تو در آید ، اگر خواهد هنگام خروج از خانهات بتو شکایت برد مانع گماشتی بهانه‌ایکه برای مردم بازرس مظالم مقرر داشتی ، و چون متظلمی آید هم آنان ببازرسی مظالم فرستند که

بشکایت او گوش نهد و عرضحالش را بتونرساند و بازرس از بیم آنان و ترس تو پذیرد و پیوسته مظلوم بیچاره نزد او رفت و آمد کند و بدو پناه برد و استغاثه نماید و او امروز و فردا کند و بهانه بتراشد و چون بجان آید و تو بیرون آئی برابرت فریاد کشد و ناله سر دهد دربانان او را بسختی بززند و برانند تا عبرت دیگران شود ، و تو بچشم بنگری و مانع نشوی با این وضع چگونه مسلمانی بیاید .

داستانی در داستانی

من در روزگار جوانی بچین مسافرت میکردم ، در يك سفری پادشاهشان بگری دچار شده بود و سخت میگريست ، ندیمان او را دلداری میدادند و بشکيبائی میکشاندند گفت : من از درد خود گریه ندارم ولی بر مظلومان دربارم گریه میکنم که میانند و آواز ناله شان را نمیشنوم ، سپس گفت : اگر گوشم رفته چشمم بر جا است میان مردم جار بزنی که جز مظلوم جامه سرخ نپوشد ، و همواره بامداد و پسین بر فیل سوار میشد و گردش میکرد تا مظلومی را بچشم خود بیند و دادخواهی کند .

این مردیست مشرک بخدا که بامشکان چنین مهربانست و از خود دریغمند و نگران ، تومردی هستی خداپرست و از خاندان نبوت ، مهر تو بر مسلمانان جلو خود خواهیت را نباید بگیرد ؟ اگر برای فرزندان مال جمع میکنی خدا بتو نموده است که کودکی از شکم مادر در افتد در روی زمین پیشیزی ندارد و بر هر مالی دست بخیلی گذاشته است که نگهش دارد ، ولی خدا پیوسته لطف خود را شامل حال کودک سازد تا مردم را بدو راغب کند ، تونستی که عظامیکنی ولی خدا است که هر چه بهر که خواهد عظامیکند ، و اگر بگوئی جمع مال برای تقویت سلطنت تو است خدا برای تو وسیله عبرت از بنی اُمیّه فراهم کرده که جمع زر و سیم و آماده کردن ساز و برگ و لشکر و اسب و استروشت در برابر إراده إلهی بزوال ملکشان فائده نداشت ، و اگر بگوئی جمع مال برای يك هدف عالی تر از مقامی است که داری بخدا بالاتر از مقام تومقامی هست ولی ادراك آن میسر نیست مگر از راهیکه مخالف راه تو است (یعنی زهد و قطع طمع از دنیا) .

تو نگاه کن آیا مخالف خود را بدتر از کشتن مجازات توانی کرد؟ گفت نه، در پاسخ گفت: آن پادشاهی که بتوعطا کرده است آنچه عطا کرده، گنه کار را بکشتن شکنجه نهد، بلکه باعذاب دردناک و مخلد، او بخوبی میداند چه درد دل داری و در چه کاری چشمت بکجا است و دستت چه کار میکند و پایت بچه سوی می رود بنگر که هر آنچه از دنیا را خاص خود کردی چون از دست گرفت چه فائده ای برایت دارد در موقعی که تورا پای حساب کشید.

منصور گریست و گفت: کاش آفریده نبودم، وای بر تو، چگونه چاره کار خود کنم؟ گفت: همه مردم را رهبرانیست که در دیانت خود بدانها پناهند و بگفتارشان رضادهند، تو آنانرا محرمان خود ساز تا راه بتو بنمایند و در کارها ایت با آنها مشورت کن، منصور گفت: من بدنبال آنان فرستادم ازمن گریختند، گفت: آری، ترسیدند آنها را براه خودت ببری، ولی در خانهات را باز گزار و حجاب را بردار و همواز ساز مظلوم را باش و ظالم را از بن برانداز و فیء و صدقات از راه حلال و پاک بگیر و بحق و عدالت بر مستحقانش بخش کن، در اینصورت من ضامنم که رهبران حق و مخلص نزد تو آیند و در اصلاح کار اُمت بر معاونت دهند.

مؤذنان سر رسیدند و سلامش دادند و اعلام بنماز کردند، برخواست نماز گزارد و بجای خود بر گشت و هر چه آن مرد را جستند نیافتند - پایان ترجمه قصه - .

از تأمل در این داستان مطالبی درك میشود که برای این زمان هم بی نتیجه نیست.

بقية الثلاثون من حکمه عليه السلام

وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَ التَّنَازُعِ، وَ الزَّيْغِ

وَ الشَّقَاقِ: فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ، وَ مَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ

عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاعَتٌ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ
وَسَكَرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ
عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ .

وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي ، وَالْهَوْلِ ، وَالْتَرَدِّ
وَالِاسْتِسْلَامِ : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدِنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ
يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ
وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

قال الرضوي: وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

اللغة

(التعمق) تعمق في الأمر : بالغ فيه وتشدد طالباً أقصى غاياته وفي كلامه
تنطع - اى تصح فيه - (التنازع) تنازع القوم : اختلفوا (الزيغ) الميل عن الحق
الشك (الشقاق) شاق شقاقا ومشاقة : خالفه وعاواه (الوعر) المكان المخيف
الوحش (أعضل الأمر) اشدت و استغلق (التمارى) مارى مرأه و مماراة : جادل
ونازع ولاج - المنجد - . (الديدن) الدأب والعادة (النكوص) الاحجام عن الشيء
يقال : نكص على عقبيه أى رجع - صحاح - (السُنْبِك) جمع : سنابك
طرف الحافر - المنجد .

الاعراب

سكر سكر الضلالة مصدر نوعي منصوب على أنه مفعول مطلق ، طرقة فاعل
وعُرت و هو فعل لازم ، ديدناً مفعول ثانٍ لقوله جعل ، عقبيه ثنية عقب مجرور
بحذف النون .

المعنى

الايمان نور يتشعشع في قلب الإنسان ويضيء على جميع حواسه و أعضائه فيلمع من كل منها ما يقتضيه ، فالعقل يتنور به و يفهم الحقائق الالهية والمسائل الكونية ، و الوهم والخيال ينكمشان من الصور الزائفة و الأباطيل ، و أعضاء البدن تشغل بالأعمال الخيرية التي تشع على الجامعة الانسانية بالفوائد والسرور والراحة والازدهار و يتجلى الانسان في ضوئه ملكا روحانياً سماوياً و إن كان جثماناً أرضياً مادياً و بين عليه السلام سعة افقه ومدّ أضوائه إلى ما وراء الحس و المادة و ما وراء أشعة فوق بنفش .

فالكفر يقابله من جميع نواحيه لأن الكفر في الحقيقة فقدان هذا النور الساطع و ظلمات بعضها فوق بعض و لا امتياز في الظلمة و العدم إلا باعتبار درك ما يقابله من النور ، فالكفر بجميع دعائمه و شعبه اعدام ملكات يدرك من ناحية عدم النور اللائق في محلّه كما يعين على فهم النور الذي يقابله ، فلو لم يكن في العالم ظلمة أصلاً كان فهم الضوء والنور صعباً جداً لو لم يكن متعذراً رأساً .

فتدعيم الكفر على هذه الدعائم و تشعبه بهذه الشعب عرضي باعتبار الملكات النورية الايمانية ، فالتمتعق و التنازع و الزيغ و الشقاق ، تقابل الصبر و اليقين و العدل و الجهاد التي هي دعائم الايمان بوجه ما ، فيقال :

المراد من التعمق هنا عدم الثبات والاستقامة على ما هو مقتضى الفطرة من الاعتقاد بالصانع و الانقياد له بالعبودية و الطاعة الذي عليه مدار دعوة الرسل فالتمتعقون هم المعاندون لدعوة الرسل و المقترحون عليهم ما لا ينبغي ، كما أن المشركون يواجهون النبي عليه السلام بقولهم « لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ٢١ - الفرقان » أو بقولهم : « لن نؤمن لك - أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله و الملكة قبيلاً ، و كما أن عامة المنكرين للمعاد و ما يعرض للعباد بعد الموت يقولون : لم نرميتاً قام من مرقدته معدّياً ، و حكى عن نجر احد كبار الامان المنكر للمبدأ بأنه لو كان وجود لا له حي قادر كما اعتقده الالهيون أعلن نفسه

بتعليق لوح مكتوب معلق بين السماء والأرض .

كما أن التنازع ناش عن فقدان اليقين الموجب للاطمينان والاعتماد على الحقيقة ، فمن يؤمن بالله يهدء قلبه ولكن لفاقد للإيمان قلب مظلم متزلزل دائماً بين صدره وحنجرته كما في الحديث ، فيفور ويثور وينث بالتنازع في الحق مع أهله .
والزيغ يقابل العدل كاملاً ، لأن العدل استقامة في الفكر والتعقل والعمل لا ميل فيه ولا انحراف ، ولكن الفاقد للعدل في تعقله وتفكيره يميل قلبه المتزلزل إلى الباطل ، وينحرف إلى الأباطيل .

والشقاق فت عضد الاجتماع بالوضاء والجدل لأغراض شخصية أو قبلية باطلة ، فيقابل الجهاد الذي هو الاستقامة والنضال لأجل الحق وصيانة الملة والأمة .
فالتمتع المعاند لا ينيب إلى الحق ولا يهتدي إلى سبيل الرشيد كرجال القريش المعاندين للنبي ﷺ والقرآن .

والجاهل المتنازع يتخبط في عماه حتى يدرك منيته قبل درك مناه .
والقلب الزائع عن الحق متعكس ومنكوس يدرك الحسنه سيئة فيجتنب منها والسيئة حسنة فيرغب إليها ، ولا يلمس الحقيقة كالسكران .
ومن شاق الله فقد فارق جماع الشعب والأمة ، فهو كالتائه في طريق وعراً ينما يتوجه يقابله عقبة صعبة كداء وعقدة معقدة لا يهتدي لحلها فضاقت عليه المخارج ويقع دائماً في حرج .

والشاك يماري الحق ويحس بهول ومخافة و يتردد في طي طريق السعادة فيرجع قهقري إلى أسفل دركات الطبيعة ، ويفقد شخصية ويستسلم لجيوش الباطل فيقع تحت أقدام الشياطين ، ويصير من الخاسرين الهالكين .

قوله : (وبعد هذا كلام تركناه) ورد في الكافي في باب دعائم الكفر وشعبه حديثاً طويلاً يظهر أنه تنمة الحديث الذي أرسله المصنف رحمه الله وأشار إلى بقيته ، وقطعه صاحب الكافي وقسمه على باب صفة الإيمان وباب دعائم الكفر وباب صفة النفاق والمنافق ، ولكن المروي في باب دعائم الكفر يخالف مع ما

روى في باب صفة الايمان سنداً و مع ذكره الرضى رحمه الله متناً ، فقد رواه هنا عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن عمر بن اذينة ، عن ابان بن ابي عياش ، عن سليمان بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام و عدّ المجلسي في شرحه السنند مختلفا فيه من حيث الصحة والضعف .

قال عليه السلام : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة . و الفسق على أربع شعب : على الجفاء ، والعماء ، والغفلة ، والعتو ، فمن جفا احتقر الخلق و مقت الفقهاء وأصرّ على الحث العظيم ، و من عمى عن الحق نسي الذكّر و أتبع الظنّ و بارز خالقه و ألحّ عليه الشيطان و طلب المغفرة بلا توبة و لا استكانة و لا غفلة ، و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيبه رشداً و غرّته الأمانى و أخذته الحسرة و الندامة إذا قضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له ما لم يكن يحسب ، و من عتا عن أمر الله شكّ و من شكّ تعالى الله عليه فأذله بسطان و صغره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم و فرط في أمره .

و الغلو على أربع شعب : على التعمق بالرأى ، و التنازع فيه ، و الزبغ و الشقاق ، فمن تعمق لم ينب إلى الحقّ و لم يزد إلا غرقاً في الغمرات و لم تنحسر عنه فتنة إلا غشيتة أخرى و انخرق دينه فهو في أمر مريج ، و من نازع في الرأى و خاصم شهر بالعتل من طول اللجاج ، و من زاغ قبحت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئة ، و من شاقّ اعورت عليه طرقه و اعترض عليه أمره فضاقت مخرجه إذ لم يتبع سبيل المؤمنين .

و الشكّ على أربع شعب : على المرية ، و الهوى ، و التردد ، و الاستسلام و هو قول الله « فبأى آلاء ربك تتماهى » و في رواية أخرى : على المرية ، و الهول من الحقّ ، و التردد ، و الاستسلام للجهل و أهله ، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من امترى في الدين تردد في الريب و سبقه الأولون من المؤمنين و أدركه الآخرون و ووطئته سنايك الشيطان ، و من استسلم لهلكة الدنيا و الآخرة هلك فيما بينهما ، و من نجامن ذلك فمن فضل اليقين و لم يخلق الله خلقاً أقلّ من اليقين .

والشبهة على أربع شعب : إعجاب بالزينة ، و تسويل النفس ، وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلك بأن الزينة تصدف عن البينة ، وإن تسويل النفس يقحم على الشهوة ، وإن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما ، وإن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

اقول : قد شرحنا وترجمنا هذا الحديث في شرح أصول الكافي وترجمته « ج ۳ » فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع هنالك .

الترجمة

در دنباله توصیف دعائم ایمان فرمود علیه السلام :

کفر بر چهار ستون استوار است : بر تعمق و تنازع و کج دلی و تفرقه اندازی هر که راه تعمق پیش گیرد بسوی حق باز نگردد ، و هر که از روی نادانی ستیزه جوئی راپیشه کند چشم دلش همیشه از دیدار حق نا بینا بماند ، و هر کس دلی کج دارد نیکی را بد شمارد و بد کرداری را نیک پندارد و در مستی گمراهی بسربرد ، و هر کس تفرقه اندازد و تک روی پیشه سازد بر اهای سخت و ناشناخته و هر اسناک افتد و کارها بر او پیچیده و غیر قابل حل گردد ، و در تنگنایی افتد که نتواند از آن بیرون آید .

شک بر چهار شعبه تقسیم شود : بر خود نمائی در بحث و برهراس و دودلی و خود باختگی ، هر کس مرء راشیوه خود ساخت شب تارش بروز روشن مبدل نشود ، و هر کس از آنچه در پیش دارد بهراس باشد بعقب بر گردد و از پیشروی باز ماند ، و هر کس در باره حقیقت دودلی دارد و حس تشخیص ندارد زیر سم شیاطین پایمال شود .

بر تعمق ، تنازع دشوار
بهر کفرند پایه در هر حال
نگراید بسوی حق مطلق
دائماً کور دل بسر ببرد

کفر بر چار پایه شد ستوار
کج دلی و شقاق در دنبال
هر که دارد تعمق اندر حق
هر که از جهل پر نزاع بود

دل کج نیک را بدی بیند
مست گمراهی است و لایعقل
هر که تک روشود جدا ز خدا
کار او مشکل است و پیچیده
شک ، بر چار شعبه قائم شد
چارمش را شمار استسلام
هر که راشیوه شد مرء وجدال
بهر اسد از آنچه در پیش است
ور برترید و ریب تمکین است
ور بدی بهر نیک می چیند
نیست او را شعوری اندر دل
راه سختی به پیش دارد ، ها
واندرین تنگنا است رنجیده
بر مرء و هر اس و شد و نشد
که نه امید ماند و نه مرام
شب او را نه پی نه صبح زوال
در عقب گرد پر زتشویش است
پایمال سم شیاطین است

الحادیة والثلاثون من حکمه عليه السلام

(۳۱) وَقَالَ عليه السلام : فاعِلُ الخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

اللغة

(فاعل) اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وذی الاضافة اسمها لفظية فلا يفيد التعريف فان اعتبر متبداً كان من باب الابتداء بالنكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا لفائدة ، فتأمل .

المعنى

الفعل من الفاعل كالثمرة من الشجرة و التمرة من النخلة والضوء من القمر فهو فرع على أصله و كونه أفضل ، أوضح من أن يذكر ويفصل ، والظاهر أن عرضه عليه السلام التنبية على تقدير عمال الخير بذاتهم وتشويقهم ليكثروا ، والمبارزة مع عمال الشر ومحوهم لبيادوا ، أو تنبيهه على نحو من الأصول العلمية والوصول من المعلوم إلى العلة .

الترجمة

فاعل خير بهتر از خير است ، فاعل شر ز شر بود بدتر

هر که نيکی کند به از نيک است وآنکه بد کرد بدتر است از بد

الثانية والثلاثون من حكمه عَلِيٍّ

(۳۲) وَقَالَ عَلِيٍّ : كُنْ سَمِيحًا وَلَا تَكُنْ مُبْذِرًا ، وَكُنْ مُقَدِّرًا

وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا .

اللغة

(سمح) صار من أهل الجود فهو سَمِيحٌ ، (بذّر) المال فَرَقَهُ إِسْرَافًا و بَدَّدَهُ (قتر) على عياله : ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي النَّفَقَةِ - المنجد .

المعنى

قد تعرّض عَلِيٍّ في هذه الحكمة إلى أهمّ مسائل تدبير المنزل و تنظيم المعاش، ووصى بالسماحة والجود ، بما يسهه امان الموجود ، ولكن منع التبذير ولو في العطاء و الإِنْفَاق على ذري الحاجة ، فلو احتاج بنفسه أو بعياله إلى ما في يده فأعطاه لغيره فهو نوع من التبذير كما أنّه لو صرف ماله في ضيافة فكهية كان من التبذير ، و التقتير أن يضيق على نفسه أو أهله في المعيشة بما يضرّ حالهم أو يخالف شأنهم مع سعته و يسره ، كما هو عادة بعض الأثرياء حباً لجمع المال و الادخار .

الترجمة

بخشنده باش و ولخرج مباش ، اندازه گیر باش ولی سخت گیر و تنگ

نظر مباش .

بخشنده باش لِهَکِ ز تبذیر دور باش اندازه گیر خرج ، ولی کم بده مباش

الثالثة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٣) وَقَالَ عليه السلام : أَشْرَفُ الْغِنَى ، تَرْكُ الْمُنَى .

المعنى

(المنى) جمع منية وهي توقع مالا يمكن وجوده أو يتعذر تحصيله ، وهي بنفسها حاجة شديدة و فقر مولم يتولد منها حاجات كثيرة وشدائد مولمة غير يسيرة تمس بكرامة الإنسان و شرفه ، فالمنى الشهوانية تجر الإنسان إلى الخضوع لرببات الجمال و تحمل ما يكلفه بالفنح و الدلال ، والمنى في الجاه و تحصيل الرتب العالية تخضع الإنسان تجاه الرجال الأندال ، و منية جمع المال والادخار تكلف الإنسان بنحمل مشاق صعبة ماسة بالشرف ، فأشرف الغنى ترك الامنيات و ملازمة القناعة و الثبات .

الترجمة

باشرفترين بى نيازى ، ترك آرزو و آزمندى است .
بهترين بى نيازى هر كس آنكه گوید بآرزو: كن بس

الرابعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٤) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ

بِمَالٍ يَغَامُونَ .

اللغة

(أسرع) إلى الأمر : بادر و عجل ، و بالأمر : بادر به - المنجد .

الاعراب

إلى ، في إلى الناس رابطة بين المعمول والفعل ، والباء في بما يكرهون ، للإصاق .

المعنى

من أهم الأمور ملاحظة حال السامع والمأمور والمتعطف في استعداده للتبليغ و تحمّل القوانين ، و الأخبار الملقاة إليه و خصوصاً إذا كان طرف الخطاب والأمر عامة الناس ، فإنه لا بدّ لنفوذ الكلام فيهم وإجراء الأوامر بينهم ، وينبغي أن يكون ذلك الكلام أو الدستور ملائماً لطبعهم و موافقاً لأُميالهم بوجه ما ، فلو كان مؤلماً لهم مكروهاً في نظرهم يوجّهون سهام البهتان إلى القائل والأمر وإن كان حقاً كما هو المعروف من حال الناس تجاه الأنبياء و الهداة و الحكماء و الدعاة و كأنه أشار إلى ما لقيه من الناس تجاه أوامره و بيانه للحقائق والقوانين الالهية .

الترجمة

هر که عجولانه چیزى را بمردم اظهار کند که ناخواه آنها است ، ندانسته هر سخنى درباره او بگویند .
هر که آرد بهر مردم چیز ناخواهى شتابان
در پیش گویند نادانسته هر حرفى فراوان

الخامسة والثلاثون من حكمه ﷺ

(۳۵) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ ، أَسَاءَ الْعَمَلَ .

المعنى

إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان : اتباع الهوى وطول الأمل ، أمّا اتباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأمّا طول الأمل فينسى الآخرة .

الترجمة

هر که رشته آرزو را دراز کند ، بکار بد آغاز کند .
هر کسى آرزو دراز کند شیوه کار زشت ، ساز کند

السادسة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٦) . وَقَالَ عليه السلام ، وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ
الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَأَشْتَدُّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عليه السلام : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟
فَقَالُوا : خُلِقْنَا نَعْظُمُ بِهِ أُمَّرَاءَنَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَّرَاؤُكُمْ ،
وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ ، وَمَا
أَخْسَرَ الْمَشْقَةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ .

اللغة

(الدّهقان) معرب إن جعلت النون أصلية من قولهم تدهقن الرجل وله
دهقنة موضع كذا صرفته لأنه فعلان ، وإن جعلته من الدهق لم تصرفه لأنه فعلان
و (انبار) اسم بلد - صحاح . (اشتدوا) عدوا بين يديه ، و (شق) على الشيء شقاً
ومشقة - صحاح . (الدعة) السكينة ، الراحة وخفض العيش - المنجد .

الاعراب

وقد لقيه عند مسيره ، جملة حالية برابطة قد والواو، ما هذا الذي - الخ - لفظة
ما، اسمية استفهامية خبر مقدم لهذا الذي، ما أخسر المشقة ، بصيغة التعجب ، يفيد
الاستغمام والتحسر ، ومثلها أربح الدعة المعطوفة على أخسر .

المعنى

نهض الإسلام والقرآن بالبشر نهضة ديموقراطية عميقة مقرونة بالعلم
والمعرفة ، ورفع العرب من حضيض الجهالة فصاروا أمة عالمة ديموقراطياً بطبعهم
المنزه عن تشريفات ملوكية مصنوعة في الفارس والروم ، وهذا هو سر تقدم
المسلمين الجدد في القرون الأولى الهجرية ونشر الإسلام في بلاد كفارس والروم

المكبلة بقيود التشريعات منذ قرون ، فكان من شأن الإسلام تحرير الناس عن هذه القيود الثقيلة ، وكان الإمام عليه السلام في هذا المضيّق من الفرصة وعلى أهبّة سفر مهيب شاغل إلى مقصد هائل وهو معركة صفين الدامية الهدامة ، يفتح مدرسة جديدة في محيط الإسلام و يبدأ تعليمات عالية انسانية في هذه الجمل القصار الوجيزة نلخصها في الأعداد التالية :

- ۱ - التشريعات البلاطية بهذه الصور مما لا يبتفع به الأمراء نفعاً عقلاً نياً للدين أو الآخرة ، فهي من اللهب والباطل الممقوت .
- ۲ - تحمل هذه المشقّات مبعوض عند الإسلام وموجب لعذاب الآخرة .
- ۳ - أخسر المشقّات ما يتبعها العقاب ، وأربح الاستراحة الاشتغال بما فيه أمان من النار .

الترجمة

علي عليه السلام بسوى شام سفر كرد و چون بشهر أنبار رسید - در کناره فرات - دهقانان أنبار در برابر آنحضرت از مر کبهای خود پیاده شدند و در جلو او دویدند - و باصطلاح پاکوبی کردند - علي عليه السلام بآنها فرمود : این کار شما چه معنی دارد ؟ در پاسخ گفتند : این رسمی است که ما بوسیله آن امراء خود را تعظیم میکنیم - اظهار احساسات - آنحضرت فرمود : بخدا این کار برای امراء شما سودی ندارد و براستی که شما خود را بدین کار در دنیا رنج میدهید و در دیگر سرای بدان بدبخت میشوید ، و چه بسا زبانه راست رنجیکه عذابش درد نبال ، و چه بسیار سود مند است استراحتیکه قرین امان از دوزخ و وبال است

کار مولا چه به پیکار کشید	در رد شام بانبار رسید
بر علي چشم دهاقین افتاد	همه از شوق شغف در فریاد
میدویدند به پیشش چالاک	پای کوبان همه اندر سر خاک
گفت مولا بدهاقین کاین چیست ؟	همه گفتند که يك رسم شاهی است
ما به پیش امرا میبازیم	نرد تعظیم چنین میبازیم

گفت : این کار ندارد سودی	که تن خویش از آن فرسودی
خویش را رنجه بدنیا سازید	باشقاوت سوی عقبا تازید
چه زیانبار بود آن سختی	که بدنبال کشد بد بختی
چه خوش آن راحت بی درد و وبال	که امان آورد از وزر و وبال

السابعة والثلاثون من حکمه عليه السلام

(۳۷) وَقَالَ عليه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام : يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي اَرْبَعًا
وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : إِنَّ أَعْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ
الْحُمُقُ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنَ الْخُلُقِ .
يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ [يَبْعُدُ] عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّائِفِ ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيَبْعُدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

اللغة

(الحمق) والحمق: قلة العقل .

الاعراب

بنی ، منادی ابن مصغراً و مضافاً إلى ضمیر المتکلم ، وفتحہ لرفع التقاء
الساکنین ، ما تكون إليه عنك أحوج ، عنك جاز و مجرور متعلق بيبعد فصل بينهما
ما تكون إليه ، و ما مصدرية زمانية ، وأحوج خبر تكون ، والعجب من ابن ميثم
الشارح حيث جعل أحوج حالا من ضمير عنك ، فتدبر .

المعنى

ذكر عليه السلام في هذه الجملة من الكلام فصلان : أحدهما في تدبير النفس ومن أهم مسائل الحكمة العملية ، والثاني في آداب المعاشرة و تدبير الاجتماع ولهذا فصل أحدهما عن الآخر وقال : أربعاً وأربعاً .

عرف وفور العقل بأنه أغنى العقل ، والمقصود من غنى العقل أن يكون تعقل الانسان مضيئاً يوضح له كافة جوانب حياته وجميع نواحي حوائجه ، فيهديه في كل شأن من الشؤون إلى ما هو صلاحه ، ويحفظه عن ارتكاب ما يضره ولا يحتاج إلى من يكفله ويحافظه كالتيمن عليه ، ومن نواحي الحياة درك لزوم التعلم عند العالم فيما كان جاهلاً ، والرّجوع إلى المشير إذا كان الأمر عليه مبهماً ، فلا يكون المراد من غنى العقل التفرّد بكل شيء والاستغناء عن التعليم والاستشارة ، كيف ؟ والنبي عليه السلام مع كونه كل العقل وغير محتاج إلى المعلم مأمور بالاستشارة مع أمته في الأمور فقال تعالى : « وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله - ١٥٩ آل عمران » .

وتبين من ذلك أن أكبر الفقر الحمق لأنّ الأحقق لا يهندي إلى أن يرجع إلى العالم فيما يجهل ، ولا إلى المشاور فيما لا يفهم ولا يعقل .

والعجب يوجب الترفع و توقع الاحترام من الأنام ، فالمعجب يرى نفسه في مقام لا يرى معه غيره فيمتلئ بالوحشة ويمنع ترفعه من الانس والخلطة مع أبناء جنسه ، فيزيد بذلك وحشته ، فالعجب أوحش الوحشة .

والحسب هو الانتماء إلى بيت رفيع يختلف إليه الناس ويحبون ذويه فإذا كان الانسان صاحب خلق حسن مع أبناء جنسه و بني نوعه يجتمعون إليه و يحبونه .

والمصادقة رابطة ودية بين الصديقين تقتضي المعاونة في الأمور والمشاركة في دفع المحذور ، فإذا كان الصديق أحمقاً لا يميز النفع من الضر ، ولا الخير من الشر ويجلبه رابطة الصداقة إلى إيصال النفع إلى صديقه ولكن غباوته وحمقه يجره

إلى إيصال الضرر إليه كما حكى في اسطورة : رجل يصادق دباً فنام واجتمع على وجهه الذبان فأراد الدب دفعها فألقى على وجهه حجراً قتله به .
من أثر الصداقة الاعتماد على الصديق عند حدوث حاجة ماسة تقتضي الاستعانة المالية أو العملية ، ولكن إذا كان الصديق بخيلاً فربما يمنع اعانته أحوج ما يكون الصديق ، ولو لم يعتمد عليه فربما لجأ بقضاء حاجته إلى غيره ممن كان يقضيها .

والفاجر المنهمك في الشهوة قد خرق ستر الحياء وخلع العفة فلا يبالي بما يصدر منه ولو كان بيع صديقه بأبخس ثمن ، فلا يصلح للصداقة و يجب الحذر عنه و سلب الاعتماد عليه .

وأما الكذاب فهو الذي صار الكذب عادة له و يحكى عما لا واقع له فشبّه عليه السلام بالسرّاب يتلاؤ في البرية كأنه ماء قريب المكان و كلما أسرع نحوه العطشان يبعد عنه فلا يصل إليه أبداً ، والكذاب يعد الانسان فيخلفه ويقرب إليه المقاصد ويجلب الا انسان نحوها ، ولكن لا يصل الا انسان إلى تلك المقاصد .

الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود :

پسرجانم چهارسفارش را ازمن نگهدار و چهار سفارش دیگر که تا آنهارا بکار بندی زیان نبری : راستیکه بالاتر از هر بی نیازی بی نیازی در خردمندی است ، و بزرگترین فقر و بی نوائی حماقت است ، وحشتنا کترین همه وحشتها خود پسندیست ، و ارجمند ترین حسب خوشخوئی .

پسرجانم مبادا با احمق دوستی کنی که میخواهد بتو سود رساند در عوض زیانت میرساند ، و مبادا با بخیل دوستی کنی که هنگام نیازمندی بوی از تو رو گردان میشود ، و مبادا با هرزه دوستی کنی که تورا به پیشیزی میفرشد ، و مبادا با دروغزن یا رگردی که چون سراب است دور را بتو نزدیک نشان میدهد و نزدیک را دور .

گفت علی با حسنش کای پسر
چار دیگر نیز فزایم تورا
به زخرد بهر تو سرمایه نیست
عجب زهر وحشتی افزون تراست
دست کش از دوستی احمقان
دوست مگیری ز بخیلان که چون
از بر تو دور شود همچو باد
دوستی هرزه مبادت نصیب
هیچ بکذاب مکن دوستی
دور نماید که بنزدیک تو است

چار سخن دار ز من در نظر
تا که نیفتی تو بهر ماجرا
حمق سر حاجت و بی‌مایه گی است
خوشخوئی از هر حسبی بهتر است
چون عوض نفع ، دهندت زیان
ببندت اندر ، بزبانی فزون
دوستیت هیچ نیارد بیاد
چونکه فروشد به پیشیزت ، حبیب
همچو سراب است و تهی پوستی
و آنچه بر تو است کند دور چست

الثامنة والثلاثون من حكمه ﷺ

(۳۸) وَقَالَ ﷺ: لَا قُرْبَةَ بِالنَّوْافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ .

اللغة

(النافلة) ج : النوافل ما تفعله ممّا لم يفرض ولم يجب عليك - المنجد .

الاعراب

لا ، لتفي الجنس ، و قربة ، اسمه مبنية على الفتح لضمن معنى من الجنسية والخبر محذوف و هو حاصل ، بالنوافل جار و مجرور متعلق بقربة ، إذا ظرف زمان مضاف إلى جملة أضرت بالفرائض .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : فان حمل على حقيقته فقد ذهب إلى هذا المذهب كثير من الفقهاء وهو مذهب الامامية وهو أنه لا يصح التنقل ممن عليه قضاء فريضة فاتته لافي الصلاة ولا في غيرها ، فأما الحج فمتفق عليه بين المسلمين - الخ .

أقول : نسبة عدم جواز التنقل لمن عليه فائنة إلى مذهب الامامية محل اشكال ، قال العلامة المجلسي رحمه الله في شرحه على فروع الكافي في باب التطوع في وقت الفريضة في شرح الحديث الأول من هذا الباب : واختلف الأصحاب في جواز التنقل لمن عليه فريضة فقيل : بالمنع ، وذهب ابن بابويه وابن الجنيد إلى الجواز انتهى .

والأقرب أن يقال : إن كلامه عليه السلام يدل على نفي التقرب والثواب في النوافل إذا أضررت بالفرائض ، لاعلى البطلان وعدم الصحة ، وبينهما فرق ظاهر وليس المقصود أن إتيان النافلة صار سبباً تاماً لترك الفريضة أو النقص فيها ، بل المراد أن النهي للفريضة أهم ، وحفظ كمالها ألزم ، فمن اشتغل الليل بتلاوة القرآن أو النوافل وأتعب نفسه حتى غلب عليه النوم وفات عنه فريضة الصبح ، فلا ثواب له ولا قرابة في نوافله .

الترجمة

نوافل موجب قربت نشوند در صورتیکه مایه نقصان در فرائض باشند .
در نوافل قربت حق را مجوز گر فرائض در ضرر افتند زو

التاسعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٩) وَقَالَ عليه السلام : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَخْمَقِ

وَرَاءَ لِسَانِهِ .

الاعراب

وراء ، منصوب على الظرفية مضاف إلى قلبه ومتعلق بفعل مقدر ، والجملة خبر قوله : لسان العاقل .

المعنى

قال الرضي رحمه الله : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن

العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرؤيئة ومؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق حذفات لسانه و فلمات كلامه على مراجعة فكره و مباحضة رأيه ، فكان لسان العاقل تابع لقلبه ، وكان قلب الأحمق تابع للسانه ، و روي عنه عليه السلام هذا الكلام بلفظ آخر وهو : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه .

الترجمة

زبان خردمند دنبال دل اوست ، و دل نابخرد دنبال زبان اوست .

سید رضی رحمه الله در شرح این جمله فرموده :

این بیان علی عليه السلام از معانی مبتکر و شگفت آور و ارجمند است ، و مقصود اینست که خردمند لب بسخن نگشاید و دم برنیاورد مگر پس از اینکه در دل سخن خود را بسنجد و با عقل و خرد آنرا در میان نهد و سفته کند ، ولی نابخرد نسنجیده زبان پرانی کند و بی اختیار از چاک دهانش کلمات ناهموار بیرون ریزد و سخنش بر تدبیر و سنجش نظرش پیشی گیرد ، باین نظر گویا زبان خردمند دنبال دل او قرار دارد اول فکر میکند و بعد سخن میگوید ، و گویا دل نابخرد و احمق در پس زبان اوست که ناسنجیده سخن میگوید ، و این سخن بتعبیر دیگرهم از آنحضرت روایت شده که :

دل احمق در دهان اوست ، و زبان خردمند در دل اوست .

زبان خردمند اندر پس دل	از اینرو نگوید سخنهای باطل
سخنهای باطل ز احمق تراود	که پشت زبان قلب او هست کامل

الأربعون من حكمه عليه السلام

(٤٠) وَ قَالَ عليه السلام - لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا - : جَعَلَ اللَّهُ

مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَمِيَّتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَفِيهِ ، وَلَكِنَّهُ

يَحْطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتُهَا حَتَّ الْأَوْزَاقِ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ
وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ
وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

قال الرضِيُّ : وَأَقُولُ : صَدَقَ عليه السلام إِنْ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ
مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِوَضُ لِأَنَّ الْعِوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي
مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْأَلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى
ذَلِكَ ، وَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ
فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّهُ عليه السلام كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ ، وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ .

اللفظة

(الشكوى) الأمر أو العلة ذكرهما أو توجع منهما ، (حطَّ) حطاً وضعه
أو تركه ، (حتَّ) حتماً عن الشجر : أسقط ورقه وقشره (السريرة) جمع سرائر
السر الذي يكنم ، ما يسره الإنسان من أمره ، النية يقال هو طيب السريرة أي
سليم القلب صافي النية - المنجد .

الاعراب

اعتلمها افتعال من العلة فاعله مستتر فيه ، والضمير ترجع إلى العلة منصوب
على الحذف و الايصال أي اعتلَّ بها ، من شكواك ظرف مستقر خبر كان ، وخطأ
مفعول ثان لجعل ، حتَّ الأوراق مفعول مطلق نوعي ، في القول ظرف مستقر
خبر الأجر ، بصدق النية ظرف متعلق بیدخل : والباء للسببية ، الجنة مفعول ثان
لیدخل .

المعنى

في كلامه ﷺ نكات من مهمات مسائل علم الكلام :

منها استحقاق الأجر على العمل .

ومنها أن الثواب بالاستحقاق أو بالتفضل ، ويظهر من كلامه هذا أن ترتب

الثواب على العمل بالاستحقاق لا بالتفضل لوجهين :

١ - أنه ﷺ عبر عن الثواب بالأجر ، والأجر ما يستحقه الأجير في مقابل

عمله ، ولا يطلق على ما يفضل به .

٢ - أنه ﷺ حصر الأجر في العمل الاختياري الصادر من المكلف سواء كان

قولاً باللسان ، أو عملاً بالأركان ، أو نيّةً بالجنان فإنّ النوايا الحسنة أفعال قلبية

اختيارية للإنسان ، وقد عبر عنها ﷺ بصدق النيّة والسريرة الصالحة ، والمقصود

بالسريرة الصالحة القصد نحو عمل الخير ، وليست النيّة والسريرة من قبيل

الغرائز والميول الغير الاختيارية ، ويؤيده الحديث المعروف : نيّة المؤمن خير

من عمله و نيّة الكافر شر من عمله ، والحديث المستفيض عن الرسول ﷺ : لكل

امرء مانوى ، بناء على أن لفظه ما مصدرية والمقصود لكل امرء نيّته إن خيراً

فخير وإن شراً فشر .

ومنها مسألة الاحباط و التكفير ، و محصله أن السيئة تقبل السقوط بغير

توبة بوسيلة عمل الخير أو غيره ، والحسنة تسقط بوسيلة ارتكاب سيئة كالغيبة مثلاً أم لا

وظاهر كلامه ﷺ ثبوت التكفير للسيئات . ولذا دعا لهذا المريض وطلب من الله

العزيم أن يجعله مرضه خطأ لسيئاته ، ويظهر منه أن تأثير المرض في تكفير السيئة

وحطها ليس ذاتياً ، بل المرض مقتضى لذلك ولا بد من تقويته بالابتهاال إلى الله أو

بحسن النيّة والسريرة كما أشار إليه ﷺ في آخر كلامه .

ولكل من هذه المسائل الكلامية المندرجة في طي كلامه ﷺ على ايجازه

مباحث مفصلة في الكتب الكلامية لامجال لاستيفاء البحث حولها في هذا الشرح

الوجيز ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها من مظانها .

و ممّا ينبغي التوجه إليه هنا أن الأجر والثواب مترادفان أم بينهما فرق فقد استعمل الأجر في جزاء الأعمال الصالحة في آيات من القرآن المجيد أشهرها قوله تعالى «إنا لانضيع أجر من أحسن عملا - ۳۰ - الكهف» «إن الله لا يضيع أجر المحسنين - ۱۲۰ - التوبة» كما استعمل لفظ الثواب في هذا المعنى في قوله تعالى: «ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب - ۱۹۵ - آل عمران» ولكن لا يستعمل كلمة الثواب بمعنى الأجرة في العرف، فكان الثواب يختص بالأمر المعنوية والأخروية.

وقد أشار الرضي في شرح كلامه إلى مسألة كلامية رابعة، وهي: أن كل ألم ومرض يعرض للعبد بفعل الله يستحق العبد عليه عوضاً من الله، و كلام الرضي يزيد المقام اعضالا، فانه إذ استحق العوض على المرض فهل هو إلا ترتب الثواب والأجر، فما الفرق بين عوض المرض و عوض فعل الطاعة، ويظهر من كلام الامام عليه السلام أن الفرق بين المرض و فعل الطاعة معنوي، فالمرض لا أجر له و ينحصر الأجر في الطاعة، ولكن كلام الشارح الرضي يشعر بأن الفرق بينهما لفظي، و تنقيح الكلام يحتاج إلى بحث لا يسعه المقام.

الترجمة

بيکی از یارانش هنگام عیادت او درباره دردی که دچار شده بود فرمود: خداوند آنچه را از آن مینالی جبران گناهانت سازد، راستی که بیماری بذات خود ثوابی ندارد، ولی جبران گناهان میشود و بمانند بر گهای خزانی آنها را فرو میریزد، و همانا ثواب در گفتار بازبان و کردار بادستها و پاها است و بر راستیکه خداوند سبحانه بوسیله پندار نیک و نهاد پاک و شایسته هر کدام از بنده های خود را خواهد ببهشت میبرد.

رضی رحمه الله گوید: من میگویم: علی عليه السلام درست فرموده است: راستیکه بیماری خود بخود ثوابی ندارد، زیرا از قبیل امور است که عوضی دارد، زیرا

در برابر هر درد و بیماری و امثال آنها که خدا ببنده خود داده بنده مستحق عوضی است ، ولی استحقاق أجر و ثواب در برابر کار خود بنده است ، و میان این دو فرقی است که آنحضرت بعلم ثاقب و رأی درست خویش بیان فرموده است .

علی گفت با یار بیمار خویش	خدایت ببخشد ز تیمار خویش
ندارد مرض اجر از سوء بخت	بریزد گناهان چه برگ از درخت
بود أجر در گفته‌های زبان	و یا کار با دست و پا ای فلان
خداوند سبحان برد در بهشت	هر آن بنده خواهد نکوسر نوشت
به پندار نیک و نهاد نکو	که رمز بهشتند بی گفتگو

الحادية والأربعون من حكمه ﷺ

(۴۱) وَقَالَ ﷺ - فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ : يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ

ابنِ الْأَرْتِ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا .

(*) طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْجِسَابِ ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ .

اللغة

(الطوبى) : الغبطة والسعادة ، الخير والخيرة ، يقال : طوبى لك ، أي لك الحظّ و العيش الطيب - المنجد .

الاعراب

الظاهر أنّ طوبى متبداً والظرفية وهي لمن ذكر - الخ - خبره ، أي السعادة

(*) فى أكثر النسخ هذه هى الحكمة الثانية والأربعون ، للفصل بينها وبين ما قبلها بجملة : وقال عليه السلام ، ويظهر من الإشارح أنها من تمة الحكمة الحادية والأربعين فتذكر - المصحح - .

لمن كان كذا ، والجملة اسمية خبرية في مقام الدعاء أو التحسر باختلاف المقام أو التغبط ، ومقتضى المقام هو الأول ، والظاهر أن طوبى علم للمجنس فتدبر .

المعنى

كان خباب بن الأرت من أفذاذ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله المخلصين والحاملين لأسرار الشريعة الإسلامية ، ممن تلمسوا الحقيقة بقلوبهم وبلغوا الدرجة القصوى من اليقين بالنسبة إلى معالم الدين ، ومن الذين كانوا شهداء على الناس وموازين للحق عند ظهور الخلاف ، فكونه في صف أصحاب أمير المؤمنين مجاهداً معه في صفين من الأدلة القاطعة على أن عليّ مع الحق والحق مع عليّ يدور معه أينما دار فمثله في أصحابه عليه السلام مثل عمار .

وقال الشراح المعتزلي : وهو قديم الإسلام ، قيل : إنه كان سادس ستة وشهد بدماء وما بعدها من المشاهد ، وهو معدود في المعدّبين في الله .

وفي التنقيح قال العلامة الطباطبائي رحمه الله : إن فيه وفي سلمان وأبي ذر والعمار أنزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ٥٢ - الأنعام » - الخ .

وعن الخصال عن عليّ عليه السلام السباق خمسة : فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الروم ، وخباب سابق النبط . وفي حاشية التنقيح عن الياقني في تاريخه أن فضائل صهيب وسلمان وأبي ذر وخباب لا يحيط بها كتاب .

وقد وصفه عليّ عليه السلام في هذا الوجيز من الكلام بما لا مزيد عليه ، وأثبت له فضيلة الرغبة إلى الإسلام والطوع على الهجرة و صرف الحياة في الجهاد فناهيك بهذه الفضائل عن التمتبع للأقوال ، وثناء سائر الرجال ، والظاهر أن ما ذكره عليه السلام في الجمل التالية تغبط على خباب عرضه على سائر الأصحاب وحشهم بذلك على سلوك سيرته و الاقتداء بطريقته .

ذكر ابن هشام في سيرته « ج ١ ص ١١١ ط مصر في إسلام عمر بن الخطاب » :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب و كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و كانت قد أسلمت و أسلم بعلمها سعيد بن زيد و هما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النخاع من مكة رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن - الخ انتهى و كفى بذلك دليلاً على أن خباب أحد دعاة الإسلام السابقين الذين يعاونون النبي في بث الدعوة الإسلامية أبان غربة الإسلام واضطهاده من أعدائه الألداء قال ابن أبي الحديد : إنه أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة .

الترجمة

در مورد یاد آوری از خباب بن ارت ، فرمود : خدای رحمت کناد خباب بن ارت را که محققاً از شوق مسلمان شد و باطوع و رغبت راه هجرت پیش گرفت و زندگانی را بجهاد گزرانید ، خوشا بحال کسیکه در یاد معاد است و برای هنگام حساب قیامت کار میکند و بکفاف معیشت قناعت دارد و از خدا خشنود است .

علمی یاد خباب میکرد و گفت	خدا رحمت آرد به بن ارت جفت
که از دل مسلمان شدو باشعف	به هجرت گرائید تا در نجف
نمود عمر خود صرف اندر جهاد	خوشا حال آن کو بیاد معاد
برای حساب خدا کارگر	قناعت منش راضی از دادگر

الثانية والأربعون من حكمه ﷺ

(٤٢) وَقَالَ ﷺ : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبَغِّضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجِمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَقْضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ لَا يُبَغِّضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

اللغة

(الخيشوم) أصل الأنف ، (الجمّات) جمع جمّة و هو مجتمع الماء من الأرض - من شرح ابن ميثم .

الاعراب

لوحرف شرط لتعليق نفي على نفي ومفادها امتناع وجود الجزاء لامتناع وجود الشرط ، أنّه قضى فانقضى ، اسم أن ضمير الشأن ، وقضى فعل مجهول و نائب الفاعل مستتر فيه يرجع إلى الشأن الذي يستفاد من ضمير أنّه ، أو جملة أنّه قال التّالية على سبيل التنازع بينه وبين قوله فانقضى ، فيجعل الجملة نائب مناب فاعل قضى ويستتر ضمير الفاعل في قوله فانقضى يرجع إليه .

المعنى

كان عليّ عليه السلام صراط الحقّ ، ومدار الحقيقة ، وجوهر الإيمان ، و مرآة صافية لتجلّي ما في قلوب النّاس فيه إذا واجهوه ، والمسلمون عهدئذ مؤمنون و منافق وكان من مهامّ الأمور ، تمييز المؤمن عن المنافق ، وقد كان النبيّ عليه السلام يعرف المنافق بنور نبوته ووحى الله ، وقد عرفهم لبعض الصحابة أصحاب الأسرار النبويّة منهم عمّار بن ياسر ، وكان عليّ عليه السلام مرآة صافية لتمييز المؤمن عن المنافق فصدر النبيّ هذا التوقيع المقياس وجعل بغض وحبّ عليّ مقياساً لتشخيص الإيمان والتّفاق . قال الشارح المعتبرى : و هذا الخبر مروىّ في الصحاح بغير هذا اللفظ : « لا يحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق » .

أقول : مادعاه إلى إسقاط لفظة يا علي من صدر الحديث .

الترجمة

فرمود : اگر با همین شمشیر بینی مؤمن را از بن بهرم تا بلکه مرا دشمن دارد ، دشمنم نمیدارد ، و اگر دنیا را با هر چه اندوخته دارد بکام منافق بریزم که دوستم دارد ، دوستم نمیدارد ، و این بخاطر اینست که امری مقرر شده و گذشته بر زبان پیغمبر امّی صلی الله علیه و آله که فرموده : ای علی ! مؤمنت دشمن ندارد ، و منافقت دوست نگردهد .

كفت على گر که بشمشیر من	بینی مؤمن ببرم تا به بن
بلکه شود دشمن و بد داردم	می نشود دشمن و میخواهدم
ور که جهان را بهمه گنج و سور	باز دهم من بمنافق بزور
تا که شود دوست من کی شود ؟	حکم قضا هست و چنین طی شود
گفته پیغمبر امی است کو	بغض مرا هیچ ز مؤمن مجو
دوستی من ز منافق بدور	تا که بموشد تن او خاک گور

الثالثة والأربعون من حكمه ﷺ

(٤٣) وَقَالَ ﷺ : سَيِّئَةٌ تَسُوُّكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .

اللغة

(السيئة) القبيح يقال هو سييء الظن أى لا يظن خيراً في الناس ، السيئة

ج : سيئات مؤنث السييء ، نقيض الحسنة : الخطيئة - المنجد .

الاعراب

تسوءك جملة فعلية صفة لسيئة جوزت الابتداء بها .

المعنى

كل عمل يصدر من الفاعل المختار يبدأ من شعور قلبى يدعو إليه ، ويتعقب بوجودان باطنى يترتب عليه ، وإنما يوزن هذا العمل بهذا الشعور الذى دعا إليه وبهذا الوجدان الذى ترتب عليه ، فمن استشعر تعظيم رجل فعلم عليه يعدُّ فعله تعظيماً وإن أخطأ في أداء الصنعة أو كيفية الصنعة ، ومن أهان رجلاً ثم ندم وأعذر بجبران هذا التأثير الوجدانى سوء عمله ، فمن ارتكب سيئة بداعى شهوته أو طمعه ثم تأثر من عمل نفسه و استاء به فكانه ندم و طلب العذر والعفو فتدارك سوء فعله ومن دخله العجب من حسنة أتى بها ورأى فيها نفسه فقد أزال إخلاصه وعمله لله تعالى فكانته استرجع عمله من الله وحوّله إلى نفسه الشيطانية وأبطله .

الترجمة

گناہت کہ تورا بد آید ، بہ ازکار نیکت کہ خودبینی فزاید .
گناہی کہ کردارش آزدادت بہ ازکار نیکی کہ عجب آردت

الرابعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٤) وَقَالَ عليه السلام : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ
مُرُوَّتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

اللغة

(الأنفة) هي عزة النفس ، (العفة) ترك الشهوات الدنية ، طهارة النفس
(غار) الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة : أنف من الحمية وكره
شركة الغير في حقها بها - المنجد .

الاعراب

على قدر همته ، جار و مجرور متعلق بفعل عام ، والجملة خبر قدر الرجل
و الظاهر أن لفظة على بمعنى باء المقابلة ، وقد صرح في شرح النصريح بأن أحد
معانيها موافقة الباء .

المعنى

المقصود من القدر هو الاعتبار والوجاهة عند الله أو عند الناس على سبيل منع
الخلو ، و الهمة توجه النفس وبذل الجهد في حصول غاية من الغايات المعنوية أو
المادية ، فمن اهتم في غرض معنوي إلهي و سلك طريقة التقرب إلى الله فيساوي
في الاعتبار والوجاهة بمقدار ما بذل الهمة في هذا السبيل ، كما أنه من اهتم إلى
تحصيل المال والجاه عند الناس يساوي اعتباره عند أرباب الأحوال والعامّة ما بذل
من الهمة في هذا الطريق .

و الصدق في القول والعمل ميزان يوزن به الرجل جولية و يعثرون بها عنه
و خصوصاً في مورد الوعد وإنجازه ، فالمروة و الرجولية التي تنصف بها الانسان فنصير

مبدءاً لتعاطي الأفعال الجميلة و موجباً لترك ما يعود إلى النقص توزن مع صدق الانسان في أقواله و مواعيده .

والشجاعة ثوران الغضب للدفاع عن الحق و الحریم فتوزن مع الأتفة و عزوة النفس ، فمن كان حقيراً في نفسه ولا يبالي على ما يراه من التعدي في حقه و حریمه فلا إقدام له في الدفاع ، ولا يوصف بأنه شجاع .

والغيرة نفرة الانسان عن مشاركة غيره فيما اختص به من حریم أو وظيفة أو وطن بالنسبة إلى الأجنب ، فالغيرة تعتبر مبدءاً للدفاع تجاه تجاوز الأجنبي ولها مصاديق متكثرة باعتبار شتى الأمور ، وأكثر موارد استعمالها في الحریم و الأقارب ، والعفة هو كف النفس عما يختص بالغير من الحقوق والحرمان وعفة كل شخص وكفه عن حریم غيره يوزن بغيرته بالنسبة إلى ما يختص به نفسه و ما يهتم بحفظه و صيانته .

الترجمة

قدر هر مردی باندازه همت او است ، راستی و درستیش باندازه مردانگی او است ، و دلیری هر کس بر ابر عزت منشی ، و پارسائی باندازه غیر تمندیست .

قدر هر مردی توهم اندازه دان باهمتش صدق اورا با مروت چون دلیری عزتش پارسائیش تو با غیرت بسنج و هو شدار هر که را عفت نباشد نیست هرگز غیرتش

الخامسة والأربعون من حكمه ﷺ

(٤٥) وَقَالَ ﷺ: الظُّفْرُ بِالْحَزْمِ ، وَ الْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ

وَالرَّأْيُ بِتَخْصِينِ الْأَسْرَارِ .

اللغة

(الحزم) ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة ، (الاجالة) الادارة - صحاح .

الاعراب

بالحزم جارو مجرور وظرف مستقر خبر لقوله : الظفر ، والباء

للاصاق أو الاستعانة .

المعنى

قد بين عليه السلام في هذه الجمل سبيل الظفر بالمقاصد في ميادين النضال والمبارزة سواء كانت في المعارك الهائلة بين خصمين مع السلاح والعتاد ، أو في ميادين الحرب الباردة و بوسيلة التبليغ و الاعداد .

و أفاد عليه السلام أن مبدأ الظفر الأصلي هو كتمان الأسرار و ضبطها و حفظها من مظان تطلع الخصم ، وقد توجه إلى هذه النكته في هذه العصور الأخيرة الدؤل الكبرى وأسست إدارات ضخمة و هيئتوا وسائل هامة لحفظ أسرارها عن العدو و قاموا بوسائل هائلة من الرّجال و الأموال في طريق التجسس عن أسرار الخصم و كشف برامجه و طلع في غضون هذه الأعمال ما لا يحصى من المكائد و التدابير التي اشغلت بعض ما ظهر منها كتباً عديدة ألفت و نشرت في هذا الشأن .

وإجالة الرأي إشارة إلى طرح البرامج وإقامة حفلات الشورى في شتى مناحي النضال وعليه العمل والاعتماد في هذه الأعصار ، ويصعب حفظ الأسرار وتحسينها إذا دارت بين أفراد عديدة يشتركون في المشاورات ، ومن امتيازات الأمم الراقية وفور الرّجال المحافظ للأسرار فيها ، فكل شعب يفوز بوفر من أولئك الرّجال الأبطال في حفظ الأسرار مقرون بالظفر في مختلف الميادين ، فبإجالة هؤلاء الرّجال آرائهم في شتى نواحي المبارزة والقتال يتحصّل الحزم والنظر الصائب في العواقب ، والحزم هو الأنظار الصائبة في عواقب الحوادث و تنظيم الأمور بحيث تصل إلى المطلوب ، ويحصل بها الغرض .

الترجمة

بيروزي به دور انديشى است ، و دور انديشى برأى زنى ، ورأى زنى نيازمنند راز دارى است .

ز شور رأى دور انديشى آيد

ز دور انديشيت بيروزي آيد

تورا كتمان راز خویش بايد

اگر خواهی زشورت رأى صائب

السادسة والأربعون من حكمه ﷺ

(٤٦) وَقَالَ ﷺ: احذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّيْمِ

إِذَا شَبِعَ .

اللغة

(الصولة) : السطوة ، القهر الجولة والحملة في الحرب ، لؤم كان دنيء الأصل ، شحيح النفس مهيناً فهو لئيم ج : لئام - المنجد .

الاعراب

صولة الكريم منصوب على الحذف والايصال توسعاً أى من صولة الكريم ، إذا جاع ، جملة ظرفية متعلّقة باحذروا ، و تقيد الأمر المستفاد منه .

المعنى

قد فسر الشرحان قوله : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، على ثورته عند شدة الحاجة والاضطرار ، أو الضيم والامتهان ، قال الشارح المعتزلى : ليس يعنى بالجوع والشبع ما يتعارفه الناس ، وإنما المراد ، احذروا صولة الكريم إذا ضيم و امتهن ، و تبعه ابن ميثم فقال : وجوعه كناية عن شدة حاجته ، و ذلك مستلزم لثوران حميته .

أقول : الشرح الذي علّقاها على الجملة الأولى لا يستقيم لوجهين :

١- أن الصولة عند الاضطرار والحاجة ليست مقصورة على الكريم ولا مدحاً

له ، بل الصولة من اللئيم عند مسيس الحاجة والاضطرار أشد وأليق بالحدزر .

٢- أن ثوران الحمية والغضب عند عدم التفات الناس و طلب أمر كبير كما

أفاده ابن ميثم لا يناسب مقام الكريم في نظره ﷺ ولا يتبع عملاً للأنام بالنسبة

إليه ، فهل يكلف الناس باشباعه ورفع حاجته ، فالمتعود من هذه الحكمة الحدزمن

اللئيم إذا شبع وحصلت له قدرة وسلطة ، فتشير إلى المثل السائر : عبد ملك عبداً

فأخذ الناس تلدأ .

والظاهر أن المراد من الجوع معناه الحقيقي و يشير إلى خصلة معروفة عند كرام الأبطال في ميادين القتال في هذه الأعصار وهي : أنهم إذا خاضوا حرباً هائلة أحسوا منها بالخطر لاياً كلون شيئاً حذراً من أن أصيبوا ببطونهم ، ويظهر منهم ما يفضحهم ويشينهم ، وقد نقل في ذلك قصة عن بعض أيام صفين في شأن مالك الأشر رضوان الله عليه حيث أفلت من يده قرناً فسئل عن ذلك فأجاب بأننى ما أكلت شيئاً منذ يومين ، فالقصد الحذر من صولة البطل الكريم في المعركة إذا جاع و وطن نفسه على الموت أو الظفر .

الترجمة

از جمله كريم در حذر باشيد چون گرسنه بجنك آيند ، و! از لثيم
بهراسيد چون سير برايند .
از جمله كريم حذر كن چه گرسنه است ليك از لثيم چونكه شود سير الحذر

السابعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٧) وَقَالَ عليه السلام : قُلُوبُ الرُّجَالِ وَحَشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

اللغة

(الوحش) الوحوش وهي حيوان البر ، الواحد وحشي - صحاح .

المعنى

المعروف المتسالم عليه أن الانسان مدني بالطبع و ميال إلى الاجتماع والانس ، و الأكثر على أن انسان على وزن فعلان و مأخوذ من انس والانسى ضد الوحشي ، فلو شرح كلامه على وجه العموم كان المقصود أن قلوب الناس وحشية بناء على أن ذكر الرجال في المقام من باب التغليب كما في الشرحين قال ابن ميثم : جعل الوحشة هنا أصلية ، وقال المعتزلي بعد نقل شعر عمارة بن عقيل وهي :

و ما النفس إلا نطفة بقرارة إذا لم تكدر كان صفواً غديرها
 فيكادُ يخالف قول أمير المؤمنين عليه السلام في الأصل، لأن أمير المؤمنين عليه السلام
 جعل أصل طبيعة القلوب التوحش، وإنما تستمال لأمر خارج - انتهى .
أقول: جعل التوحش أصلاً في الإنسان مشكلاً لأنه مخالف لكونه مدني
 بالطبع، ولما يشاهد من استيناس الأطفال به مجرد التلاقي بعضهم مع بعض
 فالظاهر أن المقصود من الرجال العظماء من الناس بحمل الألف واللام على
 العهد الخارجي فتدبر .

الترجمة

دل مردان رمنده است، هر کس آنها را رام کند بوی گرایند .
 دل مردان رمنده چون آهواست هر که رامش کند جهان با او است

الثامنة والأربعون من حكمه عليه السلام

(٤٨) وَقَالَ عليه السلام: عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ .

اللغة

(أسعده) الله جعله سعيداً (الجد) الحظ - المنجد .

الاعراب

لفظة ما، اسمية ظرف زمان مبهم مضاف إلى جملة أسعدك جدك .

المعنى

المقصود هو الحث على معالجة العيوب و عدم الاغترار بالاخفاء والستر
 من الناس، فإنه إذا ارتكب الإنسان ما كان عيباً و منقصة فلا يقدر على ستره
 إلا من طريق الحظ و البخت الذي ليس باختياره .

الترجمة

عيبت نهان است تا بخت جنبان است .

عيب نهان است بياري بخت چون ثمر کرم زده بر درخت

التاسعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(۴۹) وَقَالَ عليه السلام : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ ، أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

المعنى

حث كل القادرين على الانتقام والعقوبة من المعتدين ، على العفو والصفح عن المذنبين في كل مورد يليق به ، فان للعفو موارد لا يتعداها ، ومواقع لا يتجاوزها فالعفو في الحقوق الخاصة بالمقتدر ، فاذا كان هناك حقوق تتعلق بالله كالحدود المقررة لارتكاب بعض المعاصي أو بالناس فلا مورد للعفو وإنما يستحق العفو من تادب بما حل عليه من النكال والاسر وظهر عنه آثار الندم والاناة ، وأما المصير على الخلاف الذي يرجع إلى ذنبه بعد العفو فلا يستحقه ، وجعل (أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة) لأن العفو مع كمال القدرة أدل على صفة الرأفة ، وآثر في توبة المذنب ورجوعه إلى الحق .

الترجمة

سزاوارتر بگذشت ، توانا تر بر عقوبت است .

هر کسی باشد توانا تر بکيفر از گناه عفو از او شايسته تر بر مذنبان روسياه

الخمسون من حكمه عليه السلام

(۵۰) وَقَالَ عليه السلام : السَّخَاءُ مَا كَانَ أَبْتِدَاءً ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ

فَحَيَاةٌ وَتَذَمُّمٌ .

اللغة

(السخاء) : السخاوة : الجود ، (تذمم) منه : استنكف واستحيا - المنجد .

الاعراب

السخاء مبتدأ وما موصولة وضمير كان اسم ورابطة ، وابتداء خبر كان من باب المبالغة ومن قبيل زيد عدل ، ويمكن اعتبار كان تامة فيكون ابتداء حالاً عن ضميره أى السخاء ما وجد مبتدأ به ، وما في الجملة الثانية موصولة ومبتداء ، وحياء خبره زيد فيه الفاء باعتبار أن المبتداء موصول .

المعنى

حقيقة الجود والسخاء بذل بلا عوض ولارياء ، فاذا كان للمبذول عوض ولو حكماً لا يسمى سخاء وجوداً ، فاذا سبقه السؤال يصير عوضاً عنه وثنماً لما بذله السائل من وجهه وعرضه طي سؤواله ، أو عوضاً ما يطراء على ردّ السائل من الذم والمنقصة .
وإذا النوال إلى السؤال قرنته رجح السؤال وخفّ كل نوال

الترجمة

بخشش آنست كه آغاز شود ، و آنچه بدنبال خواهش است شرم و آبرو نگهداريست .
بخشش آنست كه بى گفت و تقاضا باشد ورنه خود در عوض عرض تمنأ باشد

الحادية والخمسون من حكمه ﷺ

(٥١) وَ قَالَ ﷺ : لِأَغْنَى كَالْعَقْلِ ، وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ، وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَ لَا ظَهْرَ كَالْمُشَاوَرَةِ .

اللغة

(الميراث) : أصله موراث انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها - صحاح .

الاعراب

خبر لاء نفي الجنس محذوف ، والمجرور مع جازه ظرف مستقر صفة لاسم لا مرفوعة مجازاً .

المعنى

قد سبق مفاد الجملة الأولى في ضمن وصايا لابنه الحسن عليه السلام في الحكمة السابعة والثلاثين (والأدب) هو التحلى بمكارم الأخلاق كما فسره ابن ميثم ، وقد سبق الكلام فيه و (المشاورة) هي طلب الرأى بالشورى ممن هو أهلها .
و روى الشارح المعتزلى عن كامل أبى العباس المبرّد عن أبى عبد الله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : العقل ، والدين والأدب ، والحياء ، وحسن الخلق .

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما قسم الله للعباد أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، و فطر العاقل أفضل من صوم الجاهل ، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ، - أى قعوده أفضل من جهاد الجاهل - وما بعث الله رسولا حتى يستكمل العقل ، وحتى يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته ، و ما يضره في نفسه أفضل من اجتهاد جميع المجتهدين ، و ما أدنى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه ، ولا يبلغ جميع العابدين في عباداتهم ما يبلغه العاقل والعقلاء هم أولوا الألباب الذين قال الله تعالى عنهم « وما يدكر إلا أوّلوا الألباب »

الترجمة

هيچ توانگری چون خرد مندى نیست ، و هیچ فقری چون نادانى ، و هیچ میراثی چوب أدب ، و هیچ پشتیبانى چون کنگاش و مشورت .

چون خرد هیچ بینیازی نیست همچنان جهل هم نیازى نیست

هیچ میراث چون ادب نبود پشتیبانى چه مشورت نشود

الثانية والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٢) وَقَالَ عليه السلام : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَهُ ، وَصَبْرٌ

عَمَّا تُحِبُّ .

الاعراب

صبر على ما تكره ، بدل بعض من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : صبران ، وصبر على ما تحب ، عطف عليه ، و يمكن أن تعتبر الجملتان خبراً ثانياً لقوله : الصبر .

المعنى

قال ابن ميثم : التعدد في الصبر هنا تعدد وصفي ، لأن حقيقة الصبر في الموضوعين واحدة على ما عرفت حقيقته .

أقول : فيه تأمل لأن الصبر على ما تكره مقاومة للنفس تجاه القوة الغضبية ، فحقيقته كف النفس عن الثوران ، والصبر الناشي عن المحبوب ناشية عن القوة الشهوية وحقيقته كف النفس عن الانطلاق إليه و اختلاف متعلقه بلفظة على وعن يدل على اختلاف جوهره أو وصفه فقط ، فتدبر .

الترجمة

شكيبائي دو تاست : شكيبائي بر پيش آمد نا خواه ، و شكيبائي از دورى دلخواه .

شكيبا باش چون ناخواه آيد ويا دلخواه را جستن نشايد

الثالثة والخمسون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٣) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ

غُرْبَةٌ .

الاعراب

في الغربة ، جار ومجرور متعلق بالغنى ، ووطن خبر الغنى .

المعنى

(الوطن) تربة مولد الإنسان و منشأه و أول أرض مسَّ جلده ترابها و وجد فيه نفسه بعد ما لم يكن شيئاً مذكوراً و فتح عينيه على وجه الوالدين

و الأقراب ، وتلمس الوداد والمواهب من أيدي الجيران والأحباب فكان يحبه و يهواه و يتوقع منه كلما يريد و يشتهي ، فقال عليه السلام : إن فوائد الوطن و ما يتوقع منه الانسان يتحصل من الغنى والثروة إذا تيسر في أي بلد كان ، ولكن إذا اتبلى الانسان بالفقر فاته مواهبه ، وبعد عنه أقاربه ، فيجد نفسه غريبا ولو كان في وطنه .

الترجمة

توانگری در غربت وطن محسوب است ، و درویشی در وطن غربت و آواره گی است .

منعم بکوه و دشت و بیابان غریب نیست بیچاره بینوا ، که غریب است در وطن

الرابعة والخمسون من حکمه عليه السلام

(۵۴) وَقَالَ عليه السلام : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

و فی شرح المعزلی هنا ، قال الرضی رحمه الله تعالى : و قد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

اللغة

(القناعة) بالفتح الرضا بالقسم (نفد) الشيء بالكسر نقاداً إذا فني - صحاح

الاعراب

مال ، خبر المتبداء ، ولا ينفد جملة فعلية صفة له .

المعنى

(المال) متاع يصرفه الإنسان فيما يحتاج إليه من حوائجه وشهوته ، وإذا قنع الإنسان بما تيسر له من الحوائج و كف عن الزوائد مادة و كيفية و ضبط نفسه عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية و مبلغ الحاجة ، فله مال لا ينفد .

الترجمة

قناعت ثروتی است بی پایان .

کنج افتادگی و گنج قناعت مالی است که بپایان نرسد هر چه از آن صرف کنی

الخامسة والخمسون من حكمه ﷺ

(٥٥) وَقَالَ ﷺ : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .

المعنى

(الشهوة) هي تعاطى ما يلائم طبع الانسان و غرائزه الحيوانية من مأكل و ملبس و تمايل جنسى ، و أقوى شهوات الانسان حبُّ الجاه و الشيطنة و تصدئ الحكيم و قهر بني نوعه ، و كل هذه الشهوات تستمدُّ و تقوى بالمال و الثروة حيث تحتاج إلى اعداد الأسباب و الوسائل ، و المال مسبب الأسباب .

الترجمة

توانگری سرمایہ ہمہ شہوتہا است .
اگر دولت بود ، پیری غمی نیست کہ شہوت نیست کانرا درہمی نیست

السادسة والخمسون من حكمه ﷺ

(٥٦) وَقَالَ ﷺ : مَنْ حَذَرَكَ ، كَمَنْ بَشَرَكَ .

اللغة

(الحذر) والحذر : التجرؤز ، يقال (بشرته) بمولود فابشر ابشاراً أي سرّاً - صحاح .

الاعراب

من ، موصولة و متبداً ، و كمن ، ظرف مستقر جملة خبر لها .

المعنى

البشارة ابلاغ يوجب السرور و يتعقب بادراك ما يتمناه المسرور ، و من حذر من خطر يستقبله و يهيئ له للنجاة فقد أفاده ما يفيد البشارة من السرور آجلاً

و درك المطلوب عاجلا .

الترجمة

هر کس بتو اعلام از خطری کند ، چون کسی باشد که بتو مژده ای دهد .
هر که تو را بر حذر از شر کند مژده ای آورده برایت بخیر

السابعة والخمسون من حکمه عليه السلام

(۵۷) وَقَالَ عليه السلام : اللُّسَانُ سَبْعٌ ، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقْرٌ .

اللفظة

(سبع) الذئب انغم أي فرسها ، (عقره) أي جرحه فهو عقير - صحاح .

المعنى

قد ورد في مدح اللسان وذمه أخبار عديدة وعبائر كثيرة ، و تعبیره هذا عليه السلام أبلغ تعبیر في ذمه ولزوم المحافظة عليه ، وأنه بطبعه سبع یصول ویجرح إذا خلی عنانه .

الترجمة

زبان درنده ایست ، اگر رها باشد زخم زند .

زبان در دهان گرگ درنده ایست مهارش یزن ورنه زخمنده ایست

الثامنة والخمسون من حکمه عليه السلام

(۵۸) وَقَالَ عليه السلام : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةٌ اللَّسْبَةِ .

اللفظة

(اللسبة) بتقديم السين على الباء : اللعقة ، لدغ العقرب .

الاعراب

حلوة اللسبة ، خبر بعد خبر لقوله عليه السلام : المرأة ، أوصفة للعقرب .

المعنى

شبّهت المرأة بالعقرب حيث إن تماس الرّجل به خصوصاً في عنقوان الشباب وطغيان القوى الشهويّة معرض للأفات والبلايا الرّوحية والجسميّة ، وتنفذ المرأة بجاذبتها وفانتها في وجود الرّجل و تنقث على قلبه وروحه سمّ العشق ، وأيّ سمّ أضرّ منه وأوجع وآلم منه وأنقع ، وإذا أحصيت وجدت المقتولين والمعتهين بسمّ الحيات والعقارب معدودين في كلّ عصر ومصر ، ولكن المقتولين روحاً ومعناً بسمّ فتنه المرأة غير محصور جداً ، وكفى لك بذلك ما ترنّم به الشعراء في كلّ زمان و من أهل كلّ لسان في أشعارهم - والشعر شعور الامة والشعب - من التأثير بقاء المرأة الحسناء حتى قتلا وجرحاً للقلب والكبد ، فبلغ شكواهم عنان السماء وملاً صريخهم أرجاء الفضاء ، وقد أشار عليه السلام أن هذا السمّ الناقع حلوة ولذيذة .

الترجمة

زن کژدمی است شیرین گزش .

زهر زن ، زهر عقرب جرّار
لیک شیرین گزد بوقت شکار

التاسعة والخمسون من حكمه عليه السلام

(۵۹) ، قال عليه السلام : الشّفيعُ جناحُ الطّالبِ .

المعنى

الشفاعة توسط من له جاه عند المراد في إنجاح حاجة المشفوع له ، فكان المشفوع له يطير نحو ما قصده بوسيلة الشفيع ، فشبهه بجناح الطائر .

الترجمة

واسطه و شفيع چون پر است براي جوینده حاجت .

الستون من حكمه عليه السلام

(٦٠) وَقَالَ عليه السلام : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَّكِبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ .

الاعراب

يسار بهم ، فعل مبني للمفعول ، وبهم ، جارٌ ومجرور متعلق به ، والباء للتعديّة ، وأقيم مقام الفاعل ، وهم نيام ، مبتدأ وخبر ، والجملة حالية عن الضمير في بهم ، والمبتدأ بنفسه رابطة أيّدت بالواو .

المعنى

إذا يسار بالنائم لا يلتفت إلى ما يقطعه من الطريق ولا يتوجّه إلى قطع المسافات وطىّ المراحل ، فما ينتبه إلاّ وهو واصل إلى المقصد ، والمقصد من السير في الدنيا هو الوصول إلى الآخرة بالموت ، وأهل الدنيا لا يلتفتون إلى ذلك ، فيأخذهم الموت بغتة ويثيرهم من غفلتهم ، والمراد من أهل الدنيا المشتغلون بها والناسون الموت والآخرة .

الترجمة

أهل دنيا چون کاروانی باشند که در خواب آنانرا براه میبرند .
أهل دنيا كارواني ليك خواب ميبرند آنها بعقبى با شتاب

الحادية والستون من حكمه عليه السلام

(٦١) وَقَالَ عليه السلام : فَقَدْ أُأْحِبَّةٌ غُرَبَةٌ .

المعنى

الوطن يفيد الإنسان من نواح شتى يأويه في ظلّه و يسكنه في بيته و يدلّه على طرق معاشه ، وأعظم فوائده الأنس مع الأحبة والأصدقاء والأخوان ، فاذا

فقد الانسان أحبته وأصدقائه فكأنه خرج عن وطنه المألوف، ووقع في وحشة وحتوف .

الترجمة

ازدست دادن دوستان ، آواره گی است .

هر که را دوستان زد دست برفت همچو آواره ایست در صحرا

الثانية والستون من حكمه ﷺ

(۶۲) وَقَالَ ﷺ: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهَا.

الاعراب

من طلبها ، متعلق بأهون ، ولفظة من ، متمم أهون الدال على التفضيل، وإلى غير أهلها ، متعلق بطلبها وطلب منه أشهر من طلب إليه ، وكأن العدول من لفظة من إلى لفظة إلى يشعر بأنه جر الحاجة إلى غير مظان حصولها.

المعنى

طالب الحاجة لابد وأن يكون لأمر ديني أو دنيوي ، فإذا كان المطلوب منه غير أهل لانجاز الحاجة فطلب حاجة دينية منه غير مؤثر لرفع الحاجة فان المراد من غير أهل كما هو المتبادر من لا يصلح لطلب الحاجة لمنقصة فيه من بخل أولوم ، ومن يكون كذلك فلا يتحصل منه حاجة دينية ، وإن كان لأمر دنيوي فتحصيله ممن لأهل له متعسر إلا بعد كد شديد يساوي كد فقد هذه الحاجة فقوت الحاجة وترك طلبها من غير أهلها أهون على أي حال

الترجمة

ازدست رفتن حاجت آسانتر است از آنکه از ناأهل طلب شود

فوت حاجت بسی است آسانتر تاز ناأهل خواهی آن حاجت

الثالثة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٣) قَالَ عليه السلام : لَا تَسْتَجِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ الْحَرِمَانَ أَقْلَ مِنْهُ .

الاعراب

لا تسنج ، استفعال من الحياء خفف ياؤه ، من إعطاء القليل ، ظرف متعلق به
المعنى

العطاء وإن كان قليلاً خير من تركه رأساً ، سواء كان مسبوقاً بالسؤال وإظهار الحاجة كما يشعر به لفظ الحرمان ، أم كان ابتداءً ، وتعبيره عليه السلام بأن الحرمان أقل ، إستعارة لطيفة في استعمال لفظة أقل حيث إن القلة في العطية صارت سبباً لتركها استحياءً ، فيقول عليه السلام : إن كانت القلة موجبة للحياء فتركها رأساً أولى بالحياء لأنه يعتبر أقل منه .

الترجمة

از بخشش کم شرم مدار ، که محروم ساختن از آن هم کمتر است .
مکن شرم اگر بخششت کم بود که حرمان سائل از آن کمتر است

الرابعة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٤) وَقَالَ عليه السلام : الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ - وَزَادَ فِي شَرْحِ الْمُعْتَزَلِيِّ - :
وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

اللغة

(عَفَّ) عفاً : كفّ وامتنع عما لا يحلّ أو لا يجمل - المنجد .

المعنى

العفاف كَفَّ النَّفْسَ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَالصَّبْرَ عَلَى فُوتِ الْحَاجَاتِ ، وَالْفَقْرَ يُوَجِّبُ عَدَمَ تَنَاوُلِ مَا يَشْتَهِيهِ الْفَقِيرُ وَإِنْ كَانَ مَبَاحاً وَ عَادَةُ الْفَقِيرِ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ لِحَصِيلِ حَوَائِجِهِ أَوْ يَشْكُرَ عِنْدَهُمْ مِنْ فِقْرِهِ ، وَمَقْتَضَى الْعِفَافُ تَرْكَ السُّئَالِ وَإِظْهَارَ الْحَاجَةِ ، وَهُوَ زِينَةٌ لِلْفَقْرِ كَمَا أَنَّ زِينَةَ الْغِنَى الشُّكْرُ ، وَهُوَ صَرْفُ الْمَالِ فِيمَا يَنْبَغِي مِنْ حَوَائِجِ نَفْسِهِ ، وَالْأَعَانَةُ لغيره .

الترجمة

خود داری و پارسائی ، زیور فقر و نداداری است ، و شکر و سپاسگزاری ، زیور ثروت مندوی .

زیور فقر ، عفاف است ولی زیور از بهر غنی ، شکر خدا است

الخامسة والستون من حكمه ﷺ

(٦٥) وَقَالَ ﷺ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ ، فَلَا تُبَلِّ مَا [كَيْفَ] كُنْتَ .

اللغة

(بالى) مبالاة بالأمر : اهتم به واكثر له - المنجد .

الاعراب

لاتبل ما كنت ، خطاب نهي عن بالى يبالى ، والقياس أن تكون فلا تبال بحذف لام الفعل جزماً فقط ولكن حذف ألف المفاعلة على غير قياس كحذف النون من يك ، ونقل الجزم إلى اللام ، وما ، اسمية نكرة منوعة بقوله : كنت أي شيئاً كنته ، فهي مفعول لقوله لاتبل .

المعنى

هي كلمة تسلية لمن يسعى نحو مقصود و غرض بحسب شخصيته ، و قلما يخلو عنه أي إنسان . فكل أحد يقصد هدفاً في حياته و يسعى للوصول إليه بحسب

مقامه ، وقلما يصل الإنسان إلى ما يقصده ويريده ، فإن أكثر الناس يقصدون هدفا لا يتهيأ لهم أسبابه أو يقصروا همته عن سلوك طريقه ، فلا يكونون ما يريدون ، فقال عليه السلام : إذالم تصل إلى هذا المقصد الذي تريده لفقد الوسائل أو قصور الهمة أو وفور الموانع ، فارض بما وصلت إليه من الأحوال ، ولا تنغم بمافات منك من الأعمال .

الترجمة

چون آنچه خواستی نشدی ، از آنچه هستی نگران مباش .
چون آنچه خواستی نشدت حاصل از تلاش روشکر کن ، مباد که از بد بتر شود

السادسة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٦) وَقَالَ عليه السلام : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا ، أَوْ مُفْرَطًا .

اللغة

(أفراط) أعجل بالأمر ، جاوز الحد من جانب الزيادة والكمال (فراط) تركه - المنجد .

الاعراب

لا ترى ، من باب علم ، الجاهل ، مفعوله الأول ، والاستثناء مفرغ ، ومفراطاً مفعول ثان .

المعنى

إقامة كل أمر في محله اللائق به من دون زيادة ونقصان هو الصراط المستقيم والعدل المأمور به ، وهذه القاعدة عامة لكل شئون الإنسان مما هو في داخل نفسه أو في أعضائه ، ومما هو خارج عنه يرتبط به من تدبير منزله والمعاشرة مع أهله وجيرانه والمعاملة مع الناس كافة ، و رعاية العدالة في الأمور يحتاج إلى علم واسع ودقة نظر عميق ، فإذا كان الإنسان جاهلاً لا يقدر

على رعاية العدالة والاستقامة في الأمور ، فيتجاوز الحدَّ فيكون مفرطاً أو يقف دونه فيكون مفرطاً ومقصرأ .

الترجمة

نبيني نادانرا جز اينكه از حد گزرانیده ، يا سرحد نرسیده .

نادان نتواند سرحد باشد يا کمتر از آنست ويا رد باشد

السابعة والستون من حكمه ﷺ

(٦٧) وَقَالَ ﷺ : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ ، نَقَصَ الْكَلَامُ .

الاعراب

إذا ، ظرف زمان يجب إضافته إلى جملة فعلية فهو معنا مفعول فيه يقيد الفعل الواقع بعده يعد بمنزلة الجزاء .

المعنى

العقل قيّم على الأعضاء ، وهي مندفعة بالاحساسات الشهوية والغضبية واللسان خطيب الحواس ينطلق بما لها من التأثير الناشر عن الشهوة أو الغضب وقلما يخلو الانسان منه فيريد أن يتكلم دائماً بما يبين إحساسه ، مضافاً إلى أن شهوة الكلام غريزة مستقلة في الانسان ، فاذا تمّ العقل ، وتسلبت على الحواس يمنع مما لا يفيد من الكلام ، فينقص الكلام .

الترجمة

چون خرد كامل شود ، سخن کم گردد .

مرد خرد مند ، سخن کم کند تا که گهی خویش چه ابکم کند

الثامنة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٨) وَقَالَ عليه السلام : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَ يُجَدِّدُ الْأَمَالَ
وَ يُقَرِّبُ الْمُنِيَّةَ ، وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِبٌ ، وَ مَنْ
فَاتَهُ تَعَبٌ .

اللغة

(أخلق) الثوب : جعله باليا (المنيّة) ج منايا : الموت (الامنية) : البغية
ما يتمنى (نصب) تعب وأعبا - المنجد .

الاعراب

يخلق الأبدان ، جملة مبدوءة بالمضارع خبر المتبداء ، ويدل على الاستمرار
وهكذا الجمل التالية المعطوفة عليها .

المعنى

فسر الدهر بالنازلة و الأمد المحدود و الزمان الطويل ، والظاهر أن
المقصود العرفي منه الزمان بما يحواه من الحوادث و يعبر عنه بالفارسية « روزگار »
فالاسناد في قوله (يخلق الأبدان) وتواليها إسناد حقيقي ، لأن انكسار الأبدان
و بليها معلول لهذه العوامل الزمنية من المرض والعمل والحوادث ، وتأثر المشاعر
والاحساسات ، وكذلك تجديد الأمال وإقرب المنيّة وبعده الأمانى ، وكلما دخل
الانسان في ما يقرب من الشيخوخة والهزم يكثر أمانيه على رغم بعدها ، لأنه
يمنع منها رويداً رويداً ، والانسان حريص على ما منع ، ولو كان المقصود من
الدهر نفس الزمان المنصرم لابد وأن يكون الاسناد في الجمل مجازياً على حد قوله
« أشاب الصغير وأفتى الكبير مرّ الغداة وكرّ العشي » وهو خلاف الظاهر مضافاً
إلى أنه لا يوافق قوله عليه السلام : (من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب) لأن نفس الزمان
ليس شيئاً يظفر به أحد و يفوت عن غيره ، أو كان الظفر به موجبا للنصب

فالمقصود من الدرّ ما يحويه من النعم والأموال ، و المواهب والأمال ، فمن حصلها نصب وأعياناً من حفظها و صرفها في مصارفها ، ومن فاته تعب من فقدها و ألم الحاجة إليها .

الترجمة

روزگار تنها را فرسوده کند ، و آرزوها را تازه سازد ، و مرگ را نزدیک آرد ، و هوسها را دور نماید ، هر که بدان دست یابد خسته شود ، و هر که بدست نیاورد برنج افتد .

روزگار است که فرسوده نماید تنها آرزوهای جدید آرد و مرگش ز قفا دور سازد هوس و هر که بدستش آرد خسته و هر که نیارد رسدش رنج و عنا

التاسعة والستون من حكمه عنه

(۶۹) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، فَلْيَبْدَأْ [فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ] بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَ لِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ، وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ .

اللغة

أمّ يؤمّ إمامة و إماماً القوم و بالقوم : تقدّمهم و كان لهم إماماً - الامام للمذكّر و الموثّج أئمة : من يؤتمّ به أي يقتدى به ، سيرة الرّجل صحيفة أعماله ، كيفية سلوكه بين الناس - المنجد .

الاعراب

إماماً ، ثاني مفعولي نصب ، قبل ، منصوب على الظرفية متعلّق بقوله : فليبدأ بسيرته ، ظرف مستقرّ خبر لقوله وليكن ، وأحقّ بالاجلال ، خبر لقوله : ومعلم نفسه .

المعنى

فيه تعريف على من تصدّى الإمامة وتقمّصها من غير حقّ ، كما افتتح عليه السلام خطبته الشقشقية بقوله : ولقد تقمّصها فلان - الخ ، وفيه إشعار بأنّ الإمامة منصب إلهي هيباً لله لها رجال أدبهم بقدرته وإحاطته ، وهذا بهم بالفطرة وطهرتهم تطهيراً ، لأنّ المقصود من الإمام في كلامه هذا هو الرئيس الذي يحكم في الناس ، فمن لم يكن مستعداً لهذا المقام لا يقدر على تعليم نفسه ورفع نقصه إلى أن ينال هذه الدرّجة القصوى والمرتبة العليا ، وخصوصاً بالنظر إلى مقام العلم الشامل المحيط العميق الذي يلزم لمنصب كهذا ، فإذا كان الرّجل جاهلاً بذاته كيف يقدر على تعليم نفسه فإنّ العلم الكسبي يحصل إمّا بموهبة من الله فيفيضه على قلوب الأنبياء والأوصيا وإمّا بتحصيله من الأساتذة والعلماء ، فكيف يقدر الإنسان على تعليم نفسه بشخصه نعم تأديب السيرة وإصلاح الأخلاق والأعمال الذي يعدّ من باب الحكمة العملية ممّا يمكن للإنسان أن يباشره بنفسه ، فيحسن أخلاقه بالرياضة ويزيل عنه الأخلاق السيئة ، ويخلّي ضميره عنها ويحليه بالأخلاق الحسنة والفضائل وأمّا العلم والمعرفة الخاصّة بمقام الإمامة فكيف يقدر عليه الإنسان بنفسه إذا لم يكن من عناية الله تعالى ، ويؤيد ذلك قوله (ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالاجلال) فإنّه تعريف بأنّ تصدّى غير الأهل للإمامة إنّما يكون لكسب الجاه والاعتبار عند الناس وجلب الاجلال والاحترام ، وإذا تصدّى شخص لتعليم نفسه وتأديبها يكون أحقّ بالاجلال ، اللهمّ إلاّ أن يكون المراد من تعليم النفس الاشتغال بالرياضة وتصفية النفس بحيث يستعدّ للإفاضة كما أشير إليه في بعض الأحاديث ويشعر به قوله عليه السلام : العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء ، ومع هذا لا يخلو الكلام من تعريف على من ذكرنا .

الترجمة

هر که خود را پیشوا و رهبر مردم سازد باید پیش از آموختن بمردم بآموزش خویش پردازد ، و باید بروش و عمل خود ادب آموزد پیش از آنکه دستور ادب را

بازبان بدیگران پیاموزد ، کسیکه خودرا آموزد و ادب نماید باحترام سزاوارتر است از کسیکه آموزگار و مؤدب مردم باشد .

هر که خود را رهبر مردم کند	باید اول رهبری از خود کند
خود پیاموزد و زان پس دیگران	با عمل تأدیب سازد نی زبان
هر که خود آموخت و تأدیب کرد	احترامش بیش از آن دیگر بود
که دهد تأدیب و آموزش بغير	چونکه او سوی خدا با شد بسیر

السبعون من حكمه عَلَيْهِ

(۷۰) وَقَالَ عَلَيْهِ : نَفْسُ الْمَرْءِ ، خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ .

اللغة

(النفس) مصدر ج : أنفاس (الخطوة) ج : خطى وخطوات : ما بين القدمين

عندالمشي - المنجد .

المعنى

المنفس شغل دائم للانسان الحى لا يخلو منه فى حال من الأحوال قياماً وقعوداً ، وبقظة ونوماً ، صحيحاً كان أم مريضاً ، ومع ذلك كان الذى ما يتناوله من الحوائج وأرواح وأخف ، وقيل : صعوده يمد الحياة ، ونزوله يفرح الذات ، ولكنه خطوة نحوالممات .

الترجمة

هردمى بسوى مرگ قدمى است .

هر دم که بر آوزى تو، گامى بر داشته‌ای بسوى مردن

الحادية والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧١) وَقَالَ عليه السلام : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ .

الاعراب

منقض ، فاعل عن الانقضاء خبر ومنقوص ورفعه مستتر ، وكذلك آتٍ .

المعنى

المقصود من المعدود عمر الانسان من أشهره ، وأيامه ، وساعاته ، ودقائقه
وثوانيه ، فانه إذا عدّ بكلّ اعتبار ينقضى لا محالة ، والمقصود من المتوقع الموت
الذي يأتي بلا شبهة

الترجمة

هر چه برشمرده میشود پایان میپذیرد ، وهر چه باید بیاید میآید
عمر را چون بشمری آخر شود چون که آخر گشت مردن میرسد

الثانية والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٢) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ ، أُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا .

اللفظة

(اشتبه) الأمر عليه : خفي والنبس - المنجد .

المعنى

الأُمور المشتهبة هي التي لا يتضح حقيقتها باعتبار العقل أو الشرع ، كما لمسافر
يريد مقصداً معيناً فاشتبه عليه الطريق ولا يدري أن سلوك الطريق الذي يريد أن
يمشي عليه يوصله إلى مقصده أم لا ، و كمن يقصد أن يقتدى بامام ولا يدري أنه حق
و متابعتة يوصله إلى الحق أم لا ، فيقول عليه السلام : إذا اشتبه الأمر من أوّل الدخول
فيه فلا رجاء بوضوحه في نهايته ، فلا بدّ من التوقف والبحث حتى يتضح ويكون

الدخول فيه على بصيرة واطمينان ، والظاهر أن المقصود أنه إذا وقع خطأ في أوّل أمر ، يؤدّي إلى الخطأ في آخره .

الترجمة

براستيکه اگر کارها از نخست دچار اشتباه وخطا شدند ، پایان آنها با آغاز آنها سنجیده شوند .

خشت از اوّل گر نهد معمار کج تا ثریباً میرود دیوار کج

الثالثة والسبعون من حكمه ﷺ

(٧٣) ومن خبر ضرار بن ضميرة الضَّبَّابي عند دخوله على معاوية و مسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيمته ، يتململ تململ السليم ، ويكي بكاء الحزين ، ويقول :

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا ، إِلَيْكَ عَنِّي ، أَيْ تَعَرَّضْتُ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّفْتِ ؟ لَا حَانَ حِينُكَ ، هَيْهَاتَ ! غُرِّي غَيْرِي ، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا ، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ ، وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ .
أَه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَطَوَّلِ الطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ .

اللغة

(السُدُل) ج : أسدال و سدوُل و أسدل : السُتْر ، يقال : أرخى الليل سدوله أي أرسل أستار ظلمته (سلمته) الحِيَّة ؛ لدغته فهو سليم ج : سلمى - المنجد .
(التململ) عدم الاستقرار من المرض كأنه على ملة ، وهي الرماد الحار

(لاحان حينك) أي لاحضر وقتك ، (تشوقت) الجارية أي تزينت - صحاح .

الاعراب

وقد أرخى الليل سدوله ، جملة حالية عن فاعل رأيته ، وهو قائم يصلي - الخ
حالية أخرى عن المفعول الأول له وهو الضمير الثاني ، قائم في محرابه ، خبر
هو ، قابض ، خبر ثان له ، يتململ - الخ ، حال عنه ، يا دنيا ، من باب المنادى
المعرفة لاحان حينك ، دعاء عليها أي لاحضر وقتك كما تقول : لا كنت .

المعنى

(ضراد بن ضمرة) قال في التنقيح : من خلص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
حسن الحال ، فصيح المقال ، انتهى
ونقل هذه الرواية عن شرح المعتزلي بسند ثان فهو أوفى وأكمل قال :
وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ، هذا الخبر ، فقال : حدثنا
عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا يحيى بن مالك بن عائد ، قال : حدثنا
أبو الحسن محمد بن محمد بن مقلة البغدادي بمصر . وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن
دريد ، قال : حدثنا العكلي ، عن الحرمازي ، عن رجل من همدان ، قال : قال
معاوية لضرار الضبائي : يا ضرار صف لي علياً ، قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال :
لنصفنه ، قال : أما إذ لا بد من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديداً تقوى ، يقول
فضلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشتها ، وكان غزيرة العبرة ، طويل
الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا
يجيبنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استفتيناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا أو قربه
مننا ، لانكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي
في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيتني في بعض مواقفه وقد أرخى
الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تملل السليم ، ويبكي
بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غرتي غيري ، أبي تعرضت ؟ أم إلي تشوقت ؟

هيات هيات ، قد باينتك ثلاثاً لارجعة لي فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حثير آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، فبكي معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها .

أقول : من أخبث مكائد معاوية بعد تسلطه على الكوفة وسيطرته على أصحاب أمير المؤمنين أن يجلبهم إلى الشام بشتى الوسائل من دعوة ودية أو تهريب من ظلم عماله أو تهديد أو غير ذلك من الوسائل ثم يحضرهم في حفلة الغاصة بالرجال ويسألهم عن وصف علي عليه السلام حتى يذكروا له عيباً بحضرة الناس وينتموه فيستفيد من كلامهم لتأييد سياسته .

وممن وقع في حبالته ضرار بن ضمرة وكان من خواص علي ومن أهل الزهد والعبادة فأمره بتوصيف علي عليه السلام ، وقد وصفه ضرار بهذا الوصف البالغ في الخطورة من نواح شتى ، معرضاً بذلك على معاوية وناصحاً وواعظاً له ، ونشير إلى بعض ما ذكره رضوان الله عليه :

افتتح ضرار رضوان الله عليه توصيفه لعلي عليه السلام بأنه (كان بعيد المدى) أي عالي الهممة ناظر إلى المعالي القدسية ، وتارك للأهواء الخسيسة المادية معشدة قواه المعنوية ، ونواياه الملكوتية ، وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة النجم «علمه شديد القوى» وهو وصف جبرئيل حامل الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله (يقول : فضلاً) أي ينطق بما هو الحق الصريح ، مأخوذاً من الوحي الصحيح وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الطارق «إنه لقول فصل وما هو بالهزل» وكان يحكم بالعدل لا يخالطه جور وباطل ، منبع ذخائر للعلم قولاً وعملاً وبحر ضخمة للحكمة من كل ناحية ، زاهد في الدنيا متمسكاً عنها ، يطلب الخلوة والانعزال عن أهل الدنيا فيأوي إلى الليل ووحشته ، هذه صفاته المعنوية العقلية والوجدانية .

ثم شرع في وصفه الظاهر فقال : يبكي ويسيل الدموع الغزيرة من خوف الله

ومن ترحمته على الضعفاء والفقراء ، ويفتكر طويلاً في اصلاح الأمور .

ثم وصفه عليه السلام في زيّه ولباسه وما كله فقال : يعيش عيش الفقراء والمساكين حتى يعجبه اللباس القصير والطعام الخشن لم يلاحظ لنفسه امتيازاً ولا منارة وامارة للرياسة ، بل كان فينا كأحدنا يجيب مسائلنا ويقتينا ، ولكن له هيبة معنوية في قلوبنا ، ثم يبين معاملته مع عموم الناس و رعايته للعدل الاجتماعي في هذه الفصول :

١ - يعظم أهل الدين فلا حرمة عنده إلا للدين وأهله .

٢ - يقرّب المساكين ولا يلتفت إلى زبرجة الأغنياء والمثريين .

٣ - لانفوذ فيه لأهل القوة والثروة فيستميلونه لأغراضهم ، بل لاطمع

لهم في ذلك .

٤ - لا يقطع رجاء الضعيف من عدله وأخذه له بحقه وإن كان خصمه قوياً

ذا مال وجاه وثروة .

ثم شرع بعد ذلك في بيان خوفه عن الله و زهده في الدنيا وصورته لمعاوية بما

لامزيد عليه حتى أثر في هذه الصخرة الصماء والقلب القاسي الأعمى فبكى .

وأظن أن بكاء معاوية لم يكن عن خوف من الله وإذعان للحق ، بل كان

كما يبكي الصبي من ألم الابرة إذا نفذت في جسمه حيث إن كل جملة ألقتها إليه

هذا البطل المجاهد في فضيلة علي عليه السلام تكون أوقع من السهم على قلبه و كبده فهو

مع كمال تجلده و تحلّمه الذي كان الركن الوثيق لسياسنه العوجاء ، لم يقدر

على المقاومة تجاه هذه الضربات البطولية النافذة على قلبه القاسي ، فلم يحر جواباً

ولم يجترى على إسكات القائل لما اخذ منه العهد ضمناً بقوله أوتعقيني ، فنحلت ألم

هذه الرميات المتتابعات حتى نقد صبره وشرع يبكي من الألم والغم الذي دخله

من مشاهدة هذا البطل الذي يجاهده بسيف لسانه في عقر داره ، وهو يرى نفسه

متكاثراً على سرير الملك والسطوة ، ثم أخبره هذا البطل في آخر كلامه عن مقدار حبه

لعلي عليه السلام و بغضه له حيث أجابه بأن حزني على علي عليه السلام كحزن أم ذبح ولدها

في حجرها ، هذا تصريح بحبه لعلیؑ بما لامزيد عليه وتلويح لبغضه له ، وهل قتل علیؑ إلا بمخالفة معاوية معه وبكيدہ و مكره ؟

الترجمة

متن کامل خبر بروایت مندرجه در شرح معتزلی ترجمه میشود :

معاویه بضرار ضبابی گفت : ای ضرار علی را برای من وصف کن ، درپاسخ گفت : یا امیرالمؤمنین مرا معاف دار ، گفت : البته باید اورا وصف کنی ، درپاسخ گفت : چون ناچارم میگویم : بخدا ، والاهمت بود ، شدید القوی بود ، صریح وقاطع سخن میگفت ، بداد گری حکومت میکرد ، دانش از همه سویس فرومیر یخت و در پیرامونش حکمت گویا بود ، از دنیا و شکوفانیش گریزان بود ، بشب پر هراس انس داشت ، اشکش فراوان ، اندیشه اش طولانی بود ، جامه کوتاه درویشانه را خوش میداشت و خوراک ناهموار را ، در میان جمع ما چون یکی از ما بود هر پرسشی داشتیم جواب میداد ، و چون از اوفتوی میخواستیم ما را آگاه میکرد بخدا با اینکه ما را بخود بسیار نزدیک میکرد و با او هم نشین بودیم ، بسا که از هیبت الهیة او جرئت سخن با اورا نداشتیم ، اهل دین را بزرگ میداشت ، و مساکین را بخود نزدیک میکرد ، هیچ نرومندی طمع نداشت که ناحقی بسود خود از او بنخواهد ، و هیچ بینوائی از داد گری او نومید نبود .

من خود گواهم که در یکی از موافقش وی را دیدم در حالیکه شب از نیمه گذشته ، و پرده های تاریکی خود را بر جهان گسترده بود ، و آخرانش در چاه مغرب فرو شده بودند ، دست بر ریش داشت و چون مار گزیده بر خود پیچ و تاب میخورد و بمانند مصیبت زده ای میگریست و میگفت : ای دنیا دیگری را فریب بده ، خود را بمن عرضه میداری ؟ برای من زیورنمائی و کرشمه میکنی ؟! هیاهت هیاهت ، من تو را سه طلاقه کردم که رجوع ندازد ، عمرت کوتاه است ، و قدرت اندک ، آه و افسوس از توشه کم ، و دوری سفر : و راه پرخطر .

معاویه گریست و گفت : خدا ابو الحسن را رحمت کناد ، بخدا همچنین بود

أى ضرار اندوه تو بر روی چو نوست ؟ گفت : چون اندوه مادریکه فرزندش را در دامش سر بریده باشند .

علی را یکی یار همگام بود	ضرار بن ضمیره ورا نام بود
بچرخید چرخ و کشاندش بزور	بدرگاه بن حرب نیرنگ پور
از او خواست وصف علی را بجد	بپاسخ برآمد ، یل و مستعد
بگفتا گواهم که خود دیدمش	بیک ایستگاهی و سنجیدمش
شب افکنده صد پرده نیلگون	سراسر جهان درسکوت و سکون
علی بر سرپا بمحراب خویش	نظرسوی حق است پاکش بریش
چنان در تلاطم که مارش زده	سرشکش رخ غمگسارش زده
بدنیاهمی گفت از من بدور	مکن عرضه خود را بمن ای شرور
کرشمه بمن میفروشی برو	نیاید چنین روزت اندر گرو
بدوری زمن دیگری را فریب	نخواهم ز تو حاجت و نی نصیب
طلاق تو دادم سه بار و دیگر	ندارم رجوعی برایت بسر
که عیش تو کوتاه و قدرت زبون	تورا آرزو کوچک و سرنگون
صد افسوس زین توشه کم مرا	وزین راه پرطول و پر خم مرا
سفر بس درازاست و پرترس و بیم	ورودم بدرگاه حق بس عظیم

الرابعة والسبعون من حکمه عليه السلام

(۷۴) ومن کلام له عليه السلام : للسائل الشامي لما سأله : أكان مسيرنا إلى الشام

بقضاء من الله وقدر ؟ بعد کلام طویل هذا مختاره :

وَيُحَاكُ ! لَعَلَّكَ أَنْتَ قَضَاءٌ لَازِمًا ، وَقَدَرًا حَاتِبًا ، وَلَوْ كَانَ

ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ، إِنَّ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخِييراً ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً ، وَكَلَّفَ يَدِيراً ، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَهِيراً ، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهاً ، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِياً ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً ، وَلَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَاقٍ (ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) .

اللغة

(ويح) : كلمة ترحم وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب .. ونصبه باضمار فعل كأنك قلت ألزمت الله ويحاً (حتم) حتماً بالشيء : قضى (لعيب) لعياً : فعل فعلاً بقصد اللذة أو التنزه ، فعل فعلاً لا يجدى عليه نفعاً - المنجد .

الاعراب

بعد كلام ، ظرف متعلق بقوله : ومن كلامه ، ويحك منصوب بفعل مقدّر أى ألزم الله ويحك ، تخييراً مفعول له ، وكذلك تحذيراً ، كثيراً مفعول ثانٍ لأعطى والأوّل منه متروك ، مغلوباً حال من ضمير يعص .

المعنى

روي الحديث في باب الجبر والقدر من الكافي بهذا اللفظ :

عليّ بن محمد عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجئى بين يديه ، ثمّ قال له : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ما علوتم تلعّة ولا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله عزّ وجلّ وقدره ، فقال له الشيخ : عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال له : مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم و أنتم

سائرون ، وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، ولا إليه مضطربين ، فقال له الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطربين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له : وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً ، أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والأمر والنهي والزجر من الله ، وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ، ولا محمداً للمحسن ، ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، وخصماء الرحمن ، وحزب الشيطان ، وقدريّة هذه الأئمة ومجوسها .

إن الله تبارك وتعالى كلف تخيراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يملك مفوضاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ، فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالاحسان إحساناً

أقول : وقد ترى ما فيه الاختلاف بين ما ذكره الرضي - رحمه الله - من هذا الحديث وما ورد في الكافي الشريف ، فلا بد وأن يكون أحد المضمونين منقولاً بالمعنى ، وما اختاره الرضي أوضح وأفصح ويحتمل تعدد الواقعة ، وذكر الرضي - رحمه الله - هذا السائل كان شامياً ، ولكن لا إشعار في رواية الكافي بكونه شامياً ولعل الرضي أخذ من رواية أخرى وكتاب آخر عرف السائل بأنه شامي ، ولكن يشعر صدر الحديث بأنه من أهل الكوفة حيث قال : أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام ، فتدبر .

قال في شرح ابن ميثم : أمر عباده تخييراً ، وتخييراً مصدر سد مسدّ الحال ، انتهى .

ولم يبين في كلامه ذا الحال ، فان جعله حالاً من المفعول وهو عباده ، يكون

المعنى أمر عباده حال كونهم مخيرين ، ولا يستفاد من لفظة مخيرين المختارين إلا على تكلف ، فقيه تكلفان : حمل المصدر على الصفة ، ثم حمل تلك الصفة من باب إلى باب آخر ، وان جعله حالاً من الفاعل وهو الله فلم لم يجعله مفعولاً مطلقاً ، كما في قوله : نهاهم تحذيراً ، كما صرح به ، ولا فرق بين جعله حالاً أو مفعولاً مطلقاً من جهة المعنى ، فتدبر .

قال في شرح المعتزلي : قد ذكر شيخنا أبو الحسين رحمه الله : هذا الخبر في كتاب الفرر ، ورواه عن اصبح بن نباته انتهى .

والمتن الذي ذكره مختلف مع متن حديث الكافي في موارد ، فصدر مقالة علي عليه السلام فيه بقوله : « والذى فلق الحبة و برىء النسمة » ولم يذكر فيه قوله : « وكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ، وكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب » وهذه الجملة من مشكلات هذا الحديث . وقد ذكر المجلسي رحمه الله في شرحه على الكافي وجوهاً خمسة في حله نذكر خلاصة منها هنا :

الاول - أنه [يكون] متفرعاً على أنه إذا بطل الثواب والعقاب بالجبر على التكليف فالمذنب صار أولى بالاحسان لنيله في هذه الدنيا إلى ملاذته وشهواته والمحسن أسوء حالاً منه لتحمّله مشاقّ التكليف والعبادات .

الثاني - أنه لو كان المذنب مجبوراً على عمل السيئة والمحسن على عمل الطاعة فالأولى الاحسان بالمذنب لتدارك جبره على الخلاف الواقع منه ، وعقوبة المحسن لساوي حاله مع المذنب و يراعى العدالة بينهما .

الثالث - ما قيل إنه إنما كان المذنب أولى بالاحسان لأنه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره ، والمحسن أولى بالعقوبة لأنه لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه ، ومن لا يرضى بالاحسان أولى بالعقوبة من الذى يرضى به ، ولا يخفى ما فيه .

الرابع - أنه لما اقتضى ذات المذنب أن يحسن إليه في الدنيا باحداث اللذات فيه ، فينبغي أن يكون في الآخرة أيضاً كذلك ، لعدم تغير الذوات في النشأتين

وإذا اقتضى ذات المحسن المشقة في الدنيا وإيلا منه بالتكاليف الشاقة ففي الآخرة أيضاً ينبغي أن يكون كذلك .

الخامس - ما قيل : لعل وجه ذلك أن المذنب بصدور القبائح والسيئات منه متألم منكسر البال لظنه أنها وقعت منه باختياره ، وقد كانت بجبر جابر و قهر قاهر فيستحق الإحسان ، وأن المحسن بفرحاته بصدور الحسنات عنه وزعمه أنه قد فعلها باختياره أولى بالعقوبة من المذنب .

قال المجلسي رحمه الله في سند الحديث : إنه مرفوع ، لكن رواه الصدوق رحمه الله في العيون بأسانيد عنه ، و مذکور في رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز ، وسائر الكتب الحديثية و الكلامية ، وأشار المحقق الطوسي في التجريد إليه ، و رواه العلامة في شرحه عن الأصبغ بن نباتة بأدنى تغيير .

أقول : هذا الحديث باعتبار تعرضه لمسئلة الجبر و الاختيار و القضاء و القدر في أعمال العباد من مشكلات الأحاديث و يحتاج إلى شرح مفصل ، و توضيح ينحل به هذا المعضل ، و لامجال لهذا البحث في هذا الشرح الموجز ، و قد بحثت عن هذه المسئلة مفصلاً في شرح أصول الكافي و ترجمته بالفارسية المطبوعة في الجزء الأول ، فمن أراد تحقيق المقام و توضيح المرام فليرجع إليه ، و نحن نترجم الحديث تماماً على متن رواه الشارح المعتزلي ، لأننا ترجمنا متن الكافي في شرحه

الترجمة

أصبغ بن نباته گفت : پيرمردی در برابر علی عليه السلام ایستاد و گفت : بما بگو که رفتن ما بشام بقضاء خدا و قدر بود ؟ در پاسخ فرمود : بدان خدا که دانها را میشکافد و جاندار میآفریند ، ما گامی بر نداشتیم و بردری فرو نشدیم جز بقضاء خدا و قدر او ، آن شیخ گفت : رنجی که بر دم باید بحساب خدا بگذارم ، هیچ ثوابی ندارم ، علی فرمود : ای شیخ خاموش باش محققاً خدادر این سفر بشما پاداش بزرگی عطا کرده چه در رفتن و چه در برگشتن ، شما در هیچ حالی و داشته نبودید

و ناچار و بی اختیار نبودید ، آن شیخ گفت : چگونه چنین نبودیم با اینکه قضا و قدر مارا سوق داده اند ، حضرت فرمود : وای بر تو ، شاید گمان میکنی قضاء لازم و قدر حتم و ملزومی در میان است اگر چنین باشد ثواب و عقاب و وعد و وعید و امر و نهی همه باطل و بیهوده گردند و گنهگار را سرزنش نباید و نیکوکار را آفرین نشاید ، و نیکوکار از بدکار سزاوارتر بمدح و تحسین نباشد ، و بدکار سزاوارتر نباشد بمدمت و نکوهش از نیکوکار ، این گفتار بت پرستان و سپاه شیطان و گواهان ناحق و نا بینایان از راه صواب است ، و آنان قدریه این امت و گبران این امت محسوبند .

راستی که خداوند سبحان ، فرمان داده برای مختار ساختن بندگان خود و غدق کرده برای برحذر داشتن و تکلیف آسانی فرموده ، نافرمانیش بمعنی این نیست که در برابر بنده خود مغلوب شده است ، و از روی و اداری کردن و اعمال زور اطاعت نمیشود ، رسولان خود را بیهوده و عبث بسوی بندگان کسب نداشتند ، و آسمانها و زمین و آنچه در آنها است بیهوده نیافریده - اینست گمان آن کسانی که کافر شدند ، وای از دوزخ بر کافران - آن شیخ گفت : پس قضا و قدریکه ما بوسیله آنها سفر کردیم چیستند ؟ فرمود : این قضا و قدر بمعنی امر و دستور خدا است ، سپس این گفته خداوند سبحان را تلاوت فرمود که :

« وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه » - پروردگارت فرمان داده که نپرستید جز او را - آن شیخ شادمانه برخواست و میگفت :

توئی آن امامیکه با طاعتش	امید بهشت از خدا درس است
ز دودی تو هر شبهه از دین ما	جزای تو با حضرت داو است
چونکه برگشت علی از صفین	غم صفین بدش بُد سنگین
بستمکار شکستی نرسید	فتنه ای سخت از آن گشت پدید
شیخی اندر بر او سخت ایستاد	که بگو رفتن شام ای استاد
بقضا بود و مقدر ز خدا	یا بدخواه بشر شد پیدا

گفت سو گند بخلاقی حق
هیچ گامی ننهادیم براه
شیخ گفتا که خدا یا صبری
گفت خاموش ایاشیخ دژم
طی این راه باکراه نبود
شیخ گفتا که قضا ما را برد
ور نه بیهوده ثوابست وعقاب
نه خدا سرزنش مذنب کرد
این بود گفته عباد وثن
راستش حضرت سبحان فرمان
نهی کرد است برسم تحذیر
از گنه چیره بر او کس نشده
نه عبث خیل رسل کرده گسیل
آسمانها و زمین بیهده نیست
این گمان شیوه کفتار بود
شیخ گفتا چه قضا و قدری
گفت فرمان خدا و حکمش
گفته حق بود اندر قرآن
شیخ فهمید و بشد شاد و سرود

که قضا و قدرش بد ز سبق
جز قضا و قدرش بد همراه
که نداریم از این ره اجری
که خدا داده ثوابی معظم
هر کس از میل خود این ره پیمود
گفت وه نیست قضا حتم ای کرد
نه بود امر و نه نهی و نه عذاب
نه ستایش ز نکو کار ای مرد
گفته لشکر شیطان کهن
داده آزاد بدین خلق جهان
کرده تکلیف ولی سهل و یستیر
باطاعت کسی مکره نشده
تا که باشند بمخلوق دلیل
در جهان بیهده را نبود زیست
که مکان همه در نار بود
کرده این راه بماها سپری؟
دیگر ای شیخ زبانرا در گش
که «قضی ربک» روخوش برخوان
چند شعری و علی را بسنود

الخامسة والسبعون من حکمه عليه السلام

(۷۵) وَقَالَ عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنِّي لَأَنْتَ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ

فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجَلِجَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَابِهَا

في صدِّ المؤمنِ .

اللغة

(الحكمة) ج : حكم : الكلام الموافق للحق ، الفلسفة ، صواب الأمر و سداده (تلجلج) تردّد في الكلام و في صدره شيء تردّد - المنجد .

الاعراب

أنى كانت : أنى ظرف زمان ومفعول فيه أي من أين كانت ، وكانت تامة أي وجدت ، فاعلها الضمير المستتر العائد إلى الحكمة ، فتلجلج ، أي تتلجلج مؤنث المضارع حذفته إحدى تائيه تخفيفاً وتدلّ على الاستمرار .

المعنى

الحكمة في لسان الكتاب والسنة تطلق على قضايا حقيقية تزيد معرفة الإنسان بالمبدأ والمعاد ، أو تهديه إلى عمل نافع للمعاش أو المعاد ، و بهذا الاعتبار قال الله تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » - البقرة ، وقد فسّرت بعلم الشرايع ، ومعالم كل شريعة حقة لاتخلو من أحد القسمين و منبع الحكمة تعليم الأنبياء المتكى على الوحي من الله تعالى ، أوضوء عقلائي يفاض بعنايته تعالى على الخلائق ، وحيث إن المنافق يأخذ من تعليمات الأنبياء والأوصياء فتقع في يده كلمة حكمة ، وربما استضاء عقله فتجدها ولكن لايعتقد بها لأنّه منافق فلا تستقر الحكمة في قلبه ، فكانت كخروف زال عن قطيع الغنم يركض إلى هنا و هنا و تتلجلج في صدر المنافق ولا يقدر على كتمانها فينطق بها و يظهرها ، فأمر المؤمن بأخذها وإلحاقها بالحكم المستقرّة في صدره حتى تسكن إلى صواحبها ، فهو كردّ الخروف الضال إلى قطيع الغنم فيسكن فيها و يطمن إليها والمراد نفور قلب المنافق عن الحكمة ونفور الحكمة عنه ، و التوصية بأنّه لا بدّ و أن ينظر إلى ما قال لا إلى من قال ، فلا يترك الكلام الحق بحجة أنه خرج من

فم المنافق ، ويشعر بتأكيد طلب العلم والحكمة من مظانها وإن وجد عند غير أهلها .

الترجمة

سخن درست و حکیمانہ را از هر کس باشد دریافت کن ، زیرا سخن حکمت در دل منافق هم هست و بدینسو و آن سو میچرخد تا از آن بدر آید و خود را بیاران خود برساند که در سینۀ مؤمن جای دارند .

زهر کس حکمت و پندی بیاموز	چراغ معرفت در دل بیفروز
اگر گوینده بی ایمان شناسی	زیند و حکمتش چون در هراسی ؟
بسا حکمت که در قلب منافق	بود حیران و لرزان همچو وامق
بچرخد تا بر آید از زبانش	بر مؤمن رسد بر همکنانش

السادسة والسبعون من حكمه عليه السلام

(۷۶) وَقَالَ عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَارْوُ

مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ .

اللغة

(الضالّة) ج : ضوال مؤنث الضالّ : الشيء المفقود الذي تسعى ورائه .

المعنى

عبر عليه السلام عن الحكمة بالضالّة للمؤمن باعتبار أنّ الإيمان مأوى الحكمة و ينبغي أن يكون المؤمن هو الذي اجتمع شوارد الحكم وحضنها من أن تقع في أيدي المنافقين فجعلوها وسيلة لترويج آرائهم الفاسدة و أغراضهم الباطلة ، كما اتفق في عصرنا هذا من تسلط الكفار والمخالفين على فنون الحكمة الطبيعية ، فسادوا بها رسلوا و أضلوا شباب الإسلام .

الترجمة

حكمة كمشده مؤمن است ، حكمة را درياب گرچه از أهل نفاق باشد .
گمشده مؤمن بود حكمة بگير ور چه در دست منافق شد اسير

السابعة والسبعون من حكمه ﷺ

(٧٧) وَ قَالَ ﷺ : قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ بِمَا يُحْسِنُهُ .

قال الرّضیُّ : وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها
حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

المعنى

قيمة كل شيء باعتبار ما يترتب عليه من الفوائد والآثار المرغوبة عند الله
أو عند خلقه ، ويلحظ في ذلك ما يمتثل في تحصيله من مؤنات و مناعب ، وهي ما
تبدل بازاء المتاع عند العقلاء ، ومن الأشياء ما لا يقوم لحسنه أو فقدا الرغبة في بذل
العوض بازائه لو فوره وعدم الحاجة إلى شرائه كالماء في شطوط الأنهار ، و التراب
في البرارى والفقار ، أو لكرامته عند الله أو عند الناس كالأ انسان ، فانه حرّ بالذات
وقد القى الرقيّة منذ قرون في الجامعة البشرية .

فالتعبير بالقيمة في كلامه ﷺ استعارة بتشبيه المرء بالنظر إلى كمالاته
المعنوية وصناعاته اليدوية ومهارته في التعبيرات اللسانية على المتاع ، ونبه إلى
أن اعتبار المرء يقاس بما يحسنه و يجيده من صنعة أو زراعة أو تجارة أو غيرها
فمن أراد أن يكون مرجعاً في أمر من الأمور فلا بدّ وأن يتعب نفسه لتخصيص
التخصّص في هذا الأمر .

وقد اهتمّ الشعوب الراقية في القرون المعاصرة بهذه الحكمة القيمة
فتوجهوا إلى تقسيم فنون المعارف والعلوم والصناعات إلى شعب ضيقة ، وفروضوا على
المتعلمين اختيار ما يناسب ذوقهم ، والجدّ في تعلّمه وكسب التخصّص فيه .

فصرتنا عصر المتخصصين في الفنون والصناعات ، عصر العمل بهذه الحكمة القيمة والدستور الراقى ، وقد ظل المسلمون قروناً قلماً يلمتوا إلى هذه الحكمة العلوية فيدخلون في كل شأن بأدنى ممارسة ، فيختل الأمور ، ولا ينالون المطلوب .

الترجمة

ارزش هر مردی همانست که نیکو میدانند و میتوانند .

ارزش هر کس بکار خوب اوست اوستادیش بهر کاری نکو است

الثامنة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٨) وَقَالَ عليه السلام : أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْأَيْلِ لَكَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَامَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

اللفظة

(الابط) ج : آباط : باطن الكنف ، يذكر ويؤنث .

الاعراب

بخمس ، أي بخمس وصايا حذف المميز ونون العدد عوضاً عن المحذوف لو ، استعيرت هنا لمعنى إن الشرطية بعناية أن الشرط غير واقع عادة ، لا يرجون نهي غائب مؤكداً بالنون التأكيد الثقيلة ، ويمكن أن يكون نقياً بمعنى النهي فيكون أكد وأبلغ وكذا في الجمل التالية ، والمستثنى في هذه الجمل مفرغ ، والمستثنى منصوب على أنه مفعول للفعل الواقع قبل إلا ، لا يستحين : استفعال من حيي اللفيف المقرون حذف إحدى يائيه تخفيفاً .

المعنى

أكد ﷺ التمسك بهذه الوصايا و بالغ فيها بقوله : لو ضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا ، وقد أدرج في هذه الوصايا أهم ما يجب على كل أحد في رابطته مع المبدأ ، وفي تدبيره لنفسه ، وأدبه في طريق العلم والمعرفة تعليماً وتعلماً وفي مواجهته مع ما يحيط به من المكازة والألام ، و ما يجب عليه من أداء التكليف و رعاية القوانين والأحكام .

فبدأ بلزوم التوجه إلى الله في نيل كل خير ودرء كل المآرب ، فيعتقد بأنه لا ينال بما يريد من الرزق والمنصب وكأما يحتاج إليه إلا بفضل من الله وإن كان لحصول كل مقصد أسباب و وسائل ، فهو مسبب الأسباب ومجهز الوسائل في كل باب فيلزم على العبد أن لا يرجو أي شيء إلا من عنده ، والرجاء يرجع إلى كل ما يطلبه و يدعو إليه شهوته .

و يتلو القوة الشهوية الطالبة لدرء ما يلائم طبع الإنسان ، القوة الغضبية النافرة عن كل ما يخالف طبعه ، ويتولد منه الخوف من إصابته بمكروه ، أو فوت محبوب ، فيقدر ما يدرك الإنسان شهوته يحيط به الخوف فقال ﷺ : عدو الإنسان نفسه الأمانة ، وكأما يجزئ إليه من المكازة يتولد من ذنوبه و يكون كسب يده « وما أصابتكم من مصيبة فيما قدّمت أيديكم » فيجب أن لا يخاف الإنسان إلا من ذنبه ، فلو ترك الذنوب ، دفع عن نفسه المخاوف والعيوب .

و يصرّ ﷺ في ترك الحياء من الاعتراف بالجهل على كل أحد في الجواب عن سؤال مالا يعلمه ، وهذا التأكيد والتعميم يرجع إلى من نصب نفسه معلماً للناس يرجعون إليه و يستفتونه في أمورهم و هو لا يعلم و يصعب عليه أن يعترف بجهله و يقول لا أدري .

وهم الذين يصعب عليهم أن يتعلموا ما لم يعلموا ليكونوا على هدى و بصيرة فيما يتصدونه من المنصب و الموقف .

فالحياء من قول لا أدري و من التعلّم فيما لا يدري من الحياء المذموم الذي

تقدّم الكلام فيه .

ومن التأسف أن أكثر أهل العلم مغمورون في أمواج هذا البحر المظلم فاذا قاموا في المحراب أو استقرُّوا على المنبر و دعوا واعظاً أو صاروا مرجعاً للسؤال في أحكام الدين يصعب عليهم أن يجيبوا بلا أدري ، وأصعب منه أن يشغلوا بعد ذلك بالتعليم ، فتجد في غالب البلاد عدداً كثيراً منهم لا يجتمعون بعضهم مع بعض فيبحثون في العلوم والمسائل المرجوعة إليهم مع وجود الفرصة الكافية وذلك لأنه اعتراف ضمنيٌّ بالاشتغال بالتعلم أو الاعتراف بأنه لا أدري .

ثم وصّى عليه السلام بالصبر وجعله رأس الإيمان وحياته وبصيرته وقوامه ، وجعل الصبر للإيمان كالرأس من الجسد ، يشعر بأنه من لا صبر له لا إيمان له ، وأن درجات الإيمان يقاس بدرجات الصبر .

الترجمة

فرمود : من پنج سفارش بشما دارم که اگر دنبال آنها شتر برانید و برای آنها رنج سفرهای طولانی را بر خود هموار سازید سزاوار آنند .
 نباید هیچکدام شما آمیدی داشته باشد جز پروردگار خویش ، و نباید ترسی بخود راه دهد جز از گناه خویش ، نباید هیچکدام در برابر پرسش از آنچه نمیداند شرم کند که بگوید من نمیدانم ، و نه کسیکه چیزی را نمیداند شرم کند از اینکه آنرا بیاموزد ، بر شما لازمست صبر و شکیبائی را پیشه خود سازید زیرا صبر برای ایمان چون سر است برای تن ، تنی که سر ندارد هیچ خیری و اثر حیاتی در آن نیست ، ایمانی هم که صبر با آن نیست هیچ خیری و اثری ندارد .

علی گوید سفارش پنج دارم	که يك يك را براتان میشمارم
سزاوارند اگر دنبال آنها	شتر رانید اندر کوه و صحرا
مدار امید جز از پروردگارت	مترس از هیچ چیزی جز گناهت
اگر پرسندت و پاسخ ندانی	مکن شرم از جواب ناتوانی
اگر چیزی نمیدانی مکن شرم	که آموزش از استاد ، دلگرم

شما را صبر میباید مکرر که ایمانرا چه سر باشد زیکر
تن بی سر ندارد خیر همراه چه ایمانیکه صبرش نیست همراه

التاسعة والسبعون من حكمه عَلَيْهِ

(۷۹) وَقَالَ عَلَيْهِ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مَتَمَهَا: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، رَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

الاعراب

دون ، ظرف مستقر مضاف إلى ماتقول ، والجملة خبر لقوله : أنا ، ولفظة ما يجوز أن تكون مصدرية ، و يجوز أن تكون اسمية نكرة أى دون شيء تقول ، فتكون مبتدأ و تقول خبره باعتبار أنه جملة فعلية والرابط محذوف أى تقوله ، ولفظة ما في قوله : ما في نفسك اسمية ، و في نفسك ، ظرف مستقر خبر لها .

المعنى

كلامه هذا تواضع منه عَلَيْهِ مقرون بكرامة ولوية ، و هي الاخبار عما في نفسه من النفاق وإرشاد إلى إنابته إلى الحق واتباعه للصدق .

الترجمة

بمردیکه در ستایش وی مبالغه کرد و نزد آنحضرت ببد خواهی و نفاق متهم بود فرمود :

من کمتر از آنم که گوئی ، و برتر از آنم که دانی .

مردی علی ستود و زبانی و بیش گفت و اندر دلش ز کینه او زهر نیش سفت
فرمود : کمترم من از آنها که گفته ای بهتر از آنچه در دل تارت نهفته ای

الثمانون من حکمه عليه السلام

(۸۰) وَقَالَ عليه السلام : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا ، وَأَكْثَرُ وِلْدَانًا .

المعنى

قال المعتزلي في شرحه : قال شيخنا أبو عثمان : ليته لما ذكر الحكم ذكر علته وقال ابن ميثم رحمه الله : لا أرى ذلك إلا للعناية الالهية ببقاء النوع وحفظه وإقامته - الخ .

أقول : هذا حكم يعلّل نفسه و من القضايا التي برهانها معها ولكن لم يلتفت إليه هذا الشيخ ، ولم يوضحه ابن ميثم واكتفى بكونه من عناية الله و نحن نعتقد بأن كل شيء من عنايته ، ولكن الكلام في شرح هذه العناية .

وكان نظره عليه السلام في هذه الحكمة إلى أصل انتخاب الأحسن الأصل الرابع من أصول فلسفة النشوء و الارتقاء الذي بحث فيه العلماء المعاصرون في اوروبا منذ قرون وافتخروا بكشفه كأنه أصل علمي لم يهتد إليه الأوائل .

وحاصله أن مواليد المادة بأجمعها في تنازع مستمر لعل لا يقتضي المقام ذكرها ، وهذا التنازع يؤدي إلى فناء الأرزل وبقاء الأحسن ، وهذا هو سر التطور الدائم في الكائنات ، والأحسن الباقي هو بقية السيف التي وقعت في كلامه عليه السلام ومعنى كونها أبقى عدداً وأكثر ولداً ، أنه هذا الخارج من معركة التنازع أشد وأقوى ، ويتولد منه أكثر مما فنى في التنازع ، وهنا بحث طويل لا يسع المقام الخوض فيه ، والعامل يكفيه الإشارة .

الترجمة

آنچه از دم شمشیر بجا ماند ، آبدیده تر و پر ثمر تر است .

آنکه از پیکار برجا مانده است پایدار است ثمر آور تر است

الحادية والثمانون من حكمه ﷺ

(٨١) وَقَالَ ﷺ : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ - لَا أُدْرِي - أَهَيْبَتْ مَقَاتِلَهُ .

اللغة

(أصابه) : أدركه ، (المقتل) ج : مقاتل : العضو الذي إذا أُصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ - المنجد .

الاعراب

أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ، مبنية للمفعول من الأصابة ، و مَقَاتِلُهُ نائب الفاعل .

المعنى

هذه الجملة دعاء بالهلاك على من لا يبالي من الفتنى بغير علم ومستند صحيح والجواب عن السؤال بغير علم ودليل معتمد .

الترجمة

هر كس نمیدانم را فراموش كند ، هلاك باد .

هر كه را ننگ از نمیدانم بر رگ زند گیش نشتر باد

الثانية والثمانون من حكمه ﷺ

(٨٢) وَقَالَ ﷺ : رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ .

اللغة

(الشيخ) : من استبان في السنّ و ظهر عليه الشيب (الغلام) ج غلمان الطارّ الشارب - المنجد .

المعنى

سبب التقدّم في الأمور أمران : البرنامج الصحيح ، والعمل المجدّد وخصوصاً في المعارك والحروب فإنّ الظفر والنصر فيها يحتاج إلى هذين الأمرين ، والأوّل

ينتج من الرأي الصحيح المستفاد من التجربة و العقل المتكامل و القوة ، و الجهد في العمل ينتج إذا كان على منهاج مؤثر و إلا ، فربما يكون إعمال القوة سبباً للهلاك و تأييداً للخصم ، و الرأي المجرب غالباً رأى الشيوخ فقال عليه السلام : رأى الشيخ أحب إليّ من جلد الشاب و قوته .

الترجمة

رأى پیره مرد ، محبوب تر است پیش من از چالاکی نوجوان .
و در این معنی گفته شده :
برای ، لشکری را بشکنی پشت بشمیر از یکی تاده توان گشت

الثالثة و الثمانون من حکمه عليه السلام

(۸۳) و قَالَ عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَنْقُطُ ، وَ مَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ .

المعنى

قال الله تعالى « ۵۲ - التنزيل - قل يا عبأدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً و هو الغفور الرحيم » و القنوط هو قطع الرجاء عن الله و اليأس عن رحمته ، و قد عدت من الكبائر الموبقة ، لأنه إذا وصل بؤس الإنسان إلى اليأس و القنوط من رحمة الله تعالى فقد انسدت عليه باب العمل و الرجوع إلى الحق و استسلم نفسه للشيطان و وقع في الهلاك و الخسران .

الترجمة

در شگفتی از کسیکه نومید است و استغفار بهمراه دارد .

الرابعة و الثمانون من حکمه عليه السلام

(۸۴) وَ حَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ - عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ قَدْ رَفَعَ أَحَدُهُمَا

فَدُونَكُمْ الْآخِرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » - ٢٣ الْأَنْفَال - .

قال الرضوي رحمه الله : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط.

قال الشارح المعتزلي بعد نقل تفسير هذه الآية :

ثم قال « وما لهم أن لا يعذبهم الله » أي ولائي سبب لا يعذبهم الله مع وجود ما يقتضي العذاب وهو صدقهم المسلمين والرسول عن البيت في عام الحديبية وهذا يدل على أن ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والحوادث ، لأن سورة الأنفال نزلت عقيب وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة ، وصدق الرسول عن البيت كان في السنة السادسة ، فكيف يجعل آية نزلت في السنة السادسة في سورة نزلت في السنة الثانية ، وفي القرآن كثير من ذلك وإنما رتبته قوم من الصحابة في أيام عثمان .

أقول : و في كلامه موارد المنظر :

١- ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والحوادث ، غير واضح المعنى ولا يلائم مع ما فرعه عليه ، و لعل غرضه أن ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول .

٢ - أن صدق المسلمين عن البيت مما عزم عليه مشركو مكة في صدر الهجرة ، والآية ينددهم على هذه العزيمة ، ولذا عبر عنه بالفعل المضارع الدال على الاستمرار ، ويؤيده الآيات التالية المتعرضة لكيفية صلاتهم عند البيت و إنفاق أموالهم في الصدقة عن سبيل الله .

٣ - قد صح أن القرآن جمع ورتب ، سورة و آياته على هذا الترتيب الذي بين أيدينا في زمن النبي صلى الله عليه وآله و ختمه على النبي صلى الله عليه وآله جمع من الصحابة ، وجمع القرآن في زمن عثمان إنما كان من ناحية رسم الخط و الاملاء و حصره في هذا الاملاء الذي بين أيدينا ، صيانة له عن دخول التحريف فيه من هذه الناحية ، والقول بمداخلة بعض الصحابة في ترتيب آيات القرآن تجرئ على كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الترجمة

إمام پنجم محمد بن علي الباقر عليه السلام از آن حضرت روایت کرده که میفرمود : در روی زمین دو پناه از عذاب خدا وجود داشت ، یکی از آن دو برداشته شد پس نگهدارید دیگری را و بدان بچسبید ، أما آن پناهی که برداشته شد خود رسول خدا صلى الله عليه وآله بود ، واما آن پناهی که باقی است استغفار است ، خدایتعالی فرموده « نباشد که خدا آنانرا عذاب کند درحالی که تو میان آنان باشی ، و نباشد که خدا عذاب کننده آنها شود با اینکه آمرزش خواهند » .

الخامسة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٥) وَقَالَ صلى الله عليه وآله : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

الاعراب

ما ، في ما بينه ، موصولة و بينه ظرف مستقر صلته ، و الموصول مفعول أصلح من نفسه ، جار و مجرور متعلق بقوله : و اعظ قدّم مراعاة للسجع ، وله ظرف مستقر خبر كان ، و من الله متعلق بحافظ .

المعنى

الرَّابِطَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ هِيَ رَابِطَةُ الْعِبُودِيَّةِ وَاصْلَاحُ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ بِأَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَسَنِ الطَّاعَةِ لَهُ ، وَقَدْ أَمَّنَ اللَّهُ فِيمَا أَوْجَبَ عَلَى عَبْدِهِ جَمِيعَ مَا يَلْزِمُ لَهُ مِنْ حَسَنِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ النَّاسِ وَجَلَبَ مَوَدَّتَهُمْ لَهُ ، فَاصْلَاحُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ أَثْرَ لَزَامٍ يَتَرْتَّبُ عَلَى إِصْلَاحِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ، كَمَا أَنَّ إِصْلَاحَ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ وَالتَّجَنُّبِ عَنِ كُلِّ مَحْرَمٍ ، أَثْرُهُ أَدَاءُ وَظِيْفَةُ الْعِبُودِيَّةِ ، فَأُصْلِحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَا ذَلِكَ الْعَبْدِ بِكِفَالَةِ رِزْقِهِ وَتَحْسِينِ أَحْوَالِهِ ، وَ مِنْ يَعْظُ نَفْسَهُ فَهُوَ شَاغِلٌ بِهَا مُصْلِحٌ لَهَا دَائِمًا وَ مُرَاقِبٌ عَلَيْهَا ، فَكَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى .

الترجمة

فرمود: هر کس میان خود و خدا را درست کند ، خدا میان او و سایر مردم را درست مینماید ، و هر کس کار آخرتش را درست کند ، خدا کار دنیای او را درست میکند ، و هر کس از خود پند گیرد ، خداوند نگهدار او است .

هر که اصلاح کند بین خداوند و خودش خالق اصلاح کند بین وی و خلق جهان
هر که اصلاح کند کار سرای دیگرش کار دنیای وی اصلاح کند باریء جان
هر که را خویشانش و اعظوبند آموزاست حافظ او است بهر حال خدای سبحان

السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ مِنْ حِكْمِهِ ﷺ

(۸۶) وَقَالَ ﷺ : أَلْفَقِيهِ كُلُّ أَلْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ

رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

الاعراب

كلُّ أَلْفَقِيهِ ، بدل من قوله : أَلْفَقِيهِ أَوْعَظُفَ بَيَانُ لَهُ ، وَ مِنْ فِي قَوْلِهِ : مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ ، مَوْصُولَةٌ وَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

المعنى

الفقيه في الاصطلاح هو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ولكن المقصود منه في الكتاب والسنة هو البصير بأحكام الإسلام و المتضلع في علم الدين و فهمه أصولاً وفروعاً ، وإلى هذا المعنى ينظر قوله تعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون - ۱۲۲- التوبة » خصوصاً على التفسير الآخر الذي جعل المتفقه المنذر هو النافر المجاهد المسافر باعتبار ما يراه في النفر والسفر من آيات الله ونزول النصر والظفر ، فيفهم الإسلام ويعتقد به .

فيقول عليه السلام : إن البصير بالدين و مقاصده التعليمية يفهم أن أساس التربية والاصلاح للجاهل هو سلوكه بين الخوف والرجاء ، والوعد والوعيد ، فلو انقطع رجاء من رحمة الله وآيس من إفاضة نعم الله عليه و اعتقد بأنه محروم من باب الله ومطرود من رحمته و لا طريق له إليه فيسد عليه باب التوبة والرجوع ويلحق باتباع الشياطين ، ويرتكب كل ذنب يدعو له إليه شهوته أو غضبه ، لأن داعي التجنب عن ارتكاب المعاصي و الاشتغال بالطاعات هو رجاء التقرب إلى الله تعالى والفوز بالجنة والنعيم الأبد ، كما أنه من رأى نفسه آمناً من مكر الله وعذابه ، يزول عنه الخوف و يتجرى بارتكاب المعاصي ، و إذا تدبرت في آيات الكتاب العزيز و القرآن الشريف وجدته مملوء من الوعد والوعيد والتبشير والانذار و التوصيف البليغ من الجنة والنار بهذا الاعتبار .

الترجمة

فقيه كامل کسی است که مردم را از رحمت خدا نومید نسازد ، و از فیض در گاهش مأیوس نکند ، و از عذاب او تأمین ندهد .

داناى دين كسى است كه نوميد مى نكرد مردم زدرك رحمت پهناور خدا
مأیوس می ساخت ز فیض نسیم او تأمین می نداد گنهكار از بلا

السابعة والثمانون من حكمه عليه السلام

(۸۷) وَقَالَ عليه السلام : أَوْضَعُ الْعَلِيمُ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ ، وَارْفَعَهُ
مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ .

المعنى

العلم صورة حاصلة في الذهن ونور يشع على القلب فيكشف به الأشياء فينطق العالم ببيانه ، و يؤثر في جوارحه وأركانه ، وله درجات ومنازل فأوضع درجاته أن يقف على لسان العالم فيقول به ولا يعمل عليه ، فهو حينئذ كالشجر بلا ثمر والهالك بلا أثر ، والمخاطب بقوله عز من قائل « ۲ - الصف » - يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » وكفى بذلك لوماً وضعة ، و قد ذم الله تعالى العالم بلا عمل بما لا مزيد عليه فقال عز من قائل « ۵ - الجمعة » - مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » فإذا عمل العالم بعلمه و ظهر علمه في جوارحه وأركانه فقد بلغ إلى أعلا درجاته .

الترجمة

پست ترین دانش آنست که تنها بر سر زبانت ، و والاترین دانش آنچه در اندام دانشمند عیانست .

علمی که سر زبان بود پست بود آن علم بود که ، بر سر دست بود
و درهمن معنا گفته است :

سینه ز تجلی او طور است
نورش ز چراغ اُبی لهب است

علمی بطلب که بدل نور است
علمی که مجادله را سبب است

الثامنة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٨) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ
فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحَكِيمِ .

اللفظة

(مل) يملئ ملالة عن الشيء : سئمه وضجر منه (الطريف) ج : طُرْفُ :
الغريب النادر من الثمر ونحوه .. الحديث النادر المستحسن، إلى أن قال : الطريفة
ج : طرائف مؤنث الطريف .

الاعراب

كما تملئ الأبدان : لفظة ما ، مصدرية و الجملة في محل المفعول المطلق
النوعي لقوله : تملئ .

المعنى

سرّ التقدم في جميع نواحي الحياة ، وكسب المعالي والحسنات ، هونشاط
القلب و توجهه نحو كل مقصد من المقاصد ، فاذا نشط القلب يتفخ في كل القوى
روح الانبعاث ، و في كل العضلات والأعضاء روح التحرك والعمل ، وإذا كسل
وملئ يتوقف معمل وجود الإنسان عن الحركة و لا يقدر على أي عمل
وقد توجه أنظار أهل الصنعة وسائر حوائج الحياة إلى هذا السرور وبروا
لإحياء نشاط العمّال و الجيوش تدبيرات متنوعة ، و اهتموا بالألعاب
الرياضية ، وحازت الصنائع الطريفة في المجتمع الإنساني محلاً رفيعاً ، و ذهب
الناس باختلاف مذاهبهم وأحوالهم في هذا الميدان كل مذهب .

فأشار عليه السلام إلى هذا الموضوع وحدّد التوجه إلى ما ينشط القلوب بما لا
يفسدها من الفنون التافهة : كالموسيقى والمسكرات والألعاب الدنسة ، و حصرها في
الحكم الطريفة ، والمقصود منها ما كانت مفيدة و معقولة لا تمس بكرامة الإنسان

وشرفه العقلاني كالسبق والرماية المشروعين ، والمزاح المتعادل ، و المعاشرة مع الأصدقاء والأحباب ، و اشتغال بالملذات المباحة ونحو ذلك .

الترجمة

دلها خسته شوند بمانند تنها ، شمارا باید که حکمتهای تازه ودلنشین برای آنها بجوئید .

دل شود خسته و فرسوده چه تن افکارش حکمتی تازه بیاور که بکاهد بارش

التاسعة والثمانون من حكمه ﷺ

(۸۹) وَقَالَ ﷺ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مِنْ أَسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ، [۲۸ - الانتقال] ، وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَّبِعَنَّ السَّخِطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِي بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِيَتَّظَرَّ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْأُنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ أَنْتِلَامَ الْحَالِ .

قال الرضی : وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

اللغة

(ثلم) الاناء : كسره من حافظه فانتلم - المنجد .

الترجمة

فرمود: مبادا یکی از شماها در دعای خود بگوید: «بار خدا! یا من بنو پناه میبرم از فتنه»، زیرا هیچکس نباشد جز اینکه در فتنه فرو رفته است، ولی هر کس طلب پناه از خدا میکند باید از فتنه های گمراه کننده بخدا پناهنده شود، زیرا خدای سبحانه میفرماید: «و بدانید که همانا اموال و اولاد شماها فتنه اند»، و مقصود از این سخن آنست که خدا بوسیله دارائیها و فرزندانها مردم را میآزماید تا روشن شود چه کسی نسبت بدانچه خدا با او روزی کرده است خشمکین و نگرانست، و چه کسی بقسمت خدا خشنود و دلگرم است، و اگر چه خداوند سبحانه داناتر است بهر کسی از خود او، ولی این آزمایش برای آنست که همه آن کارهاییکه بسبب آنها مردم سزاوار ثواب و یا شکنجه و عقاب میشود پدیدار شوند، زیرا برخی مردم هستند که اولاد ذکور را دوست دارند و از دختران بدشان میآید، و برخی هستند که دوست دارند دارائی را بشمر برسانند و پرسود کنند، و از گسیختگی حال خود کراهت دارند. سید رضی- ره - فرموده است: این بیان حضرت از غرائب تفسیر است که از او شنیده شده.

مگو بار إلهها پناهم بده	زهر فتنه باشد ز که تا بمه
پناه آور از فتنه های مضل	که گمراه سازند و بیچاره دل
خدا مال و اولاد را فتنه خواند	کسی مال و اولاد از خود نراند
بدانها بشر آزمایش شوند	که از یکدیگر گوی سبقت ببرند
که ساخت ز راضی شود آشکار	بهر چیز دانا است پروردگار
ولی تا که کار ثواب و عقاب	هویدا ز مردم شود بی حجاب
چه برخی پسر دوست و ز دخترش	بدآید که پرورده اندر برش
دگر مردمی مال جویند بیش	نخواهند درویشی وضع خویش

التسعون من حكمه ﷺ

(٩٠) وَسئِلَ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ، وَإِنْ أَسَأْتَ أَسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ (*). وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَلُ؟! .

الاعراب

لا خير في الدنيا إلا للرجلين ، في الدنيا ، جار ومجرور متعلق بقوله : خير والاستثناء مفرغ ، ورجلين في محل خبر لاء النافية للجنس المحذوف وهو لأحد رجل أذنب ، خبر لمبتداء محذوف أي أحدهما رجل ، ورجل يسارع عطف عليه .

المعنى

قد استعمل لفظ الخير في القرآن بمعنى الاسلام كما في قوله تعالى ﴿ ٧٠ - الأنفال - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا آخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . ﴾ . وقد نفى عليه السلام في حكمته هذه أن يكون كثرة المال والولد خيراً على خلاف ما يعتقدّه عامّة الناس من أن الخير في كثرة المال والولد ويجهدون في تحصيلهما وتكثيرهما بكلّ وجه ممكن . وهذا النفي قد يكون نفيّاً حقيقياً ، والمقصود منه تخطئة الناس في هذا الاعتقاد وكثيراً ما يشتهر في العرف وعند العامّة أموراً لا واقعية لها أصلاً ، كالعناء وأكثر (*) في بعض النسخ هذه حكمة اخرى لاتعلق لها بما قبلها - المصحح - .

الأساطير الشائعة بين عامة الناس

وإما أن يكون المراد من التقى نقي آثار الخير من كثرة الأموال والأولاد وأنها غير مؤثرة في تحصيل السعادة المعنوية .

وربما يكون المراد من هذه الجملة نقي الكمال كما في قوله عليه السلام : يا أشباح الرجال ولا رجال .

المعنى

پرسش شد از اینکه خیر چیست ؟

فرمود : خیر این نیست که دارائی و فرزندان افزون شود ، بلکه خیر و خوبی اینست که دانشت افزون شود و حلم و بردباریت بزرگ و ثابت گردد ، و بتوانی میان مردم پیرستش پرورد گارت فخر و مباحات کنی ، اگر کار نیک کردی خدا را سپاسگزاری نمائی ، و اگر کار بدی از تو سر زد از خدا آمرزش بجوئی .

در این دنیا خیری نیست مگر برای یکی از دو کس : مردی که مرتکب گناہانی شده است ولی پشیمانست و با توبه و برگشت بسوی حق آنها را جبران میکند و مردی که بکارهای خیر میشتابد ، هیچ کار نیکی کم محسوب نیست در صورتیکه همراه تقوی و پرهیزکاری باشد ، و چگونه میتوان کم شمرد آن عملی که پذیرفته و قبول در گاه حق شده است .

الحادیة و التسعون من حکمه عليه السلام

(۹۱) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْمَهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا عليه السلام : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » [۶۸-آل عمران] ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعَدَتْ لُحْمَتُهُ ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ .

اللغة

(اللحمة) بالضم : القرابة - صحاح .

المعنى

يشارك الإنسان مع سائر بني جلدته من الحيوانات من امه ، فله أب وأم بالولادة الطبيعية ، ولكن يمتاز الإنسان عن أنواع الحيوان بولادة ثانية وهي باعتبار خروج روحه عن القوة إلى الفعل بالتعليم والتربية ، و بهذا الاعتبار يصير الإنسان جسماً ملكوتياً روحانياً روحه متعلق بالملاء الأعلى وإن كان جنمائه في هذه الدنيا .

وكما أن للإنسان باعتبار جسمه وطبيعته صلة بأمه وأبيه ويعبر عنها بلحمة النسب ، فله باعتبار روحه وحقيقته صلة بمعلمه ومصدر ولادته الثانية وهم الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة عليهم السلام .

وأما هذه الصلة الروحية والرابطة المعنوية حسن الاتباع والاطاعة عن النبي صلى الله عليه وآله كما أن أمارة الصلة المادية ورقة الشهادة أو ورقة الجنسية . فبين صلى الله عليه وآله أن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله من أطاع الله ، وأشار إلى أن استحقاقه للخلافة ليس باعتبار صلته المادية بالنبي صلى الله عليه وآله فقط ، ولا تكون القرابة هي المناط التامة لاستحقاق الخلافة كما ادعاه قريش والمخالفين ، بل القرابة الروحية والصلة المعنوية هي المناط في تصدّي مقام الولاية والخلافة .

الترجمة

فرمود : أولیتر مردم به پیغمبران - که سزاوار جانشینی آنها را دارند - کسانی هستند که بهمه آنچه که انبیاء از جانب خدا آوردند دانانند ، سپس این آیه را خواند « برستی اولی از همه مردم با براهیم هر آینه کسانیند که از وی پیروی کردند و این پیغمبر و آنکسانیکه با او گردیدند » سپس فرمود : برستی ولی وجانشین محمد صلى الله عليه وآله کسی است که خدا را اطاعت کند و اگر چه در خویشی از او دور باشد ، و برستی دشمن محمد صلى الله عليه وآله کسی است که نافرمانی خدا کند و اگر چه

خویشاوند نزدیک وی باشد

هر که داناتر بود بر کیش پاک آنبیا هست اولیتر بدانها از همه خلق خدا
پیرو امر خدا بیشک محمد را ولی است گرچه باشد در نژاد و در دنیا از وی جدا
هر که نافرمان حق شد دشمن آنحضرتست گرچه باشد با پیمبر خویش و باشد ز اقربا

الثانية والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٢) وَقَدْ سَمِعَ عليه السلام رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ :

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

المعنى

قال في شرح ابن ميثم : (الحرورية) فرقة من الخوارج نسبوا إلى حروراء
بمدن وقصر قرية بالنهر وان كان أوّل اجتماعهم بها ، و (التهجّد) السهر في
العبادة ، انتهى .

أقول : الاختلاف الأصولي للخوارج مع سائر الفرق ظهر في أمر الإمامة
والخلافه عن النبي صلى الله عليه وآله ، حيث إن الامامية يعتقدون بأنها يثبت بالنص من النبي
صلى الله عليه وآله وعندهم نصوص متوافرة بل متواترة بأن الإمام المنصوص عليه من
النبي صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

و لكن أصحاب السقيفة عقدوا الإمامة بالبيعة وادّعوا عليها إجماع الأمة
وجعلوا ذلك أصلاً في إثباتها ، فقالوا : يثبت الإمامة بالبيعة و إجماع أهل الحل
والعقد من الأمة

ولكن ظهرت فتن وأحداث في الاسلام تأثرت بها الخوارج فلم يثبت عندهم
النص ولم يعتمدوا بالإجماع ، فأنكروا أمر الإمامة وشكّوا في أمرهم ، وأنهم يرجعون
في أمورهم إلى من ؟ فصاروا من الباغين والمخالفين على حكومة المسلمين ، وأحدثوا
حوادث صارت فصلاً مرعباً من تاريخ الاسلام وفناً في عضد الاسلام القوي ، و كان

الخوارج من عبادة الأئمة وقرأتها يقومون الليل ويصومون النهار ولكن لا معرفة لهم بالامام ، وبهذا النظر يقول عليه السلام : لا يقين لهم فلا ينفع صلاتهم وعباداتهم .

الترجمة

أنحضرت شنيد یکی از خوارج حروریه در شب زنده داری خود قرآن میخواند فرمود : خوابیدن با معرفت و یقین ، به است از نماز خواندن در حال شك و تردید .

الثالثة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٣) وَقَالَ عليه السلام أَعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ

رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَايَاتُهُ قَلِيلٌ .

اللغة

(رعى) يرعى رعيًا ورعاية الأمر : نظر إلى ماذا يصير .

الاعراب

عقل رعاية ، مفعول مطلق نوعي لا عقّلوا .

المعنى

الخبر ، حكاية عن واقعة أو رواية لكلام عن الغير ، ومنه الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله و الصحابة و المعصومين كما هو مصطلح علماء الفقه والحديث وكل خبر يحتمل الصدق والكذب ، وقد كثر في الأخبار الجعل والافتراء حتى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وحتى بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله حتى قال : كثر علي الكذابة ، فلا بد من نقد الخبر وعرضه قبل كل شيء على مقياس عقلي يعرف صدقه وكذبه ومغزاه والرعاية جاءت بمعنى مراقبة النجوم أيضاً .

وبهذا المعنى يتضمن قوله عليه السلام مزيد التدبير في صدق الحديث والخبر كمن يترصد النجوم طول السنة ليتعرف حالاتها ، فرواية الخبر سهل جداً ، ولكن

فهمه و درایته صعب يحتاج إلى التأمل و التدبر سواء كان من حيث سنده و صحة صدورہ ، أو من حيث متنه و مفهومه ، وقد روى في الكافي حديثاً بهذا المعنى نذكره هنا في باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين :

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال صلى الله عليه وآله : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه - الخ .

الترجمة

خبريكه شنيديد با عقل خود بسنجيد و بروايت آن ننگريد ، زيرا روايان دانش بسيارند ، و ناظران در آن اندك .

چون شنيدى خبرى از راوى ضوع اندیشه در آن ميتابى
راوى علم و خبر بسيار است مرد اندیشه در آن كميابست

الرابعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٤) وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ قَوْلَنَا - إِنَّا لِلَّهِ - إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ ، وَ قَوْلَنَا - وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ .

اللغة

(هَلْكَ) هلكا : مات - المنجد .

الاعراب

رجلا ، مفعول لقوله سمع على التوسع لأنّ سمع يرتبط بالمفعول بواسطة من ، و يقول جملة فعلية حال من رجلا ، و يمكن جعله صفة له .

المعنى

قال في شرح المعتزلي : قوله : **إِنَّا اللَّهُ** ، اعتراف بأننا مملوكون لله وعبيد له لأن هذه اللام التمليك - الخ .
أقول : : وفي كلامه موارد للنظر :

١- الظاهر أن ضمير قوله يرجع إلى علي **عليه السلام** فلا يستقيم ما ذكره بعده لأن الجملة ليست قوله **عليه السلام** ، وإن كان المقصود من قوله هو خصوص - **إِنَّا اللَّهُ** - فلا يستقيم أيضاً لأنه محكي عن قول جميع القائلين .

٢- **إِن** من معاني اللام الملك ، وبينه وبين التمليك فرق جلي

٣- المقصود من الرجوع إلى الله ليس خصوص النشور والقيامة ، بل أعم منه وأتم ، وهو الاستفاضة من حضرته في جميع مراحل الوجود وفي كل حول وقوة كما يشعر به قوله **عليه السلام** : **إِقْرَارِ عَلِيٍّ أَنْفُسَنَا بِالْهَلِكِ** ، ويستفاد من قوله تعالى **«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - ٨٨ - القصص»** .

الترجمة

از مردی شنید که میگوید « **إِنَّا اللَّهُ** و **إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** » فرمود : معنی « **إِنَّا اللَّهُ** » که میگوئیم اعتراف بآنست که مملوک او هستیم و گفته ما « **إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** » اعتراف بآنست که خود چیزی نیستیم .

الخامسة والتسعون من حكمه **عليه السلام**

(٩٥) وَ مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ **عليه السلام** : **اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ**

نَفْسِي ، وَ **أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ** ، **اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ** ، وَ **اغْفِرْ**
لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

المعنى

كلامه عليه السلام هذا إظهار كراهة عن مدحهم في وجهه وإعلام خضوع من شخصه لكسر سورة العجب الذي يعرض غالباً لمن وقف هذا المقام لدى جمهور الأنام وتعليم للعموم تجاه هذا المدح المسموم وإن كان عليه السلام معصوماً من الذنوب ومبرئاً من العيوب ، على أن العارف في مقام يعدّ كلّ توجه إلى غير الحق كذنب يستغفر منه ويتوب عنه .

الترجمة

مردمی روی در روی اورا ستودند ، فرمود : بارخدا یا تو بمن از خودم داناتری و من بخود از اینان داناترم ، بارخدا یا مرا بهتر از آن کن که پندارند ، و بیامرز برای ماها آنچه را در نهانست و نمیدانند .

رو برو مدح علي را گفتند	در ستایش در معنی سفتند
گفت یارب تو بمن داناتر	از خودم هستی و من خود بهتر
از همه عالم نفس خویشم	بهر خود حازم و دوران دیشم
در گذرز آنچه نمیدانندش	در نهانست و پندارندش

السادسة و التسعون من حکمه عليه السلام

(۹۶) وَ قَالَ عليه السلام : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ :
بِاسْتِغْضَارِهَا لِتَعْظُمَ ، وَ بِاسْتِكْتَامِهَا لِتُظْهَرَ ، وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَوَ .

الاعراب

ثلاث : عدد مبهم يحتاج إلى التمييز ، ومميزه هنا محذوف عوض عنه التثوين و هو خصال أي بثلاث خصال ، اللّام في لتعظم ينبه للتعليل .

المعنى

قضاء الحاجة من أهمّ الفضائل البشرية و الوظائف الإسلامية ، وقد ورد

أخبار كثيرة في الحث عليه يكاد يستشعر منها رائحة الوجوب إذا كان طالب الحاجة مسلماً مؤمناً ، وذكر له منوآت كثيرة ، وقد أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى شروط كماله و ترتب آثاره عليه في الدنيا و الآخرة ، فلذلك عمل شروط من حيث الصحة أو القبول ، وقوله **بِإِحْسَانٍ** : لا يستقيم ، يفيد نفي الكمال إذا لم يستكمل هذه الخصال ، وبيّن لهذه الخصال آثاراً يطلبها قاضي الحاجة طبعاً .

الأولى - يريد أن يكون عمله عظيماً عند الله أو عند الناس ، فيقول : طريق الوصول إليه استصغار قضاء الحاجة من طرف القاضي فانه يؤثر في عظمته عند الله و عند الناس .

الثانية - يريد أن يظهر وينتشر عنه هذا الخير فيصير مشهوراً بالفضيلة فيقول : طريق الوصول إليه أن يستكتمه القاضي فيؤثر في ظهوره و نشره بفضل من الله ، أو حرص الناس على فهم ما يكتتم .

الثالثة - يريد أن تكون هيئة على الطالب لتجلب محبته و محمده ، فيقول : طريق الوصول إليه أن يعجلها .

الترجمة

فرمود : بر آوردن حوائج مردم درست نميآيد مگر با مراعات سه خصلت :

۱ - آنرا کم بحساب آوری و در نظر خود بزرگ نشماري ، تا آنکه بزرگ و برازنده گردد .

۲ - قاضي حاجت آنرا پنهان دارد و برخ ديگران نيكشده ، تا خود آشكار و هویدا گردد .

۳ - هر چه زود تر آنرا انجام دهد و طالب حاجت را منتظر نگذارد ، تا باو گوارا و دلنشين باشد .

انجام حوائج نبود کامل و راست	جز با سه فضيلت كه ببايد آراست
كم گيري تا آنكه بزرگش دانند	داريش پنهان كه عيان شودي كم وكاست
تعجيل كني تا كه گوارا باشد	بر طالب حاجتي كه آن حاجت خواست

السابعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٧) وَقَالَ عليه السلام: يَا تِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْأِمَاءِ [النِّسَاءِ] وَإِمَارَةِ الصَّبِيَانِ وَتَذْبِيرِ الْخَصِيَانِ.

اللغة

(محل) محلا به إلى الأمير : سعى به إلى الأمير وكاده فهو ماحل ، (ظرف) كان ذكيا و بارعا . (الغرم) ما يلزم أداءه من المال ، ما يعطي من المال على كره (استطال) استطالة عليه : تفضل وأنعم .

الاعراب

الماحل، مستثنى مفرغ نائب مناب الفاعل لقوله لا يقرب ، وكذلك الفاجر والمنصف ، غرماً ، مفعول ثان لقوله يعدون ، وضمير الفاعل يرجع إلى الناس .

المعنى

هذه الحكمة تعدُّ من الاخبار عن المستقبل وهو نوع من الكرامة وقد بدأ هذا الزمان في تاريخ الإسلام من عصر تسلط بنى أمية على الحكومة الإسلامية فانهم بدأوا بتقريب السعاة والماحلين والهزل والأندال إلى بلاطهم تأييداً لسلطانهم ودخلت النساء في أمر السلطنة لجأها ونفوذها ، كأُمِّ خالد بن يزيد تزوجت مروان بعده وكانت لها سلطة في أمر الخلافة ، وروي أنه لما عزل مروان خالد ابنه عن ولاية العهد وعقد لها لبنية غاظت عليه وأمر الجوارى ليلة بخنقه في فراشه .

أوجالها ودلالها على الخليفة ورجاله واشتدّ هذه المداخلة في دولة بني العباس كما يظهر من مطالعة تاريخ خيزران أمّ الهادي وزبيدة زوجة هارون الرشيد وأمّ الأمين .

ويعدّ في هذه العصور الفجرة من الرّجال الأكياس ويحوّل إليهم المناصب الجليلة كما صنعه معاوية بزياد بن أبيه ، و ابنه بابنه عبيدالله وإذا كان المدبّر والسائس من أهل الفجور فتضعيف أهل العدل والانصاف من لوازمه ، وإذا كان ساسة الناس أهل الفجور والسعاة واضطهد أهل العدل والحقّ يزول الايمان عن قلوب الناس ، فالزكاة التي يأخذها الحاكم يعدّ غرامة وتؤدّي على كراهة وغيظ فيفسد الأخلاق ، ويخل الأمن والأمانة فيتوسل أهل الجاه لحفظ حرمهم باتخاذ الممالك الخصيان ويعتمدون إلى تدبيرهم لأموارها

الترجمة

بر سر مردم دورانی آید که در آن دوره جز سخن چین را تقرّبی بدست نیاید ، و جز مردم فاجر وهرزه را زیرک و باسیاست نشمارند ، و جز مردم عدالتخواه و منصف زبون شمرده نشوند ، مردم در این دوره زکاتی را که بپردازند و ام بحساب آرند و بدلتخواه پرداخت نکنند ، و در احسان بخویشاوندان خود بر آنها منتّ نهند ، و در عبادت و پرستش خداوند بر مردم سرفرازی فرورشد ، در چنین دوره ایست که سلطنت بمشورت بازانان باشد ، و فرمانروائی بکودکان رسد ، و تدبیر امور بدست خایه کشیده ها صورت گیرد .

که باشد مسلمان گرفتار غم	علی گفت آید زمانی دژم
بجز از سخن چین کژدم زبان	تقرّب نجوید بسوی شهان
زبون می ندانند جز منصفان	ندانند زیرک بجز فاجران
شمارند زور و غرامت کشند	زکاتی که مردم بجا کم دهند
برای تسلّط عبادت کنند	باحسان باخویش منتّ نهند

در این روزگاران بود سلطنت
امارت بصبيان شود واگذار
بشور زنان پر از مفسدت
بمردان بي خايه تدبير کار

الثامنة والتسعون من حكمه عليه السلام

(۹۸) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ رُبِّيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلِقُ مَرْقُوعٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ .

اللفظة

(خلق) ج : أخلاق وخلقان : البالي للمذكور والمؤنث (رقع) رقعا الثوب أصلحه بالرقاع - المنجد .

الاعراب

ف قيل له في ذلك ، الفاء للسيبة .

المعنى

الظاهر أن لبسه عليه السلام للازار المرقوع ، كان في أيام حكومته و زعامته الظاهرية ، وفي هذا العصر توسع على المسلمين العيش ، وحازوا أموالاً و غنائم كثيرة من الرؤوم والفرس ، و اعتادوا لبس الثياب الفاخرة و التجميل بالزينة الظاهرة وخصوصاً الأمراء منهم وأصحاب السلطنة ، ولما رئي عليه هذا الازار الخلق المرقوع وقع في محل العجب وعتد إهانة بمقام المنتصدي له فأجاب عليه السلام بأنه رياضة للنفس ، و تسلية للمؤمنين ، و ينبغي أن أكون أسوة لأهل الايمان في لبس الخلقان ، لينكسر تسويل الشيطان .

الترجمة

بر تن آن حضرت روپوش كهنه ووصله دارى ديده شد ودر اين باره باوى

سخنی گفته شد ، حضراتش در پاسخ فرمود :

پوشیدن این لباس کهنه دل را خاشع میسازد ، و نفس آماره را خوار میکند
و مؤمنان از آن سر مشق میگیرند .

پیشوای برحق أهل یقین	دیده شد اندر برمولاى دین
پر ز وصله جامهٔ دیرینه ای	یک ردای کهنهٔ پر پینه ای
گفت مولا زیوراست اندر بدن	گفته شد باوی در اینباره سخن
تا نگرُد بر من این رزمنده پیل	دل کند خاشع کند تقسم ذلیل
گر که در راهند همراه علی	مؤمنانرا شاید از آن پیروی

التاسعة والتسعون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۹۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَفَاوِتَانِ ، وَسَيِّلَانِ
مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاها ، وَهُمَا
بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا شِ بَيْنَهُمَا كَلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ مَنْ
الْآخِرِ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ ! .

اللغة

(ضرة) المرأة : امرأة زوجها ، وهما ضربتان ج : ضرائر .

الاعراب

وماش بينهما ، مبتدء وخبر رفع المبتدء مقدراً لأنه منقوص ، والخبر ظرف
مستقر ، والجملة حالية ، وهما مبتدء وضرتان خبره ، وبعد ظرف مبنى على الضم
لحذف المضاف إليه المنوى أي بعد كل ذلك .

المعنى

الدُّنْيَا مؤنث الأدنى أي الدار التي هي أقرب إليك من الآخرة ، وهي ما

حولك من كل ما تعيش فيه ويعيش معك ، وتحواك وتهواه ، من نفسك وشهواتك و مالك و ولدك و جارك و معاشريك ، فهي بالنسبة إليك مختلطة و متجددة في كل حين ، و منصرفه على الدوام و منصرمة و فانية غداً فارة فنانة ، و الآخرة دارك بعد موتك إلى الأبد ، فيقول عليه السلام : إن دنياك و آخرتك لا يجتمعان معك كرفيقين مؤلفين معاضدين ، بل هما عدوان متفاوتان ، فمن أحب الدنيا أبغض الآخرة ، و من قرب إلى أحدهما بعد عن الآخر ، و هما ضرتان لا يمكن إرضاءهما معاً ، فلا بد أن تختار إحداهما و تخلى عن الآخرة .

الترجمة

فرمود : براستی دنیا و آخرت دو دشمن ناجور و دوراه مخالف یکدیگرند هر کس دنیا را دوست دارد و دنبالش برود آخرت را دشمن داشته و با آن سرعداوت برداشته ، و این دو بمانند خاور و باخترند که یکی میان آنها در راه است و هر چه بیکی از آن ها نزدیک شود از دیگری دور شده ، و آن دو بمانند دو هجو هستند .

دنيا و آخرت چه دو دشمن برابرند	اندر خلاف هم بره خویش اندرند
دنیاطلب که در پی آنست روز و شب	با آخرت چه دشمن خونى است در غضب
این دو چه مشرقند و چه مغرب که راهور	نزدیک این چه شد از آن افتاده دورتر
با این همه بدان دو هجویند کینه خواه	دنبال آخرت رو و دنیای دون مخواه

البائة من حکمه عليه السلام

(۱۰۰) وَعَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عليه السلام - ذات

ليلةٍ و قد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي :

يَا نَوْفُ أَرَأَيْدُ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ : يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ ، أَوْلَيْكَ قَوْمٌ

اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَ تَرَابَهَا فِرَاشًا ، وَ مَاءَهَا طَيْبًا ، وَ الْقُرْآنَ
شِعَارًا ، وَ الدُّعَاءَ دِثَارًا ، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَىٰ مِنْهَا جِ الْمَسِيحِ .
يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ :
إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا
أَوْ عَرِيفًا ، أَوْ شُرْطِيًّا ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَ هِيَ الطَّنْبُورُ - أَوْ صَاحِبَ
كُوبَةٍ - وَ هِيَ الطَّبْلُ . وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطَّبْلُ ، وَ الْكُوبَةُ
الطَّنْبُورُ - .

اللغة

(رقد) رقدًا : نام فهو راقد ، (رمقه) رمقًا : أطال النظر إليه - المنجد
(شعار) : و اجعل العافية شعاري أى مخالطة لجميع أعضائي غير مفارقة لها ، من
قولهم جعل الشيء شعاره و دثاره إذا خالطه و مارسه و زاوله كثيرًا ، و المراد
المداومة عليه ظاهراً و باطناً ، و منه حديث عليّ لأهل الكوفة : أنتم الشعار دون
الدثار ، و الشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس ، و هو ما يلي شعر الجسد و قد
يفتح - مجمع البحرين (العريف) : القيم بأمر القوم ، النقيب و هو دون الرئيس - المنجد .

الاعراب

ذات ليلة ، مفعول فيه ، و قد خرج من فراشه : جملة حالية ، طوبى مبتدأ
و هو علم جنس للسعادة .

المعنى

(نوف البكالي) بفتح الباء نسبة إلى القبيلة ، قال ثعلب : هو منسوب إلى
قبيلة تدعى بكالة قبيلة في همدان ، و في الرجال الكبير ، قال عبد الحميد بن أبي

الحديد : إنه إنما هو بكال بكسر الباء قبيلة من حمير فمنهم هذا الشخص وهو نوف بن فضالة صاحب علي عليه السلام ، وقال ابن ميثم في شرحه : البكالي بكسر الباء منسوب إلى بكالة قرية من اليمن .

أقول : استفاد من هذا الحديث أنه كان من خواص علي عليه السلام والدّاخلين في خلواته ، والحافظين لأسراره ، والمخلصين في بابه ، وقد ألقى إليه درساً نهائياً في الزهد والمعرفة والايّمان يليق بالفاني في الله والعارف الحقيقي بالله والمرتقى إلى درجة الأنبياء وأولياؤ الله كما يشعر بذلك تعريفه منهاج المسيح في طي كلامه ، و الإخبار بأنّ داود النبي قام في مثل هذه الساعة من الليل فأعلمه بالوقت المخصوص الذي يقوم أولياؤ الله وأنبياءه متوجّهاً إلى باب الله ، وناظراً إلى الحضرة القدسيّة .

قال ابن ميثم : وكان قيامه في النصف الأخير من الليل ، وإنّما كان مظنة الإجابة لخلو النفس فيه عن الاشتغال بشواغل النهار المحسوسة - انتهى - وهو أعلم بما قال .

فقد ألقى عليه السلام في كلامه هذا درساً رهيباً ، وفتح مكتباً لأناس قلائل أمثال نوف ومن حذا حذوه مكتباً يشتغل في ظلام الليل في بحبوحة أمواج السكوت والصموت ، ينظر الطالب فيها إلى كتاب الكون ، رامقاً بصره إلى نجوم السماء يرمقها في هذه الصفحة الخضراء ، ويتفكّر في خلقها وخالقها ، فيجذب إلى حظيرة القدس الالهي ، فيقرض الدنيا قرضاً على منهاج المسيح ، فيصير الأرض بساطه و ترايبها فراشه ، و مائها طيبه ، ويجعل القرآن شعاراً ، والدّعاء دثاراً .

الترجمة

نوف بكالي گوید : بچشم خود علی را در نیمه شبی دیدم که از میان بسترش بیرون شد و بستاره نگریست و فرمود : ای نوف خوابی یا بیدار ؟ گفتم : بلکه نگران اخترانم یا امیرالمؤمنین فرمود :

ای نوف خوشا بحال زاهدان در دنیا و مشاققان بدیگر سرا ، آنان

مرد می باشند که زمین را آسایشگاه خود دانسته و خاکش را بستر نموده و آبش را بجای عطر بحساب آورده اند ، قرآن را شعار دلنشین خود ساخته ، و نیاز بدرگاه خدا را شیوه همیشگی خود دانسته اند ، سپس یکباره دل از دنیا کنده ورشته دوستی آنرا بریده اند و بروش مسیح .

ای نوف براستیکه داود در مانند این ساعت از شب قیام کرد ، پس فرمود : راستیکه این همان ساعت است که هیچ بنده ای در آن نیاز بدرگاه بی نیاز نبرد جز آنکه اجابت شود ، مگر اینکه گمر کوچی یا کد خدا ، یا دژخیم شهربانی یا طنپور زن ، و یا طبّال باشد .

گفت حدیثی درست ، نوف بکالی	یار شباهنک پایگاه معالی
نیمه شبی دیده ام بدید علی را	بر شده از بسترش چه در لالی
داشت نظرسوی اختران شب افروز	بود در اندیشه مقدم و تالی
گفت بمن خفته ای و یا که تو بیدار	گفتمش ای میرمؤمنان نخفته فمالی؟
گفت که ای نوف خوش بحال کسانی	دل ز جهان کرده اند یکسره خالی
زاهد دنیا شدند و طالب عقبی	پشت بسافل نموده روی بعالی
کرده بساط گزین زمین خدارا	بستری از خاک نرم کرده نهالی
طیب ز آب و شعار خویش ز قرآن	ساخته و وز دعا حفاظ لیالی
دست ز دنیا بریده همچو مسیحا	بهر عبادت بدست کرده مجالی
نوف در این وقت بد که حضرت داود	کرد بدرگاه حق قیام بحالی
گفت که این ساعت است خاص اجابت	هر که دعا کرد برد بهره عالی
کر که نه عشارو کد خدا و نه شرطی است	صاحب طنپور و طبّل نیست بحالی

الحادیة والمائة من حکمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۰۱) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا

وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا
وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ وَلَمْ يَدْعُهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَفَّوْهَا .

المعنى

قد قسم عليه السلام ما يتوجه إليه الأفكار من الأمور الدينية إلى أربعة أقسام :

١- (الفرائض) وهو جمع فريضة وفسرت بالواجبات كالصلاة والصيام والزكاة والحج ونحوها ، وقد شاع بين الفقهاء استعمال لفظة الفرائض في كتاب الارث والمقصود منه السهام المفروضة لكل واحد من الورثة ، ويفسر بالمقدّرات الشرعية المقررة للوراث ، وهي مأخوذة من قوله تعالى في «سورة النساء الآية ١١» بعد ذكر سهام جمع من الوراث «فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً» والظاهر أن المقصود منها في كلامه عليه السلام هو المعنى الأول .

٢- (الحدود) فسره ابن ميثم بنهايات ما أباحه من نعمه ورخص فيه ، ولكن لفظة الحدود قد استعمل في غير واحد من الآيات في الأحكام المقررة في النكاح والطلاق ففي «سورة البقرة الآية ٢٢٩-٢٣٠» بعد ذكر حكم الطلاق: «تلك حدود الله فلا تعتدوها» وقوله: «إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله» وفي «سورة الطلاق- الآية ١» و تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه .

وقد اصطلاح عند الفقهاء استعماله في مقررات الجنایات والقتل وأمثالهما فقالوا : كتاب الحدود ، فما ذكره ابن ميثم يخالف المقصود من تلك اللفظة في القرآن والفقهاء .

والظاهر أن المراد منها كل الأحكام الشرعية المقررة غير الواجبات والمحرمات من أحكام القضاء والطلاق والنكاح والارث وغيرها ، وهي أكثر الفقه جداً ، وبهذا الاعتبار يمكن أن يدخل فيها المباحات ولكن لا يلائمه قوله: فلا تعتدوها ، مضافاً إلى أن ظاهر الحدود ينافي الإباحة ، فإن المباح غير محدود .

٣- ما نهاكم عنه من المحرمات ، وهي كثيرة جداً مبينة في الكتاب والسنة .

۴ - المسكوت عنها، فترك الله التعرض لها رأساً فلم يبين لها حكماً أولم ينزل فيها من الله بياناً وهذه الجملة تحتمل وجهين :

۱- أن يكون المقصود منها ما ترك الله بيان حكمه التكليفي فصار ممماً لانص فيه ، فيمكن أن يفسر بالمباح بناء على أن المباح كلاً أو بعضاً مالا حكم له عند الله أي لم يقر له من الله فريضة ولا حداً ولا نهياً ، فالإباحة عدم الحكم .

وقد مال إلى هذا المعنى الشارح المعتزلي فقال في ضمن شرحه :

وقال بعض الصالحين لبعض الفقهاء لم تفرض مسائل لم تقع و أتعبت فيها فكرك انتهى فكان كلامه هذا من أدلة القائلين بالإباحة فيما لانص فيه بناء على أن المراد من سكوت الله عدم البلاغ إلى العباد .

۲ - أن يكون المراد منه ما يرجع إلى الأمور الاعتقادية كتفاصيل العلويات و الجنة و النار و بدء الخلق و القضاء و القدر و نحوها ممماً توجه إليه أفكار المسلمين في الصدر الأوّل لاسيما الشباب ، و الناشئة الإسلامية الجدد ، وقد سئل عن النبي ﷺ أشياء ورد النهي عن السؤال منها ، فقال عز من قائل في « ۱۰۱ - المائدة - يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤنكم » .

ومال إلى ذلك ابن ميثم فقال : و ما سكت عنه كتكليف دقائق علم لانفع له في الآخرة - الخ - و توضيح المقام يحتاج إلى شرح لا يسعها هذه الوجيزة .

الترجمة

فرمود : براستی خدا واجباتی بر شما فرض کرده آنها را ضایع نگذارید و مقررات و حدودی وضع کرده از آنها فراتر نروید ، و از چیزهایی بازتان داشته و بر شما غدقن کرده مرتکب آنها نشوید ، و از چیزهایی هم سکوت کرده و بیانی در باره آنها صادر نکرده و این از روی فراموشی نبوده است ، شما درباره آنها خودرا برنج نیندازید .

مکن واجبات خداوند ضایع سرحد او باش میباش تابع

مزن دست بر آنچه تحریم کرده
مردان حریم خداوند صانع
خموشی گزیداست از بس مقاصد
مرنجان تو خود را و میباش قانع

الثانية والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٢) وَ قَالَ عليه السلام : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ .

المعنى

هذه الحكمة تنظر إلى الجامعة والملة ، وإلى كل فرد منهم .
أما بالنظر الأول فباعتبار أن الأمة الإسلامية من القرن الإسلامي إلى زماننا هذا غيروا غيروا حد من السنن والأحكام الدينية بحجة أنه لا يوافق مع الزمان ولا يناسب مقتضيات العصرية ، وبدء ذلك من عصر الصحابة الأولين وصار منشأ للبدعة في الدين .

فمنه ما روي في غير واحد من الأخبار عن الفريقين بأن عمر قال : متعتان كانتا محللتان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أحرتهما وأعاقب عليهما .
ومنه ما حكى عن عثمان أنه أخطب خطبة صلاة الجمعة من قبل ركعتيها إلى ما بعدهما .

ومنه تحويل عمر نوافل ليالي شهر رمضان الفرادى إلى الجماعة وتشريع صلاة التراويح .

وأما بالنظر الثاني فكثير من الناس يتركون أمر دينهم لاستصلاح أمر دنياهم فلا يؤدّون الزكاة بحجة الحاجة إليها لتفقته أو نفقة أهله فقال عليه السلام : إن ترك أمر الدين لاستصلاح أمر الدنيا توهم باطل ، ولا يرجع إلى طائل ، لأنه مفتاح ما هو أضر وأخسر .

الترجمة

فرمود: مردم هیچ چیز از أمور دین خود را برای اصلاح کار دنیا وانهند جز اینکه خداوند آن‌ها را بوضع زیانبار تری دچار میسازد.
مکن وصله دنیای خود را بدینت که گردد زیان کلان تر قرینت

الثالثة والمائة من حكمه ﷺ

(١٠٣) وَقَالَ ﷺ: رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

اللغة

(جهل) جهلا و جهالة : حمق و جفا و غلط - المنجد .

المعنى

العلم صورة حاصلة في الذهن ، تصوّر أو تصديق ، ويحصل منه قضايا حاكية عما ورائها تنطبق عليها تارة فهي صادقة ، و تتخلف عنها أخرى فليست بصادقة و العلم بالمعارف الالهية والأحكام الشرعية أو القوانين العرفية يدعو العالم بها إلى وظائف .

فقد يؤثر في وجدان العالم فيحصل له وجدان يحمله على إجابة علمه وقد لا يتأثر من علمه فيصير صورة مجردة عن وجدان اعتقادي فيعمل العالم بدعوة غرائزه و شهواته على خلاف علمه فيكون عالماً بعقله ، جاهلاً بوجدانه وعمله .
والجهل بهذا المعنى نوع من الحمق والجفاء والخشونة كما فسّر به الجهل في اللغة ، فيجتمع مع العلم وإن كان الجهل بمعنى عدم العلم بالشيء لا يجمع مع وهو تفسير آخر له ، وبهذا الاعتبار عقد كتاب «المنجد» للفظ جهل فصلين و فسّره في كل منهما بأحد الوجهين .

فالمتقصد من العالم هو العالم بالقضايا الدينية عقلا الجاهل بها وجداناً وعملاً والجهل بهذا المعنى يقتل العالم ويهلكه و يبعد أن يكون المراد منه العلم بما لا نفع فيه ، كما فسّره به ابن ميثم ، فتدبّر .

الترجمة

بسا عالمیکه جهلش اورا کشته و نابود کرده ، و دانشش با او است و از آن سودی نبرده .

بسا عالمی کشته جهل خویش نبسته از آن علم مرهم بریش

الرابعة والهائة من حكمه عليه السلام

(١٠٤) وَقَالَ عليه السلام : لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَابٍ هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةً هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ الْقَلْبُ ، وَ لَهُ مُوَادٌّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَ أُنْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا : فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْجِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْعَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَنَتُهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

اللغة

(النياط) ج : انوطة و نوط : الفؤاد ، معلق كل شيء ، عرق غليظ متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه (البضعة) القطعة من اللحم (سنح) عرض (هاج) ثار و تحرك و انبعث (الغرّة) الغفلة . (عضة) عضاً أمسكه بأسنانه - المنجد (كظ) فلان الطعام : ملاً بطنه حتى لا يطبق النفس .

الاعراب

بضعة ، نائب عن فاعل علق ، هي أعجب ما فيه ، جملة وصفية أوحالية .

المعنى

أطلق القلب على معنيين :

الأوّل - لحم صنوبرى تحت الرية يكون مركزاً للدّم الجارى في البدن وهو منبع الحياة والنشاط .

الثانى - قوّة شاعرة في باطن الإنسان ترتبط به الرّوح مع الجسد على قول الحكماء الالهيّين القائلين بأنّ الرّوح خارجة عن الجسم ومتعلّقة به ومدبّرة له و يسمونه القلب الرحمانى .

والظاهر من كلامه ﷺ أنّ الغرائز و القرائح البشريّة منبعثة من هذا القلب الصنوبرى الذي هو بضعة معلّقة بالنياط ، ولم يصرّح في كلامه بما رآه ﷺ من حكمة أو مادة لها ، فإنّ الألفاظ التي وقعت في كلامه أكثرها يدلّ على الغرائز الحيوانية وعلى الرذائل الإنسانية ، وهي : الرّجاء ، والطمع ، والحرص ، واليأس والأسف ، والغضب ، والغيظ . والرّضا ، والتحفّظ ، والحذر ، والخوف ، والأمن ، والغرّة والجزع ، والظغيان ، و الغنى ، والفاقة ، والجوع ، والضعف ، والشبع ، والبطنة . فمن بين هذه الألفاظ يطلق الرّجاء ، و التحفّظ ، والحذر ، والخوف ، على معانى محمودة في علم الأخلاق و في الأخبار ، وأمّا سائرهما فتدلّ على معانى مذمومة و أخلاق غير محمودة عند الحكماء الأخلاقيّين .

على أنّ المقصود من الرّجاء و الخوف والحذر في كلامه ، ليس الرّجاء برحمة الله و غفرانه ، أو الخوف من الله ، أو الحذر من عذاب الله ، بل المقصود مطلق هذه الصفات التي تعرض للإنسان بأسباب شتى ، فلا تعد مطلق هذه الصفات محمودة و معدودة من الفضائل .

و قد استخرج ابن ميثم في شرحه من كلامه ﷺ موادّاً للحكمة و أزداداً لها في طرفي التفريط والافراط ، فجعل الرّجاء مثلاً مادة من الحكمة ، والطمع

والحرص رذيلة الافراط فيها ، و اليأس رذيلة التفریط فيها ، و استخراج من لفظ الغضب فضيلة الشجاعة و كظم الغيظ و هكذا ، و لا يخلو كلامه من التعسف .
 إلا أن يقال : إن قوله عليه السلام في آخر كلامه (فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد) ضابطة كلية لاستخراج الفضائل و الرذائل و الصفات المحمودة و المذمومة من هذه المواد التي بينها .

و يشبه كلامه هذا ما ورد في كتاب العقل و الجهل من الكافي في رواية سماعه ابن مهران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل و جنده ، و الجهل و جنده تمهدوا ، قال سماعه : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا - الخ .
 و قد شرحت هذا الحديث الشريف شرحاً وافياً ، فمن أراد الاطلاع فليرجع إلى ج ۱ - من شرحنا على الأصول من الكافي الشريف .

الترجمة

فرمود : محقق است که به بند دل این انسان قطعه گوشتی آویخته است که شکفت انگیزترین هر آنچه در او هست میباشد و آن دل است ، و برای آن مایه هائست از حکمت و اضدادی که مخالف حکمت هستند ، اگر برای او امیدی رخ دهد طمع وی را خوار سازد ، و اگر طمع و یرا از جا برانگیرد دچار آزی شود که نا بودش سازد ، و اگر نو میدی او را فرا گیرد افسوس او را بکشد و اگر خشم بر او عارض شود غیظ و خلق تنگی بر او سخت بتازد ، و اگر بسعادت دلخوشی و رضا نایل گردد خود داری و محافظه کاری را از یاد ببرد ، و اگر ترس و بیم بوی در آید حذر و احتیاط او را بخود وادارد ، اگر آمن و آسایش سایه بر سرش اندازد غفلت او را از بن بر اندازد ، اگر دچار سوک و مصیبت گردد بیتابی و یرا رسوا کند ، و اگر مال و دارائی بدستش افتد سرکشی ثروت بدامش کشد ، و اگر تنگدستی و نداری او را بگزد بلا و گرفتاری مشغولش کند ، و اگر گرسنگی جاننش را بفرساید نا توانی و سستی بزمینش نشاند ، و اگر شکم را پر کند

و پرسیر گردد نفسش در گلو بگیرد ، هر کاهشی بدو زیان آور است ، و هر فزایشی تباه کننده است .

علی آن مرد فرزانه ، بسفت این در حکیمانہ

که بر بند دل انسان ، بود یک گوشت آویزان

شگفت آورترین عضوی ، زهر چه هست اندروی

همان قلب است کاندرا آن ، ز حکمت مایه ها پنهان

ولی هر گنج حکمت را ، بود ضدی ز پیش و پس

که میخواهد نگهداریش تدبیر از خود انسان

امید از رخ دهد بروی ، طمع آید کند خواریش

طمع انگیزدش حرص آید ویران کند بنیان

چه نومیدی ورا گیرد ، کشد افسوس و آه او را

چه خشم آید بتازد غیظ تا آتش زند بر جان

خوشی مستش کند ، تا آنکه گردد بی خبر از خود

اگر ترسد حذر او را فرا گیرد چه یک زندان

اگر در امن باشد ، غفلتش از بن بر اندازد

بگاہ سوک بیتابی ورا رسوا نماید هان

اگر مالی بدست آرد ز ثروت میشود سرکش

و گر درویش باشد آیدش صد درد بیدرمان

گرسنه گر شود از ناتوانی بر زمین افتد

و گر پر خورد از نفخ شکم گیرد ورا خفقان

ز کاهش در زیان و ، وز فزایش در تباهی شد

خداوندا تو این مشکل نما بر بندگان آسان

الخامسة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٥) وَقَالَ عليه السلام : نَحْنُ النَّمْرُقَةُ الْوَسْطَى ، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي ،
وَالِئِهَا يَرْجِعُ الْغَالِي .

اللغة

(النمرقة) الوسادة الصغيرة قال في مجمع البحرين : قوله تعالى « و نمارق مصفوفة - ١٧ - الغاشية » وهي الوسائد واحدها النمرقة بكسر النون وفتحها ، وفي حديث الأئمة : نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي و إيلينا يرجع الغالي ، استعار لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم ، ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالي المفرط المقصر في الدين ، ويرجع إليه الغالي المفرط المتجاوز في طلبه حد العدل كما يستند على النمرقة المتوسطة من على جانبيها انتهى .

قال في الشرح المعنولي : ويجوز أن تكون لفظة الوسطى يراد بها الفضلى ، يقال هذه هي الطريقة الوسطى ، والخليفة الوسطى ، أي الفضلى ومنه قوله تعالى : « قال أوسطهم - ٢٨ - القلم » أي أفضلهم انتهى .

الترجمة

ما تكيه گاه عادلیم که باید پس افتادگان خود را بدان برسانند، وپیشتانان بدان بازگردند .

ما تکیه گاه عادل و اندر میانه ایم از بهر پیشتان و پس افتاده ملجایم

السادسة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٦) وَقَالَ عليه السلام : لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُضَارِعُ
وَلَا يُضَارِعُ ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ .

اللغة

(صانعه) : داهنه ، داراه رشا ومنه المثل « من صانع بالمال لم يحشتم من طلب الحاجة » أي من رشا ، وصانعه عن الشيء : خادعه ، (ضارعه) : شابهه ، تضارعا تشابها .

الاعراب

من لا يصانع ، مستثنى مفرغ والموصول فاعل قوله : لا يقيم ، ومفعول يصانع و يضارع محذوف بقرينة العموم أي لا يصانع أحداً ولا يضارع الناس أو متروك بتنزيل الفعل منزلة اللازم ، و يستفاد أيضامنه العموم .

المعنى

ظاهر الشراح أن المقصود في هذه الحكمة الوالي والخليفة والإمام فيقول عليه السلام : إن الحاكم إنما يقيم أمر الله إذا اجتنب من المصانعة و المضارعة واتباع المطامع .

قال الشارح المعتزلي : والمصانعة بذل الرشوة ، فان قلت : كان ينبغي أن يقول : من لا يصانع بالفتح ، قلت : المفاعلة تدل على كون الفعل بين اثنين كالمضاربة و المقاتلة .

أقول : الأشكال وارد والجواب غير طارد ، لأن دلالة المفاعلة على كون الفعل بين اثنين معناه أن كلاً من الطرفين فاعل ومفعول ، فالمراشاة معناه أن كلاً منها أعطى الرشوة وأخذها ، والحاكم لا يعطي الرشوة على المحكوم فلا يستقيم الجواب ، وإلا فكل فعل متعد يكون بين اثنين هما الفاعل والمفعول .

وقال ابن ميثم : والمضارعة مفاعلة من الضرع و هو الذلّة كأن كلاً منهما يضرع للآخر .

أقول : لأمعنى لمبادلة الذلّة بين الحاكم والرعية ، ولم نقف في اللغة على استعمال ضارع من مادة ضرع بمعنى الذلّة وإنما استعمل من هذه المادة تضرع واستضرع .

فالتحقيق أن يقال : إن المصانعة في كلامه بمعنى المداهنة والمخادعة والمقصود أن إقامة أمر الله لا يوافق مع من كان مداهناً مع الناس بيتغى إجابة شهواتهم وآرائهم الفاسدة ، وقد حذر الله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك بقوله « ٩ - القلم - ودوا لو تدهن فيدهنون » .

ويستفيد منه المنع عن المداهنة مع مخالف الحق حتى في أصعب المواقف وأخرجها ، وكأنه إشارة إلى الطعن في سيرة الشيخين ، فإن المداهنة ظاهرة فيها فقد داهن أبابكر خالد بن الوليد في مقتل مالك بن نويرة أحد كبار المسلمين كما هو مثبت في التاريخ ، وداهن عمر معاوية وسائر رجال بنى أمية فسلبهم على الشامات ، و تحمّل منهم خلافات لم يتحمّلها من غيرهم .

والمقصود من المضارعة هو المشابهة ، فإن ضارح لم يجيء في اللغة إلا بهذا المعنى ، وغرضه عليه السلام أن الحاكم الحق لا يشابه مع الناس في سيرتهم و آدابهم المبنية على السنن التقليدية ، أو الأهواء والآراء الشهوية ، فملازمة الحق يقطعه عن التشابه مع من في رتبته من الناس ، كما نقل عن سيرته عليه السلام في أيام إمارته وتصديه لخسف نعله في معركة الجمل و تلبسه ازاراً خلقاً مرقوعاً عيب عليه فاقامة الحق الصريح لا يستقيم مع مشابهة الناس في الأحوال والأزياء .

و كأنه طعن على سيرة الأمويين في حكومتهم ، فانهم مالوا إلى اتباع أزياء وأحوال قياصرة الروم وحكامها في دولتهم استمالة للناس و إخضاعاً لهم على ما اعتادوا وقضاء لحوائجهم الشهوية الهدامة .

وبنى حجر هذا الأساس معاوية نفسه كما يظهر من ملاقاته مع عمر في سفره إلى الشام و استنكار عمر زيته عليه و اعتذاره بأننا في بلد يدبّر الأمراء أمر الناس بهذا الزي ، و قد أفرط في هذا التشابه المشؤم ، و التنصّر المذموم ، يزيد بعده فصارت سيرة لسائر الولاة و الأمراء ، وهم بين معتدل و مفرط .

وأما قوله (ولا يتبع المطامع) فإشارة إلى الطعن في حكومة عثمان المليئة بالمطامع الشخصية والقبلية .

و يمكن أن يكون المقصود من إقامة أمر الله إطاعته مطلقا فيشمل العموم
فان كل مسلم إذا أراد أن يقيم أمر الله المتوجه إليه لابدء وأن يجتنب هذه
الخصال فلا يداهن مع مخالف الحق ، ولا يخادع الناس ، ولا يشابه بالعصاة في
أفعالهم وأحوالهم الخاصة بهم ، ولا يتبمع المطامع .

الترجمة

فرمود : فرمان خداوند سبحان برپا نتواند داشت ، مگر کسیکه سازش کار
نباشد ، تقلید چي نباشد ، و دنبال طمع نرود .

فرمان خدا بیای نتواند داشت جز آنکه قدم براه سازش نگذاشت
تقلید نکرد شیوه اهل گناه دنبال مطامع نشد و خود را داشت

السابعة والمائة من حكمه ﷺ

(١٠٧) وَقَالَ ﷺ وَقَدْ تَوَفَّى سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيَّ بِالْكُوفَةِ

بعد مرجعه معه من صفين ، و كان أحبّ الناس إليه :

لَوْ أَحْبَبْنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتْ .

قال الرضى : ومعنى ذلك أنّ المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه ولا

يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار ، وهذا مثل قوله ﷺ :

(١٠٨) مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا .

و قد يؤه ل ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره .

اللغة

(تهافت) على الشيء : تساقط بتتابع . (الجلباب) : القميص أو الثوب

الواسع - المنجد .

الاعراب

لو ، حرف شرط يدل على امتناع الشرط لامتناع الجزاء ، وقد استعمل في هذا المقام بمعنى إن نظراً لعدم وقوع الشرط والجزاء .

المعنى

سهل بن حنيف من الأنصار المخلصين للنبي عليه السلام والوصي عليه السلام ومن السابقين الأولين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار .
في الرجال الكبير قال : وفي خبر عقبه أن الصادق عليه السلام قال : أما بلغكم أن رجلاً صلى عليه علي عليه السلام فكبر عليه خمسا حتى صلى عليه خمس صلوات وقال إنه بدرى عبي عليه السلام أحدي من النقباء الاثنى عشر وله خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة .

وكفى في فضله أنه مات على حب علي عليه السلام فرثاه عليه السلام بهذا الكلام المعجب العميق ، ويعجبني أن أنقل عن الشارح المعتزلي ما نقله في شرح الحديث قال : قد ثبت أن النبي عليه السلام قال له : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » .
ونقل ابن ميثم في شرح الحديث ما يلي :

وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة أخرى فقال « من أحبنا فليقرص على التعلل من الدنيا و التقنع فيها » قال : وشبه الصبر على الفقر بالجلباب لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، قال : ويشهد بصحة هذا التأويل ما روي أنه رأى قوماً على باب ، فقال : يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال : شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال : مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ، قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمس البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش العيون من البكاء .

وقال أبو عبيد : إنه لم يرد الفقر في الدنيا ، إلا ترى أن فيمن يحبهم مثل ما في سائر الناس من الغنى ، وإنما أراد الفقر يوم القيامة ، وأخرج الكلام مخرج

الوعظ والنصيحة والحث على الطاعات ، فكأنه أراد من أحببنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والتقرب إلى الله تعالى و الزلفة عنده .

قال السيد المرتضى رحمه الله : والوجهان جميعاً حسنان و إن كان قول ابن قتيبة أحسن ، فذلك معنى قول السيد رضي الله عنه وقد يؤول ذلك على معنى آخر .
اقول : نقلنا هذا الكلام ليعلم أن كلامه هذا صار محلاً لنظر الأعلام .

واقول : قوله : « لو يحبني جبل الخ » يحتمل وجهين :

۱ - إن محبتي شعلة إلهية تلهب قلوب المحبين و تذيب نفوسهم الأمانة و انانيتهم بتتابع حتى يفنوا في ذات الله و يبقوا ببقاء الله ، فمتابعته عليه السلام طريق لعامة الناس في الوصول إلى الجنة ، و محبته طريقة للخوارج في سلوك الطريق إلى الله إلى أقصى درجات المعرفة .

۲ - إن محبتي موجبة للتأثر من مصائب الهدامة ، فتذيب قلوب أحبائي و أبدانهم شيئاً فشيئاً حتى يموتوا أسفاً .

الترجمة

سهل بن حنيف أنصاري پس از مراجعت از جبهه صفيين در كوفه وفات كرد
أو محبوبترین مردم بود نزد علي عليه السلام پس فرمود : اگر كوهی مرا دوست دارد
خرده خرده از هم فروریزد .

رضی گوید : معنی این کلام اینست که محنت و بلا بر دوست من مترام
میشود ، و مصائب بروی شتاب آرند و او را از پای در آرند و این معامله نشود مگر
با اتقیاء ابرار ، و بر گزیدگان اخیار ، و این همانند گفتار دیگر او است که
فرمود : .

هر کس ما خانواده را دوست دارد باید رو پوشی از درویشی برای خود
آماده سازد .

و بسا که برای این گفتارش تأویل دیگر شده که اینجا مناسب ذکر

آن نیست .

سهل بن حنيف چون ز صفيں
محبوب بترين مردمان بود
در مرثيه اش على چنين گفت
از هم بگداخت در محبت
بر گشت بکوفه رفت از دست
در نزد على ورخت بر بست
گر کوه بهمهر من کمر بست
در آتش ابتلاء چه بنشست

التاسعة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٩) وَقَالَ عليه السلام: لَامَالٍ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنْ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدَ كَالثَّوْفِيَّةِ ، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ، وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ، وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضِعِ وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ ، [وَلَا عِزًّا كَالْحَلِيمِ] وَلَا مَظَاهِرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ .

اللفظة

و سمي المال مالا لأنه يميل من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا - مجمع البحرين - (التقوى): الاسم من اتقى: مخافة الله في العمل بطاعته - المنجد .

الاعراب

لا ، في هذه الجملة نافية للمجنس ، وما بعدها اسمها مبني على الفتح لتضمنها

معنى من الجنسية ، وما بعده خبرها .

المعنى

(لامال أعود من العقل) لأنّ فائدة المال صرفها لتحصيل الحوائج والوصول إلى الراحة والأمن في الأجل والعاجل ، وهذه المقاصد إنّما يتيسر بمعونة العقل ، فإن كان صاحب سفيهاً يصرف المال فيما يضره ويختلّ راحته وسعادته .
و العجب يوجب التكبر وطرده الناس عن المعجب بنفسه فيتولّد منه الوحشة و يبقى المعجب في مقامه الموهوم غريباً لا أنيس له .

و الكرامة شرف يحصل للإنسان من الانتساب إلى أصل رفيع ، والتخلّق بأخلاق عالية ، و لاخلق أعلى من التقوى وقد اعتبر الله تعالى الكرامة فيها فقال ﴿ ١٣ - الحجرات - إنّا أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ .

وحسن الخلق يوجب الألفة والأنس بالناس و جلب قلوبهم إلى صاحبه فلا قرين أوفى وأرفق منه .

والأدب هو التجلّي بالفضائل والتجنّب عن الرذائل ، فيوفق صاحبه لنيل المقاصد والوصول إلى المآرب فلا ميراث أنفع منه .

و التوفيق و هو جمع وسائل درك المطلوب و موافقة كلّما يدخل في النيل إلى المقاصد ، فهو أحسن قائد و دليل للإنسان يدلّه على مقصده .

و العمل الصالح يصير ذخيرة ليوم المعاد ، وهو يوم البؤس و الفاقة للعباد فلا تجارة أربح و أنفع منه ، والأرباح في التجارات و المكاسب تزيد في الثروة و المال وهي تفتنى أو تبقى بعد موت صاحبها ، ولكن الثواب و هو الأجر الأخروي المترتب على العمل الصالح يلازم صاحبه و يو في له في الآخرة .

و الورع هو التوقّي عن ارتكاب الفواحش و التجنّب عن كلّ ما يضرّ بطهارة النفس و يوجب العقوبة من الله ، و الوقوف عند الشبهة و ترك المشبهه أكمل الورع .

و الزهد ترك المشتهيات من المباحات و المحرّمات ، و ترك الحرام أفضل الزهد لأنّ المحرّمات أكثر ابتلاء و تركها أحوج إلى تحمّل المشقة و الرياضة

فانّ الإنسان حريص على ما منع ، والشيطان يوسوس فيها أكثر من غيرها .
و التفكير استعمال العلم الحاصل في تحصيل ما يجهل ، فهو أنفع من العلم
وبعبارة أخرى التفكير علم نامي يتولد منه العلوم ، فهو أشرف العلم .

و الفرائض أهمّ ما كلف بها الانسان ، وألزم ما يعمله في تحصيل الأغراض
الروحانية ، فلا عبادة مثلها ، و فرضها دليل على ذلك ، وفي هذه الجملة طعن على
أناس يتركون الفريضة و يشتغلون بأعمال أخرى يحسبونها عبادة كالأوراد
و المناسك المبتدعة أو المسنونة في الزيارات .

الحياء هو التحفظ عن إظهار ما لا ينبغي من القول و العمل عند الله و عند الناس
و الصبر هو المقاومة في مشقة العبادة أو ترك المحرّم و أداء الوظيفة في تجاه العدو
و كلاهما من أهمّ شعب الايمان .

والتواضع يوجب جلب الاحترام و الاكرام من الناس فهو أحسن الحساب .
و العلم مصباح للهداية ، و مقباس يضيء به صاحبه و ماحوله ، و يوجب توجه
النفوس الضالة إليه ، فلاشرف أفيد منه .

و المشورة مع أهلها توجب تقوية الإنسان في الوصول إلى مقصده ، و نيل
البرنامج الصحيح للعمل ، فيعضد الانسان أكثر من كلّ معين ومظاهر .

أقول : و في شرح ابن أبي الحديد ورد بعد قوله عليه السلام : «لاشرف كالعلم» هذه
الجملة « ولاعزّ » كالحلم ، فتكون ثمان عشرة كلمة ، وورد فيه « لازرع كالثواب »
في مقام (لاربح كالثواب) فراجع .

الترجمة

هیچ دارائی سودمند تر از خرد نیست ، هیچ تنهایی هراس آور تر از خودبینی
نیست ، هیچ عقلی چون تدبیر نباشد ، هیچ ازجمندی بپایه پرهیزکاری نرسد
همدوشی چون خوشخوئی نیست ، میراثی چون ادب نباشد ، رهنمائی چون توفیق
بدست نشود ، تجارتی بمانند کارخیز سودمند نیست ، هیچ بهره‌ای چون ثواب
آخرت نیست ، و هیچ پارسائی چون دست باز گرفتن از شبهه نباشد ، هیچ زهدی

چون زهد نسبت بحرام نیست ، وهیچ دانشی بمانند اندیشه نیست ، هیچ عبادتی بپایه انجام فرائض نرسد ، هیچ ایمانی چون حیاء وشکیبائی نیست ، وهیچ حسبی بمانند رعایت ادب وتواضع نیست . شرافتی چون دانش نباشد ، وپشتیبانی محکمتر ازهم شوری نیست .

پندی زعلی بشنو ای دل که شوی روشن
چون اونبود در پند استاد و بزرگ فن
مالی نبود از عقل پرفائده تر هرگز
وحشت نبود بدتر از عجب بما و من
عقلی نه چه تدبیر است ، ارجی نه چنان تقوی
یاری نه چه خلق خوش ، ارثی چه ادب کردن
رهبر نه چنان توفیق ، کسبی نه چه کارخیز
ربحی چه ثواب اندر عقبی زید ذوالمن
دستار کشی از شبهه بهتر ورعی زان نیست
چون زهد حرام ای دل زهدی نبود متقن
علمی نه چه اندیشه ، نسکی چه آداء فرض
چون صبر و شکیبائی ایمان نبود ایمن
مانند تواضع نیست بهر تو حسب هر گز
چون علم شرف نبود ، چون شورظهر ایضاً

العاشرة والمائة من حكمه عَلَيْهِ

(۱۱۰) وَقَالَ عَلَيْهِ : إِذَا أَسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، ثُمَّ
أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَزِيَّةٌ فَقَدْ ظَلَمَ ، وَإِذَا أَسْتَوَى
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ .

اللغة

(الخزية) : البلية ، الخصلة التي يخزي فيها الانسان ، (غرره) تفريراً
عرضه للهلاك - المنجد - .

المعنى

الزمان في قول الحكماء مقدار حركة الفلك ، وهو بذاته لا صالح ولا طالح

ولا حسن ولا سيئاً ، ويبحث عنه أنه موجود أو موهوم ، ولكن باعتبار ما يمر عليه من الأوضاع و باعتبار أهله يعد أحد عوامل الاحسان و الاسائة ، فيذمه قوم و يمدحه آخريين ، ويكون صالحاً مرة ، وسيئاً أخرى ، ويؤخذ منه ظاهر الحال و الظاهر أحد الأدلة عند علماء و فقهاء الملة يستند إليه حيث لا دليل أدل ، ولا أمانة أبين و أكمل .

وقد اعتمد عليه في كلامه هذا صلوات الله عليه فقال : إذا كان ظاهر حال الزمان و أهله الصلاح و العدل و الأمانة و الصدق ، فسوء الظن من دون دليل ظلم ولكن إذا كان ظاهر حال الزمان و أهله الفساد و الخيانة و الغدر و الخداعة ، فحسن الظن من دون دليل غرر و خطر ، وروي مكان خزينة « حوبة » اي اثم .

الترجمة

فرمود : چون خوبی و نیکی بر روزگار و مردمش حکمفرما شد سپس کسی بدیگری بی آنکه از او رسوائی و گناه بیند ، بد گمان باشد باوستم کرده است ، و اگر فساد و تباهی بر روزگار و مردمش حکمفرما باشد خوش بینی بمرد نا شناخته مایه فریب و خطر است .

در روزگار نیک که خوبند أهل آن بد بین مباش بی سببی سوی دیگران
در روزگار بد که تباهند مردمش خوش بین مباش و خویش مینداز درزبان

الحادية عشرة والهائة من حكمه عليه السلام

(١١١) وَقِيلَ لَهُ عليه السلام : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عليه السلام :

كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِيَقَائِهِ ، وَ يَسْتَقِمُ بِحِجَّتِهِ ، وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ .

الاعراب

كيف ، اسم استفهام في محل المفعول الثاني ، لقوله تجدك ، قدم عليه لأنه

لازم الصدر ، والجملة في محلّ نائب الفاعل لكلمة قيل مجهول قال ، وله ظرف منعلق بقول الراوى قيل .

المعنى

(كيف تجدك) سؤال عن الحال واستدعاء لبيانه على مقتضى وجدان المسؤل عنه ، فانه أعرف بحال نفسه ، وكأنّ هذا السؤال ألقى عليه بعد تصدّيه للزعامة على الأمة ، ولعلّ غرض السائل اكنناه ما في قلبه من النيل بالامارة و تصدّي مقام الخلافة .

فأجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه لا ينبغي الاعتماد على هذه الدنيا في حال من الأحوال ولا مجال لإحساس السعادة والفرح على أىّ حال ، لأنّ موجبات إحساس حسن الحال أمور ثلاثة ، ولكلّ منها تبة محزنة :

١ - البقاء الذى هو بغية كلّ حىّ في هذه الدنيا ، ولكن البقاء فيها يؤول إلى الفناء لا محالة ، لأنّ البقاء في الدنيا عبارة عن مضيّ العمر وانصرامه طيّ الدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين -

٢ - الصحة الّتى عدّت من النعم المجهولة و يبتغيها كلّ الناس ، ولكن الصحة عبارة عن مزاج معتدل يعمل في الجهازات الجسميّة عمله ، فيستهلك نشاط الجسم شيئاً فشيئاً ، ويؤول لامحالة إلى نفاذ قوّته ومادّته ، ويتولّد منه السقم بانتهاء إحدى القوى .

٣ - الأمن والراحة في المأمن ، وأين المأمن وقد قال الله تعالى : « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » .

الترجمة

از آنحضرت پرسش شد که خود را چگونه میدانى ؟ فرمود : چگونه است حال کسیکه بزیرتن نیست میشود ، وبتندرستی بیمار میگردد ، ودر پناهگاه آمنش مرگ او میرسد .

از علي پرسیده شد چونی تو چون گفت چونست آنکه باشد بی سکون

نستيش از زيست و بيماريش از كمون تندرستى رهنمون
مرگ آيد بر سرش در مأمئش كويدش بر خيز از اينجا رو برون

الثانية عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٢) وَقَالَ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَغْرُورٍ
بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ ، وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ، وَ مَا أَتَى اللَّهَ أَحَدًا بِمِثْلِ
الْإِمْلَاءِ لَهُ .

اللفظة

(المستدرج) : المأخوذ بالغرّة (الاملاء) : الامهال وتأخير المدة .

الاعراب

كم ، خبرية وتشير إلى عدد مبهم يشعر بالكثرة ، من مستدرج ، تميز لها
وبهذا الاعتبار يصح أن يكون مبتداء ، و بالاحسان إليه ظرف مستقر خبر له
و معروف و مفتون عطف على مستدرج .

المعنى

الاستدرج ، تسامح من الله في عقوبة العاصي المتمرد المصرّ على عصيانه
تثبيتا لاستحقاقه العذاب الأشدّ ، وهو مأخوذ من قوله تعالى « ١٧٢ - الاعراف -
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » .

وربما يقارن الاستدرج بمزيد من النعمة و الاحسان فيغترّ به العاصي
و يزيد طغيانه و عصيانه ، كما أنه ربما يكون الاستدرج بالستر و الاخفاء لما
ارتكبه من المعاصي ، فيغترّ بذلك .

وقد يمتحن الانسان بحسن الشهرة ومدح الناس له و اعتقادهم بأنه محسن

أو زاهد أو عابد فيدخله العجب والرياء من ناحية ، ويتجرء على ارتكاب المعاصي من ناحية أخرى .

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وما اتبلى الله أحداً بمثل الاملاء له) مأخوذ من قوله تعالى ۱۷۸ - آل عمران - ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لا أنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين .

قال في مجمع البيان : نزلت في مشركي مكة - إلى أن قال : ثم بين سبحانه أن إمهال الكفار لا ينفعهم إذا كان يؤدي إلى العقاب ، فقال : ولا يحسبن ، أي لا يظنن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لا أنفسهم ، أي أن إطالتنا لأعمارهم وإمهالنا إيهاهم خير من القتل في سبيل الله - انتهى .

الترجمة

فرمود : بسا کسیکه بغفلت کشانده شود بوسیله احسان بوی ، وبسا فریفته بوسیله نهان کردن گناهش ، وبسا شیفته و آرموده شده بوسیله حسن شهرت ، و خدا هیچ کس را امتحان نکند بمانند اینکه با او مهلت دهد .

بساکس که مغرور احسان اوست	که ستار بهر گناهان او است
و یا حسن شهرت فریبش دهد	بدام خلاف عظیمش کشد
خدا گر که مهلت بیدکار داد	در این آزمایش بدامش نهاد

الثالثة عشرة بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۱۳) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ غَالٍ ،

وَ مُبْغِضٌ قَالَ .

اللغة

يقال : (غلا) في الدين غلواً من باب قعد تصلب وتشد حتى تجاوز الحد والمقدار ، فالغالي من يقول في أهل البيت ما لا يقولون في أنفسهم ، كمن يدعى فيهم النبوة والألوهية ، (قال) فاعل من قلبته إذا بغضته - مجمع البحرين .

الاعراب

في ، حرف الجر مع الضمير المجرور متعلق ، بقوله : هلك ، ورجلان فاعله ومجرب غال ، بدل من الفاعل .

المعنى

ولاية علي والأئمة من أولاده المعصومين سلام الله عليهم من الواجب في أصل الدين وشرط لإيمان المؤمنين ، وتوحيد الموحدين ، وهي متابعتهم الناشئة عن الحب ومعرفتهم بالخلافة عن النبي صلى الله عليه وآله والامامة على الأئمة ، فمن اعتد في علي عليه السلام فوق مقامه فهو مجرب غال متجاوز عن الحد ، ومن أنكر إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله فهو مبغض قال حطه عن رتبته .

الترجمة

فرمود : هلاك شدند در باره من دو مرد ، یکی دوستی که از حدم گذرانید و دو دشمنی که از مقامم فرو کشانید .
علي گوید دو کس در من هلاکست یکی غالی ، دیگر خصمی که دل خست

الرابعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۱۴) وَقَالَ عليه السلام : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .

اللغة

وطعاماً ذاغصة ، أي يفص به الحلق فلايسوغ ، و (الغصة) الشجى في الحلق .

المعنى

وكأنه إشارة إلى ما روي عن النبي ﷺ اغنم أربعاً قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحنك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

الترجمة

فرمود : ازدست دادن فرصت گلو گیراست .

چه فرصت بدست آید از کف مده گلو گیر و بیچاره خود را منه

الخامسة عشرة بعد المائة من حكمه ﷺ

(١١٥) وَقَالَ ﷺ : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ ، لَيْنٌ مَسِّهَا وَاسْمٌ

النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا ، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ .

اللغة

(و سَمُّ نَاعِقٍ) أي بالغ وقيل : قاتل - مجمع البحرين .

الاعراب

مثل الدنيا ، مبتدأ ، و كمثل ، ظرف مستقر خبره ، لين مسها ، خبر مبتدأ محذوف أي هي لين مسها ، والسمُّ الناقع في جوفها ، مبتدأ وخبر هو الظرفية والجملة حال عن ضمير الدنيا ، وجملة لين مسها بحكم عطف البيان عن الجملة السابقة متصلة بها معنى ، فلذا ترك العاطف بينهما .

المعنى

كلامه هذا بليغ في تمثيل الدنيا على أشبع صورة ، وأضر سيرة ، حيث إنها حية فما أوحشها وأخبثها ، ولا يرغب في التقرب إليها إلا بهجر دالمس من وراء جلودها اللين إذا كان اللامس أعمى لا يراها بنكرانها ووحشيتها ، فإذا لا يقربها إلا الأعمى بالعين أو القلب بحيث جعل على بصره غشاوة التعامي عن درك الحقيقة ، ويحذر عنه العاقل اللبيب كل الحذر لأنه يدرك أن التقرب منها انتحار بالعيان .

الترجمة

فرمود : دنیا ماننده ماریست که نرم سایش است و درونش آکنده از زهر
قاتل ؛ تنها گول نادانش خواستار است ، و خردمند دلدار از آن گریزانست .
دنیا چه مار گرزه که نرم است سایش اما ز زهر کین بود آکنده باطنش
نادان گول را هوشش در سراسر است و بی دلدار با خرد بحدد از کشا کشش

السادسة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٦) وَ سَأَلَ عليه السلام عَنْ قَرِيْشٍ فَقَالَ : أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ
فَرِيْحَانَةٌ قُرَيْشٍ تُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ ، وَ النَّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ ، وَ أَمَا
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيَا ، وَ أَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَ أَمَا نَحْنُ
فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَ هُمْ أَكْثَرُ
وَ أَمَكْرُ وَ أَنْكَرُ ، وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبَحُ .

المعنى

كانت العرب في الجاهلية متمسكين بالعصبية أشد تمسكا ، ويتفاخرون
بالآباء و الأمجاد ، و يتكاثرون ، فنفر قوا طبقات و مراتب ، و تباغضوا و تعادوا
بعضهم بعضاً حتى سارت الحرب و العدوان شغلاً شاعلاً لهم ، و تخلّصت قريش من بينهم
اعتصاماً بأجداد الرسول عليه السلام ، و بالبيت الحرام ، فقررت الأشهر الحرم أربعة في
كل سنة يلوذ كل القبائل في ظل الأمن إلى الكعبة و الحرم .

ولما بعث النبي عليه السلام رحمة للعالمين ، و مصلحاً للبشر أجمعين دعاهم بالتوحيد
و رفض العصبية ، و شرع التمسك بالاخوة الاسلامية ، و نزل سورة في هذا الشأن

« أهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر، وسعى الاسلام في المنع عن المفاحرات الجاهلية بكل جهد وعناء .

ولمآدب بنو أمية في حجر الاسلام وتمكنوا من تدبير سياستها القبليّة المشتومة المسمومة في قلب الجامعة الاسلاميّة رجعوا إلى إحياء هذه العادة الجاهليّة التي أماتها الاسلام ، فأثاروا العصبية ، وأشاعوا المفاحرات حتى جرت ذيلها إلى حضرة عليّ عليه السلام .

ولما سئل عن قريش وهم قبائل عديدة استخلص منهم هذه الثلاث : بنو مخزوم وبنو عبدشمس ، وبنو هاشم ، واقتصر على هذا البيان الوجيز ووصف بني مخزوم وهم أفخر قريش وأكثرهم مالاً وأوفرهم جمالا ، بما افتخروا به في جاهليتهم وهو أنهم « ربحانه قريش » .

وهذا لقب اكتسبوه بين قريش بنفوذهم و ثروتهم و رفاهيتهم وتنعم رجالهم و نسايتهم .

وفسره عليه السلام بما هو أشبه بالذم من المدح ، فقال : إن لب هذا الوصف الافتخاري أن رجال بني مخزوم حلوا اللسان ، و ملىح البيان ، و أهل للمنادمة و الأنس الأدبي تحب الحديث والمقاولة معهم ، و نساءهم جميلة وصالحة للتعيش و النكاح ، و أين هذا من المعالي الروحية والأداب الاسلامية التي وصف عليه السلام بها شيعته من أنهم: خُمص البطون ، و ذبل الشفاه ، و ما وصف بها المتقون في خطبة الهمام . و وصف بني عبدالشمس « بأنهم أبعدنا رأياً ، و أمنعنا لما وراء ظهورها ، و قد فسره ابن ميثم بأنهم جيّد الرأي و أولى حمية ، و لكن الظاهر أن المقصود من بعد الرأي بعد نظرهم عن الاسلام و المعارف القرآنية ، فانهم حاربوا الرسول عليه السلام و القرآن إلى أن بلغت أرواحهم التراقي ، ثم أسلموا كرها ، و أتى هذا من جودة الرأي .

و المقتصد من منع ما وراء ظهورهم حب الدنيا والوله بها مالا و جاهاً ، و كأنه إشارة إلى قوله تعالى : « ٩٤ - الأنعام - و تركتم ما خو لناكم وراء ظهوركم » .

وهذا التمتع هو السبب الأكبر في مخالفتهم مع النبي صلى الله عليه وآله والكيد على الاسلام أكثر من عشرين سنة ، فدبروا المؤامرات ، وجهزوا الجيوش ، ووطدوا المعسكرات ليمنعوا ماوراء ظهورهم ، وأنى هذا من الحميئة والعفة .
وقد كانت هند زوجة أبي سفيان حميم بنى عبد شمس إحدى ذوات الأعلام في الجاهلية .

وزوجها يرتكب الفاحشة حتى مع ذوات الأزواج ، وقصتها في الفحشاء مع سمية أم ابن زياد معروفة مشهورة ، كيف : وبيتهم بيت الأدياء ، ودعاتهم وحماتهم من الأدياء .

و يؤيد ذلك قوله عليه السلام (وهم أكثر وأمكر وأنكر) وهل المراد من قوله : أمكر ، إلا أنهم أعوان الشياطين ، ومن قوله : أنكر ، إلا أنهم من أهل المنكرات التي نهى الله عنها في غير موضع من القرآن الشريف .

ثم وصف بنو هاشم بأنهم (أفصح) لأن القرآن جرى على لسان النبي الذي افتخر بعده بجوامع كلمه (وأفصح) للأمة لأن منهم هداة الخلق وأئمة الحق (وأصبح) لأن وجوههم منورة بعبادة الحق ، وسيماهم في وجوههم من أثر السجود .
وقد أطال الشارح المعتزلى كلامه في هذا المقام بذكر المفازات القبلية المنكرة في الاسلام ، وكأنه استشم من كلامه عليه السلام ما ذكرناه ، فقال في أخريات رواياته الشعرية مشعراً بالعتاب عليه صلوات الله عليه :

وينبغي أن يقال في الجواب : إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل هذا الكلام احتقاراً لهم ، ولا استصغاراً لشأنهم ، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام كان أكثر همته يوم المفازة أن يفاخر بنى عبد شمس ، لما بينه وبينهم .

اقول : وأنت ترى ما في هذا الكلام من التعسف ، وأين علي عليه السلام من هذه المفازات الجاهلية وخصوصاً مع بنى عبد شمس ، وأين الثرى من الثريا والذئب من الرغام ؟!

الترجمة

پرسیدندش از قریش ، فرمود :

أما بني مخزوم گل بوستان قریشند ، دوست داری با مردانشان سخن کنی
وزنانشانرا جفت بگیری .

وأما بني عبد شمس - بني امیه تیره آنهايند - در رأی دورترند ودر حفظ آنچه
دارند کوشاترند .

وأما ما - بني هاشم - در آنچه داریم بخشنده تریم ، ودر پیکار جانبا تر ، آنان
در شمار بیشترند و نیرنگ باز تر و زشت کردار تر ، وما شیواتر و اندرز گوتر
و زیبا تر .

از علي پرسش شد از وضع قریش	گفت بن مخزوم گل باشندو عیش
مردمی شیرین زبان و خوش سخن	از زنانشان جفت باید خواستن
عبد شمسپهش دور اندیشتر	حافظان مال و منصب بیشتر
ما ببذل مال زانان در سبق	بیش از آنان پردل و جانباز حق
اکثرند و أمکرنند و زشتتر	أفصحیم و أنصح خوش کیشتر

السابعة عشرة بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۱۷) وَقَالَ ﷺ : شَتَانَا مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٍ تَذَهَبُ لَذَّتُهُ

وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ ، وَ عَمَلٍ تَذَهَبُ مَوُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ .

الاعراب

شَتَانَا ، من أسماء الأفعال ، ومعناها فعل الماضي وهو بعد ، وما بعده اسمية
أوموصولة ، والظرف مستقر صفة أوصلة أي شَتَانَا شيء بين عملين أوألذي بين عملين
عمل ، كبذل البعض عن الكل لقوله : عملين ، وعمل الثاني معطوف عليه .

الترجمة

فرمود : بسیار دوراست فاصله میان دو کردار : کرداریکه کامبخشیش میرود و گناهش میماند ، و کرداریکه رنجش میگذرد و ثوابش میماند .
 زهم دورند کردار بدو خوب گناه وطاعت و مکروه و محبوب
 یکی لذت تمام کيفرش هست یکی رنجش تمام اجر در دست

الثامنة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٨) وَ تَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ ، فَقَالَ عليه السلام : كَأَنَّ
 الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كَتَبَ ، وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ ، وَ كَأَنَّ
 الَّذِي تَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نُبُوؤُهُمْ أَجْدَانُهُمْ
 وَ نَأْكُلُ تُرَاتُيُهُمْ ، كَأَنَّا مَخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ ، [ثُمَّ] قَدْ نَسِينَا كُلَّ [وَاعِظٍ وَ] وَاعِظَةٍ
 وَ رُمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ ! (* طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وَ طَابَ كَسْبُهُ ، وَ صَلَحَتْ
 سَرِيرَتُهُ ، وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَ أَمْسَكَ
 الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَ لَمْ
 يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ (الْبِدْعَةِ) .

قال الرضِيُّ : و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

اللغة

(بوات) له منزلا : اتخذته ، وأصله الرجوع (الأجدات) : القبور واحدها
 جدت بالتحريك (التراث) بالضم ما يخلفه الرجل لورثته (الجائحة) الأفة التي

(*) فى بعض النسخ هذه حكمة اخرى مستقلة ، الفصل بجملة وقال عليه السلام - المصحح .

تهلك الثمار و تسنأصلها ، و كل مصيبة عظيمة .

الاعراب

رجلا يضحك : مفعول سمع على التوسع ، ويضحك جملة حالبة عنه ، على غيرنا ، ظرف متعلق بقوله : كتب ، قدّم عليه لرعاية السجع .

المعنى

الضحك خاصة لنوع الانسان ، وينشأ عن سرور صاعد على القلب من تأثير ناش عن نيل محبوب ، أو تعجب بالغ عن مشاهدة مناظر طيبة ، ويعرض هذه الحالة للأطفال والمجانين أكثر من غيرهما ، حتى عدّ كثرة الضحك نوعاً من الجنون ، لأنّه يدلّ على غفلة و اغترار ، تغلب على التفكير والاعتبار ، و التوجّه إلى المبدء والمعاد .

ومشاهدة مظاهر الموت من أوعظ المناظر وأهمّها للعبرة والتفكير في العواقب ، وبهذا الاعتبار كان كثرة الضحك مكروهاً و ممقوتاً عند الشرع والعقلاء الحكماء وخصوصاً في موارد تعدّ للتوجّه إلى المبدء أو المعاد ، كالمساجد ، والمقابر وعند الجنائز ، وفي تشييع الأموات .

مضافاً إلى أنّ الضحك خلف الجنازة نوع هنك للميت وقلة مبالاة بصاحب المصيبة وأولياء الميت المقرّوحى الأكباد ، والمحروقي القلوب .

وهذا الرجل قد بالغ في ضحكه حتى أسمعهُ أمير المؤمنين عليه السلام فشرع في إرشاده وموعظته بهذه الجملة العاتبة القارعة ، ونبّهه على سوء عمله ، كأنه لا يعتقد بالموت ولا يعترف بالحقّ ، وكأنّ الميت مسافر يودّع أحبّاءه ثمّ يرجع إليهم عن قريب .

ثمّ بين كيف ينبغي أن يكون المسلم السعيد الناظر لما بعد موته ، وعدّه له سبع صفات أخلاقية وإيمانية :

- ١- أن يدلّ نفسه الأمّارة الشريرة .
- ٢- أن يكون كسبه الذي يعيش في ظلّه طيباً وحلالاً ، ولا يأكل من حرام .

- ۳- أن تكون سريره صالحة نقيّة داعية إلى عمل الخير والصلاح .
- ۴- أن تكون فطرته حسنة مائلة إلى اعتناق الحسنات ، و كارهة لارتكاب السيئات .
- ۵- أن يكون سخياً يتفق فضل ماله ولا يكون بخيلاً يجمع الأموال ويدّخرها للوراث .
- ۶- أن يكون صموتاً يحفظ لسانه عن فضول الكلام ، والنطق بما لا يعنيه لدى الأنام
- ۷- أن يكون عاملاً بالسنة ، وتاركاً للبدعة .

الترجمة

علي عليه السلام دنبال جنازه میرفت و آواز خندهٔ مردی را شنید پس فرمود :
 گویا مردن در این جهان سرنوشت دیگران است ، و رعایت حق و وظیفهٔ جز
 ما است ، و گویا این در گذشته ها که بچشم خود زیر خاک میکنیم مسافرانی هستند
 که بزودی نزد ما برمیگردند ، ما آنانرا در گور میکنیم و اِثْر آنها را میخوریم
 مثل اینکه ما خود پس از آنها در این جهان جاویدانیم ، هرپند آموزی را بدست
 فراموشی سپرده با اینکه خود هدف هر بلا و حادثه هستیم .
 خوشا بحال آنکه نفس اماره را خوار کرد ، و کار و کسب پاکی بدست آورد
 و پاک نهاد و خوش فطرت بود ، مازاد دارائی خود را انفاق کرد ، و زبانش را از فضولی
 نگهداشت ، و پیرو سنت شد ، و از بدعت بر کنار بود .

علی در پی مرده ای گوش کرد	که خندید مردی و بخروش کرد
مگر مَرَك بنوشته بر دیگران	بجز ما است واجب حق بیگران
تو گوئی که این مردگان از سفر	بما باز گردند روزی دیگر
سپاریم در گورشان بیدریغ	بیازیم بر ارشان دست و تیغ
که مائیم جاوید در جایشان	ز ما مَرَك دیگر نگیرد نشان

فرا موش کردیم هر وعظ و پند	بلاها کشیدند مان در کمند
خوشا آنکه این نفس را خوار کرد	پی کسب روزی خود کار کرد
دلش پاک و خوش فطرت و نیک بود	زما زاد دارائی احسان نمود
زبان از فضولی کشیده بزور	پی سنت است و زبدعت بدور

التاسعة عشرة بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۱۹) وَقَالَ ﷺ: غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ.

اللغة

غار يغار غيره الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة: أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقه بها، وهي كذلك.

المعنى

منع الرجل ونفوره عن شركة الغير في زوجته من الواجب عليه شرعاً وعقلاً فهو من الايمان ووظيفة دينية، ولكن منع المرأة زوجها و نفورها عن الشركة مع زوجة أخرى مخالف لما قرّر في القرآن من تشريع تعدد الزوجات، فيؤدّي إلى كفران النعمة بالنسبة إلى الزوج، و إلى استنكار أمر الدين احياناً فيوجب الكفر.

الترجمة

غيرتمندی مرد از ایمانست، و غیرتمندی زن از کفران.
غیرت مرد جزء ایمانست، غیرت زن دلیل کفرانست

العشرون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۲۰) وَقَالَ ﷺ: لَا نَسْبَنَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي:

الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ
وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ، وَ الْأَدَاءُ
هُوَ الْعَمَلُ (الصَّالِحُ) .

اللغة

(نسب) ينسب نسباً الرجل : وصفه وذكر نسبه .

الاعراب

هو ، في هذه الجمل ضمير الفصل بين المبتداء والخبر جيء به لا فادة الحصر .

المعنى

قد ورد في كلامه عليه السلام ست جمل حملية ، والقضية الحملية على أقسام :

- ١- الحمل الأولى الذاتي ، وهو حمل مفهوم على ذاته ، كما تقول :
الانسان حيوان ناطق ، أو تقول : الأسد أسد .
- ٢- الحمل الشايع الصناعي ، كما تقول : زيد إنسان ، الإنسان حيوان
الإنسان ضاحك ، ومفاده اتحاد الموضوع والمحمول وجوداً .
- ٣- الحمل الادعائي ، وهو حمل محمول على موضوع بعناية ما من الشبه
بينهما ، أو كون أحد هما سبباً للأخر ، أو مسبباً ولو بعيداً ، كما تقول : زيد هو
الأسد ، أو زيد أبوه بعينه ، والحمل في هذه الجمل ليس على نهج واحد ، بل
الحمل في بعضها ادعائي ، وفي بعضها حقيقي .
فنقول : الاسلام اطلق على معينين :

الأول - ما يقابل الكفر ، ويعتبر في الفقه موضوعاً لأحكام كثيرة ، ويبحث
عنه في علم الكلام ، وهو عبارة عن الاقرار بالشهادتين والالتزام بما هو ضروري في
دين الاسلام ، أي عدم الانكار له .

الثاني - الانقياد لله تعالى كما ورد في القرآن « ٢٢- لقمان - ومن يسلم وجهه
إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ،

فعلى الأول فحمل الاسلام على التسليم من باب حمل الشيء على أثره الخاص ، كقولنا : الانسان ضاحك فان الانقياد والتسليم لاطاعة أمر الله وأمر رسوله أثر للاسلام ، ولا يجتمع الاسلام مع التمرُّد و الطغيان ، وإن يجتمع مع الخلاف والعصيان .

كما أن حمل اليقين على التسليم ادعائي من باب حمل الشيء على معلوله فان التسليم هو معلول اليقين كالحرقيق الذي هو معلول النار ، ولكن ليس هو ولا متحداً معه وجوداً ، فان اليقين كيف نفساني ، والتسليم فعل نفساني .
وحمل التصديق على اليقين حمل ذاتي ، ولكن حمل الاقرار على التصديق من قبيل حمل الحاكي على المحكي ، بناء على أن المقصود من الاقرار هو الاقرار باللسان .

وحمل الأداء على الاقرار ادعائي كحمل العمل على العلم ، وحمل العمل الصالح على الأداء حمل شايع صناعي ، لأن العمل الصالح مصداق لأداء ذمة العبودية . والمقصود من هذه الجمل توصيف الاسلام بصورته الكاملة ، وبيان أن المسلم ينبغي أن يكون واجداً لهذه الصفات .

ولا ينظر إلى تنظيم قياس منطقي لينتج أن الاسلام هو العمل الصالح ، ويستفاد منه أن العمل الصالح جزء من الاسلام كما استفاده الشارح المعتزلي فقال :
خلاصة هذا الفصل تقتضى صحة مذهب أصحابنا المعتزلة في أن الاسلام والايان عبارتان عن معبر واحد ، وأن العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة انتهى
كيف ؟ وقد ادخل في الاسلام اليقين ، ولو كان اليقين جزء من الاسلام لم يكن المنافق مسلماً ، مع أنهم يعدون من المسلمين في عصر النبي ﷺ والصحابة على وجه اليقين .

الترجمة

فرمود : من تَزَادَ اسْلَامَ رَاجِحَانَ تَوْصِيْفَ كُنْمَ كِه هِيْچِكْس پِيْش اَز مِن چِنَانِش
وصف نکرده است :

اسلام انقياد است ، وانقياد باور کردنست ، وباور کردن تصدیق بدرستی است
و تصدیق همان اقرار است ، واقرار انجام وظیفه است ، وانجام وظیفه همان کاو
شایسته است .

علي گفت اسلام دارد نسب	که باشد برای مسلمان حسب
نسب بندهم اسلام را من چنان	که کسی نگفته چنان پیش از آن
شد اسلام تسلیم و تسلیم هم	یقین است و باشد یقین در قلم
همان باورو باور اقرار تست	اداهست اقرار و کار درست

الحادية والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۱) وَقَالَ عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ
هَرَبَ ، وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ
وَ يُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي
كَانَ بِالْأَمْسِ نُظْفَةً وَ يَكُونُ غَدًا جِيفَةً ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ
يَرَى تَعْلُقَ اللَّهِ ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ
(الْمَوْتَى) وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى
وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارَكَ دَارَ الْبَقَاءِ .

المعنى

قد تعرض عليه السلام في هذا الكلام لأهم ذمائم الأخلاق التي يكفي واحد منها
لهلاك الإنسان وسلب السعادة المعنوية عنه ، وهي البخل ، والكبر ، والشك في
الله ، والغفلة عن الموت ، وإنكار النشأة الأخرى ، وحب الدنيا .

وإذا تدبّرت فيها وجدتها جماع مفساد الأخلاق وأمّهات الرذائل ، ولم يك يهلك أمة من الأمم ، أو فرد من أفراد بني آدم إلاّ بها أو ببعضها ، والمبارزة معها أو بعضها مادة دعوة الأنبياء العظام ، والرسل الكرام ، كما يستفاد من حكايات القرآن المتعلقة بشرح دعوتهم .

وقد تعرّض عليه السلام بمعالجتها من طريق مبتكر ، ووسيلة روحية عجيبة ، فجعل يحلّلها تحليلاً جبرياً وبيّن أنّ الابتلاء بها خلاف البديهة وعدول عن الرويّة الانسانية ، والروحية البشرية .

فشرح يسأل عن البخيل أنّه يبخل لماذا لدفع الفقر ، أم لطلب الغنى ، أم لسعة العيش في الدنيا ، أم لسهولة الحساب في الأخرى ؟ !
فيجيب : بأنّ البخل يضادّ هذه المقاصد أجمع .

ويدعو المتكبّر إلى النظر في مبدء تكوينه ونهاية وجوده المادّي .
ويبيّن أنّ الشك في الله ونسيان الموت وإنكار النشأة الأخرى خلاف العيان .
والبديهة ، وأنّ حبّ الدنيا و ترك النوجه إلى العقبى سفاهة معجبة .

الترجمة

فرمود : در شگفتم از بخیل میشتابد بسوی فقریکه از آن میهراسد و از دستش میرود آن بی نیازیکه میجوید ، در دنیا زندگی درویشان دارد و در آخرت محاسبه توانگران .

در شگفتم از متکبّر دیروز نطقه یلیدی بوده و فردا مردار گنبدیده ایست
« بزرگی کیجاست ؟ »

در شگفتم از کسیکه درباره خداشك دارد با اینکه آفریدگان بشمار خدا را
بچشم خود مینگرد .

در شگفتم از کسیکه مرگ را فراموش کرده با اینکه مردهها را بچشم
خود می بیند .

در شگفتی از کسیکه زنده شدن در سرای دیگر را منکر است با اینکه
آفرینش این خانه نخست را بچشم خود دیده است .
و در شگفتی از کسیکه آباد کننده دنیای فانی است و جهان پاینده را از
دست هشته و از آن گذشته .

اندر شگفتی از بخیل کو میشتابد بی دلیل بسوی فقریکه از آن میهراسد چون دلیل
در میرود از دست او آن ثروت دل بست او تا عمر همچون فقرا میپرد از شست او
واندر سرای آخرت دارد حساب اغنیا وای از این بخت بد و افسوس از این ماجرا
وز تکبر پیشه ها سر بر زده از نطفه ها فر دایکایک مرده و گنبدیده همچون جیفه ها
وز آنکه شك میآورد اندر خدا و بنگرد خلق خدا را روز و شب با چشم خود هر جا بود
وز آنکه از یادش بردم گ خودش در روز و شب بیند همیشه مرده ها افتاده اندر تاب و تب
وز منکر بعث و نشور اندر قیامت یا بگور با آنکه بیند دم بدم صد زنده آید در ظهور
وز آنکه کوشد تا کند آباد این دار فنا لیکن زدست خود نهد آبادی دار بقا

الثانية والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۲) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ أَتَتْهُ بِالْهَمِّ ، وَلَا حَاجَةَ

لِلَّهِ فِيْمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَ نَفْسِهِ نَصِيبٌ .

المعنى

اللام في قوله عليه السلام (في العمل) يحتمل وجهين :

۱- لام الجنس ، فالمقصود أن التقصير في كل عمل للدنيا أو الآخرة موجب
للهم بالنسبة إليه ، لأن التقصير سبب لاختلال العمل و نقصانه ، فلا يحصل منه الغرض
المقصود منه ، فيورث الهم .

۱- لام العهد الخارجي ، فيكون المقصود التقصير في العمل الشرعي ، وترك
أداء الوظيفة الدينية ، فالابتلاء بالهم عقوبة مترتبة عليه ، فلا ربط له بالجملة التالية

وقد جعلها في شرح المعزلي جملة مستقلة ، وفصلها من هذه الجملة .
 وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (ليس لله في ماله ونفسه نصيب) يمكن أن يكون كناية عن التعرض
 للبلاء والنقص في المال ، أو النفس كما في بعض الأخبار من أن الابتلاء لطف من الله
 بالنسبة إلى عباده .

الترجمة

هر كس در كردار خود کوتاهی كند گرفتار اندوه شود ، و خدا نیاز بکسی
 ندارد كه وی را در مال و جانش بهره‌ای نیست .
 هر كه باشد در عمل تقصیركار زندگانش بود اندوهبار

الثالثة والعشرون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٢٣) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَ تَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ
 فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَ آخِرُهُ
 يُورِقُ .

اللغة

(توقى) توقيا فلاناً : حذر و خافه ، تجنبه (أورق) الشجر : ظهور رقه - المنجد .

الاعراب

توقوا البرد ، أمر من باب النفع ، والبرد مفعوله ، في أوّله ، ظرف مستقر
 حال عن البرد ، يحرق و يورق متروكا المفعول ، و نزلاً منزلة اللازم ، ولم نجد في
 اللغة أورق متعدياً يفيد هذا المعنى المقصود في المقام .

المعنى

المستفاد من هذا الكلام دستور صحى لزمن الانتقال من حر الصيف والخريف
 إلى برد الشتاء ، فالبدن يعتاد الحرارة في طول أيام الحر ، فاذا جاء البرد يؤثّر فيه

و يسبب أمراضاً كثيرة ، فيلزم حينئذ توقي البرد ودفعه بالوسائل المعدة لذلك من اللباس والمنزل الدافئ .

ولكن بعد مرور الشتاء وحلول فصل الربيع اعتاد البدن بالبرد و استعداداً لتحمله ، فالنرض له وتلقية بتخفيف اللباس والخروج إلى البساتين والمنتزهات غير مضر ، بل نافع للبدن موجب لنشاطه و تقويته و تجديد قواه ، كما أشار إليه بأنه يورق و ينفخ روح الحياة في الأشجار .

و قد أعطى الله هذا الأثر الحيوي للربيع بوسيلة الأمطار النازلة من السماء كما أشار إليه في غير واحد من آي القرآن الشريفة مثل قوله تعالى « ۵ - الحج - و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربّت و أنبتت من كل زوج بهيج » .

الترجمة

فرمود : خود را نگهدارید از آغاز پیدایش سرما ، و در پایان با آن در آمیزید زیرا با تن شما همان کند که بادرختان میکند ، آغازش خزان سوزنده است ، و پایانش برگ سبز پرورنده .

زآغاز سرما نگهدار خویش	ولی آخرش را بیاور به پیش
که سرما کند در بدنها اثر	چنانیکه دارد اثر در شجر
در آغاز سوزد بباد خزان	در انجام برگ آرد و ارغوان

الرابعة والعشرون بعد الهائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۴) وَ قَالَ عليه السلام : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ

فِي عَيْنِكَ .

المعنى

طوبى لمن فتح عين قلبه و نفذ بصيرته إلى ما وراء ما يرى ببصره ، فيدرك خالق

الأشياء ، ومصوّر الصور الحسناء ، وموجد الأرض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى ، فيدرك عظمة الله الذي أوجدها ، فكلمًا أدرك من عظمة الخالق يدرك صغر المخلوق ويصل إلى حدّ من العرفان يضمحلّ فيه المخلوق ولا يرى إلا الله تعالى .
« كل شيء هالك إلا وجهه » .

الترجمة

بزرگواری آفریننده درپیش تو ، آفریده‌ها را در چشمت کوچک مینماید .
آفریننده را بزرگی شمار آفریده بچشمت آید خوار

الخامسة والعشرون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٢٥) وَقَالَ ﷺ وَ قَدْ رَجَعُ مِنْ صَفِينِ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ

بظاهر الكوفة :

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ ، وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ
يَا أَهْلَ الثَّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ
لِنَافَرَطِ سَابِقٍ ، وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لِأَحَقِّ ، أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمَّا
الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ ، هَذَا خَيْرٌ مَا
عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟ .

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أما لوأذن لهم في الكلام لأنخبروكم
أن خير الزاد التقوى .

المعنى

قد رجع عليٌّ عليه السلام من صفين و ملؤ قلبه الأسف على ماجرى في هذه المعركة الدامية الرهيبة من سفك الدماء وقتل الأبرياء الأتقياء بيد العصاة القاسية الباغية أتباع معاوية ، وزاد عليه قضية الحكمين و فتنة الخوارج بما ينفرس منها ما سبق في المستقبل القريب من تشتت أصحابه و تفرق جمعه ، فبهجم على قلبه الشريف هو و ما كاداء . فلما أشرف على القبور توجه إلى الأموات و ناداهم بهذه الكلمات ليخفف عما يجول في صدره الشريف من الأسفات ، و لينبئه أصحابه على ما هوآت و يعظم بلسان الأموات لعلّه يعالج ما عرض لهم من الجهالات و الشهوات ، فيؤوبون إلى الحق و الطاعة لندارك مافات ، ولكن هيهات ، هيهات .

الترجمة

چون از میدان نبرد صفین باز گشت و در نزدیک کوفه بگورستان رسید فرمود :

أی اهلای خانه های هراسناک ، و محلّه های بی آب و نان ، و گور های تاریک ، ای گرفتاران در زیر خاک ، آیا اهلای غربت و آواره گی ، آیا اهلای تنهائی و یگانگی ، آیا اهلای بیم و هراس ، شما پیش غراولان ما همه هستید که جلو رفتید ، و ما همه بدنبال شما در کوچیم و بشما خواهیم پیوست « بدانید ، خانه های شما نشیمن دیگران شد ، همسران شما شوهر کردند ، اموال شما همه تقسیم شد ، اینست خبری که ما برای شما داریم ، آیا پیش شما چه خبری هست ؟ سپس رو بیارانش کرد و فرمود : ألا اگر اجازه سخن داشتند بشما گزارش میدادند که : بهترین توشه راء آخرت همان پرهیز کاریست .

چون علي بر گشت از صفین نزار	بر مقابر پشت کوفه رهگذار
رو بسوی اهل گورستان نمود	با زبانش عقده دلرا گشود
گفب ای اهل دیار پر هراس	ای گرفتاران جای آس و پاس

گورتان تاريك و بر سر خاكتان
 پيشتا زانى ز ما هستيد و نك
 خانه هانان شد نشيمنگاه غير
 مالنان بر وارثان قسمت شده
 اين گزارش نزد ما بهر شما است
 رو بياران كرد و مي فرمود اگر
 اين گزارش بود شان اندر زمان
 وحدت و وحشت شده هم چاكتان
 ما بدنال شما بى ريب و شك
 با زنانان شوهران در گشت و سير
 اعتبار و جاه بى قيمت شده
 چه گزارش از شماها بهر ما است؟
 رخصتشان بود در پنخس خبر
 بهترين توشه است تقوى اى فلان

السادسة والعشرون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ

(۱۲۶) وَقَالَ عَلَيْهِ : وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا : أَيُّهَا الْأَذْمُ

لِلدُّنْيَا أَمْعَرْتُ بِغُرُورِهَا الْمُنْخَدِعُ بِأَبْطِيلِهَا ! أَنْعَرْتُ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذَمُّهَا
 أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا؛ أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى أَسْتَهْوَتْكَ؟ أَمْ مَتَى
 غَرَّتْكَ؟ أَيْبَصَارِ عِ آبَائِكَ مِنَ الْبَيْلِ؛ أَمْ بِمِضَاجِ عِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؛
 كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ؟ وَ كَمْ مَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ؟ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ
 وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْبَاءَ ، غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجْدِي
 عَلَيْهِمْ بُكَاءُؤُكَ ، وَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ ، وَ لَمْ تُسَعْفْ بِطَلْبَتِكَ
 وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَ قَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ ، وَ بِمِصْرَعِهِ
 مِصْرَعَكَ ! إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ
 عَنْهَا ، وَ دَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، وَ دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا

مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَ مَهَيْطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَ مَشَجَرُ
 أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، أَكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا
 وَ قَدْ آذَنْتُ بَيْنَهَا ، وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا ، فَمَثَلَتْ
 لَهُمْ بِيَلَائِهَا الْبَلَاءَ ، وَ شَوَقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ؟! رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ
 وَ ابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ ، تَرْغِيبًا وَ تَرْهِيبًا ، وَ تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا ، فَذَمُّهَا
 جَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ ، وَ حِمْدُهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا
 فَذَكَرُوا ، وَ حَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَ وَعَظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

اللغة

(تجرّم عليه) : اتهمه بجرم (المصرع) : مكان الصرع ، صرع صرعاً :
 طرحه على الأرض (ضجع) وضع جنبه بالأرض المضجع ج : مضاجع : موضع
 الاضطجاع - المنجد - (استهوتك) طلبت أن تهويها (مثلت) : صورت .

الاعراب

فمن ذايذمها ، ذامو صولة بمعنى الذى ، وجملة يذمها صلة لها . راحت
 بعافية ، الباء للإصاق . ترهيباً و ثلاث بعد ها مفعول له لقوله : راحت وابتكرت
 وهل يجرى فيها تنازع العاملين ، موضع تأمل ، لأن هذه النتائج تحصل
 بالفعلين معاً ، وهل يصح عمل عاملين في معمول واحد ؟ فتدبر .

المعنى

قد تعرض عليه السلام في هذه الحكمة لأمر هامّة :

١ - نقد أدبى بالغ متوجّه إلى الشعراء و الخطباء من أهل كل لسان

فان أشعارهم و خطاباتهم مليئة بدم الدنيا و الشكوى عنها بأرضها و سمائها و أفلاكها و نجومها و أقمارها ، فقلما يخلو شعر شاعر أو كلام خطيب من المذمة للدنيا بوجه ما .

٢ - درس نافع و بليغ للتربية و فلسفة رشيقة لطور الاستفادة من الدنيا و ما فيها ، و بين عليه السلام أن ما هو خارج عن وجود الانسان ينعكس فيه على ما يطلبه و يبتغيه ، فالأمور كيف ما كانت في جوهرها إنما ترتبط بالانسان على ما يشكها هو لنفسه .

فالموثر في حسن الأشياء و قبحها و ذمها و مدحها هو الانسان فانه يقدر أن يستفيد من كل شيء أحسن استفادة إذا نظر اليه بالتعقل و التدبر اللائق .
فالدنيا و ما فيها كتاب تلقى دروسا نافعة للمتعلم اللائق و الطالب الشائق ولكن الكسل الرأغب عن الاستفادة يمتقنها و يعرض عنها و يذمها كالطالب المدرسي اللاهي الملاعب المعرض عن تحصيل الدروس المقررة في المدارس و المكاتب ، فانه ينظر إلى الكتب الدراسية و التعليمات المدرسية نظر النور و العداوة ، و يحسبها عداوة لالهيه و مانعة عما يشتهي و يتهمها بالجرم و يحكم عليها بالعقوبة .

كما أن الجاهل ينظر إلى ما لا يدرك فائدته من مظاهر الطبيعة بنظر المقت و السخرية ، فيقول : لما هذه الجبال الوعرة الشاهقة ، و هذه الصحارى القفرة المجذبة ، و هذه الأبحر الرهيبة الواسعة ، و لماذا؟! و لماذا؟! .
ولكن العلم الحديث قد توجه إلى اكتناه هذه الأمور و شرع بدرس كل من الكائنات من الذرة إلى الدرة ، و اكتشف فوائد قيمة و آثاراً معجبة أودعها الله فيها .

٣ - تعرض لتحليل الدنيا و تجزئتها من ناحية دروس العظة و الاعتبار بها و بما يجري فيها من الحوادث الجارية السارية إلى أبناء البشر جمعاء .
فيعاتب من ذمه بقوله عليه السلام : متى طلب منك الدنيا أن تحبها و جعلت تخدع

لك ، مع أنها صورت لك من نفسها أبشع صور النفور والردع عن التقرب بها .
فتمرض عليه السلام لأنكى مصائب الدنيا وأفجع حالة منها وهو النظر إلى قبور الأباء
ومراقد الأمهات تحت الثرى ، وفي مرض الموت حين يتململون من الوجع ويلتمسون
النجاة بكل جزع ، فيطلب الابن علاجهم ويركض وراء الطبيب والادواء لشفائهم
فلا يفنى عنهم شيئاً .

ثم نبه عليه السلام على أن ما يراه الإنسان من مرض الموت في أبيه وأمه وما
يؤول حاله إليه من الهلاك والدفن تحت التراب مقدّر له ومصوّرتجاه عينه بالنسبة
إلى نفسه ، وكفى بذلك عبرة لكل أحد .

ثم بيّن طريق الاستفادة من الدنيا وأنها تعاون على السعادة في العقبى
ومدحها بأوصاف حميدة عدة :

- ١ - دار صدق لمن صدقها .
- ٢ - دار عافية لمن فهم عنها .
- ٣ - دار غنى لمن تزود منها .
- ٤ - دار موعظة لمن اتعظ بها .
- ٥ - مسجد أحبباء الله ، ومصلى الملائكة ، ومهبط الوحي ، ومنجر الأولياء
اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة .

ثم اعتذرت عن الدنيا بأنها طلبت الفراق وأخبرت عن فنائها مع أهلها
وصورت عذاب الآخرة و سرور الجنة وقامت واعظة بليغة لأبنائها بحوادث العافية
والفجيعة المتبدلة ليلاً ونهاراً ، وكفى بذلك وسيلة للترهيب عن الشر والترغيب
إلى الخير والتخويف والتحذير عن ارتكاب المعاصي .

٤ - دواء نافع لرفع الكسل والاهمال العارض لكثير من الأشخاص وخصوصاً
الشبان في هذا الزمان فيفقدون نشاطهم ويقطعون رجائهم عن الحياة ويتنقرون من
الدنيا حتى يقدمون على الانتحار وقتل النفس .

وقد توجه علماء علم النفس إلى نفخ روح النشاط والرجاء بالحياة في عروق
هؤلاء وتوسلوا بكل وسيلة تبليغية ، وحكمته هذه من أحسن الوسائل وأنجع

الأدواء لهذا الداء العضال، ويستثمُّ من التدبُّر فيها الاعتماد بالنفس لكلِّ شخص.

الترجمة

مردی در حضرتش دنیا را بیاد نکوهش گرفت و چون شنید چنین فرمود :

ای کسیکه از دنیا نکوهش میکنی و بد میگوئی تو خود فریفته آنی و گول بیهود گیهای آن دامن گیر تو است ، تو خود فریفته دنیا شدی و دل بدان بستی سپس ازان بد میگوئی عیبش میجوئی ؟ تو باید دنیا را مجرم شماری یا اینکه دنیا حق دارد تو را مجرم بداند ، کی دنیا بتو اظهار عشق کرد و کی و کجا تو را فریفت و چه ناز و گرمهای باتو کرد ؟

راستی تو را بوسیله گورهای پوسیده پدرانیت فریفت یا خوابگاه درون گور مادرانیت ؟ چه قدر برای زندگی آنها در بستر مرگ دست و پا زدی و از آنها پرستاری کردی و دنبال بیمارستان و پزشك دویدی ، در آن بامدادی که درمان تو دردی از آنها دوا نکرد، و گریه و زاریت سودی بدانها نداد، و شفقت و مهربانیت بدرد آنها نخورد و نفعی برایشان نداشت ، درخواست تو در باره نجات آنها با حاجت نرسید ، و با همه نیروی خود نتوانستی در برابر مرگ از آنها دفاع کنی ، دنیا با همین مناظر آینده خودت را در برابرت مجسم کرد و قتلگاہت را بتو نشان داد .

راستیکه دنیا محیط راستی است برای کسیکه براستی با آن در آید ، و خانه عافیت و آسایش است برای کسیکه بخوبی آنرا بفهمد، خانه بی نیازی و ثروتست برای کسیکه از آن توشه برگیرد، خانه پنداست برای کسیکه بدان پندپذیرد، مسجد دوستان خدا است ، محل نماز فرشتههای خدا است ، فرود گاه وحی خدا است تجارتخانه اولیاء خداست ، در آن کسب رحمت نموده و بهشت را بهره و سود گرفتند کی است آنکه نکوهش میکند با اینکه دنیا است که خود اعلام جدائی کرده ، و فریاد مفارقت خود را بلند کرده است ، و خبر مرگ خود و اهل خود را منتشر ساخته ، با بالاهای خود بلاء دوزخ را مجسم کرده ، و باشادمانی خود شادمانی بهشت را پیش چشم آورده ، شامگاهان آسایش آرد ، و بامدادان فاجعه و سوک زاید

برای اینکه بیم دهد و تشویق سازد و بترساند و اخطار حذر کند، مردمی در فریاد پشیمانی از کارهای خود آنرا مذمت کنند، و نیکوکاران در روز قیامت آن را بستانند زیرا دنیا بآنها یادآوری داد و آنها یادآور شدند، و با آنها حدیث کرد و تصدیقش کردند، و آنها را پند داد و پند پذیر شدند.

نیوشید علی ذمّ دنیا ز مردی
تو خوردی فریب جهان فریبا
تو او را بجرم و خطا در کشیدی؟
زکی از تو دل برده دنیای زیبا؟
فریبد بپوسیده گور نیابت؟
ندیدی که در بستر مرگ آنان؟
بر آوردی از آستین دست قدرت
پزشکان طلب کردی از بهر آنها
نشد گریه‌های تو درمان دردی
اجابت نشد بهر آنها دعایت
برایت مجسم نمود است دنیا
تو دنیا نگر خانه راستی
بود خانه عافیت بهر آن
بود خانه بی نیازی هر کس
بود خانه پند گر تو پذیری
أحباء حق راست پاکیزه مسجد
بود مهبط وحی حق خدایش
در آن کسب رحمت نمایند و غفران
چه کس مینماید ز دنیا نکوهش
خبر داده از مرگ خود با تبارش

بفرمود باوی تو دانی چه کردی؟
به بیهود گیاهش دلدادی آیا؟
و یا جام جرمت ز دستش چشیدی؟
فریب تو کی داده است آن فریبا؟
و یا مرقد خاکی ما مهابت؟
تلاشی نمودی برایشان فراوان
بجستی تو در مانشانرا بهمت
نبردند سودی نه از تو نه زانها
نه زان شفقت و مهرباری تو کردی
نکردی دفاعی از آنان بقوت
سر انجام کار خودت را چه آنها
بر آن کس که جوید در آن راستی
که فهمد چه بازی کند اندر آن
که جوید در آن توشه روز واپس
زهر جنبشش میشود پند گیری
برای ملائک مصلّا و معبد
تجارت گه بیغش اولیایش
وزان بهره گیرند مینوی رضوان
که اعلام تفریق کرد است و کوچش
چه دشمن شماری تو او را چه یارش

مجسم کند با بلايش بلا را بشاديش شادى نمايد شما را
 نمودى زدوزخ نويدى زجنت نمايش دهد بر تو اى بيمروءت
 نکوهش کندش فردا كسانى كه هستند نادم ز غفلت پرانى
 ستايند او را ديگر مردمانى كه بندش پذيرفته با شادمانى

السابعة والعشرون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۲۷) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا لِلْمَوْتِ
 وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ ، وَأَجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ .

الاعراب

ينادى في كل يوم، جملة فعلية مبدوءة بالمضارع للدلالة على الاستمرار وهي
 صفة لقوله : ملكا، لدوا، فعل الأمر الحاضر من يلد خطاب لعامة الوالدين من
 الا انسان والحيوان بل والنباتات والجمادات ، فان كل موجود مادى زوج
 تركيبى متولد من أصلين أو من أصول، وهذا هو معنى الكون والتكوين ومآله
 إلى الفناء والفساد لامحالة لتصح القافية في جملة - عالم الكون والفساد - واللام
 في قوله : للموت ، لام العاقبة .

الترجمة

فرمود : خدايتعالی فرشته‌ای دارد که آنرا گماشته تا هر روز جار میکشد
 بزائید برای مردن، و بسازید برای ویران شدن ، و گرد آورید برای نیست شدن .
 از برای خدا فرشته یکی که بهر روز جار میکشد علنی
 بچه آرید تا بمیرد ، هان خانه سازید تا شود ویران
 گرد سازید مال بهر فنا که بقا خاص حق بود تنها

الثامنة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۸) وَقَالَ عليه السلام : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ ، (إِلَى) لَا دَارَ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

اللغة

(أوبقها) : أهلكها . (ابتاع) : اشترى .

المعنى

(رجلان) في كلامه عبارة عن الجنس فيفيد العموم ويشمل النساء والرجال وبيع النفس كناية عن تعويضها من متاع الدنيا الفانى باتباع الشهوات النفسانية وابتاعها كناية عن تحريرها من القيود الطبيعية الظلمانية والغرائز الحيوانية ببذل الرياضة والتزكية الروحية .

الترجمة

فرمود : دنیا گذرگاهی است پیاگاه جاوید دیگرسرای ، و مردمش دو کس باشند : مردیکه خود را فروخته و نابودش ساخته ، و مردیکه خود را خریده و آزاد کرده .

گذرگاهی است این دنیای چرخان	بسوی پایگاهی کش نه پایان
بشر در آن دو کس باشند ممتاز	زهمدیگر جدا در عیش و سامان
یکی از خود فروشی گشته نابود	یکی خود را خریده و شد خرامان

التاسعة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۹) وَقَالَ عليه السلام : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ

فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ .

اللغة

(النكبة) ج : نكبات : المصيبة - المنجد .

المعنى

قد بينَ ﷺ في هذه الحكمة شرائط الصداقة الصادقة التي ما أكثر مدعيها وأقل الوفي فيها ، وعلى ما ذكره لا يعرف صداقة الصديق بكمالها إلا بعد الموت فمالها ؟ إلا أن يجعل الوفاء بالشرطين الأولين أمانة قطعاً على الثالث .

الترجمة

فرمود : یار وفادار نیست تا برادر خود را درسه حال نگهدارد : درگاه سوک و مصیبت ، و در نهانی و غیبت ، و دروفات در گذشت .

مدان یار، یار وفادار خود مگر درسه جا دیده غمخوار خود
بگاہ بلا و ، بحفظ الغیاب بهنگام مردن که کار تو شد

الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۳۰) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

و تصدیق ذلك في كتاب الله تعالى ، قال في الدعاء - ۶۰ - المؤمن : « أدعوني أستجب لكم » وقال في الاستغفار - ۱۱۰ - النساء : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً »

وقال في الشكر - ۷ - إبراهيم: « لئن شكرتُم لأزِيدنکم ، وقال في التوبة - ۱۷ - النساء: « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » .

الترجمة

فرمود : هر که را چهار چیز دادند از چهار دیگرش دریغ ندارند : هر کس توفیق دعا یافت از اجابت محروم نیست، و هر که توفیق توبه یافت از پذیرش محروم نیست ، و هر کس توفیق پوزش و طلب آمرزش یافت از آمرزش محروم نیست، و هر کس بسپاس نعمت پرداخت از فزونی نعمت محروم نیست

و دلیل بر آن در کتاب خدا است ، خدا درباره وی فرموده - ۶۰ المؤمن : « مرا بخوانید تا شمارا اجابت کنم » و درباره استغفار فرموده - ۱۱۰ - النساء : « هر که بد کند یا بخود ستم کند سپس از خدا آمرزش خواهد دریافت که خدا بسیار آمرزنده و مهربانست » و درباره شکر فرموده - ۷ - إبراهيم : « اگر مرا سپاس گزارید نعمت شمارا افزون کنم » و درباره توبه فرموده - ۱۷ - النساء : « همانا پذیرش توبه بر خدا برای کسانیست که بنادانی کار بد کنند سپس زود توبه کنند ، آنانند که خداوند توبه شانرا بپذیرد و خدا دانا و حکیم است » .

بر هر که نصیب شد ز رحمت
قرآن شریف را تو بنگر
حق نور اجابتش عیان ساخت
دارد ز قبول توبه رونق
محروم نشد ز مغفرت هان
حق نعمت و عزتش فزاید

فرمود علی که چار خصلت
محروم نشد ز چار دیگر
توفیق دعاء هر کسی یافت
هر کس که بتوبه شد موفق
هر کس طلبید باب غفران
هر کس که بشکر دست یابد

الحادية و الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٣١) وَقَالَ ﷺ: الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ.

اللفظة

(قرب) قرباناً من الشيء : دنا منه - المنجد - (التبعّل) معاشرة البعل

و صحبته .

المعنى

الهدف الغائي من العبادات ردع النفوس عن الشهوات والتوجه إلى الماديات وتوجيهها إلى حضرة القدس الالهية ، و حظيرة الأنس الربانية ، فروح العبادة التقرب إلى الله والانخلاع عن ظلمات الطبيعة الكامنة في الفرائز البشرية .

وأكمل العبادات وعمودها الصلاة فانها شرعت لقيام العبد بين يدي ربه والاشتغال بالمناجاة معه بنفسه من دون وسيط وحاجب ، ولكنها تؤثر في التقرب باعتبار حضور القلب والتوجه إلى الله بالعبودية والاخلاص و قطع النظر عن الناس والاتقاء من كل ما يوجب التشويش والوسواس من الخناس، فالتقوى شرط جوهرى لقبول العبادة وقد قال الله تعالى «٢٧- المائدة- إنما يتقبل الله من المتقين ، فتأثير الصلاة في التقرب إليه تعالى مشروط بالتقوى .

والزكاة شرعت لتطهير المال عن الحقوق المتعلقة به للفقراء و المصارف العامة المعبر عنها بسبيل الله وغير ذلك ، فإخراجها موجب للبركة والنمو ، كما أن تنمية الأشجار والاستثمار منها تحتاج إلى تطهيرها من الزوائد .
والصوم تزكية للبدن تؤثر في سلامته عن الأمراض المتولدة من كثرة

الأكل ، وتنوّزه برفع أستار الظلمة الملقاة إليه من عوارض البطنة المذهبة للفتنة .
والجهاد أشقّ العبادات ، لما فيه من تكلف المواجهة مع العدو ، والاستعراض
للجرح والقتل ، وقطع الرجاء من المال والأهل ، ويشترك الحجّ معه من نواح
شتى فكان الحجّ جهاد الضعفاء المعافين أو المعذورين عن الجهاد .
وجهاد المرأة هو حسن المعاشرة مع زوجها و تحمل المكاره المتوجّهة منه
إليها من سوء القول و الفعل ، فرما يكون أقواله وأعماله جارحات القلوب ، فصبر
المرأة تجاهها تعدّ من الجهاد .

الترجمة

نماز وسيله تقرّب هر پرهيز كارست ، و حج جهاد هر ناتوانيست ، وبراى هر
چيزى زكاتى است و زكاة تن سالم روزه است ، و جهاد زن خوب شوهر دارى كردنست
نماز است قربان پرهيز كار تو حج را جهاد ضعيفان شمار
زهر چيز بايد زكاتى دهند زكاة بدن روزه حق پسند
جهاد زنان در بر شوهر است كه باشند خوشخوى شوهر پرست

الثانية والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٢) وَقَالَ عليه السلام : اسْتَغْنُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَمَنْ أُيْقِنَ
بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .

المعنى

قد ورد في أخبار كثيرة أنّ الرزق مقسوم و مقدّر من الله لكلّ أحد ، وقال
تعالى « ٥٨ - الذاريات - إنّ الله هو الرزاق ذو القوّة المتين » أي لا رازق غيره
ولكن وصول هذا الرزق المقسوم مشروط بالتكسب والاستئزال ، وهو على قسمين :
١- ما هو المتعارف بين الناس من طلبه بالأشغال و المكاسب المتعارفة .
٢- ما قرّر في الشرع من وسائل طلب الرزق ومنها بذل الصدقة للمستحقّ .

بقصد القرية ، وقد قال الله تعالى « من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له »
وقد قرره الله تعالى من أرباح المزارعة التي تكون وسيلة ناجحة لطلب الرزق عند
الناس فقال « ٢٦١ - البقرة - : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة » .

الترجمة

فرمود : روزی خود را بوسیله صدقه دادن فرود آورید .
گر تصدق بمستمند دهی روزیت ز آسمان فرود آید

الثالثة والثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٣٣) وَقَالَ ﷺ : تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْؤَنَةِ .

اللغة

(المؤونة) تهمز ولا تهمز وهي فعولة ، وقال الفراء : هي مفعلة من الأين
وهو التعب والشدة ويقال : مفعلة من الأون وهو الخروج عن العدل لأنه ثقل على
الإنسان ، كذا قال الجوهري - مجمع البحرين .

المعنى

الظاهر أن المراد من المؤونة المصارف المالية كما ورد في الحديث :
الخمس بعد المؤونة ، ومن يصرف مالاً أكثر على عياله أو غيرهم فيكسب منهم
الاعانة على أموره ، فكلمة المصروف أكثر كان جلب الاعانة بمقدارها ، وإن
كان المؤونة في سبيل الله وعلى وجه التصدق تندرج في الحكمة السابقة ، ويؤيده
لفظة : تنزل .

الترجمة

كمك بأندازه صرف مال نازل ميشود .

اندازه صرف مال وجاهت آید زخدا كمك برایت

الرابعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٣٤) . قَالَ عليه السلام : مَا عَالَ أَمْرٌ وَأَقْتَصَدَ .

اللفظة

(عال) عيلا وعيلة : افتقر .

المعنى

بَيَّنَّ عليه السلام أَنَّ الْاِقْتِصَادَ عِلَاجٌ لِلْفَقْرِ وَالْاِعْوَازِ ، وَيَطْلُقُ عَلَى مَعْنَيْنِ :

١- الاقتصار في المخارج على قدر المنافع ، وتطبيق المصارف المالية على ما يحصل من الفائدة بالكسب وغيره .

٢- السعى في تكثير الأرباح والفوائد بتوسيع العمل وتجويد الصناعة والمكاسب الأخر .

الترجمة

هر كس اقتصاد پيشه كند ، تنگدست نشود .

هر كه دارد اقتصاد اندر معاش ره نيابد فقر و درويش بجاش

الخامسة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٣٥) وَقَالَ عليه السلام : قِلَّةُ أَلْيَالٍ أَحَدُ الْيَسَارِينَ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ

الْعَقْلِ ، وَالتَّهَمُّ نِصْفُ التَّهَرَمِ (*).

اللفظة

(اليسار) السهولة والغنى .

المعنى

اليسر واليسار هو سهولة المعاش لوجود الثروة والمال ، فيقدر الموسر على

(*) في بعض النسخ كل واحدة من هذه الجملات الثلاث حكمة مستقلة ، للفصل بينها بجملة وقال عليه السلام وحذف العاطف - المصحح - .

إدراج مصارف النفقة على نفسه وعياله فيسهل عليه المعاش، ويقابله العسر وقلة المال فالموسر صفة للغني كما أن المعسر صفة للفقير .

وكما أن سهولة المعاش تحصل بوجود المال كذلك تحصل بقلة العيال ومن يلزم الإنفاق عليه ، فإطلاق اليسار على قلة العيال لا يبعد أن يكون على وجه الحقيقة ، وقال ابن ميثم : إطلاق اليسار على قلة العيال مجاز إطلاقاً لاسم المسبب على السبب ، فندبتر .

الترجمة

فرمود : کمی نانخواران یکی از دو نوع خوشگذران نیست ، و اظهار مهر با همکنان نیمی از خردمندیست ، و اندوهباری نیمی از شکست پیریت .
کم عیالی نیمی از ثروت بود مهرورزی نیمی از عقلت بود
نیمی از پیریت اندوه و غمت شاهد آنست چهر در همت

السادسة و الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۳۶) وَ قَالَ ﷺ : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَ مَنْ

ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ [عَمَلُهُ] .

المعنى

الصبر ، هو المقاومة تجاه المكاره والبلايا قولاً وعملاً ، فالصابر يستقبل المصيبة مع طمأنينة ووقار ولا يجري على لسانه الشكوى من الله ولا يرتكب عملاً يدل على الجزع ، وقد نهي عن أعمال مخزية جرت العادة بها عند المصيبة ، كخمس الوجوه وجزء الشعور ، والويل والثبور ، لأن الله تعالى من فضله أعطى قوة الاصطبار لعباده وينزل البلاء على مقدار ما أعطاه من الصبر .

وقد ورد في الحديث : إن الله أعطى المرأة صبر عشرة رجال ، لأنها معرضة للمكاره والبلايا أكثر من الرجال ، منها الابتلاء بالدماء الثلاث والحمل والولادة

ولزوم اطاعتها للزوج في أمور خاصة ، وهذا كله يحتاج إلى قوة الصبر وشدة الشكيمة .

وقد أشار عليه السلام إلى أن أقل مراتب إظهار الجزع يوجب حبط أجر المصيبة كضرب اليد على الفخذين لإظهار التأسف والتوجع .

الترجمة

فرمود : شكيبائی بآندازه مصیبت عطا میشود ، وهر کس هنگام مصیبت دستش را برانهایش بکوبد و اظهار بیتابی کند آجرش از میان برود .

بقدر هر مصیبت صبر دادند وزان بر ریش دل مرهم نهادند
مکن بیتابی و بران مزین دست که اجر خود بری با ضربت دست

السابعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٧) وَقَالَ عليه السلام : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ وَالْعَنَاءُ ، [وَ] حَبْدًا نَوْمٌ إِلَّا كِيَّاسٍ وَ إِنْطَارُهُمْ .

اللغة

(سَهَرٌ) سَهَرًا : لم يبق ليلاً (الكياسة) تمكين النفس من استنباط ما هو أنفع فهو كياس ج : أكياس وكيسى - المنجد .

الاعراب

الجوع مستثنى مفرغ وفي مقام اسم ليس مرفوعاً ، حبداً من أفعال المدح ، وذا فاعله ونوم الأكياس المخصوص بالمدح خبر مبتدئ محذوف أى هو نوم الأكياس .

المعنى

التوجه إلى الله تعالى مع الإخلاص روح العبادة ، فمن لا يقارن عبادته

بحضور القلب والاخلاص لا تؤثر في نفسه ، فصلاته لاتنهاء عن الفحشاء والمنكر ، ولا تقرّ به إلى حضرة الخالق الأكبر ، وصومه لا يصير زكاة لبدنه ولا يكون جنة له من النار ، ويشترط في قبول العبادة شروط أخر كالولاية والأكل الحلال والاجتناب عن شرب الخمر فإذا فقدت شرائط العبادة لم يبق منها إلا التعب والعناء ، والسهر والظماء .

الترجمة

چه بسیار روزه داری که از روزه اش سودی ندارد جز گرسنگی و تشنگی و چه بسیار شب زنده داری که از شب زنده داریش بهره ای نبرد جز بیخوابی و رنج و چه خوبست خواب عارفان زیرک ، وهم افطارشان در روز .

چه بسیار کس روزه دارد ولی	ندارد بجز جوع زان حاصلی
بساکس که شب زنده داراست لیک	نه جز رنج و بیخوابیش نائلی
خوشا خواب آن هوشمندان پاک	که افطار دارند و صاحب دلی

الثامنة و الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٣٨) وَقَالَ ﷺ : سُوِسُوا اِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَ حَصَّنُوا اَمْوَالَكُمْ

بِالزَّكَاةِ ، وَ اَدْفَعُوا اَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالِدُّعَاءِ .

اللغة

(ساس) القوم : دبرهم ، ساس الأمر : قام به - المنجد .

الاعراب

سو سوا : جمع الأمر الحاضر من ساس يسوس ، وإيمانكم مفعوله .

المعنى

الإيمان سراج القلب ونوره الذي يتلأؤ على المشاعر والحواس والأعضاء

فيضيئها ، وأمانة ضيائها أنها تعمل عملها اللائق بها ، فنفهم الحق وتحس إحساساً
إيمانياً ، وتعمل بالخير وتدعو إليه ، فلا بد من تديره والقيام بأمره و حفظه عن
الضعف والانطفاء .

والإيقاع في سبيل الله والصدقة لله يزيد ضياءً ونوراً ، وأداء الزكاة موجب
لاستغناء الفقراء وعفافهم عن مدّ أيديهم إلى أموال أصحاب الزكاة ، مضافاً إلى أن
أداء الزكاة يحصن المال بلطف من الله وحفظه عن التلف والسرقة والحرقة .
و الدعاء إلى الله لدفع البلياء ورفعها من الدعاء المستجاب كما ورد في كثير
من الأخبار ونص عليه الكتاب فقال الله تعالى : « قل ما يعبوبكم ربّي لولا دعائكم »

الترجمة

فرمود : إيمان خود را بوسيله صدقه دادن حفظ كنيد ، و أموال خود را
با پرداخت زكاة نگهداری نمائيد و بيمه كنيد ، و امواج بلا را بوسيله دعاء از خود
دور كنيد .

تصدّق کن از بهر ایمان خود	زکاتت بده حفظ کن مال خود
بگردان تو موج بلا با دعاء	بدرگاه حق بازگو حال خود

التاسعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٩) وَقَالَ عليه السلام لَكُمْ مِيلٌ بِنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ كَمِيلٌ بِنِ زِيَادِ :

أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان فلما
أصحر تنفّس الصعداء ، ثم قال :

يا كَمِيلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها ، فَأَحْفَظْ

عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَ هَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كَمِيلُ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ ، وَ أَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ ، وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ التَّنْفِقَةُ ، وَ الْعِلْمُ يَزُكُّو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ .

يَا كَمِيلُ ، الْعِلْمُ دِينٌ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَ جَمِيلَ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَ الْعِلْمُ حَاكِمُ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَا كَمِيلُ ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَ أُمَّةُ الْهَمِّ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَا إِنَّ هُنَا لَعِلْمًا جَمًّا - وَ أَشَارَ يَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلَى أُصِيبُ [أَصَبْتُ] لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَ مُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَانِهِ ، يَنْفَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلَا لِذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشُّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَمًا

بِالْجَمْعِ وَ الْإِدْخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ
شَبَّاهَا بِهِمَا إِلَّا نِعَامُ السَّائِمَةِ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمُوتِ حَامِلِيهِ .

اللَّهُمَّ بَلِي ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ : إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا
أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ ، وَ كَمْ ذَا وَ أَيْنَ أَوْلِيكَ ؟
أَوْلِيكَ - وَ اللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَ الْأَعْظَمُونَ [عِنْدَ اللَّهِ] قَدْرًا ، يَحْفَظُ
اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ ، وَ يَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ
وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ ، وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ
وَ صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ [لِمَلَأَ] الْأَعْلَى ، أَوْلِيكَ
خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ ، آهَ آهَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ، أَنْصَرِفْ
يَا كَمِيلُ إِذَا شِئْتَ .

اللغة

(وعيت) العلم إذا حفظته ، والوعاء بالفتح وقد يضم والأوعاء بالهمز واحد
الأوعية وهو الظرف (الجبان) الصحراء ، (الصعداء) : نوع من التنقس يصعده
المتلفه والجزين (الهمج) ذباب صغيرة كالبعوض (الرعاع) كسحاب العوام
والسفلة وأمثالهم الواحد رعاة .

(اللقن) : سريع الفهم (الأحناء) : الجوانب (المنهوم باللذة) الحريص

عليها (المفرم بالجمع) : شديد المحبة له ، (هجم) : دخل بغتة (استلان) الشيء وجده لينا (استوعر) المكان أو الطريق : وجده وعراً .

الاعراب

تنفس الصعداء : الصعداء مفعول مطلق نوعي ، أتباع كل ناعق ، خبر بعد خبر ، وجملة يميلون ، صفة ، ما بقي الدهر : لفظة ما ، مصدرية زمانية ، ها ، حرف تنبيه ، ههنا ، ظرف مستقر خبر إن قد م على اسمها .
لوأصبت : جملة شرطية جوابها محذوف ، ولو بمعنى إن ، لا ذا ولا ذاك : لانافية بمعنى ليس ، وذا اسمها ، وخبرها محذوف أي لا ذا من جملة العلم الأحقاء ولا ذاك وهما المذكوران بعد أصيب .

أومنهوماً عطف على لقتنا ، الأقلون عدداً : خبر لمبتدأ محذوف أي هم الأقلون آه ، من أسماء الأصوات مبنية ولا محل لها من الاعراب كقواتح السور ، شوقاً مفعول مطلق لفعل محذوف أي اشتاق شوقاً .

المعنى

كميل بن زياد من خواص علي عليه السلام ومن أصحاب سره لم يعرف كما هو حاله ولم ينتشر عنه ترجمة تليق بها فصار سرّاً في سر .

قال في الرجال الكبير: كميل بن زياد النخعي من خواصهما ، من أصحاب أمير المؤمنين من اليمن كميل بن زياد النخعي كذا في - صه - نقلا عنه ، وعلق عليه الوحيد البهبهاني في حاشيته : كميل هذا هو المنسوب إليه الدعاء المشهور ، قتله الحجاج وكان أمير المؤمنين قد أخبره بأنه سيقنله ، وهو من أعظم خواصه - إلى أن قال : وفي النهج ما يدل على أنه كان من ولاته على بعض نواحي العراق ، انتهى .

و معرف مقام كميل دعاؤه المعروف الذي سار وطار إلى جميع الأقطار وهو ذكر الأختيار في ليالي الجمعة بالاعلان والاسرار ، وحديثه المشهور في بيان النفس وأصنافه ، ذكره الشيخ البهائي قدس سره في كشكوله ، وحديثه في السؤال عن الحقيقة وهو من غرائب الحديث ، ولم أجده سنداً وإن كان مثنه عالياً ومن الأسرار

الدقيقة في مراتب العرفان .

ومصاحبه هذا مع علي عليه السلام ، وهو مشهور ومستفيض بين الفريقين يقطع بصحته عنه عليه السلام ويستفاد منه مقام شامخ لكميل ، حيث إنه عليه السلام بنى مكتباً خاصاً به في هذا الحديث ، وقد ابتكر علي عليه السلام بناء المكاتب في الأئمة الإسلامية وشرع في درس شتى العلوم من أدب وعرافان وفقه وتفسير وغيرها ، فالطرق العلمية الإسلامية كلها ينتهي إليه باذعان من الموافق والمخالف ، فله مكتب عام في مسجد الكوفة يعلم الناس من أي مذهب ومسلك من صديق وعدو .

وله مكتب خاص بشيعته ومعتقديه وأحبابه ومعتمديه ، يشرح لهم فيها المعارف الحققة والأصول المحققة لمذهب الإمامية .

وهذا مكتب بناء لكميل بن زياد ، مكتب خاص في خلوة عن الأجانب وضوء العامة .

مكتب صحراوي تحت ظل السماء الصافية وعلى الأرض الطبيعية الخالية عن كل صنعة وفن بشرية ، فلا تجد فيها إلا الحق والحقيقة ، وصفحات كتاب الكون والطبيعة المؤلف بيد القدرة الالهية .

مكتب مشائي المظهر يمثل سيرة أرسطو طاليس في تعليماته العالية لخواص تلاميذه .

مكتب إشراقي المخبر يمثل سيرة أفلاطون في الكشف عن الحقائق عند زوايا الاعتزال عن الخلائق

مكتب تربوي أخلاقي يوسم بالرفق والسقوط أكثر طلاب العلم وأصحاب الدعاوي الطنانية الفارغة ، ويشير إلى ما حكى عن فيثاغورث من أنه أسس مكتباً أخلاقياً لطلاب العلم مقسوماً على صفوف معينة : صف للتربية بالحلم وصف للتربية بالعفة إلى أن يصل الطالب بعد الفوز في هذه الصفوف إلى صف يعرض عليه أن يموت فيكفن ويجعل في تابوت ويدفن في سرداب إلى حين ما ، وهو الامتحان النهائي فان فاز في هذا الامتحان يدخل على الاستاذ فيثاغورث في قاعة كتب أسرار علمه على

جدرانه فيقول : يا ولد الآن طاب لك الاستفادة من هذه السطور العلمية والأسرار العرفانية .

ولم يذكر في الحديث أن إخراج كميل إلى الجبان كان تحت ستار الليل ولكن يظهر من التأمل في تحصيل هذه الخلوة الروحانية أنه كانت في الليل ، فتدبر .

ويا ليت أرخت هذه المصاحبة وأنها كانت قبل حرب صفين أو بعدها ، وإن كان يستشتم من تنفسه الصعداء والتجائه إلى الصحراء أنها كانت بعد حرب صفين وظهور فتنة الخوارج وخذلان أهل الكوفة ، فقد تشتعل من خلاله لوعات قلبه الشريف الأسيف .

ويظهر أن كميل جاهد في سبيل عقيدته وإيمانه حتى قتل شهيداً ، ومثل في حياته حياة الأحرار المناضلين - إن الحياة عقيدة وجهاد - .

وقام عليه السلام في هذه الخلوة مقام استاذ اجتماعي خبير بروحية الأمة وحلها تحليلاً دقيقاً ، وحصرها في ثلاث :

العالم الرباني الذي كلمه الله من وراء حجاب ، أويوحى إليه بكتاب ، أو يرسل رسولاً إليه ، ومن قام مقامه من الأوصياء الذين تلقوا علمهم عن الأنبياء تلقينا وقذاً في القلوب .

والمتعلم من هؤلاء الأنبياء والأوصياء على صحيح الرواية وطريق النجاة .
والعامة العمياء يدورون كالذباب هنا وهنا ويميلون مع كل ريح ويركضون وراء كل ناعق ، قلوبهم مظلمة وهم على حيرة وشك في حياتهم .

ثم توجه إلى مفاضلة دقيقة بين العلم والمال ، وأتى بما لا مزيد عليه ترغيباً على طلب العلم ، وتزهيداً عن جمع المال والادخار .

ثم شرع في تنظيم برنامج أخلاقي لطلاب العلم ، وأسقط منهم أربعة أصناف رفضهم باتاً وأخرجهم من مكتبته الروحاني :

١- اللقن الغير المأمون عليه ، وهو المنافق الذي لا إيمان له بما يتعلمه

وكان علمه على لسانه لا يتجاوزهُ إلى قلبه ، وغرضه من كسب العلم طلب الدنيا والنسب على العباد بتصدّي المناصب العالية والرتب الحكومية كأمثال طلحة والزبير ومعاوية في عصره ، وهم الأكثرون الذين تشكلوا في جبهة الجمل وصفين تجاه أمير المؤمنين ، وفرّقوا ملة الاسلام تفريقاً ، واحتجّوا بما تعلموه على علي عليه السلام وخذعوا العامة المهج وجرّوهم إلى نعيمهم .

٢ - المنقاد ، المعتقد الأحق الذي لا بصيرة له في تطبيق العلم على الحوادث فينقذ الشك في قلبه بتجدّد الحوادث التي لا يستأنسها ، وهم الخوارج الذين ناروا عليه بعد قضية الحكمين ، وهم جلُّ أصحابه المجتهدون العباد ، قوام الليل الصائمون في النهار ، ولكن المبتلون بنحو من الحمق ظهر فيما ارتكبه بعد ظهورهم نشير إلى شطر منها :

الالف - بعد مفارقتهم عنه عليه السلام كانوا يقتلون المسلمين و يغنمون أموالهم على عادة الغزو والغارة التي اعتادوها في الجاهلية ، فان أكثرهم من بدونجد .
ب - يحاكمون أسراهم ومن يلتقونه بالسؤال عن علي عليه السلام أكفر أم مسلم؟ فلو قال المسئول عنه : إنه كافر حُجّوا به و صافحوه وأدخلوه معهم ، ولو قال : إنه مسلم كفرّوه وقتلوه فوراً ، وهل هذا إلا الحمق واضح .

ج - دخلوا نخيلة في ضواحي النهروان فأخذ أحدهم ثمرة ضئيلة أسقطته الريح من النخلة وأراد أن يأكلها فنهره بحجة أنه مال غير مأذون عليه ، ولقوا عبدالله بن خباب بن الأرت ابن صحابي كبير مع زوجته الجبلي فقتلوه ، وقتلوا زوجته الجبلي وهل هذا إلا الحمق .

والحمق خفة ونقصان في التعقل عبّر عنه عليه السلام بعدم البصيرة في جوانب العلم وعدم القدرة على تحليل القضايا ، ولا ينافي كون صاحبه عالماً ومجتهداً ومرجعاً ومقلداً ، فان أكثر الخوارج أفاضل العلماء المجتهدين الذين أخذوا العلم عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام .

والعجب من ابن ميثم رحمه الله حيث حمل كلامه في الصنف الثاني من طلاب العلم على العوام المقلدين فقال :

وأما الثاني ممن لا يصلح لحمله فهو المقلد - الخ .

٣ - من غلب عليه الشهوة وخصوصاً الجنسية منها بحيث تجرّه إلى مناظرها ومحالها ، ولا يقدر أن يمنع شهوته ، فصار ساس القيادة كبعير يمشى وراء من يجرّه ولو كانت فارة البر ، كأمثال مغيرة بن شعبه ، فانهم مقهورون لشهواتهم ، ولا يؤثرون علمهم في ردعهم عنها .

وقد ثبت في كتب التاريخ أنه بعد أن صار عاملاً لعمر على الكوفة في سنين شبته لم يملك نفسه أن فجر بأُمّ جميل ذات البعل على منظر جمع من الصحابة ، ورفع إلى محكمة برئاسة عمر نفسه ، ونجاه زياد بن أبيه أحد الشهود بإشارة من عمر رئيس المحكمة ، من أراد التفصيل فليرجع إلى التاريخ .

٤ - الطالب للعلم ، ولكن المغرم بالجمع والادّخار للأموال ، فهو طالب الدّينار والدرهم ، وقد غلب عليه حبّ الصفراء والبيضاء حتى أنساه ما وراءه وتوجّه إلى أن هذه الأوصاف على سبيل منع الخلوت فر بما يجتمع في طالب أكثر من واحدة منها .

ولمّا كانت نتيجة هذا التحليل الدقيق الاجتماعي من رويّة الناس عموماً ومن أصناف طلاب العلم الذين يرجى أن يهتدى بهم هؤلاء الرعايا خصوصاً متقيّة وموجبة للباس لقلّة العلماء الربانيّين والمتعلّمين على سبيل النجاة فيخاف من اندراس الحقّ ومحو العلم بموت حامله بوجه مطلق

استدرك في آخر كلامه بما أثبت بقاء العلم والعالم ودوام الحقّ والمعالم ولو في فئة قليلة حتى يظهر الحجّة القائم عجل الله فرجه وتظهر حقيقة الإسلام على الدّين كلّ ولو كوه المشركون .

فقال **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : اللهمّ بلى لاتخلو الأرض من قائم لله بحجّة ، وصرّح بأنهم الأقلون عدداً ، والأعظمون أجراً و قدراً ، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى

يودعوها نظراء هم ، ثم وصفهم بما وصفهم من العلم واليقين ، وقرّر صريحاً ما عليه الامامية في أمر الدين .

والعجب من الشارح المعزلى الظاهر من كلامه القطع بصدور هذا الحديث من فم أمير المؤمنين فقال في شرح قوله عليه السلام (بلى لا تخلو الأرض من قائم لله تعالى بحجة) (ص ۳۵۱ - ج ۱۸) : وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الامامية ، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم - الخ .

فيا ليت خلس نفسه من حباله كيدكاد ، واعترف بهذا الحق الصريح ، وضرب أخبار الأبدال الموضوعه على الجدار ، وفارق هؤلاء الأصحاب الضالين الحائرين ولحق بأصحاب الحق واليقين .

الترجمة

برای کمیل بن زیاد نخعی فرموده :

کمیل گوید . أمير المؤمنين دستم را گرفت - خوشا بحالش - ومرا به بیابان کشید و چون بفضای صحرا رسید آهی عمیق اذدل بر آورد و سپس فرمود : ای کمیل این دله‌اخرانهائی برای دانشند ، بهترین دل آنست که دانشگیرتر باشد ، آنچه بتو میگویم از من بخاطر خود بسیار :

مردم سه دسته‌اند : عالم ربانی ، و آموزنده در راه نجات و حق ، و مردم عوام مگس منش که پیرو هر بانگ خرا نه‌اند ، هر بادی بوزد آنها را بسوی خود کشد پرتودانش بر آنها نتاییده و بستون پایدار تکیه ندارند .

ای کمیل دانش به اذداری است ، دانش تورا پاسبانست و تو باید پاسبان دارائی باشی ، مال و دارائی باخرج کردن کاهش یابد ولی دانش بوسیله صرف آن بیفزاید ، آنکه ساخته مال است بازوال مال از میان می‌رود .

ای کمیل دانش تنها کیش بشر است و باید بدان پای بند بود ، بوسیله آن

هر انسانی در دوران زندگانی خود شیوه فرمانبری بدست آرد ، و برای پس از مردنش ذکر خیری بجاگذارد ، دانش حکمفرما است ولی مال فرمانگذار است . ای کمیل ، گنجداران اموال و ثروت نابود شدند و دانشمندان زنده‌اند دانشمندان تا روزگار برجاست پایدارند اشخاصشان ناپدیدند ولی نمونه‌های عالی آنان در دلها موجودند ، بخودباش راستیکه در اینجا « با دستش به سینه مبارکش اشارت کرد » دانش انبوه و ژرفی است کاش حاملانی برای آن بدست می‌آوردم ، آری شاگردانی در دست دارم ولی :

یکی زودآموز طوطی صنعتی است که مورد اطمینان نیست ، دین را اُبزار دنیا می‌سازد و بنعمت قدرت دانش بر بندگان خدا می‌ستازد ، و از آن‌شمشیری بر علیه اولیاء خدا می‌سازد .

و دیگری که متقاد و مطیع پیشوایان برحق است ولی بجوانب دانش بی‌نا نیست و قدرت تحلیل و تجزیه آن را ندارد آغاز يك شبهه او را می‌لرزاند و بشك می‌اندازد و از راه می‌برد ، نه این بدرد من می‌خورد و نه آن سومی آزمند و حریص بر لذت‌های دنیا است ، و مهارش بدست شهوت و دلخواه بیجا است .

و چهارمی پول پرست و شیفته اندوختن زرو سیم و دنبال پس انداز است ، این دو هم بهیچوجه دین نگه‌دار نیستند ، مانند ترین چیزی بدانها همان چهار پایان چرنده‌اند ، چنین است که دانش با مرگ دانشمند مدفون میشود .

بار خدا یا آری با این حال زمین از کسیکه قیم حجت إلهی است تهی نماند که مقتضیات زمان ظاهر و مشهور باشد و یا اینکه از نظر سوء پذیرش مردم ترسناک و در پس پرده نهان گردد ، برای اینکه حجتها و بیمنات خدا از میان نروند ، اینان چندند ؟ و در کجا یابند ؟ بخدا سو گند که شماری بس اندک و مقامی بس بزرگ دارند بوسیله آنان خداوند حجتها و نشانه‌های خود را نگه‌دارد تا آنها را بهمکنان خود بسپارند و بذر دانش حق را در دل‌های همکنان خود بکارند - وصف آنان چنین است -

۱ - امواج دانش آنها را تاثر فربینش و درك حقایق آفرینش بکشاند .

- ۲ - جان یقین وایمان بحقائق را بادل پاک خود لمس کنند .
- ۳ - آنچه را خوشگذرانهای هوسباز سخت و ناهموار شمارند ، دلنشین و هنجار دانند .
- ۴ - بدانچه نادانان کور دل از آن در هر اسند ، انس و الفت دارند .
- ۵ - باتنهای خاکي خود همراه دنیا هستند و جانهایشان بآسایشگاه بلند قدس آویخته است . آنانند جانشینان خدا در روی زمینش و داعیان برحق دینش آه و افسوس چه اندازه شوق دیدارشان را بر دل دارم .

کمیل آن یار صاحب سر ^۱ حیدر	نسب دار از نخع بر همکنان سر
بگفت از حال خود این داستانا	ستایش گر امیر مؤمنانرا
که دست من گرفت و برد صحرا	ز آهش خیمه گاهی کرد برپا
در آن صحرای خلوت عقده بگشود	ز در معرفت صحرا بر اندود
بگفتای کمیل از حال دلها	بگویم با تو اسراری مهنا
همه دلها خزینهای علم و دانش	هر آن دل بیش گیرد پرستایش
بخاطر در سپار آنچه ات بگویم	که من این راهرا بهر تو پویم
همه مردم سه دسته ، بیش و کم نیست	در این تقسیم بر آنها ستم نیست
یکی خود عالم ربّانی آمد	یکی شاگرد وی کو ناجی آمد
سوم آن توده نادان حیران	مگس مانند در هر سوی پران
طرفداران هر بانك خرانه	برد هر بادشان هر سوی لانه
نتابیده بر آنها نور دانش	نباشد تکیه گاهیشان ز بینش
کمیل علم حق بهتر ز مال است	دلیلش صاف چون آب زلال است
کند علمت تو را خود پاسبانی	ولی بر مال تو چون پاسبانی
هزینه کاهد از هر مال و دانش	ز آموزش بخود آرد فزایش
هر آنچه ساخته از مال باشد	چه رفت از کف همه پامال باشد
کمیل علم کیش حق انسان	که انسان زان دهد انجام فرمان

چه عالم زنده شد فرمانگزار است
 بهر جا علم حاکم بر جهانست
 کمیلا مالداران مرده باشند
 ولی مردان دانش زنده هستند
 اگر اشخاص آنها نا پدیدند
 هلا در سینه ام علمی است انبوه
 چه خوش بود ار که دانشجوی لائق
 بلی باشند اندر پیش دستم
 یکی طوطی صفت آموزد از من
 نماید علم دین ابزار دنیا
 از آن حجت بدست آرد چه روباه
 یکی متقاد حق باشد ولیکن
 زهر پيشامدی در شبهه افتد
 نه اینرا دوست میدارم نه آنرا
 سوم شاگرد من لذت پرست است
 چهارم در پی جمع و پس انداز
 همانندند حیوان چرا را
 چنین باشد که دانش رفته ازدست
 خداوندا تو میدانی بحالی
 چه ظاهر باشد و مشهور و منظور
 برای آنکه حجتهای سبحان
 چه قدزند و کجا این راد مردان
 بذات حق که اینان کم شمارند
 نگهبانان حجتهای حقند

چه میرد ذکر خیرش در شماراست
 ولیکن مال محکوم کسان است
 اگر چه زنده و اندر تلاشند
 بدوران تا بود پاینده هستند
 مثلهاشان بدلها آرمیدند
 که سنگینی کند بر آن چنان کوه
 بدست آورد می در این خلائق
 کسانی بس ولی طرفی نبستم
 ولی ایمن نه از نیرنگ و از فن
 کند گردن کشی بر پیر و برنا
 بصد اولیاء الله ، صد آه
 ندارد هوش و بینائی بهر فن
 ز شك و ریب فتنه از ره افتد
 بدور انداز بهمان و فلان را
 اسیر شهوت و بیقید و مست است
 ز بهر دین نباشند این دو سرباز
 که باید برد آنها را بصحرا
 چه دانشمند مرد ورخت بر بست
 زمین از حجت حق نیست خالی
 چه از بیم و هراس خلق مستور
 نماند باطل و بیپوده برهان
 که عالم جسم و اینان اندر آن جان
 اگر چه قدر و رتبت بیش دارند
 امین بینات و رتق و فتقند

چه دور خدمت آنان سر آید	برای همکنانشان نوبت آید
که بسپارند اسرار امامت	بهمکاران خود نوبت بنوبت
زدانش بر بصیرت یورش آرند	بدل روح یقین در گردش آرند
پسندند آنچه مترفهای بد کیش	از آن هستند اندر بیم و تشویش
بیارامند با روحی خرامان	از آنچه میهراسد مرد نادان
در این دنیا است تنهانشان ولیکن	بعرش آویخته جانهای روشن
خدا را در زمین وی خلیفه	دعات ملت پاک حنیفه
دریغا از فراق روی آنان	بدیدار همه مشتاقم از جان
کمیلا باز گرد اکنون دگر بس	اگر خواهی که برگردی تو واپس

الاربعون بعد الهائة من حکمه عليه السلام

(۱۴۰) وَقَالَ عليه السلام : أَلْمَرَّةُ مَحْبُوبَةٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

اللفظة

(خباً) خباً الشيء : ستره وأخفاه - المنجد .

الاعراب

تحت لسانه ، ظرف متعلق بقوله : محبوب .

المعنى

قد امتاز الإنسان عن سائر الحيوانات بالعقل والادراك ، والتعقل نطق الروح الإنسانية وفصله الجوهرى ولكنه لطيفة ربانية لا يدرى بها الحواس الظاهرة ، وعلى رأى الحكماء جوهر مجرد عن المادة والمدّة لا يحويه زمان ولا مكان و أعطى الله الإنسان لساناً ناطقاً وقوّة للتكلم والبيان ليكون ترجماناً لهذه الجوهر القدسى ومظهِراً له ، وأشار إليه في قوله تعالى « الرحمن » خلق الإنسان « علمه البيان » فالمرء بجوهره الانسانى هو الناطقة القدسيّة يستعدّ تارة باللحوق إلى الملاء

الأعلى والتخلق بأخلاق الأنبياء ، وتشقى مرةً بالنزول إلى دركات الشياطين و تتحول إلى صفحات كتاب الفجر الذي في سجين ، ويظهر حاله من كلامه ، فهو مخبوء تحت لسانه .

الترجمة

مرد در زیر زبان خود نهانست .

در زیر زبان خود نهانست

مرد از خزف ارطالای کانست

عیب و هنرش نهفته باشد

وخوش سروده : تا مرد سخن نگفته باشد

الحادية والأربعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٤١) وَقَالَ ﷺ : هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

المعنى

قدر الإنسان غال ، ورتبته عالية ، فهو أشرف المخلوقات ، وزبدة الكائنات وخليفة الله في أرضه ، قد أمر الله الملائكة المقرئين بالسجود لأبيه ، وأنزل في كتابه آية التكریم بشأنه ، فقال تعالى « ٧٠ - الاسراء - : ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » .
وافتح باسمه سورة الدهر فقال : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » .

فالمتصود من عرفانه نفسه حفظ رتبته الانسانية بمتابعة الشرع والعمل بالحكمة والعقل وترك الشهوات واتباع الشياطين الغواة ، فلو جهل قدره وترك جوهره واتبع بطنه وفرجه ، فقد هلك ، وقوله : (هلك امرؤ) يحتمل أن يكون جملة دعائية .

الترجمة

نابود باد مردیکه اندازه خود را نشناسد .

در چاه هلاک سرنگون شد

هر کس نشناخت قدر خود را

الثانية والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٢) وَقَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ :

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُوُ الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ [الْعَمَلِ] ، وَيَرْجِي التَّوْبَةَ بِطَوْلِ الْأَمَلِ ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الرَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيهَا بَقِي ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي ، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ، وَيُبْغِضُ الْمُنْذِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا ، يَعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا ، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنِي مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ ، إِنْ اسْتَعْنَى بِطِرَوْفَتَيْنِ ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ ، يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ ، وَإِنْ عَرَّتَهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ ، يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ ، وَمِنَ الْعَمَلِ

مُقِلٌ ، يُنَافِسُ فِيهَا يَفَنَى ، وَيُسَامِحُ فِيهَا يَبْقَى ، يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا ، وَالْغُرْمَ
 مَغْنَمًا ، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْقَوْتَ ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ
 مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ
 طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ ، اللَّهُوْ مَعَ
 الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ
 وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ ، فَهُوَ يُصَاعُ
 وَيَعْصِي ، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ ، وَلَا
 يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

قال الرّضيُّ : و لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى
 به موعظةٌ ناجعةٌ ، و حكمةٌ بالغةٌ ، و بصيرةٌ لمبصرٍ ، و عبرةٌ لناظرٍ مفكرٍ .

اللغة

(ارجى) الأمر : أخره . (بَطَرَ) بطرا : أخذته دهشة عند هجوم النعمة
 (طغى) بالنعمة او عندها فصرفها إلى غير وجهها - المنجد - (عرتة) عرضت له (يدل
 به) : يثق به (ينافس) : يباري .

الاعراب

ممتن يرجو ، لفظه من للتبويض أو جنسية ، بطول الأمل ، الباء للسببية
 لاهياً ، حال من فاعل أمن .

المعنى

الموعظة إرشاد للجاهل ، وتنبيه للغافل ، وتنشيط للكسل ، وأهم ما قام به

الأنبياء والأوصياء لإصلاح العباد وعمران البلاد، والغرض منه إعداد العقول، لتلقّي الأحكام والقوانين بالقبول، والاقبال عليها عن ظهر القلب.

وقد وصف الله تعالى القرآن بأنه موعظة وشفاء لما في الصدور فقال عز من قائل « ٥٨ - يونس - : يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » .

فالحكومات المتداولة بين الشعوب تضعون قوانين وتحملون عليها شعوبهم بالقهر، والنتائج المقصودة من هذه القوانين حفظ النظام والأمن في المجتمع، ولا يحتاج إلى تأثير في القلوب أو تزكية للأرواح، لأن النظم الاجتماعية في نظرهم كالأموال الميكانيكية، ولا فرق في نظرهم بين صدور الأعمال من الماكينة الفاعلة للشعور أو الانسان، فيبدلون من القوى الفاعلة البشرية بآلات الكترونية، تعمل هذه الأعمال.

ولكن الأنبياء والرسل والأوصياء يهتمون بإصلاح القلوب والعقول ويعتبرون الأعمال بالنيات والרגبات، وتعرضهم للقوانين بالظن إلى حفظ النظام والأمن إنما هو عرضي ومن باب المقدمة.

فعمدة مهمة الشرائع الالهية إصلاح القلوب وجلب الأنظار إلى المصالح والمفاسد، ليقدم الناس على الأعمال بالطوع والرغبة، وعن الشوق والنية.

وبهذا النظر لا يتوسل الأنبياء إلى القهر والاضطهاد إلا من باب الدفاع وكانوا يتحملون مشاق الأذى في سبيل الدعوة إلى طريق الهدى قال الله تعالى « ٤٢ - ق - : وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » .

وقد تصدّى علي عليه السلام لموعظة كافة أهل الاسلام بمواعظ شافية كافية تشع أنوارها على القلوب طيلة القرون الماضية والغابرة، وقد تعرض في هذه الموعظة للإشارة إلى أصول الرذائل التي تكون مرضا للقلوب، ونبه على معالجاتها فتلخصها فيما يلي:

١- الاغترار بسعة رحمة الله والطمع في ثواب الله بغير عمل فقال : (لا تكن ممن

يرجو الآخرة بغير عمل) .

- ۲ - طول الأمل الموجبة لتأخير التوبة والاناثة وتدارك المعاصي.
- ۳ - التظاهر بالزهد مع الحرص على الدنيا وترك القناعة والشكر للنعم الحاضرة .
- ۴ - ترك العمل بما ينهى عنه ويأمر به وحبّ الصلحاء قولاً لأعمالاً .
- ۵ - التذنب في أمر الآخرة بالندامة مع السقم والغفلة في الصحة والوفاة .
- ۶ - متابعة النفس الأمّارة بالسوء ، فيتبع الظن في هواها ، و يترك اليقين فيما سواها .
- ۷ - البطور الافتتان بالغا والثروة ، والفشل مع الفقر والحاجة .
- ۸ - التقصير في العمل والمبالغة في السؤال والأمل .
- ۹ - اتباع الشهوة بأسلاف المعصية ، والمماطلة في التوبة .
- ۱۰ - عدم الصبر على الشدائد في العمل بوظائفه .
- ۱۱ - الوعظ من دون اتعاظ وكثرة القول وقلة العمل .
- ۱۲ - المنافسة مع الناس في أمر الدنيا والمسامحة في أمر الآخرة .
- ۱۳ - احتساب غنمة الآخرة غرامة .
- ۱۴ - الخوف من الموت وعدم تدارك ما فات .
- ۱۵ - العجب بنفسه الموجب لاستعظام معصية الغير واستقلال معصيته .
- ۱۶ - حبّ الأغنياء وكره الفقراء .
- ۱۷ - عدم الانصاف فيجبّ أن يكون حاكماً غير محكوم ، و مرشداً غير مسترشد - الخ .

الترجمة

بمردی که از او پندی خواست فرمود : آن کس مباش که :
عمل ناکرده امید بشواب آخرت دارد و بآرزوی دراز توبه را بتأخیر اندازد
آنکه گفتار زاهدان دارد و کردار دنیا پرستان ، اگرش دنیا دهند سیر نگرده
و اگرش دریغ دارند قناعت نوزد ، ازشکر آنچه اش داده اند ناتوانست ، و بدنبال

ما بقی دوان ، از بدی باز میدارد و خود باز نمایاستد ، و بخوبی فرمان میدهد و خود بکار نمی بندد ، خوبان را دوست دارد و بکردارشان نمی گراید ، و گنهکارانرا دشمن است و خود در جرگه آنان میچرد .

از کثرت گناه مردن را نخواه است و بر گناه پابرجا است ، اگر بیمار شود از بد کرداری پشیمانی کشد ، و اگر تندرست باشد در آسایشگاه غفلت بسر برد در حال عافیت بخود ببالد ، و در گرفتاری بنومیدی گراید ، اگرش بلائی رسد با زاری دعا کند ، و چون روی آسایش بیند مغرورانه روی پرتابد .

نفس اماره اش بدنبال هوسهای خود بگمان براو غلبه کند ، و او نتواند با یقین بعواقب ناگوار بر نفس خود چیره گردد ، بکمتر از گناه خود بر حال دیگری ترسانست ، و با گناه بیشر خود برحمت حق امیدوار .

اگر توانگر شد راه خوشگذرانی پیش گیرد و شیفته دنیا شود ، و اگر بینوا شد نومید و سست گردد ، در کردار خیر کوتاهی کند و در خواست پاداش اصرار ورزد ، اگر دلخواهی باورخ دهد گناه را پیش فروش کند و توبه اش را بتأخیر افکند ، و اگر محنت و سختی بر او زو کند از سنن ملی و دین خود دست بکشد .

موجبات عبرت را شرح دهد ولی خود عبرت نگیرد ، درپند دیگران اصرار ورزد ولی خودش پند نپذیرد ، در گفتار با اعتماد است ، و در کردار کمکار در تحصیل دنیای فانی سبقت جوید ، و در کار آخرت باقی مسامحه ورزد ، غنیمت و بهره معنوی را زیان شمرد ، و زیان معنوی را غنیمت پندارد ، از مرگ بترسد و فرصت جوئی نکند .

اندک گناه دیگران را بزرگ شمارد ، و از خود را اندک بحساب آرد ، طاعت اندک خود را بیش از طاعت دیگران بداند ، بر مردم طعن زند و خود سازشکار و سست انکار باشد ، بازی با توانگران را دوست تر دارد از ذکر بادریشان ، برای خودش بر علیه دیگران قضاوت کند و حق دیگران را بر خود تصدیق نکند ، دیگران را راه نماید و خود را گمراه ، خودش را مطاع خواهد و مرتکب گناه ، حق خود را دریافت خواهد و پرداخت حق دیگران را نخواهد ، در باره جز پروردگارش از

مردم میترسد ولی در باره همکاری و موافقت با مردم و جلب نظر آنها از پروردگار خود نترسد .

رضی رحمه الله گوید : اگر در این کتاب جز همین کلام نبود ، برای موعظت

و پند دلنشین و حکمت رسا و بینائی هوشمند و عبرت خواننده اندیشمند بس بود .

در جوابش شد پذیرا این سمت
 بهر عقبابست خوش بی رنج کار
 تابوی مرگ و هلاکت در رسد
 در عمل مشتاق سویش میدود
 زان نگردد سیر و خود دلداده شد
 نیست قانع بلکه دارد هوی و جیغ
 لیک بر جلب فزون آماده شد
 خود بمنکر پوید و هر ماجرا
 لیک خود از آن کناری میکشد
 دشمن مذنب ولی خود دم دغل
 باز هم افتاده اندر قعر چاه
 در بهی در لهو و غفلت کرده زیست
 چون گرفتار است شدن می دوست
 چون رها شد روی گرداند هلا
 با یقین در پیش او بی آبرو
 خود گرفتار گناهی بیش از آن
 پر طمع بر رحمت پروردگار
 بینوا شد سست و موهون میشود
 گاه شهوت در گناه افتد درست

از علی درخواست مردی موعظت
 گفت آن مردی مشو کامیدوار
 توبه از طول امل پس افکند
 دم ز زهد و ترک و دنیا میزند
 گر ز دنیایش نصیبی داده شد
 ور که دنیا بهر او گردد دریغ
 عاجز است از شکر آنچه اش داده شد
 نهی از منکر کند مر غیر را
 بهر کار خیر فرمان میدهد
 دوست دارد صالحان را بیعمل
 مرگ را بد دارد از زور گناه
 وقت بیماری پشیمان از بدیست
 وقت آسایش بود خود بین و چست
 در بلا زاری کند وقت دعا
 با گمانی نفس می تازد بر او
 هست در بیم گناه دیگران
 بیش از کارش بنخود امیدوار
 از غنا سرمست و مفتون میشود
 در عمل کوتاه و در درخواست چست

در گه محنت ز سنهای دین دور گردد ز آسمان تا بر زمین
واصف عبرت ولیکن نا پذیر واعظ است اما نباشد پند گیر
در سخن محکم ولیکن کم عمل پشت بر اندرز ما قلّ و دلّ
در رقابت بهر دنیای دنی سست در کار ثواب و ماندنی

الثالثة والاربعون بعد المائة من حکمه عليه السلام

(۱۴۳) وَقَالَ عليه السلام : لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءَةٌ أَوْ مَرَّةٌ .

الاعراب

لکلّ امریء ، جار و مجرور متعلق بفعل عام خبر مقدم ، و عاقبة ، مبتداء مؤخر ، و حلوة ، صفة لها .

المعنى

من الأخلاق المضرة بالسعادة الدنيوية والدينية ، عدم التدبّر في العواقب وما يؤل إليه أمر الإنسان في هذه الدنيا وما بعدها ، ويعبر عن الغافل عن العاقبة بآبِن الوقت ، وقد فشت هذه المفسدة في نفوس الشبان في هذا الزمان ، وقد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمعالجة هذه المفسدة ، ونبه على أنه لكلّ امریء عاقبة ، سواء كانت في الدنيا أو الآخرة ، وهي حلوة أو مرّة ، فلا بدّ أن يسعى كلّ أحد للعاقبة الحلوة ويحذّر عن العاقبة المرّة .

الترجمة

برای هر کسی سرانجامی است شیرین یا تلخ .

سر انجامی است هر کس را بناچار که شیرین است یا تلخ است ، هشدار

الرابعة و الاربعون بعد المائة من حکمه عليه السلام

(۱۴۴) وَقَالَ عليه السلام : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ ، وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ .

المعنى

حكمة بليغة تدل على سلب الاعتبار وعدم صحة الاعتماد على ما هو خارج عن جوهر وجود الانسان وحقيقته ، ويشمل العوارض الداخلة في وجوده كالشباب والجمال ، فضلا عن الجاه والمال ، فما ينبغي الاعتماد عليه هو الايمان بالله تعالى والملكات الفاضلة النفسانية والأعمال الصالحة الانسانية ، فانها لا تفارق الانسان ولا تدبر عنه .

الترجمة

هر چه روی آورد بزودی در گذرد ، و آنچه در گذشت گویا هرگز نبوده است
هر چه آید میرود از دست تو می‌نشاید بودنش دلبست تو

الخامسة والأربعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۴۵) وَقَالَ ﷺ: لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ .

المعنى

قد وقف علماء الاجتماع في هذه العصور إلى سرّ ما قاله ﷺ ، وأكّدوا القول بأنّ أكبر وسائل الفوز بالمقاصد هو الاستقامة والاصطبار على ما في طريق تحصيلها من الشدائد .

وقد قرّره أحد كتاب الأمر يكن «نابلاءون هل» في كتابه «سر الغني» بشرح كاف واف أثبت أنّ الصبر مفتاح الظفر في الأمور .

الترجمة

پیروزی از دست صبور بدر نرود گر چه دیر بدستش رسد و چه خوش
سروده است :

صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمند بر اثر صبر نوبت ظفر آید

السادسة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۴۶) وَقَالَ عليه السلام : الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ

وَعَلَىٰ كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَ إِثْمُ الرِّضَا بِهِ .

المعنى

كل عمل اختياري يصدر من الفاعل فانما هو تطبيق بر نامج قلبي على سطح القضاء الخارجي، فالعمل الاختياري يتحقق في القلب قبل أن يظهر في الخارج وآلات الصورة القلبية للعمل تتركب من تصوّره والميل به والتصميم والجزم على ايجاده خارجاً .

فالرضا بالعمل عنوان هذا الفعل القلبي الذي هو ألصق بالفاعل من صورته الخارجية، وهو المناط في مدح الفاعل وذمه والمكتوب في كتاب أعماله الذي يؤتى بيمينه ويقال له «هاؤم اقرأ كتابه إنني ظننت أني ملاق حسابه» فيسعد بعيشة راضية أو يؤتى بشماله فيقول : «يا ليتني لم اوت كتابه» فيصدر الفعل من الفاعل المختار مرتين : مرتبة في قلبه وباطنه ، ومرتبة أخرى بيده في ظاهره ، فعلى كل داخل في الباطل إثمَان : إثم العمل وهو الصورة الخارجية له ، وإثم الرضا وهو الصورة القلبية له .

والراضي بفعل قوم كالعامل معهم ، لأنه ارتكب فعلهم في المرحلة الباطنية وإن لم يخرجهم إلى المرحلة الثانية الخارجية .

الترجمة

پسند کننده کردار مردمی چون شريك در کار آنها است ، بر هر که در کار باطلی مداخله دارد دو گناه است : گناه کردار آن ، و گناه پسندیدن آن .

آنکه کار مردمی دارد پسند آنچنان باشد که همکاری کنند

هر که در کار خلافی شد دخیل دو گنه کرداست و بار او ثقیل
یک گنه از بهر کردارش بود دیگر از بهر رضا بارش بود

السابعة والأربعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۴۷) وَقَالَ ﷺ: إِعْتَصِمُوا بِالذِّمِّمْ فِي أَوْ تَادِيهَا .

اللغة

(الذِّمَّة) العهد وقيل : ما يجب أن يحفظ ويحمى ، وعن أبي عبيدة : الذِّمَّة التذمُّم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الانسان نفسه ذماماً أي حقاً يوجه إليه يجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة ، وفي النهاية : الذِّمَّة و الذِّمَّام بمعنى العهد ، والأمان والضمان ، والحرمة ، والحق - مجمع البحرين .

المعنى

قال ابن ميثم : و استعار لفظ الأوتاد لشرائط العهود و أسباب أحكامها كأنها أوتاد حافظة لها .

الترجمة

فرمود : پیمانهارا با عمل بمقررات آنها محکم نگهدارید .
چه پیمان ببستی نگاهش بدار بهر شرط کردی بمان پایدار

الثامنة والأربعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۴۸) وَقَالَ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهْلَتِهِ .

المعنى

المقصود ممن لا يعذرون بجهلته ما ذكر في الآية « ۵۹ - من النساء - : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم » فان معرفة الله و معرفة

الرَّسُولِ وَالْإِمَامِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَلَا عِذْرَ لَهُ بِجِهَالَتِهِ ، وَالْمَقْصُودُ مَعْرِفَتُهُمْ بِأَنَّهُمْ مَفْتَرَضُ الطَّاعَةِ .

الترجمة

بر شما باد بفرمانبردن از کسیکه عذری ندارید در نشناختن او .
بفرمان حق و رسول و وصی شو چه عذری نداری که نشناختنشان

التاسعة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۴۹) وَقَالَ عليه السلام : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَ قَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ ، وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ اسْتَمِعْتُمْ .

المعنى

قال الشارح المعنولي : واعلم أن الله تعالى قد نصب الأدلة و مكّن المكلف بما أكمل له من العقل من الهداية ، فإذا ضلّ فمن قبل نفسه - انتهى .
فابصار ما خلق الله من الآيات كاف للاعتبار والإيمان بالله تعالى ، والقرآن شاف للهداية إلى رسل الله ، ونداء الحق عال في كل مكان ، ورجار على كل لسان .

الترجمة

فرمود : اگر بینا باشید بشماره نموده شده است ، ووسائل رهنمائی برای شما فراهم است اگر براه بیابید ، و اگر گوش شنوا دارید ندای حق بلند است .
گر ببینی دیدنیها در برت پرچم رهجوی بالای سرت گوش اگر داری ندای حق شنو کان بلند است از زمین تا ماه نو

الخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۰) وَقَالَ عليه السلام : عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَ ارْتَدُّ شَرَّهُ

بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ .

المعنى

لا يخلو الصديق وإن كان من أهل الأمانة والايمن من نقص في المعاشرة يستحقُّ به العتاب ، أو سوء فعل يؤدي به الأُحباب ، فقال عليه السلام : الاحسان إليه أرفع له من العتاب ، والانعام عليه أرفع لشره وسوء عمله وأدبه كما قال الله تعالى « ۲۴ - السجدة - ادفع بالتي هي أحسن فإذا النذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم » وهذا حكمة مع من يصدق عليه أنه أخ وصديق ، ولكن لاتشمل من هو أضل من الأنعام ، كما قال الشاعر :

فوضع الندى في موضع السيف بالعلی مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

الترجمة

با احسان دوستت را سرزنش کن ، و با بخشش بد رفتاریش را از خود بگردان بجای گله کن تو احسان بدوست ببخشش بگردان ز خود شر دوست

الحادية والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۱) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ

مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

المعنى

ينبغي للمسلم أن يحفظ ظاهره من المساوي والعيوب ، لأن ظاهر حال المسلم السلامة من المآثم ، وهو دليل عدالته وسبيل الاعتماد عليه وسبب حرمة غيبته وذكر معايبه ، ولا ينبغي له أن يضع نفسه في مظان السوء كالمعاشرة مع الفجّار ، أو القعود على دكّة الخمّار ، فأنه يوجب التهمة والعار .

الترجمة

هر که در تهمت گناه نشنید بدگمانی مردم بیند ، و جز خود را سرزنش

نباید کرد .

هر که برد کتبه میخانه نشست بگمان همه مییاشد مست
نکند سرزنش از بد بینان که سزاوار ملامت خودش است

الثانية والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٢) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ، وَ مَنْ أُسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ

وَ مَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا .

اللغة

(استأثر) بالشئ على الغير : استبدَّ به وخصَّ به نفسه .

المعنى

أفتن الأمور للمنفوس وأكثرها إثارة لقوة طلب الامتياز عن سائر الناس هو الملك والسلطنة حتى شاع في المثل السائر « الملك عقيم » وقوله عليه السلام (من ملك استأثر) مثل سائر يضرب لمن غلب على أمر فاختصَّ به ومنعه غيره . والاستبداد بالرأي معرض للخطأ ، واستفزاز من يحوط بالمستبدَّ على المخالفة معه والتدبير عليه و السعى لتقض رأيه وإظهار بطلانه ، فينجرُّ الأمر إلى هلاك المستبدَّ وخصوصاً في الحروب والمنازعات الجماعية التي تحتاج إلى الاستعانة والمدد من الغير .

والمشورة أساس لإجراء الأمور وخصوصاً الأمور العامة التي ترجع إلى أمة وشعب أو قبيلة وحي ، وقد حثَّ القرآن على الاستشارة في الأمور حتى بالنسبة إلى النبي عليه السلام المصون من الخطاء فقال تعالى « ١٥٩- آل عمران - : وشاورهم في الأمر إذا عزمت فتوكل على الله » وقرَّر الشورى سيرة اجتماعية عامَّة تامَّة للمسلمين دأقوا الصلاة وسائر شعائر الدين فقال تعالى « ٣٨- الشورى - : والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم » .

الترجمة

هر که پادشاه شد خود خواه میشود ، و هر کس پابند رأی خود شد بهلاکت میرسد ، و هر کس بامردان مشورت کرد شريك عقل آنان میشود .
 هر که شد پادشاه خود خواه است هر که خود رأی گشت گمراه است
 هر که با مردمان کند شوری در خردشان شريك و در راه است

الثالثة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۳) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ .

اللغة

(الخيرة) بالكسر فالسكون من الاختيار - مجمع البحرين .

المعنى

کتمان الأسرار من آداب الأحرار ، سواء كانت لنفسه فيكتمها عمّن سواه فإنه إذا جاوز الشفقتين شاع ، وإن كانت مستودعة فاشاعتها خيانة ظاهرة ، و كلامه عليه السلام راجع إلى سرّه نفسه .

الترجمة

هر که رازش رانها نداشت اختیار را باخود نگهداشت .
 هر که رازش نهان کند در دل اختیار از کفش نشد زائل

الرابعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۴) وَقَالَ عليه السلام : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .

المعنى

الموت على ضربين : موت اختياري أمر به في قوله عليه السلام : موتوا قبل أن

تموتوا ، ومرجه إلى محو الأنيّة الماديّة و دحر النفس الأمّارة عن التّوجّه إلى ميولها الشهوانيّة و نفورها الغضبيّة إلى حيث تقبل إلى ما يخالفها من الرّياضات البدنيّة ، وتكره اللذات النفسانيّة ، كما استشمّ عليّ عليه السلام من وعاء الجلوى ريح سمّ الحية وقيّمها .

و موت طبيعيّ يعرض للانسان فيفنى جسمه بما فيه من الأهواء و الأميال و الأمانى و الأمال ، و للفقير أكبر أثر في الانسان من الناحيتين .

الترجمة

فرمود : درویشی بزرگترین مرگ است .

فقير أرميرد توانگر شود كه وارسته مرگ أكبر شود

الخامسة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٥) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ قَضَىٰ حَقًّا مِنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ .

المعنى

قد اضطرب في شرح كلامه عليه السلام هذا تفسير الشرّاح و اختلف في قرائته .

قال ابن ميثم في شرحه : أراد قضاء الحقّ بين الاخوان ، وإنّما كان كذلك لأنّ قضاء الغير عنه لحقّ من لا يقضى حقه لا يكون لوصول نفع منه ولا دفع مضرة المرء - كذا في النسخة و الظاهر عنه مكان المرء - لأنه هو أو - كذا في النسخة و الظاهر مكان هو أو قضاء - خوفاً منه أو طمعاً فيه ، وذلك صورة عبادة انتهى .

و الظاهر أنّه قرأ عبده من الثلاثي المجرّد ، و مقصوده أنّ قاضي الحقّ عبد المقضى عنه التارك للحقّ على تشويش في تعبيره زاده غلط النسخة التي عندي .

و قال الشارح المعتزلي : عبّده بالتشديد ، أى اتّخذ عبداً يقال : عبده و استعبده بمعنى واحد ، و المعنى بهذا الكلام مدح من لا يقضى حقه - بصيغة المجهول و الأولى التعبير بمدح قاضي الحق - أي من فعل ذلك بانسان فقد استعبد ذلك الانسان

لأنه لم يفعل معه ذلك مكافأة له عن حق قضاء إياه ، بل فعل ذلك إنعاماً مبتدء فقد استعبده بذلك .

أقول : ما ذكره الشارح المعتزلي أوضح لفظاً ومعنى ، فتدبر .

الترجمة

كسيكه بحق دوست بيوفا وفا كند اورا رهين منت وبنده خود ساخته .
گر وفا داري بيار بيوفا بندگی اوست از بهرت سزا

السادسة والخمسون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٥٦) وَ قَالَ ﷺ : لِأَطَاعَةِ الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

المعنى

قال ابن ميثم : وذلك كالوضوء بالماء المغصوب ، والصلاة في الدار المغصوبة ويحمل النفي هنا على نفي جواز الطاعة كما هو المنقول عنه وعن أهل بيته ﷺ وعند الشافعي قد يصح الطاعة والنفي لفضيلتها - انتهى .

أقول : نفي جواز الطاعة بهذا المعنى عبارة عن نفي الصحة ، والحكم بصحة الطاعة وفسادها كالحكم بوجود الطاعة وحرمة المعصية عقلي لشرعي ، فعلى هذا يحمل كلامه ﷺ على الارشاد ، وهو مبني على عدم جواز اجتماع الأمر والنهي على ما يبحث عنه في علم الأصول ، فمنعه قوم ، وجوزه آخرون .

وعدم صحة الوضوء بالماء المغصوب أو الصلاة في المكان المغصوب مستفاد من دليل اشتراط الاباحة في ماء الوضوء ومكان المصلي ، ولا يصح الاستدلال له بهذه العبارة ، مع أنه لفظة مخلوق زائدة على هذا المعنى .

والأولى حملها على نفي حكم شرعي تعلق بعنوان الطاعة بالنسبة إلى المخلوق كوجوب طاعة الوالد على الولد ، والزوج على الزوجة في موارد مقررّة ، والسيد على العبد ، والمقصود نفي وجوبها إذا كانت معصية للخالق ، كما إذا أمر الوالد ولده

بترك الصلاة أو قتل النفس المحترمة .

وقد حمله الشارح المعتزلي على هذا المعنى فقال : هذه الكلمة قدرويت مرفوعة ، وقد جاء في كلام أبي بكر : أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم - انتهى .

الترجمة

نشايد اطاعت مخلوق در عصيان خالق .

فرمان بنده در ره عصيان كردگار زشت است و نارواست مر آنرا فروگذار

السابعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٧) وَقَالَ عليه السلام : لَا يُعَابُ الْمَرْأُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ

أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .

المعنى

حمل الشارح المعتزلي كلامه هذا على « جواب سائل سأله لم أخترت المطالبة بحقوقك من الامامة ، وأورد اعتراضاً ، وأجاب عنه بأنه لا بد من إضمار شيء في الكلام ، قال : وتقديره : لا يعاب المرء بتأخير حقه إذا كان هناك مانع عن طلبه . أقول : لاجابة إلى التقدير ، فإن الحكم لم يتعلق بتأخير المطالبة وإنما تعلم بنفس التأخير ، ولا يكون التأخير فعلاً الذي الحق حتى يرد الاعتراض ويحتاج إلى الجواب ، مع أن علياً عليه السلام يطلب حقه منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى أن توفي عليه السلام بحسب ما يتمكن في كل وقت وزمان ، وقد ورد احتجاجاته مع المخالفين في أيام السقيفة وما بعدها إلى زمن قتل عثمان في كتب الفريقين بما لا مزيد عليه .

الترجمة

مرد را نکوهش نشايد که حقیقش بدست نیاید ، همانا نکوهش آنرا است که

دست بناحق بر آرد .

نكوهش نباید بر آنکس که حقیق
زدستش ربودند و تأخیر شد
همانا نکوهش بر آنکس روا است
که حق کسان برد و زآن سیر شد

الثامنة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٨) وَقَالَ عليه السلام : الْأَعْجَابُ يُمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : وأصل الاعجاب من حبّ الانسان لنفسه ، وقد قال عليه السلام : « حبك الشيء يعمي ويصم » ومن عمي وصم تعذر عليه رؤية عيوبه وسماها - انتهى .

أقول : الظاهر أن العجب المذموم الذي عدّ من المهلكات ويمنع المعجب من الازدياد هو العجب بالفضائل النفسانية من العلم والزهد والعبادة ، لا العجب بالمال وما هو خارج عن وجود الانسان ، فان الازدياد فيه غير مطلوب .

الترجمة

فرمود : خودبسی مانع ازاافزودن است .

التاسعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٩) وَقَالَ عليه السلام : الْأَمْرُ قَرِيبٌ ، وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ .

اللغة

(اصطحبه) : جعله في صحبته - المنجد .

المعنى

فسّر الأمر في قوله عليه السلام بالموت ، ولكن فسّر الأمر في قوله تعالى « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » بيوم القيامة كما نقله في مجمع البيان عن الجبائي و ابن عباس

وفسر قلة الاصطحاب بقلة مصاحبة أمور الدنيا وما فيها ، ويمكن أن يكون المراد قلة المصاحبة لأعمال الخير .

الترجمة

فرمود : أمر الهی نزدیک است ، ومصاحبت أندک .

الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٠) وَقَالَ عليه السلام : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .

المعنى

قال الشارح المعتملى : هذا الكلام جار مجرى المثل - انتهى .
فهو من الأمثال السائرة الجارية على لسانه عليه السلام ، والمقصود منه وجود الدليل الباهر الظاهر على الحق و وضوح طريق النجاة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

الترجمة

فرمود : بامداد برای کسیکه دو چشم بینا دارد روشن است .
بامدادان روشن از بهر کسی که دو چشم هست بینا و درست

الحادية والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦١) وَقَالَ عليه السلام : تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

المعنى

ارتكاب الذنب مع العلم بعواقبه ينشأ من غلبة الشهوة أو حدة الغضب أو الطمع وأمثالها من الرذائل ، أو من ضعف الإيمان والتذبذب في العقائد ، وهذه العوامل الداعية على ارتكاب الذنب مانعة عن التوبة والرجوع إلى الحق وتدارك ما فات ، مضافاً إلى

أَنَّ طَلَبَ التَّوْبَةِ إِطَاعَةٌ أَمْرًا لِلَّهِ مَعَ الْإِقْدَامِ عَلَى التَّدَارِكِ : فَهُوَ أَصْعَبُ مِنْ تَرْكِ الذَّنْبِ رَأْسًا بِمَرَاتِبٍ .

الترجمة

فرمود : ترك گناه آسانتر است از توبه و واخواه .
ترک گناه از توبه بود آسانتر ز آغاز بیا و از گناهت بگذر

الثانية والستون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٦٢) كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ [مَنْعَتٍ] أَكْلَاتٍ .

المعنى

مثل سائر يضرب لمن يفرط في أمر بداعي الاستيفاء منه كما يريد ، فصار إفراطه سبباً لحرمانه منه رأساً ، كمن أفرط في أكل طعام شهى هنيء فمرض ومات ، أو مات من البطنة فيمنع من سائر الأكلات ، أو يفرط في الدلال على من يحببه فيزجره فهجره رأساً .

الترجمة

فرمود : بسا خوراکی که مانع خوراکیها است .
چه دست رسد پر مخور تا بمانی که از خوردنت بعد از آن باز مانی

الثالثة والستون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٦٣) وَ قَالَ ﷺ : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

المعنى

الجهل ظلمات متراكمة في فضاء القلب بعضها فوق بعض ، ومحيط الظلمة منشأ الخصومة و العداوة والخوف والوحشة ، فترى الأطفال وضعفاء العقول يخافون في ظلمة الليل ويتوهمون كل ما يترأى لهم سبباً ضارياً ، أو عدواً فاتكروا .

فالجاهل التائه في ظلمات جهله يتوهم كلما لا يحيط به علماً عدواً ومضراً له فيخاف منه ويحسبه منافياً لمقاصده ، وقد كثرت الخصومات بين الشعوب والأفراد من ناحية الجهل والقصور في المعارف .

وقد تنبّه زعماء البشرية في هذه العصور لما أفاده عليه السلام في أسبق القرون والدهور فتوسّلوا إلى بسط العلم والمعرفة بين الشعوب ليرتفع الخصومات ويحلّ السلم والتودّد محلّ العداوة والشحناء والخصومات التي أثارت حروباً دامية شعواء تلتفت فيها ألوفاً وملايين من أفراد البشر الأبرياء ، وهدمت صوامع ومساجد وبلاداً عامرة وغلب عليها الخراب والدمار .

الترجمة

مردم دشمنند هر آنچه راندانند .

مردمان دشمنند آنچه ندانند سعی نمایند تا زخویش برانند

الرابعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٤) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ

الْخَطَاءِ .

المعنى

لا يستحق إطلاق الرأي على إظهار نظر إلا إذا كان صادراً من الخبير في موضوعه ونظر الخبير في رأيه مستند إلى دليل ووجه علمي ، فإذا اختلفت الآراء في مسألة بين ذوي الخبرة كالفقهاء في الأحكام الشرعية ، أو الصناع في الأمور الصناعية ، فلا بد وأن يعتمد كل من أصحاب الآراء إلى دليل ، فمن تصفح أدلتهم وتوجه إلى وجوه آرائهم ، يعرف بالتدبّر وإمعان النظر مواقع الخطاء ، ويستخرج من بينها ما هو الصواب .

الترجمة

فرمود : هر کس دلیل آراء مختلفه را بر رسی کند مواضع خطاء آنها را میفهمد .
هر که روی آرد بآراء ازدلیل میشناسد آنچه میباشد علیه

الخامسة والستون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۶۵) وَ قَالَ ﷺ : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ إِلَى قَتْلِ أَشْدَاءِ الْبَاطِلِ .

اللفظة

(الحدّة) ما تعترى الانسان من النزق والغضب يقال : حدّ يحدّ حدّا إذا غضب - مجمع البحرين .

المعنى

كلّ شيء له وجه إلى الله وطرف إلى الطبيعة ، فباعتراب وجهه الإلهي حسن ممدوح ، فالغضب إذاً آثار لله كان حسناً وصار من الايمان ويعتز به الدين ويشدّ به ظهر المؤمنين .

وقد روى في مجمع البحرين عن الباقر عليه السلام وقد سئل ما بال المؤمن أحد شيء ؟ فقال : لأنّ عزّ القرآن في قلبه ، ومحض الايمان في صدره ، وهو الله مطيع ، ورسوله مصدّق - انتهى .

ولا بدّ للمجاهد في سبيل الله من سورة الغضب وجمرة حمية كاللهب حتى يقدر على الدفاع تجاه الأعداء الأشدّاء ، وقوي على قتل الأبطال من المحاربين لله ورسوله .

الترجمة

فرمود : هر کس برای خدا سر نیزه خشم و غضب خود را تیز کند ، بر کشتار قهرمانان باطل نیرومند گردد و پیروز شود .

هر که بهر خدا بخشم آید دل ابطال کفر بر باید

السادسة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۶۶) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّعِهِ

أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

اللغة

(هاب) يهاب : خاف .

المعنى

كثيراً ما يعرض للانسان أمراً يهابه لجبنه وجهله ، كالطفل يهاب من الدخول في بيت مظلم ، أو السلوك في طريق لم يسلكه ، وهذه الهيبة الناشئة عن الجبن تقع مانعة من التقدم في الأمور ، فحث عليه السلام إلى دفعها مشيراً إلى أن تتحمل الخوف الحاصل من التردد أعظم من الوقوع في الأمر المخوف منه .

وبالعمل بهذه الحكمة وفق رجال الاكتشاف والتحقيق من نيل مفاخر العالمية فتوغّلوا في بطون الغابات والصحاري في افریقا وشتى البراري ، وساحوا في البحار واقتحموا في الجزر النائية ، فنالوا بما نالوا من النفوذ والثروة والشهرة ، وخدموا العلم والمعرفة العالمية ، فدفع هذا الوهم الناشي من حسّ النور منشأ الفوز والوصول إلى المعالي في شتى الأمور .

الترجمة

فرمود : چون از امری نگرانی خود را در آن وارد ساز ، زیرا خود داری از

ورود در آن اندوهی بزرگتر است .

در آن و بپیرای تشویش خویش

چه ترسی ز امری بینداز خویش

بسی سخت تر میکند قلب ریش

دو دل بودن و خود نگهداشتن

السابعة والستون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٦٧) وَقَالَ ﷺ: آَلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

المعنى

الرئاسة سواء كانت حقاً إلهياً كرئاسة الأنبياء والأئمة على الأمة ، أو بشرياً بالانتخاب أو القوة ، تحتاج إلى حلم عميق وسعة صدر ، لأن مرجعها إلى تدبير أمور الناس وحل مشكلاتهم وفصل خصوماتهم وإجابتهم في شتى مراجعاتهم . مضافاً إلى أن الرئاسة منشأ للمنافس وسبب لبروز المنازعات والحروب والمعارضات فلا بد من تحملها والتدبير في الدفاع عنها بما هو أهون وأنفع من صلح تارة وحرب أخرى ، ولين مرّة وشدة مرّة أخرى ، ولا بدّ فيها من بذل الأموال وتحمل الأهوال ، وانتظار سوء المآل ، وكل هذه الأمور الهامة والخطوب الهائلة يحتاج إلى سعة الصدر ، فمن لانصيب له منها فلا يحدثن نفسه بها .

الترجمة

فرمود : ابزار ریاست و سروری ، سعه صدر و دریا دلی است .

وسعت صدر ببايد كه ریاست بكف آید ورنه از تنگدلی شغل ریاست بسر آید

الثامنة والستون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٦٨) وَقَالَ ﷺ: أَزْجُرِ الْمُسِيءِ بِشَوَابِ الْمُحْسِنِ .

اللغة

(الزجرة) : الصيحة بشدة وانتهار ، من زجرته زجراً من باب قتل :

منعته . مجمع البحرين .

المعنى

من محاسن آداب التربية وتثبيت النظم في الاجتماع وتشويق الأفراد على

أداء الوظيفة ، التقدير من المحسنين والعاملين بوظيفتهم بإعطاء أجر عملهم ومزيدهم من الاحسان تجاه عيون المسيئين والعاملين على خلاف الوظائف ، فانه أدرع لهم من سوء فعلهم من الملامة والعقوبة .

الترجمة

بدکار را از بدکاری بران ، بوسیله پاداش دادن به نیکوکار .

تو بدکار را واکش از کار بد بیاداش بر محسن باخرد

التاسعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٩) وَقَالَ عليه السلام : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

اللغة

(الحصاد) بالفتح والكسر قطع الزرع ، وحصدت الزرع وغيره من باب

ضرب وقتل فهو محصود وحصيد - مجمع البحرين .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا يفسر على وجهين :

١- أنه يريد : لا تضمر لأخيك سوءاً ، فانك لا تضمر ذلك إلا يضمر لك سوءاً لأن القلوب يشعر بعضها ببعض ، فاذا صفوت لواحد صفالك .

٢- أن يريد : لا تعظ الناس ولا تنهمم عن منكر إلا وأنت مقلع عنه ، وقد سبق الكلام في كلا المعنيين .

أقول : بين القلوب روابط من ناحية الشعور الباطني اللأواعى فنكسب المحبة والعداوة من حيث لا يلتفت إليه صاحبه .

الترجمة

فرمود : بد نهادی را از سینه دیگران ، بوسیله ریشه کنی آن از سینه خودت درو کن .

نهاد بد از سینه دیگران درو کن بتطهير سینه از آن

السبعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٧٠) وَ قَالَ ﷺ : أَلَلَّجَاةٌ تَسْأَلُ الرَّأْيَ .

اللغة

(سَلَّ) سَلَ الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق - المنجد .

المعنى

اللَّجَاةُ هي الاصرار على الانكار والتمرد تجاه أمر أُوْنهى أو اقترح إصلاح نزاع ورفع خلاف ، كلاجاة الطفل تجاه أمر الوالدين ، أو الرعية المتمرد على الحاكم أو أحد المتداعين تجاه طرح الإصلاح في المحاكم ، وهي تذهب بالرأي الناجح من الأمر والمقترح ، لأنه لا يراه أهلاً للاحسان ، وحسن التربية على أثر لجاجه ، أو تسَلَّ رأي اللجوج نفسه فلا يرجع إلى الصواب واتخاذ الرأي المثاب وكلام الشراح غير واضح في هذا المقام ، ولعل المراد أن اللَّجَاة تخرج رأي الأمر والقاضي على ضرر اللجوج المتمرد .

الترجمة

فرمود : لجاجتى رأى را از نيام ميكشد .

لجاجت كشد تبغ رأي از نيام بر آرد دمار لجوجان خام

الحادية والسبعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٧١) وَ قَالَ ﷺ : أَلْطَمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

المعنى

(الرق) من لا يملك رزقه ولا يعتمد على نفسه في معاشه وينظر في أموره إلى مولاه . ومن تمكّن الطمع إلى الغير في قلبه ويريد أن يعيش من يدغيره

كالسائل بالكف فيصير كرقق لارجاء في حر يته وفي حياة سعيدة له يملك أمره بنفسه .

الترجمة

طمع ورزیدن ، خود باختن أبدی است

بخود باش وروزی بخواه از خدا که طماع چون بنده ای بینوا

الثانية والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۷۲) وَ قَالَ عليه السلام : ثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ ، وَ ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ

النَّدَامَةُ .

المعنى

(الحزم) هو التفكير في العواقب وما يترتب على العمل من النتائج ، فيحذر الحازم عما يؤدي إلى الضرر والهلاك ، فشبّه عليه السلام بشجرة ثمرتها السلامة عن الأفات ، (والتفريط) هو الإقدام على الأمور من غير روية وقطع النظر عما يترتب عليه من البلية ، فهي كشجرة تثمر الندامة والأسف ، ويتلف على الانسان فوائده مالها من خلف .

الترجمة

فرمود : میوه دور اندیشی ، تندرستی وخوشی است ، و میوه ول انکاری پشیمانی و ناخوشی است .

زدور اندیشی آید تندرستی ول انکاری پشیمانی و سستی

الثالثة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۷۳) وَ قَالَ عليه السلام لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّهُ

لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

اللغة

(حكم) حَكَمًا قَضَى ، حكم حكماً في البلاد تولّى إدارة شؤونها - المنجد .

المعنى

الحكم جاء بمعنى القضاء في فصل الخصومات ، وله شرائط مقرّرة في الفقه وتعبيرات خاصة ترجع إلى القاضي ، وهكذا الأمر في القوانين العرفيّة ، ولا يجوز الصّمت عن الحكم بعد تمام مقدّماته المقرّرة .

وجاء بمعنى الحكومة وتولّى إدارة شؤون البلاد ، وليس من جنس القول وإن كان يلازمه .

فعلى قراءة كلامه بلفظ الحكم ينظر إلى مسائل القضاء ، والمقصود الأمر باصدار الحكم الحقّ إذا كان القاضي أهلاً له ، والرّدع عن قضاء الجاهل الغير القابل للقضاة .

ويمكن أن يقرأ عن الحكيم جمعاً للحكمة فيكون مفهومه أعمّ وأتمّ .

الترجمة

فرمود : خموشی از بیان حق خوبی ندارد ، چنانکه گفتار جاهلانه خوبی ندارد وخوش سروده است :

دوچیز تیره عقل است دم فرو بستن بوقت گفتن وگفتن بوقت خاموشی

الرابعة والسبعون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(١٧٤) مَا اخْتَلَفْتَ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَأَنْتَ إِحْدَاهُمَا ضَالَّةٌ .

المعنى

يظهر من الشرحين لابن ميثم والمعتزلي أنّهما حملا الدّعوة على الرأى والحكم ، فاستنتج منه ابن ميثم بطلان القول بالتصويب فقال : وهذا يستلزم بطلان كون كلّ مجتهد مصيباً الخ .

وخصّصه المعتزلي بالاختلاف في أصول الدين فقال : هذا عند أصحابنا مختص بالاختلاف في أصول الدين ، ويدخل في ذلك الامامة لأنّها من أصول الدين الخ .

أقول : الظاهر من الدّعوة أن يكون إلى طريقة دينية ولا يتّباع نبي أو إمام فلها مفهوم سياسي اجتماعي ، ولا يجتمع دعوتان مختلفتان على الحق والهدى فكانت إحداها ضلالة ، لأنّ النبوة والامامة التي كانت مرجعاً للحق في عصر واحد لا تكون إلا واحدة سواء قلنا بالنصوب أو النخطئة ، وسواء بالنظر إلى أصول الدين أو فروعه وربما تجتمع الدعوتان على الضلالة ، بل يمكن وجود دعاوي كثيرة ضالة والمقصود نفي اجتماع دعوتين على الحق والهداية ، فإذا عرفنا بالأدلة القاطعة أنّ دعوة عليّ في الجمل وصفين حق وهداية ، فلا بدّ من أن تكون دعوة مخالفيه ضلالة وباطلة .

الترجمة

فرمود : دعوت بدو طريقه مخالف نگردد مگر اينکه یکی از آنها گمراهی و ناحق باشد .

گر رهنما دو کس شد و باهم مخالفند زان دو یکی براه ضلال است در کمند

الخامسة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٥) وَقَالَ عليه السلام : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُبَيِّتُهُ .

الاعراب

أُريته ، مبنية للمفعول من أرى يرى ، والضمير الأول نائب الفاعل والهاء مفعوله الثاني أي أبصرت به .

المعنى

درك الحق واتّباعه تارة يكون بالنقليد ، وتارة بالدليل القابل للتشكيك وتارة بالوجدان والشهود الذي يعبر عنه بالرؤية والابصار على نحو المجاز كقوله

عليه السلام في جواب من سأله هل رأيت ربك: « كيف أعبد رباً لم أره » تشبيهاً للرؤية الوجداني والقلبي برؤية العين الجسمي .

فالمقصود أنني أدركت ولمست الحق بالوجدان والمشاهدة القلبية كأنني رأيت ببصري ولا مجال للشك في إيماني ، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ « يا علي لا ترجع كافراً بعد إيمان ، ولا زانياً بعد إحصان » وهذا كناية عن عصمته اللازمة لامامته ﷺ

الترجمة

فرمود : از گاهی که حق را بچشم من نمودند شکمی در آن بمن عارض نشده تا که دیدم حق بچشم خود عیان شک نیامد در دلم از بهر آن

السادسة والسبعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٧٦) ما كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا أُضِلُّ بِي .

الاعراب

كُذِّبْتُ ، مبني للمفعول عن باب التفعيل ، والضمير نائب عن الفاعل أي أخبرت كاذباً ، ولا ضلُّ بِي ، مبني للمفعول عن ضلُّ يضلُّ ، والمجرور نائب الفاعل لأنه مفعول بواسطة حرف الجر أي اضللت عن طريق الحق .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذه كلمة قالها مراراً إحداهن في وقعة النهروان .
اقول : استناده إلى هذه الكلمة في مورد إخباره عن قضية أخبره عنها النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ، ويبعد عن تصديق المستمعين كما في إخباره عن قتل ذي الشدبة في وقعة نهروان ، ولا يجده الفاحصون لاختفاء جثته بين القتلى فأصر على الفحص عنه حتى وجدوه كما أخبر به ﷺ .

الترجمة

فرمود : من دروغ نگفتم و دروغ نیاموختم ، و گمراه نشدم و بگمراهی

آفکنده نشدم .

علي دانای اسرار نهانی چنین فرمود با یاران جانی
نگفتم من دروغ و هم دروغی نیاوردم بدل از بیفروغی
نه گمراهم نه کس گمراه کردم پیمبر هر چه گویم درسپردم

السابعة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٧) وَقَالَ عليه السلام لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَصَةٌ .

اللغة

(عضضت) اللقمة وبها وعليها بالاسنان عضاً أمسكتها بالأسنان ، قال في المصباح : وهو من باب تعب في الأكثر - مجمع البحرين .

المعنى

البادي بالظلم من شرعه من دون تعرض المظلوم له ، وهو أشد عقوبة ممن ظلم ظالمه انتقاماً ، وربما يتحمل عقابه أيضاً ، والمنتم غير المقاص على وجه مشروع لأنه ليس ظالماً وهذه الحكمة مقتبسة من قوله تعالى « ٢٨ - الفرقان - : ويوم يعض الظالم على يديه » .

قال الشارح المعتزلي : وإنما قال (البادي) لأن من انتصر بعد ظلمه فلا

سبيل عليه - انتهى

وقد عرفت ضعف هذا الكلام .

الترجمة

آنکه ستم را آغازد فردای قیامت کف خود از ندامت بگذرد .

آنکه آغاز کند ظلم و ستم در قیامت بگذرد کف زندم

الثامنة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٨) وَقَالَ عليه السلام : الرَّحِيمِلُ وَشَيْكُ .

اللغة

(وشك) يوشك بضم الشين فيهما وشكاً أي سرع فهو وشيك أي سريع .
- مجمع البحرين .

المعنى

إنذار بسرعة زوال الدنيا والارتجال إلى دار العقبي ، للنهيؤ للموت
قبل الفوت .

الترجمة

کوچ از دنیا شتابنده است چه خوش سروده :
خنک آنکس که رفت و کار نساخت کوچ رحلت زدند و بار نساخت

التاسعة والسبعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٧٩) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

اللغة

(صفح) كل شيء وجهه وناحيته ، وكذلك الصفحة - مجمع البحرين .

المعنى

قد تناقض كلام الشارحين في تفسير كلامه ﷺ فقال ابن ميثم في شرحه : أي
من تجرد لنصرة الحق في مقابل كل أحد هلك عند جبهة الناس لضعف الحق عندهم
وغلبة حب الباطل على نفوسهم الخ .

وقال الشارح المعتزلي : قد تقدم تفسيرنا لهذه الكلمة في أول الكتاب ومعناها
من نابذ الله وحاربه هلك ، يقال لمن خالف وكاشف : قد أبدى صفحته .

اقول : ما ذكره المعتزلي أظهر في المقام ، ويؤيده قوله ﷺ : هلك ، على
وجه الاطلاق .

الترجمة

هر کس روبروی حق ایستاد ، هلاک و نابود شد .
هر که پرروی شد برابر حق گشت نابود در ره نا حق

الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٠) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَنْجَهُ الصَّبْرُ ، أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

الاعراب

لم ينجه : من الإِنجاء ، والضمير مفعوله وسقطت ياؤه بالجزم .

المعنى

حتّ عليه السلام علی التمسک بالصبر عند نزول البلاء و حدوث المصيبة وإن كانت عظيمة و كبيرة لأنّ العدول من الصبر وإن كان مرّاً يستلزم الوقوع في الجزع وهو أمرٌ وأنكى من الصبر لادّائه إلى الهلاك في الدنيا إذا افترط فيه ، والعذاب في الآخرة إن ارتكب ما يخالف الشرع كجزع الشعر و خدش الوجه .

الترجمة

فرمود : هر کسی را شکیبائی نجات ندهد ، بیتابیش نابود کند .
هر که راصبر نجاتش ندهد ازجزع خود بهلاکت برسد

الحادية و الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨١) وَقَالَ عليه السلام : وَأَعْجَبًا أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ [وَلَا تَكُونُ

بِالصَّحَابَةِ] وَالْقِرَابَةَ !؟

قال الرضیُّ رحمه الله : وروى له شعرٌ في هذا المعنى وهو :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ يَهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُوا
وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

المعنى

مقصوده من هذه الجملة الانكار الشديد المقرون بالاستعجاب مما استندوا إليه في تصدّي الخلافة وتمسك به أهل السنة وجعلوه أصلاً أصيلاً في أمر الامامة وهما : الصحابة والقراية ، وقد خطأ عليه السلام كلا الأصلين معا ولو مجتمعا .
ونظره إلى أن الخلافة عن الرسول والامامة على الأمة تحتاج إلى النص المنسب إلى الوحي ، لأن الامامة الحقّة تحتاج إلى صفات معنوية لا يحيط بها علم الناس ولا يمستها نظر الانتخاب مهما كان دقيقاً وخالصاً ، والشورى قد تكون كاشفاً عن النص ولكن يشترط فيه إجماع أهل الشورى الشامل لأهل بيت النبي المعصومين عليهم السلام .

قال ابن ميثم : روي عنه هذا القول بعدبيعة عثمان - الخ .
والأصح ما ذكره الشارح المعتزلي في هذا المقام قال : حديثه عليه السلام في النشر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، أمّا النشر فإلى عمر توجيهه لأنّ أبابكر لما قال لعمر : امدد يدك ، قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلّها شدتها ورخائها ، فامدد أنت يدك - الخ .

الترجمة

فرمود : بسیار مایه شکفت است آیا خلافت پیغمبر بوسیله هم صحبتی
وخویشاوندی با آنحضرت است ؟ ؟

سید رضی - ره - گوید : در این معنی شعری هم از آنحضرت روایت شده و خطاب
بأبی بکر طبق گفته شارح معتزلی :

اگر بسبب شور و رأی اصحاب ، پیشوا و صاحب اختیار امر آنان شدی ، چگونه
میتوان باور کرد و صحیح دانست با اینکه همه أهل شوری در بیعت سقیفه حاضر نبودند

واگر بدستاویز خویشی وهم نژادی ، مدعیان دیگر رامحکوم کردی ، جز تو کسی هست که با پیغمبر خویشاوندتر و نزدیکتر است .

در شکفتن که خلافت زنبی بصحابت و قرابت باشد
باید از نص نبی ثابت کرد آنکه لائق بامامت باشد

در اینجا متن شرح ابن ابی الحدید ترجمه میشود :

گفتگوی آنحضرت در اینجا به نثر و نظم نامبرده با ابی بکر وعمر است .
أما جمله نثر راجع بعمر است ، زیرا در سقیفه بنی ساعده چون ابی بکر بعمر گفت دستت را بده تا باتو بیعت کنم ، عمر پاسخ داد : تو همان یار رسولخدائی که در همه جا با او بودی چه در خوشی و چه در سختی ، تودستت را بده تا من با تو بیعت کنم .

علی عليه السلام میفرماید : اگر دلیل تو بر استحقاق خلافت اینست که در همه مواطن هم صحبت رسول خدا بودی ، باید خلافت را بکسی وا گذاری که در همه جا با او بوده ، وبعلاوه خویشاوند نزدیک او هم هست .

و أما آن شعر نظر با ابی بکر دارد ، زیرا ابی بکر در سقیفه در برابر انصار چنین حجت آورد : ما عترت رسول و نگهداران او هستیم که از او دفاع کردیم و چون با او بیعت شد در برابر مردم حجت آورد که این بیعت از اهل حل و عقد بوده است .

علی عليه السلام میفرماید : حجتی که در برابر انصار آوردی و خود را ازهم بستگان و از قوم رسول خدا نمودار کردی ، جز تو کسی هست که به پیغمبر نزدیکتر است از تو ، و اما دلیل تو در برابر مردم که جماعت صحابه مرا انتخاب کردند و بخلافت من رضا دادند ، جمع بسیاری از صحابه در سقیفه حاضر نبودند و در عقد خلافت تو شرکت نداشتند ، پس چگونه ثابت میشود ؟؟

الثانية والثمانون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٨٢) وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِبُ وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَصٌ ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ، فَحَنْ أَعْوَانُ الْمَنُونِ ، وَأَنْفُسُنَا نُصَبُ الْخُتُوفِ ، فَمِنْ أَيْنَ نَرَجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَذِمِ مَا بَنَيْنَا ، وَتَفَرَّقِي مَا جَمَعْنَا ؛ ! .

اللفظة

(انتضلت) سهاً من المنايا أي اخترت . (و) (شرق) بريقه إذا غص به من باب تعب والشرق: الغصة ، (والغصة) : الشجى في الحلق والجمع غصص . و (المنون) المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد (الحنف) : الموت ، والجمع حنوف - مجمع البحرين .

الاعراب

إلا بفرق آخرى استثناء مفرغ . آخر ، غير منصرف . لم يرفعا من شيء وأسرعاً ، الاسناد فيهما مجازي .

المعنى

شبه الانسان بهدف لأنواع الموت ، فيموت بما اختار الله له من الأسباب والمصائب تحوط به وتصل إليه ، كمن يريد نهب متاع من يد صاحبه ، وكل جرعة يشربه مصاحب مع كدورة تنغصه عليه ، ومع كل أكلة بليمة تعصر على حلقة كالشجى أو يريد أن الانسان في كل جرعة معرض للشرق ، وفي كل أكلة معرض للغصة فلا يتبأله شراب ولاطعام في هذه الدنيا ، ولاينال نعمة إلا بفرق أخرى ، فان وجد

مالاً ابتلي بحفظه وفارق الراحة ، وإن وجد أهلاً وولداً نابتلي بالنفقة والحضانة وغيرهما من مفارقة نعم كثيرة ، ولا يدرك يوماً من عمره إلا بانقضاء مثله منه ، فيعين كلُّ أحد على اقتراب منيته .

الترجمة

همانا هر کس در این دنیا نشانه تیر أجل است ، ومصائب در یغمای او بر یکدیگر سبقت جویند ، باهر جرعه نوشی گلوگیری است ، و باهر لقمه ای غصه ای وجود دارد ، بنده را بهیچ نعمتی دست نرسد جز با مفارقت نعمت دیگر ، و بروزی از عمرش رونکند جز با فراق روزی از مدت عمر خود ، ما یاوران مرگ خود باشیم و جان ما هدف نابودها است ، از کجا امید پایداری داریم با اینکه همین شب و روزی که بر ما میگذرند چیزی را بر نیاورند جز اینکه شتاباً بر آن بنازند و بنیادش را ویران سازند و جمعش را پراکنده نمایند .

هر که بینی هدف تیر أجل میباشد	بهر یغمای مصائب چه محل میباشد
جرعه ای نوش نباشد که در آن نیشی نیست	لقمه ای نیست که خالی زخل میباشد
نعمتی در نرسد جز بفراق دیگری	روز کاید بر ما کسر أجل میباشد
ما همه یاور مرگیم کازان مینرسیم	جان ما ها هدف مرگ و زلل میباشد

الثالثة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۳) وَقَالَ عليه السلام : يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قَوْلِكَ ، فَأَنْتَ

فِيهِ خَازِنٌ لِفَيْرِكَ .

المعنى

المقصود من هذا الكلام ليس الاقتصار على الكسب والعمل بمجرد تحصيل القوت والاشتغال بالبطالة والكسل كما هو دأب الدراويش ، بل المقصود عدم ادخار

المال وجمعه ومنعه من ذوي الحقوق والمستحقين ، بل صرفه في سبيل مصالح الملة والدين .

فقد كان ﷺ من أهل الكسب والعمل وتحصيل الثروة بالزرع وإحداث القنوات ولكن يصرف ما حصل في الاعانة على الفقراء وتحرير الرقاب ، ويجعل قنواته وعيونه وفقاً على سبل الخير كما هو مكتوب في سيرته .

الترجمة

فرمود : ای آدمیزاده هر آنچه بیش از خوراک خود بدست آری برای دیگرانش چون خزینه داری .

آنچه کرد آورد بنی آدم بیش از قوت خود در این عالم
اندر آن گنج دار غیر بود جز تأسف ز گنج خود نبرد

الرابعة والثمانون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٨٤) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَاراً فَأَتَوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي .

المعنى

قد تعرض ﷺ : في هذه الحكمة لأمر مهم في جلب العامة إلى العمل ونجاتها من البطالة والكسل ، وهو أن العمل خصوصاً إذا كان شاقاً ومداماً يحتاج إلى رغبة القلب ونشاطه ، فانه إذا اشتاق الانسان إلى عمل واشتهاه قلبه يسهل عليه وإن كان شاقاً .

وقد طبق الاسلام هذا الأصل على إجراء دستوراته ، فشرع العبادة على أساس النظافة والطهارة ، وعلى الاجتماع والألفة في كمال الاختصار والاقتصاد .

فبنى الاسلام على الجمعة والجماعة وشوق الناس إليها بهذه السياسة ، وقرّر الجهاد على كسب الغنيمة وتمليك مال للمقتول من الألبسة في الحرب للقاتل ، وسلط

المجاهدين على الأموال والأيماء ونشطهم في حرب الأعداء ونفت في قلوب المؤمنين باعتراف حورالعين عند الشهادة في سبيل نشر الدين، وقد اهتم بأرباب السياسة في هذا العصر بتشويق الناس إلى مقاصدهم باصطياد قلوبهم والمساعدة على شهواتهم بكل توجه.

الترجمة

فرمود: راستی که دلها را خواستی است، پیش آمدن و پس رفتنی است، از آنجا که خواست آنهاست با آنها در آید و پیشامد آنها را بر بآید، زیرا اگر بر دل فشار وارد شود و بناخواه و ادار گردد کور و بی نور میشود و از کار میماند.

دل بود منشأ نشاط و عمل	بازماند ز کار وقت کسل
دل ز اقبال و خواستن شاداست	وز دل شاد خانه آباداست
ببگر تا که دل چه میخواهد	از چه راهی به پیش میآید
از همان راه و طرز دلخواهش	ببرو می نکن تو گمراهش
که شود دل ز زور و کره و فشار	کور و بینور و مانده و بیکار (۴)

الخامسة والثمانون بعد البائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۵) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلِيٍّ مَرْبَلَةً: هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ. وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

الترجمة

برمدفوعی گذر کرد که در زباله گاهی بود فرمود: اینست که بخیلان بدان بخل ورزند، در روایت دیگری است که فرمود: اینست که شما دیروز بر سرش رقابت داشتید.

(*) فی نسخ النهج هنا حکمة اخرى سقطت ظاهراً عن القلم نذكرها بينها من دون تعرض لشرحها وترجمتها، وهي:

و كان عليه السلام يقول: متى أشفى غيظي إذا غضبت أحيان أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو غفرت.. المصحح.

بر مزبله ای گذشت و بر آن قدری فرمود : همین است که هر مقتدری
 ورزید بدان بخل و در انباش کرد و ز خواب و خوراک خود چنین خوارش کرد
 اینست که بر سرش رقابت کردید دی بهر ربودنش سبقت بر هم جستید

السادسة والثمانون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۸۶) وَقَالَ ﷺ : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

المعنى

بذل المال بعبوض يساويه أو أكثر منه لا يعدّ تلفاً وذهاباً للمال ، و إذا ذهب
 المال في سبيل التجربة و اكتسب به و عظماً أثر في القلب أو تجربة تفيد في الحياة ، فقد
 حصل بعبوضه ما هو أنفع ، فلا يعدّ هذا المال ضائعاً و تالفاً .

الترجمة

آنچه از مال صرف شده و پندت داده است از دستت بیرون نشده .
 مالی که بدان پند خریدی بر جاست از پند توانی عوض آنرا خواست

السابعة والثمانون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۸۷) وَقَالَ ﷺ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ - لِأُحْكَمَ إِلَّا لِلَّهِ - :

كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ [الباطل] .

المعنى

قول الخوارج : لاحكم إلا لله ، مقتبس من قوله تعالى في سورة يوسف « الآية
 ٤٠ - : إن الحكم إلا لله أمر أن لاتعبدوا إلا إياه » فهو حق إلا أنهم أرادوا بهذا
 الحكم البغي والطغيان على الامام وقت عضد الحكومة الحقّة ، و ايجاد البلوى
 والفساد في صف أهل الحق و نصرة الباطل من حيث يشعرون و لا يشعرون .

الترجمة

چون شنید که خوارج فریاد میکنند «حکمی نیست جز از برای خدا، فرمود: این کلمه حق است ولی مقصد باطلی از آن در نظر است.

الثامنة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۸) وَقَالَ عليه السلام فِي صِفَةِ الْفَوْغَاءِ : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، وَقِيلَ : بَلْ قَالَ عليه السلام : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، فَقِيلَ : قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنِّعَهُ أَفْتِرَاقِهِمْ ؟ فَقَالَ : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمَهِنِ إِلَىٰ مِهْنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَىٰ بِنَائِهِ ، وَالنَّسَاجِ إِلَىٰ مَنْسَجِهِ ، وَالْخُبَازِ إِلَىٰ سَخْبَزِهِ .

اللغة

(المهنة) : الحرفة و الصناعة (الفوغاء) : الجراد حين يخف للطيران أو بعد ما يثبت جناحه ، الكثير المختلط من الناس ، السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر والعامّة تستعمل الفوغاء للجلبة واللفظ - المنجد .

الترجمة

در باره ازدحام و جنبال فرمود : آنان کسانیند که چون با هم گرد آیدند غلبه کنند و پیروز شوند ، و چون پراکنده شوند شناخته نشوند ، و گفته اند که درباره آنان فرمود : آنان همان کسانیند که چون گردهم آیند زیان زنند ، و چون پراکنده شوند سود بخشند ، گفته شد : مازیان اجتماع آنها را دانسته ایم ، آیا در پراکنده شدن آنان چه سودیست ؟ فرمود : پیشه وران و صنعتگران نشان بسرکار خود بر میگردند

و مردم از وجود آنان منتفع میشوند، بناء بکار ساختمان بر میگردد، و خیاط بکار گاه دوخت، و نانوا بکار پخت.

غوغاگران چه گرد هم آیند بیدرنک پیروز میشوند چه گردان بروز جنگ
لیکن بگاه تفرقه چون ابر ناپدید گردند و کس نه گفت از آنها و نی شنید
درگاه اجتماع زیانبار میشوند لیکن بگاه تفرقه باشند سودمند

التاسعة والثمانون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۸۹) وَ قَدْ أُتِيَ بِيحَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ ﷺ : لَا مَرَحِبًا
يُوجُوهُ لِأُتْرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاءٍ .

اللغة

(السواء): فعلته من السوء.

الاعراب

أُتِيَ بِيحَانٍ، مبني للمفعول من أتاه به، و حان مجرور بباء التعمدية أي مرتكب للجنابة.

الترجمة

يك جنایتکاری را حضور او آوردند و غوغاگران و او باش بدنبال او افتاده بودند خطاب بآنها فرمود: خوشامد نباشد بر مردمی که دیده نشوند مگر بهنگام هر پیش آمد بد و ناگواری.

نبینی روی او باش و اراذل که در هر کوی میگردند و لول
مگر در سایه پیشامد بد که صف بندند دورش همچنان سد

التسعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۹۰) وَ قَالَ ﷺ : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا

جاء القدرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

المعنى

قد أحاط بكل أنسان ما لا يحصى من الأخطار والمهلك مما يشعر به ومما لا يشعر به ولا يخطر بباله، ولا يقدر أحد من حفظ نفسه عن تلك الأخطار في جميع ساعات الليل والنهار، حيث إنه نائم في بعض الساعات وغافل في بعضها وخصوصاً الأطفال والسفهاء الذين لا يشعرون بالمكارة والأخطار قبل إصابتها، وربما لا يقدرون على دفعها إن شعروا بها، فمن الذي يحفظهم عنها؟ وهل هو إلا الحافظين اللذين وكلهما ربهم عليهم، ومن تدبر في حال كثير من المصابين بالمهلك يعلم أنهم إنما أوْتوا من قبل قطع المحافظة، وعندى مشاهدات منها لا يسع المقام ذكرها .

الترجمة

فرمود: براستی باهر فردی از افراد بشر دو فرشته است که نگهبان اویند و چون قضای الهی در رسد اورا بدان وانهند و از حفظش دست بکشند، و راستیکه عمر مقدر خود سپر محکمی است در برابر مهالك .

خداوند نیرو ده دادگر	گمارد دو حافظ برای بشر
فرشته دو باشد همراه او	گذارند اورا چه آید قدر

الحادية والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۹۱) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ : نَبَايَعُكَ عَلِيٌّ أَنَا

شَرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ : لَا ، وَلَكِنَّكَ شَرِيكُنَا فِي الْقُوَّةِ

وَالْإِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَيَّ الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ .

لصديقك ، فاذا كان الصديق بتلك المنزلة من صديقه فلا معنى لأن يحسده ، لأن
الحسد تمنى زوال نعمة المحسود ، فاذا ظهر الحسد ممن يدعى الصداقة والود يدل
على خلل في صداقته ومودته ، و كذب في دعواه .

الترجمة

فرمود : حسد بردن بر دوست ، از نادرستی در مهر اوست .

حسد بردوست گر گردید پیدا شود بیماری مهرش هویدا

الثامنة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۸) وَقَالَ عليه السلام : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ .

المعنى

الحياة صراع مستمر وتنازع دائم بين النور والظلمة ، وبين الخير والشر
ومتى ينتهى هذا الصراع والننازع ؟ وإلى أين يستمر ؟ وقد تمثل عليه السلام في هذا الكلام
تنازع ومعرفة في عالم وجود الانسان يقابل فيه العقل مع الطمع ، فالعقل من عالم
النور ، والطمع من عالم الظلمة ، العقل بطل روحاني ، والطمع عدو ظلماني شيطاني
فقام الطمع في هذا الميدان بالخداع و كمن للعقل بارائة ما يشبه النور ، وعبر عنه
عليه السلام بالبرق الساطع ، من طغيان الطمع يراه الطامع ماء وهو كسراب
بقية ، فيثور القوى الشهوية في ضوء هذا البرق وتهجم على العقل في حصنه الحصين
وتؤسره و تصرعه غالباً ، وتغلب عليه بثورانه وهيجانه ، فستعبده وتسترقه فيصير
ذليلاً خاضعاً ، وهذا من أبلغ التعبير في الحذر عن الانقياد للمطامع مهما كانت
براقة شواقة .

الترجمة

كشتار گاه خردها ، بیشتر در پرتو دروغین طمعها است .

خرد را مکش با طمع ای پسر مشوغره بر پرتو بی ثمر

التاسعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٩) وَقَالَ عليه السلام : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَّةِ بِالظَّنِّ .

المعنى

قال ابن ميثم : أي من كان عندك ثقة معروفاً بالامانة فحكمك عليه بالخيانة عن ظنّ خروج عن العدل ، وهو ذليلة الجور ، وقال الشارح المعتزلي : هذا مثل قول أصحاب أصول الفقه : لا يجوز نسخ القرآن والسنة المتواترة بخبر الواحد ، لأنّ المظنون لا يرفع المعلوم - الخ .

أقول : والتفسيران متقاربان ، و الأظهر أنّ هذه الجملة متضمنة لدستور قضائي والمقصود أنّ القضاء يلزم أن يكون مستنداً إلى دليل علمي وتحقيق قطعي في مورد الحكم ، ولا يصحّ الاعتماد على مجرد الظنّ في باب القضاء وصدور الحكم ، فندبر .

الترجمة

فرمود : در شمار عدالت نیست که در قضاوت اعتماد به مجرد گمان شود .

العاشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٠) وَقَالَ عليه السلام : بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ ، الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ .

المعنى

الظلم على النفس بارتكاب المعاصي التي لا تمسّ حقوق الناس كشرب المسكر مثلاً أسهل توبة وأقرب إلى المغفرة ، وقدو عدالله المغفرة على الظلم بالنفس فقال « ٥٣ - الزمر - : قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً » .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ طَلَمًا وَعَدَوَانًا عَلَى الْعِبَادِ كَالْغِيْبَةِ وَأَكَلَ مَالَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِأَدَاءِ حَقِّ النَّاسِ وَتَحْصِيلِ الْبِرَاءَةِ عَنْهُمْ ، وَإِلَّا يَبْقَى فِي الذَّمِّ إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ وَيُؤَاخِذُ عَنْهُ فَيَكُونُ بئْسَ الزَّادِ .

الترجمة

فرمود : بدتوشه ای است ستم بر بندگان خدا برای روز جزا .
توشه ناگوار روز قیامت ستم و ظلم ظالم است بائمت

الحادیة عشرة بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۱۱) وَقَالَ ﷺ : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ .

المعنى

من الأسماء الحسنى والصفات العليا لله تعالى هو السَّمَّارُ ، ومفهومه الاغضاء عن معاصي العباد وإلقاء الستر عليها ، وهذا من كرمه العميم ، فكان أشرف أعمال الكريم أن يصرف النظر عن سوء الأدب أو العمل السيئ الصادر عن الغير وعلمه ، وقد شدَّ الشرع الاسلامي في تحريم الغيبة وذكر عيوب الناس وفرض على المسلمين الالتزام بهذه الكرامة لحفظ الأعراض ، وصون الاجتماع عن التلاشي والانحطاط .

الترجمة

فرمود : یکی از کارهای بسیار شرافتمندانه مردم بزرگ و ارجمند اینست که از آنچه میدانند خود را بغفلت میزنند و نادیده میگیرند و چشم بر هم میگذارند و میگذرند .

أشرف کار کریمان اینست که زدانسته خود درگذرند

الثانية عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٢) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ .

الاعراب

ثوبه مفعول ثان لقوله كساه على وجه التجريد كأنه جرّد من الحياء رجلاً كاسياً واعتبر نفس الحياء ثوباً باعتبار آخر .

المعنى

الحياء انفعال نفساني يمنع عن ارتكاب القبائح و تلمس العيوب ، وهو من أشرف الغرائز البشرية إذالم يتجاوز عن حدّه ويتبدّل بنوع من الخمول والعزلة عن تصدّي الأمور الحسنّة كال معاشرّة مع النّاس وطلب المعاش ، فيقول عليه السلام : إنّ الحياء ثوب غير مرئي يغطّي العيوب تارة بالاجتناب عن ارتكابها ، وأخرى بالسكوت عن إشاعتها وذكرها والجدّ في استتارها .

الترجمة

فرمود : هر که را شرم بپوشاند ، عیب او از مردم نهان ماند .

هر که از شرم جامه برتن داشت چشم مردم زعیب خود برداشت

الثالثة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٣) وَقَالَ عليه السلام : بِكَثْرَةِ الصُّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنِّصْفَةِ

يَكْتَثُرُ الْمَوَاصِلُونَ ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضِعِ تَمُتُّ النِّعْمَةُ ، وَبِالْحَيْثَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّودُّ ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمُتَوَاوِيءُ ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ .

الاعراب

بكثرة الصمت ، جار ومجرور وهو ظرف مستقر خبر لقوله تكون قدم عليه للاهتمام به ويبان أنه هو المقصود بالافادة ، وكذلك الحكمة في تقديم الجار على متعلقه في سائر الجمل .

المعنى

قد نبه عليه السلام في هذه الجمل على خصال عالية لذوي الشؤون السامية من الأشراف والقادة والسادة ، فانهم أليق بهذه الخصال من العامة والسوقة والأندال وقد نظمها في سبع :

١- الهيبة والحشمة في قلوب الناس بحيث لا يجترء أحد في النساق عليه وقطع كلامه والازدراء به فيلزم عليه مراعاة الصمت وعدم النطق بما لا يعنيه وعدم التوغل في الكلام مع معاشريه .

٢- الانصاف والعدل بينه وبين الناس ورعاية الحقوق لذوي الحقوق ، فيكثر المراجعة إليه والمواصلة له .

٣- كثرة البذل والعطاء على ذوي الحاجة والاقتضاء ، فيعظم قدره في الأنظار .
٤- التواضع مع الناس ومع المراجعين إليه يوجب تنميمة قيادته وسيادته واستحكامها ودوامها .

٥- الرئاسة والسيادة تستلزم تحمّل المؤنة والمصارف في طرق شتى .

٦- لا تخلو الرئاسة والسودد من أعداء ألداء يناوؤن ويناضلون في التغلب عليها ، وأقوى وسيلة في قهر المعارض هو التمسك بسيرة عادلة تجلب قلوب العامة وتدفع المناوىء .

٧- من تصدّى للرئاسة والتقدم على الشعب لا بد له من مواجهة السفهاء لأن عددهم ليس بقليل بين المرؤوسين ، فلا بد من أن يكون حليماً حتى يكثر أنصاره

الترجمة

فرمود : هر چه خاموشی بیشتر حشمت افزونتر ، وبوسیله انصاف وابسته ها

فزونى گیرند، و با بذل و بخشش مقام بزرگى میشود ، و با تواضع نعمت بکمال میرسد و با تحمل مخارج بزرگى و سیادت پابرجا میگردد ، و باروش دادگرى و عدالت مخالف مقهور میشود ، و بوسیله بردبارى یاران فراوان بدست میآیند .

حشمت آرخواهى بگو کمتر سخن جمع کن زانصاف گردت مردوزن
بذل و بخشش رتبه ات بالا برد وز تواضع نعمتت کامل شود
خرج گردن گیر تا آقا شوى با عدالت چیره شو بر مدعى
بردبارى با سفیهان شیوه ساز تا که انصارت فزون گردند باز

الرابعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٤) وَقَالَ عليه السلام الْعَجَبُ لَغَفْلَةِ الْحُسَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ .

المعنى

وجه ابن ميثم غفلة الحساد عن سلامة الأجساد و توجه حسدهم إلى المال والجاه ، بأن سلامة الأجساد غير مشهودة فتكون مغفولاً عنها .

ووجهها الشارح المعتزلى بأن ترك الحسد على سلامة الجسد ناش عن شركة الحاسد في هذه النعمة ، وما يشارك الانسان غيره فيه لا يحسده عليه ، وقال في آخر كلامه : و يجوز أن يريد معنى آخر و هو تعجبه من غفلة الحساد عن سلامة أنفسهم وعدم علاج حسدهم .

أقول : ويؤيده الاعتبار فان الحسد يذيب الجسد ويخل بسلامة الحاسد لأنه أشبه بالحمى الدقية ، وقد شاع بين الناس ردع الحاسد بقولهم : اذهب والدق ، والحكاية عن الحاسد بأنه ابتلى بالدق من النظر إلى نعمة رقيه أوندته ويؤيده ما يأتي في أواخر هذا الفصل من قوله عليه السلام : صحته الجسد من قلة الحسد .

الترجمة

در شگفتم از غافل بودن حاسدان از تندرستی و سلامت آبدان .
در شگفتم که حسودان خجل مانده از نعمت صحت غافل

الخامسة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام
(۲۱۵) وَقَالَ عليه السلام : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ .

اللغة

(الوثاق) بالفتح والكسر لغة وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة .

المعنى

توجه الطامع إلى من يطمع نائله يرسم حبلا غير مرئي جعله على عنقه وربط به على مورد الطمع ، فكأنه رق أودابة مربوطة بالرأس ، وهذا معنى وثاق الذل .

الترجمة

فرمود : طمعکار در بند خواری گرفتار است .
طمعکار پابند در خواریست بزنجیر خود در گرفتاریست

السادسة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام
(۲۱۶) وَقَالَ عليه السلام : الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ
وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

أقول : وفي شرح المعتزلي المطبوع في مصر بدارالاحياء الكتب العربي لعيسى الباي الحلبي وشركائه بعد قوله « وقال عليه السلام » ورد هذه الجملة : « وقد سئل عن الايمان » .

الترجمة

فرمود : ایمان شناخت بادل ، و اعتراف بازبان ، و کردار با ارکان بدنست
ابن میثم ارکان را به مساجد خمسه تفسیر کرده است که عبارت از پیشانی و دو
کف دست و دوسرانگشت پاها است ، و ایمان مورد کلام را با ایمان کامل تفسیر کرده
است ، و شارح معتزلی این کلام را دلیل بر مذهب معتزله دانسته که عمل را جزء
مفهوم ایمان دانند .

السابعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۷) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ
لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا ، وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو
رَبَّهُ ، وَ مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ [لَهُ] لَغِنَاهُ ذَهَبٌ ثَلَاثًا دِينِيهِ ، وَ مَنْ قَرَأَ
الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا ، وَ مَنْ لَهَجَ
قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَلْتَاطَ قَلْبُهُ [مِنْهَا] بِثَلَاثٍ : هُمْ لَا يُغْنِيهِ ، وَ حِرْصٌ لَا
يَتْرُكُهُ ، وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ .

اللغة

(لهج) : و قد لهج بالشيء بالكسر يلهج لهجا إذا أغرى به وأولع فيه من اللهج
بالشئ الوقوع فيه . وهذا الشيء لا يلتاط بقلبي أي لا يلصق به - مجمع البحرين
(أغب) القوم : جاءهم يوماً وتركهم يوماً - المنجد .

الاعراب

ثلاث ، اسم عدد حذف تميزه و عوض عنه النونين ثم فسر بعده ، هم لا يغنيه
خبر مبتدئ محذوف .

اللغة

(الأود) آد أوداً الحمل : أثقله ، والأمر : أضنكه وثقل عليه ، الأود : الكد والتعب ، الأود : الاعوجاج .

المعنى

الأمر في كلامه عليه السلام هو تصدّي منصب الامامة ، والشركة فيه ممتوع من وجهين :

۱ - الامامة أمر إلهي ونصب نبوي ، ولا معنى لشركة الغير المنصوص عليه معه في امر الامامة .

۲ - أن الامامة باعتبار أنها رياسة على الأمة لاتقبل الشركة ، لأن حكم الامام هو الفصل النهائي للاختلاف في الأحكام ، ومع شركة الغير فيها لاينتهى الخلاف إلى الفصل القاطع ، لامكان اختلاف الشركاء أنفسهم ، فلا فصل في البين . والأود هنا بمعنى الثقل والضنك كما هو أحد معنييه ، ويشعر به لفظة العون وليس بمعنى الاعوجاج لأنه لا اعوجاج فيه عليه السلام ، فتدبر .

الترجمة

بطلحه وزبير كه بأعرض كردند مابا تو بيعت ميكنيم بشرط اينكه مارا با خود در امر خلافت شريك سازى فرمود :

نه ، ولى شما شريك در نيرو ويارى براى إجراء احكام و حفظ نظام ميشويد وياور من ميشويد در ناتواني و تحمل كارهاى دشوار و در تنگناى حوادث .

زبير و طلحه با هم ساختند بر مولاى دين بشتافتند

كه بيعت ميكنيم اما بدین شرط كه شر كتمان دهى اندر خلافت

على فرمود : نه ، اما شريكيد به نيرومندی و در استعانت

الثانية والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۹۲) وَقَالَ عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ [مِنْهُ] أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمْ ذَكَرَكُمْ .

المعنى

الحذر من قول ما لا ينبغي باخفائه عن سمع من يؤاخذ عليه واستتار نية السوء يفيد تجاه الجاهل به ، وقد نبه عليه السلام على أن الله يسمع أخفى النجوى ويعلم ما في ضمير الصامتين ، وحذر من قول ما لا يرضى به الله ، ومن نية السوء تجاه الله ، كما نبه على أن الموت لا يفوت بالهرب والاستقامة والنسيان ، فبادروه وتبشروا له .

الترجمة

فرمود : ایا مردم بپرهیزید از خشم خداییکه اگر دم بزید میشنود ، و اگر دردل بگریید میداند ، و سبقت جوئید بمرگ آن مرگی که اگر بگریزید بشما میرسد ، و اگر بجای خود بمانید شما رامیگیرد ، و اگر فراموش کنید بیاد شماست

فرمود علی که ایها الناس	تقوی زخدا است شغل حساس
کو میشنود هر آنچه گوئید	داند که بدل چه راه پوئید
آرید بمرگ رو شنا بان	کز مرگ گریز نی در امکان
گر آنکه برید مرگ از یاد	او یاد کند غمین و دلشاد

الثالثة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۹۳) وَقَالَ عليه السلام : لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ

لَكَ ، فَقَدْ بِشُكْرِكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتَعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَقَدْ تُذْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

المعنى

قال الله تعالى « ۱۳ - السبا : وقليل من عبادى الشكور » والمفهوم عام والمقصود منه بيان قلة الشاكرين للمعروف، سواء كان بالنسبة إلى ذي المعروف الحق الحقيقى و هو الله تعالى فان كل معروف ينتهى إليه ويتحقق به ، وسواء كان بالنسبة إلى ذي المعروف الظاهري المجازي الذي كان سبباً من الأسباب لمسبب الأسباب في ايصال المعروف إلى النائلين به .

ومقصوده ﷺ في هذه الحكمة الحث على إساءة المعروف للشاكر والكافر والتنبيه على عدم حصره بالشاكر بظن ضياع المعروف عنده وكفرانه له .
ونبه على أن المعروف لا يضيع فان لم يؤد شكره من أعطيته ، فقد أعد الله لأداء شكره غيره وإن لم يستمتع منه مع أن الله تعالى هو الشاكر الحقيقى لكل معروف وهو يحب كل محسن .

الترجمة

فرمود : ناسپاس و کفران در برابر احسانت تورا بدان بپرغبت نکند ، بسا دیگری که از احسان تو بهره مند هم نشده از تو قدر دانی و سپاسگزاری کند و تو از قدر دانی او استفاده ببری بیش از ناسپاس و بی اعتنائی آنکه کفران احسان تورا کرده است ، و خدا است که نیکوکارانرا دوست میدارد .

ناسپاسی و کفر بیخردان	نشود مانع تو از احسان
که سپاس تو میکند دیگری	ور نبرد از وجود تو ثمری
چه بسا شکر او بود بهتر	بهرت از ناسپاسی کافر
بحساب خدا بکن نیکی	که خدا دوستدار هر نیکی

الرابعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٩٤) وَقَالَ عليه السلام: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِنَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءُ

الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا الكلام تحته سرٌ عظيم ورمز إلى معنى شريف غامض ومنه أخذ مشبهوا النفس الناطقة الحجّة على قولهم ، ومحصول ذلك أن القوى الجسمانية تضيق وتنب بتكرار أفعالها كقوة البصر ، فإنها تكل بتكرار النظر حتى تسقط من الأثر ، وكذلك قوة السمع تكل بتكرار الأصوات ، ولكننا وجدنا القوة العاقلة بالعكس من ذلك ، فكلمة تكررت المعقولات عليها ازدادت سعة وانبساطاً واستعداداً لادراك أمور أخرى ، وتكرار المعقولات عليها يشحذها ويصلقها فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانية فليست منها ، وإذالم تكن منها فهي مجردة وهي التي نسميها النفس الناطقة - انتهى ملخصاً .

أقول : مبني هذا القول على أن صدور الأفعال الجسمانية يستلزم نقصان نشاط المادة و صرفها في العمل فتتقد رويداً رويداً إلى أن يضمحل ، ولكن اكتشفوا في العصور الأخيرة الراديوم وجرّ بوه فوجدوه تزداد نشاطا بالتشعشع ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : هر ظرفی بدانچه در آن است تنگ میشود جز ظرف دانش که بوسیله آن پهناور میشود .

الخامسة والتسعون من حكمه عليه السلام(١٩٥) وَقَالَ عليه السلام: أَوْلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حَامِهِ أَنْ النَّاسَ

أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

المعنى

الحلم هو تحمّل ترك الأدب والحرمة من الجاهل قولاً أو فعلاً ممّا ليس بالحقوق المتعارفة ، فإذا حلم الرّجل تجاه جهل الجاهل وسفه من سوء قوله أو فعله يقوم من اطلع على ذلك من النّاس وكان بعيداً عن الحلم وغير عارف بحقّه على مقاومة السفه وردعه عن عمله القبيح ، فهذه باكورة ثمرات الحلم التي تحصل للحليم .

الترجمة

فرمود : نخست عوض حليم اينست كه مردم ياوران او باشند در برابر جاهل .
نخستين عوض از براي حليم بود ياري مردمان حكيم

السادسة والتسعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٩٦) وَقَالَ ﷺ : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قُلٌّ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

المعنى

حصول الملكات الفاضلة النفسانية على وجهين :

- ١ - ما يكون موجوداً بالفطرة وجبلة في الخلقة ، كالجود للحاتم أو العصمة للأَنْبياء والأوصياء المعصومين ﷺ .
- ٢ - ما يحصل بالاكتساب والرياضة ، وهذا هو الهدف والغاية للحكمة العملية وطريق كسب الملكات الفاضلة النفسانية هو التمرين عليها والتدريب بها ، فالمقصود من التحلّم التشبه بالحليم في تحمّل ما تكره ، وهذا هو التمرين على صفة الحلم فإذا تكرر وأدب عليه تحصل ملكة الحلم ، فهذا معنى قوله ﷺ : (أوشك أن يكون منهم)

الترجمة

فرمود: اگر در طبع خود بردبار نیستی خود را با بردباری و ادار ، زیرا کم است کسی خود را همانند مردمی سازد جز اینکه ممکن است خرده خرده از جنس آنها گردد .

گر نباشی مرد صبر و بردبار	خویش را بنما تو مردی بردبار
هر که خود مانند قومى کند	خرده خرده از همان مردم شود

السابعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٧) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِبْحًا ، وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرًا ، وَ مَنْ خَافَ أَيْمَنَ ، وَ مَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَ مَنْ أَبْصَرَ فَبِهِمْ وَ مَنْ فَبِهِمْ عَلِمَ .

المعنى

من أهم المسائل في حياة الإنسان المادية والمعنوية المحاسبة على أعماله ومعاشه و معاده .

وقد نبه الله في آيات من القرآن فقال ﴿ ٥ - يونس : هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، فجعل الشمس والقمر المحسوسين لمحاسبة الأعمال وتنظيم البرامج للمعاش والأموال المادية ، فمن لم يحاسب معاشه ويقاس نفعه على ضرره في مكاسبه وخرجه على دخله في معاشه فقد خسر في أمر دنياه .

وجعل الشرائع مقائيس لحساب النفس والسعادة الأخروية ، وبعث الأنبياء ونصب الأوصياء مصابيح في طريق هذه المحاسبة المعنوية ، وقرّر الوظائف والأحكام ميزاناً عدلاً للأنام في هذا المقام .

فمن لم يحاسب نفسه مع هذا الميزان فقد خسر ، وإن حاسب نفسه وعرضها عليه يخاف من الله ويتدارك أمر آخرته فيأمن من العذاب وينظر إلى الدنيا وما فيها نظر العبرة ، فتفتح عين بصيرته ، ويفهم حقيقة حياته ويعلم ما ينجيه من الشقاوة ويصله إلى السعادة .

الترجمة

هر كه خود را محاسبه كرد بهره برد ، و هر كه از آن غفلت و رزید زيان ديد هر كس بيم كرد امنيت يافت ، و هر كس عبرت گرفت بيناشد ، و هر كه بينا شد حق رافهميد ، و هر كه حق رافهميد دانشمند گرديد .

هر كس برسد حساب خود را	سودی ببرد ز زشت و زيبا
غافل ز حساب در زيانست	خائف ز خدای در امانست
بينا شود آنكه يافت عبرت	فهميد و بعلم يافت وصلت

الثامنة والتسعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٩٨) وَ قَالَ ﷺ: لَتَعْظَنَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ

الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا ، وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: « وَ نَزِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - ٥ - الْقَصص » .

اللغة

(شمس) شموشاً و شماشاً: امتنع وأبى ، وله تنكّر وأبدى له العداوة وهم له بالشر - المنجد - (الضروس) الناقة سيئة الخلق تعضّ حالها ليمقى لبنها لولدها وذلك لفرط شفقتها عليه .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : والامامية تزعم أن ذلك وعد منه بالامام الغائب الذي يملك الأرض في آخر الزمان ، وأصحابنا يقولون : إنه وعد بامام يملك الأرض

ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنه لا بد أن يكون موجوداً وإن كان غائبا إلى أن يظهر بل يكفي في صحة هذا الكلام أن يخلق في آخر الوقت ، وبعض أصحابنا يقول : إنه إشارة إلى ملك السفاح والمنصور - الخ .

اقول : نلفت نظر القراء الكرام إلى الاتفاق على صدور هذه الجملة منه عليه السلام ، ودالاتها على اعتقاد الامامية قطعية أيضا ، لأنّ التعبير بلفظة علينا صريح في أهل البيت خصوصا بقريظة الآية التي تلاها عليه السلام .

وبشاعة هذه التأويلات التي ذكرها ظاهرة وخصوصاً ما نقله عن بعض أصحابه من تطبيق كلامه على ملك السفاح والمنصور العدو القاتل لبني علي عليه السلام بلا ترجم وعطوفة .

الترجمة

فرمود : دنیا پس از روگردانیا و چموشیهای خود بما رو آورد با همان مهربانی ماده شتر - ناسازیکه شیردرا برای کره اش ذخیره کند - بر کره خود، و دنبال آن این آیه را تلاوت کرد : « میخواهیم منت نهم بر آنانکه ضعیف شمرده شدند در روی زمین و آنانرا ائمه و وارث پیمبران سازیم - ٥ - القصص »

التاسعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٩) وَقَالَ عليه السلام : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَةً مِنْ شَمْرِ تَجْرِيداً ، وَجَدَّ

تَشْمِيْرًا ، وَ أَكْمَشَ فِي مَهْلٍ ، وَ بَادَرَ عَن وَجَلٍ ، وَ نَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ لِ
وَ عَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ ، وَ مَعْبَةِ الْمَرْجِعِ .

اللغة

(أكمش) : أسرع ، (المهل) : الامهال : (الكرّة) : الرجعة (الموئل) : المرجع (المغبة) : العاقبة ويقال : شمّر في أمره أي خفّ وأسرع من النشمير في الأمر

و هو السرعة فيه والخفة - مجمع البحرين .

الاعراب

تقيّة من شمر ، مفعول مطلق نوعي مضاف إلى الموصول ، تجريداً حال بمعنى مجرداً ، وكذلك تشميراً بمعنى مشمراً ، ويمكن أن يكونا مفعولاً له لما قبلهما .

المعنى

التقوى المحافضة عن الوقوع في الآلام والمكاره والسخط والعذاب ، وينشأ من النظر في العاقبة وتشخيصها على وجه اليقين والهرب من الوقوع في المحذور وانتهاز الفرصة لذلك .

وقد بينَ عليه السلام في هذه الجملة كل هذه الأمور فحث على التهيؤ في الهرب بالشمير والجد وانتهاز الفرصة لذلك والمبادرة إليه بالوجل والنظر في العواقب .

الترجمة

فرمود : از خدا بپرهیزید چون کسیکه دامن بکمر زده و آماده شده و کوشش مردانه دارد و در سرفرصت میشتابد ، و با هر اسسبقت جسته ورسید بآینده و سرانجام خود را درست سنجیده .

بترس از خدا همچو مردی دلیر	که آماده گردد به پیکار شیر
بفرصت شتاب آورد در کمین	کند سبقت از بیم و از خشم کین
بسجد سرانجام برگشت را	درو کردن حاصل کشت را

المتهم للمائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۰) وَقَالَ عليه السلام : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ ، وَالسُّلُوُ عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ ، وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ ، وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ أَسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى .

وَ كَمْ مِنْ عَقْلِ أُسِيرٍ عِنْدَ هَوَىٰ أَمِيرٍ ، وَ مِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ
وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا .

اللغة

(حرسه) حراسة : حفظه (القدام) : ما يوضع في فم الابريق ليصفي ما فيه
و الخرقه التي يشد بها المجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه يسكنه (وسلوت) عنه
سلوا من باب قعد : صبرت عنه .

أصل المناضلة المراماة ثم اتسع فيه فيقال : فلان يناضل عن فلان إذا
تكلم عنه بعذره ، و (مللته) و مللت منه من باب تعب و ملالة : سئمت و سجت
و الفاعل ملول - يجمع البحرين .

الاعراب

و كم من عقل أسير : كم خبرية متبداً و من عقل تميزله و أسير صفة للعقل
عند هوى أمير ، ظرف مستقر مضاف خبر كم ، و من التوفيق ، ظرف مستقر خبر
حفظ التجربة قدّم عليه لرعاية السجع .

المعنى

قد جمع عليه السلام محاسن الأخلاق و فضائلها التي ترتبط بالاجتماع السليم
و تشكل النظام الحكيم في ثلاث عشرة كلمة كلها قضايا قياساتها معها و ساقتها على
أسلوب حكيم تفيد الحكم و الدليل عليه .

فحث على الجود بقوله : الجود حارس الأعراض فدل على أن العطاء
و الانفاق لا يكون بلا عوض بل يحصل به أئمن الأعواض و هو حفظ العرض و الاحترام
عن الهتك بالسب و الغيبة من الأراذل و ذوي الفاقة

و أشار إلى أن الحلم يسكت السفيه ويشد فمه عن مزيد لغوه و تهتكه فهو
قدام على فيه و سد لأظهار ما فيه .

و الظفر أئمن مكتسب للبشر و أغلا فائدة حصلت له و ينبغي إخراج الزكاة عنها
و زكاته العفو عن المغلوب .

والغدرد يوجب حرقة في القلب ولا يصلحها إلا السلو والاصطبار .
وأحسن دليل على حسن العواقب هو الشورى مع أهله ، فكأنه عين الوصول
إلى المقصد .

ومن ترك الشور في أمره واستغنى برأيه عرض نفسه للخطر ، وأوقعها في الضرر .
والحوادث مصطفة تجاه الانسان ولا بد من الدفاع والمبارزة معها بالصبر .
فان الجزع بنفسه عون على الزمان في ظفر الحدثن على الانسان .
ولا يمكن تحصيل المنى بالأموال الطائلة والثروة البالغة وما يتحصّل منها
بها ينحمل الانسان في سبيله جهوداً يكاد يندم من طلبها ، فأشرف الغنى هو تركها .
والأمراء مستبدون غالباً ويتبعون أهواءهم وشهواتهم فالعقول أسيرة في
يدهم لا تقدر على ردهم عن أهوائهم سواء كان عقلمهم أنفسهم أو عقل من وقع
تحت سلطانهم .

وحفظ التجارب والاعتبار عنها للمستقبل من التوفيق في طلب السعادة والخير
ومن أهم أسبابه .

والمودة المكتسبة من الأجانب تقوم مقام القرابة في الاستعانة وقضاء الحوائج
حتى يعبر عن الصديق الوفي بالأخ وإذا كان ذاسن وشرف بالأب والأم .
والشخص الملول الذي يضجر عن الأعمال لا يكون أميناً على الخدمة ولا على
المال ، لأنه بكسالته وضجره عن العمل لا يؤدي حق الخدمة ولا يحفظ المال ويرعاه .

الترجمة

فرمود : بخشش پاسبان آبروست ، و بردباري پوزبند بيخرد . و گذشت
زكاة پيروزيست ، خود داري و بردباري عوضی است از عهد شكني و خيانت ديگران
و مشورت كردن خود بمقصود راه يافتن است .
هر كس خودسرانه كار كند دچار خطر است ، شكيبائي مبارزه با حوادث
است و بيتابي خود كمك زمانه كجرواست ، بهترين ثروت ترك آرزوهاست ، چه

بسیار خردی که اسیر هوسرانی امیر یست ، تجربه اندوزی خود توفیقی است ، ودوستی و مهربانی مردم قرابتی است که بدست آمده ، هرگز نباید زود رنج را امین خود کنی .

پاسبان آبرو کن ، بخشش	برد باری پوز بند جاهلت
در گذشت از ظفر باشد زکاة	خود نگهداری عوض از بی وفات
مشورت کن تا بمقصودت رسی	خودسری باشد خطر بر هر کسی
صبر میباشد دفاع از حادثه	خود جزع یاری بود بر کارته
گر توانی بگذری از آرزو	در کف آوردی غنا با آبرو
ای بسا عقلی که در بندو اسیر	از هوسرانی سوزان امیر
تجربه توفیق را پیشت کند	دوستی بیگانه را خویش کند
زود رنجان را امین خود مگیر	بشنو این اندر زها از رأی پیر

الحادية بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۱) وَقَالَ عليه السلام : عَجِبُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حُسَادٍ عَقْلِهِ .

المعنى

الانسان مع صغر جسمانه يمثل العالم الكبير بما فيه من الموافقات والمخالفات والأنداد والأضداد، والنور والظلمة، والصحو والسحاب، فالعقل أشرق الكواكب في سماء وجود الانسان يشرق على جميع حواسه وأعضائه كنجمة ثاقب، ولكن العجب بالنفس عدوة وحاسده، يمنع من نوره كالسحاب المظلم المانع من نور الشمس فيصير وجود الانسان بسبب العجب مظلاماً مداهماً ينبعث منه الوحشة والحذر والخوف والخطر .

الترجمة

فرمود : خود بینی یکی از حسودان خرد خود انسانست .

اگر خود بین شدی تاریخ گردی

حسود عقل تو خود بینی تو است

الثانية بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۰۲) وَقَالَ ﷺ: أَغْضِ عَلَى الْقَدَىٰ وَالْأَلْمَ تَرْضَ أَبْدًا .

اللغة

(الاغضاء) : التغافل عن الشيء والاغضاء إيداء الجفون بعضها ببعض ، و منه

قول القائل في مدح علي بن الحسين ﷺ :

يفضى حياء ويفضى من مهابته فلا يكلم إلا حين ينسم

(القذا) بالفتح والقصر : ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ

أو غير ذلك - مجمع البحرين .

المعنى

نبه ﷺ إلى أن شؤون الحياة في هذه الدنيا مشوبة بالمكدرات ، سواء كان من الأولاد أو الزوجات أو الأصدقاء أو الأعداء ، فلا يخلو أي إنسان مما يكدره و يخالف هواه وما اشتهاه ، فلا بد من الاغضاء و صرف النظر عما يخالف مشتهاه و يخلق لنفسه رضا وراحة من الحياة ، وإلا فلم يرض أبداً ولا يتهيأ لأحد كل ما يرضاه و يتمناه .

الترجمة

فرمود : چشم بر بند از خار و خاشاک جام زندگی ، و گرنه هرگز دلپسند

تونگردد .

ورنه باشد زندگیت جام زهر

چشم بر بند ازخس و خاشاک دهر

الثالثة بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۰۳) وَقَالَ ﷺ: مَنْ لَانَ عَوْدَهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ .

اللغة

(العود) ج : عيدان وأعواد : الخشب ، الفصن بعد أن يقطع - المنجد .

المعنى

لين العود كناية عن قبول الانعطاف في إجراء الأمور ، و حسن العشرة مع الأحياء والأصدقاء والوفود ، فمن كان كذلك يرغب الناس في صحبته و صحابته ويميلون إلى معاشرته ، ويوادونه فيكثر رفاقه وأنصاره وقد كنى عن ذلك بقوله عليه السلام (كثفت أغصانه) أي التفتت حوله الأعوان والأصدقاء فيصير كشجرة كثيرة الفصن ملتفة الفروع ، وقد أشار إليه قوله تعالى « ٢٤ - إبراهيم - : ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء »

الترجمة

فرمود : هر کس نرمش و گرایش دارد ، دوستان و یاوران او فراوانند .

هر که را سازش بود با مردمان دور او پر میشود از یاوران

الرابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٤) وَقَالَ عليه السلام : الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ .

المعنى

قلب الانسان مرآة صقيلة إذا واجه الأمور و نظر فيها ينطبع فيه حقائقها وينكشف لديه مآلها ، و كشف الحقيقة والاهتداء إلى عواقب الأمور عبارة عن الرأى المنظور وإنما سُمي النظرية والحكم في القضايا رأياً ، لأنه يراه ذواللب الصافي والفكر الثاقب ، فاذا واجه الخلاف والاختلاف صار كمرآة أظلمته الصدى ، فلا يصل إلى الحق والهدى .

ويمكن أن يكون المقصود أن الخلاف يمنع من العمل بالرأى الصحيح فيهدمه بهذا الاعتبار ، كما أنه بعد وصول الخبر إلى الرسول عليه السلام بنزول جيش المشركين

في أحد أعلن رأيه بالتحصن في قلاع المدينة و عدم الخروج في ميدان أحد للقتال معهم ، ولكن خالفه جمع من أصحابه فهدموا رأيه صلوات الله عليه .

الترجمة

فرمود : مخالفت ، رأى را خرد ميکند .

چون خردمند مخالف بيند رأى خود را زميان برچيند

الخامسة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٥) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ .

المعنى

أصعب الوظائف حفظ العدل في الأمور في تقلب الأحوال و تبدل حالات الرجال و خصوصاً لمن كان فقيراً فأغنى ، أو ضيقاً فصار رفيعاً ، أو نال أمانة ، ولا يقدر على ذلك إلا الأوحدي من الناس كالمعصومين أو المرئيين المثقفين أو من تلامه في التربية والدين ، وقد أشار إلى العدول عن سبيل العدل لمن نال مالا بعد الفقر و شرفاً بعد الضعة ، وأمانة بعد العطفة بقوله : (من نال استطال) أي يصل على غيره و ينحكم على الناس بميله .

الترجمة

فرمود : هر کس بنوائی رسد ، دست درازی آغازد

بينوا چون بخود نوائی ديد دست افشانده هر گلي را چيد

السادسة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٦) وَ قَالَ عليه السلام : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عُلِمَ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ .

اللغة

(جوهر) كل شيء جبلته المخلوق عليها يقال : جوهر الثوب جيد وردى ونحو ذلك - يجمع البحرين .

الاعراب

في تقلب الأحوال ، ظرف مستقر خبر مقدم ، وعلم متبداً مؤخر ، وهو مصدر من المبنى للمفعول مضاف إلى النائب عن الفاعل ، أي يعلم جواهر الرجال في تقلب الأحوال .

المعنى

الأحوال الطارئة على الانسان مختلفة ، منها موجبة للسرور ، ومنها موجبة للألم والنفور ، فمواجهة الانسان مع كل حال تؤثر فيه أثراً خاصاً ، والنفوس مختلفة تجاه هذه التأثيرات والانفعالات ، فمنها ما تتأثر من المناظر الشهوية أكثر ومنها ما تتعلق بالأموال أكثر ، ومنها ما توجه إلى الجاه ، فالتجربة محك لجوهر كل فرد من الأفراد ، وتقلب الأحوال بوتة يذوب فيه جوهره ويخرج منها ذهباً أو فضة أو رصاصاً أو غيره ، والناس معادن كمعادن الذهب والفضة .

الترجمة

فرمود : گوهر مردان در آزمایشگاه دیگر گونی أحوال معلوم میشود .
دگر گونی حال و وضع زمان نشان میدهد گوهر مردمان

السابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٧) وَقَالَ عليه السلام : حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ .

المعنى

الصديق السليم من يرى نفع الصديق نفعه ، وضره ضره ، ونعمته نعمته ، وعلى هذا المنوال ، وهو الذى قال علي عليه السلام لابنه الحسن : يا بنى ابدل نفسك و مالك

المعنى

- قد حذر عليه السلام في هذا الكلام عن خمس خصال مذمومة هي أمهات الرذائل :
- ١- الحزن على الدنيا لغوت منقعة أو تلف مال أو غيره من متاع الدنيا ، فإنه ناش عن حب الدنيا ، وهو رأس كل خطيئة .
 - ٢- الشكوى من المصيبة عند الناس على وجه الاعتراض بالله فيكون شكوى من الله عند خلقه ، وهي خطأ عظيم مهلك .
 - ٣- التواضع للأغنياء طمعاً في مالهم وعطاياهم أو خضوعاً تجاه ما نالوه من دنياهم ، وهو يمس بكرامة البشرية ، وإعراض عن الله إلى خلقه ، فهو موبقة من الموبقات المهلكة .
 - ٤- من قرأ القرآن و هو يفهم معناه فلم يعمل به ولم يهتد بهداه حتى استوجب من الله العقوبة ودخل النار ، فهو غير معتقد بالله واليوم الآخر ، فكان قرائته للقرآن و تظاهره به نوعاً من الاستهزاء بكلام الله ، و هو كفر صريح وإن لم يظهر من فيه .
 - ٥- من أُولع بحب الدنيا وكان عليها حريصاً بما لها وجاهها وسائر شهواتها فقد ابتلى بأمراض مزمنة لا يفارقها ، وهي الهم الدائم ، والحرص الملازم ، وآمال متلاطمة لا تدرك .

الترجمة

فرمود : هر کس بر دنیا اندوه خورد بتقاضای خداوند خشم و رزیده ، و هر کس از مصیبتی که بوی وارد شود بخلق شکایت برد محققاً از خدای خود شاکی است و هر کس نزد توانگری آید و برای ثروتش بدو تواضع و کرنش کند دوسوم دینش از دستش رفته باشد ، و هر کس قرآن خوانده و فهمیده و مرده و بدوزخ رفته او از کسانی است که عقیده نداشته و آیات خدا را بیمایه و مسخره پنداشته ، و هر کس از دل دوستدار و فریفته دنیا است سه درد برداش بچسبد : اندوهی دائم ، و آزی پیوسته و آرزویی ناشدنی .

هر که بر دنیا بود اندوه باز	خشم کرده بر قضای کردگار
از مصیبت گر برد شکوی بخلق	کرده شکوی از خدا در نزد خلق
هر که بر پای توانگر سر نهد	از دو ثلث دین پاکش بگذرد
هر که قرآن خواند و داند که چیست	لیک در دوزخ رود چون گشت نیست
از کسانی باشد آن بد عاقبت	که بقرآن کرده استهزاء سمت
هر که بردل حب دنیا نقش کرد	بردل خود این بلاها پخش کرد
هم دائم، حرص لازم، آرزو	که نیاید هرگز اندر دست او

الثامنة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۸) وَ قَالَ عليه السلام : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا .

المعنى

الملك يستلزم السلطة ونفوذ الأمر والنهي على الناس ، وبهذا السبب كان مما يغتبط عليه ويجهد ويجاهد للوصول إليه ، ومن قنع فقد تسلط على نفسه وقام بأمره ونهيه فكان ملك مملكة نفسه ، ومن حسن خلقه يتنعم بماله أو بمال أصدقائه ولا يضيق عليه العيش ولا يتكدّر .

الترجمة

قناعت برای کامیابی از سلطنت بس است ، و خوشخوئی برای برخورداری از نعمت و چه خوش سروده است :

کنج آسودگی و گنج قناعت ملکى است که بشمشیر میسر نشود سلطانرا

التاسعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۹) وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى 'عَزَّوَجَلَّ' : « فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً »

- ٩٧ - النحل ، فقال ﷺ : هِيَ الْقَنَاعَةُ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : لا ريب أن الحياة الطيبة هي حياة الغنى ، وقد بينا أن الغنى هو القنوع ، لأنه إذا كان الغنى عدم الحاجة فأغنى الناس أقدّمهم حاجة إلى الناس ، ولذا كان الله أغنى الأغنياء لأنه لا حاجة به إلى شيء .

الترجمة

پرسیدندش از قول خدایتعالی « محققا ما باؤ زندگانی خوش میدهیم » - ٩٧ النحل - در پاسخ فرمود : آن زندگی خوب ، قناعت است .

العشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٢٠) وَ قَالَ ﷺ : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، فَإِنَّهُ أَمْلَأَ لِلْغِنَى ، وَ أَجْدَرَ بِأَقْبَالِ الْحِظِّ عَلَيْهِ .

المعنى

قدنبه ﷺ في هذه الحكمة العالية إلى أصل اقتصادى كبير قد جعلها الأمم الراقية والشعوب المتقدمة في هذه العصور المشرقة بالعلم و الازدهار أساساً لحياتها و بناء لمجتمعاتها ، ألا وهو تأسيس الشركات و المعاونة يدأ بيد للاسترباح من الكائنات فإنه من البديهي أن اليد الواحدة قصيرة وأن كل فرد مستعد لنحو من العمل المثمر فاذا اشترك جمع في الانتاج يتصدى كل واحد منهم ما يكون مستعداً له و متخصصاً به ، و يكثر العوامل المؤثرة ، فيحصل ربح أكثر و فوائد لاتحصل من عمل شخص واحد ، وقد أشار ﷺ إلى أن بعض الناس أكثر رزقا و أوفى حظا في الحياة و بالشركة ينتفع من نصيبه و حظه سائر الشركاء .

الترجمة

فرمود : با کسیکه روزی بدو روی آورده شرکت کنید ، زیرا که شرکت با افراد روزمند برای تحصیل ثروت شایسته تر است ، و برای بدست آوردن اقبال سزاوار تر .

بجوئید مردان روزی فراوان شرکت در آئید در کسب آنان
کازین راه بهتر توان یافت ثروت توان بخت را رام خود کرد آسان

الحادية والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۱) وَ قَالَ عليه السلام : فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ - ۹۰ - النحل » : الْعَدْلُ : الْإِنصَافُ ، وَ الْإِحْسَانُ : التَّفَضُّلُ .

المعنى

قال ابن ميثم : وهو تعريف لفظ بلفظ أوضح منه عند السائل .

وقال الشارح المعتملى : هذا تفسير صحيح اتفق عليه المفسرون كافة ، وإنما دخل النذب تحت الأمر لأن له صفة زائدة على حسنه ، وليس كالمباح الذي لاصفة له زائدة على حسنه . انتهى .

أقول : تفسيره عليه السلام العدل بالانصاف بيان لموضوع الأمر في الآية وأنها ناظرة إلى الحقوق والأموال والمعاملة بين الناس بعضهم بعضاً ، فالعدل أداء الحق وأخذ الحق سواء ، والاحسان هو الأداء فوق حق "الأخذ أو بدون حق" له على المعطى ، وحاصله الاتفاق بالاعوض معاملى .

ويمكن أن يقال : إن الاحسان بمعنى التفضل ليس مندوباً على الإطلاق بل يصح أن يكون واجباً كفائياً ، فإنه لو ترك الاحسان مطلقاً يقع حياة جمع من الناس في الخطر ، كما أنه يمكن أن يقال : إن الاتفاق الواجب على الأقارب يكون من باب التفضل الواجب .

الترجمة

در تفسیر قول خدایتعالی «بدرستیکه خدا فرمان داده است بعدالت و احسان ۹۰- النحل» فرمود : عدل بمعنی انصاف است ، و احسان بمعنی تفضل و انعام .

الثانية والعشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۲۲) وَقَالَ ﷺ : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةَ ، يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ .

قال الرضی رحمہ اللہ : وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يَنْفَقُهُ الْمُرءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا ، وَ الْيَدَانِ هَهُنَا عِبَارَتَانِ عَنِ النِّعْمَتَيْنِ ، فَفَرَقَ ﷺ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَ نِعْمَةِ الرَّبِّ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِالْقَصِيرَةِ وَ الطَّوِيلَةِ ، فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَ هَذِهِ طَوِيلَةً لِأَنَّ نِعْمَ اللَّهِ أَبْدَأَ تَضَعِفُ عَلَى نِعْمِ الْمَخْلُوقِينَ أضعافاً كَثِيرَةً ، إِذْ كَانَتْ نِعْمُ اللَّهِ أَصْلَ النِّعْمِ كُلِّهَا ، فَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ ، وَ عَنْهَا تُنزَعُ - نقل عن الشرح المعتزلي ج ۱۹ - طبع مصر .

أقول : وقد بين ذلك في آيات من القرآن كقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - البقرة ،

الترجمة

فرمود : هر که بادت کوتاه بدهد از دست بلندی عوض بستاند .

سید رضی رحمہ اللہ در شرح آن فرموده : یعنی هر چه مرد از مال خود در خیرات صرف کند و گرچه آنک باشد ، خداوند پاداش بسیار و بزرگش بدهد

ودو دست دهنده و عوض دهنده در اینجا عبارت از همان دو نعمت است که دادو ستد شده ، و آنحضرت نعمت بنده را از نعمت خدا جدا کرده ، اینرا کوتاه و آنرا بلند دانسته ، زیرا نعم خدا همیشه چند برابر نعمت آفریدگان اوست ، زیرا نعم خدا اصل همه نعمتها است ، و مرجع هر نعمتی بدانست و از آنست .

در راه خدا بدست کوتاه میبخش تو قربهٔ إلى الله
وز دست بلند حق عوض گیر لاحول ولا قوة الا بالله

الثالثة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۳) وقال عليه السلام لا يَبْنِيهِ الْحَسَنُ عليه السلام : لا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَاةٍ
وَإِنْ دُعِيَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ .

المعنى

المبارزة هو الدّعوة إلى القتال و تنجرُّ بقتل أحد المقاتلين غالباً ، وكانت مرسومة في المعارك القديمة الجارية بالأسلحة الباردة من السيف والسنان والملاكمة وقد تقع بين اثنين متداعيين في أمر من الأمور كفصل نهائي للخصومة والتنازع ويعبر عنها بدوئل ، فان حمل كلامه على ميدان الجهاد فيكون كلامه إرشاداً إلى الحزم وعدم البدأة بالقتال مهما تأزم الموقف كما كانت سيرته عليه السلام في الجمل وصفين وإن حمل على المعنى الثاني أو الأعم منها ففيه غموض و يحتاج إلى التأمل .

الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود : مبادا بجنگ پیشدستی کنی و هم نبرد را بخوانی
و اگر بدان خوانده شدی اجابت کن ، زیرا خواستار آن باغی است و ستمکار ، و باغی
در هلاکت است خطاب بفرزندش :

فرمود حسن مخوان مبارز آغاز بجنگ نیست جاز

ورآنكه بدان شدى تودعوت
بايد بكنى از آن إجابت
زيراكه مبارز تو ياغى است
ياغى بهلاك خویش ساعى است

الرابعة والعشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٢٤) وَقَالَ ﷺ : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ :
الزَّهْوُ ، وَالجُبْنُ ، وَالبُّخْلُ ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ
مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ
جَبَانَةً فَرَقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَغْرِضُ لَهَا .

اللغة

(زهى) الرجل علينا فهو مزهوء إذا افتخر ، وكذلك نخى فهو منخو من
النخوة ولا يجوز زها إلا في لغة ضعيفة (فرقت) : خافت والفرق : الخوف .

المعنى

أهم الأوصاف الممدوحة والواجبة في المرأة العفاف والامانة ، لأنها في معرض
شهوة الرجال الأجانب ، وملتهب العشق والاحساس من كل جانب ، ولأنها صاحبة
البيت وربتها والمستودع مال الزوج عندها ومعروفة بالضعف لدى الناس ، فلا بد لها
مما يجبر هذه الأخطار المتوجهة إليها في النفس والمال فيحسن منها الزهو والتكبير
بحيث يمنعها ذلك عن نظرها إلى الأجانب أو طمع الأجانب فيها ، وهذا التمتع يعد
في الرجل تكبيراً مذموماً وفي المرأة تغففاً ممدوحاً .

كما أن إمساكها لما في يدها من الأموال وترك الأقدام على البذل والافضال
ممدوح وإن عد من البخل أو الشح ، لأن ذلك سد عن طمع الأجانب في نفسها وعن
طمع الغاصبين والسارقين لما في يدها .

والجبن يعينها عن الخروج في الغلوات والسفر في ظلمة الليالي والصحراوات

ففيدها من الناحيتين مضافا إلى أن هذه الصفات تأثرات ترتبط بالاحساس والاحساس في المرأة أقوى من الرجل .

الترجمة

فرمود : بهترین خصال زنان بدترین خصال مردان است : تکبر و ترس و بخل چون زن با تکبر باشد بیگانه را بر خود راه ندهد ، و چون بخیل باشد مال خودش و مال شوهرش را نگهداری کند ، و چون ترسو باشد از هر چه بر او رخ دهد در هراس باشد .

آنچه در زن بود خجسته خصال	بر شمر بدترین خصال رجال
چون تکبر هراس و بخل دریغ	شرح آنرا شنو باستعمال
زن با کبر خود نگهدار است	ندهد بر مراد غیر مجال
ور که باشد بخیل حفظ کند	مال خود را و شوی در هر حال
ور بترسد بخانه پابند است	چون هراسد ز سوء استقبال

الخامسة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۵) وَقِيلَ لَهُ عليه السلام صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَضَعُ

الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ ، فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ

مَوَاضِعَهُ ، فَكَأَنَّ تَرْكَ صِفَتِهِ صِفَةٌ لَهُ ، إِذْ كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ .

المعنى

الجهل تارة يقابل بالعقل كما اعتبره الكليني قدس سره ، فعنون صدر أصوله في الكافي بقوله : كتاب العقل والجهل ، وتارة يقابل بالعلم كما هو المتبادر المعروف وقد وصف عليه السلام العقل وحمل السؤال الثاني على ما يقابله فقال عليه السلام : قد وجهت

الجهل المقابل للعقل بتوصيف العقل ، فاذا كان العاقل من يضع الشيء مواضعه كان الجاهل من لا يضع الشيء مواضعه إمّا بترك وضعه أصلاً كمن ترك الصلاة رأساً ، وإمّا بوضعه في غير موضعه كمن صلّى في الدار المغصوبة عالماً بما عدا ، والجهل المقابل للعقل بهذا المعنى غير الجهل المقابل للعلم ، فأنّه ربّما يكون عالماً ويتعمّد عمل الخلاف . وقد شرح المعتزلي هذا الكلام بما لا يناسب المقام ، فيا ليت عقل ولم يضع الشيء غير موضعه .

الترجمة

بأنحضرت عرض شد : خردمند را برای ما وصف کن ، در پاسخ فرمود : خردمند آنکسی است که هر چیزی را بجای خود نهد ، پس باو گفته شد: جاهل را برای ما وصف کن ، در پاسخ فرمود : وصف کردم .

بعلي گفته شد که عاقل کیست گفت آنکس که هر چه داند چیست
نهدش جای خود که میشاید وانرهی را رود که میباید
گفته شد وصف کن تو جاهل را گفت وصف کردمش برای شما

السادسة والعشرون بعد المائتين من حكمه عنه

(٢٢٦) وَقَالَ عليه السلام : وَاللَّهِ لَدُنِّيَا كُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ

خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ .

اللغة

(العرق) بالفتح فالسكون : العظم الذي أخذ عنه اللحم ، والجمع عراق بالضم وفي الحديث ثريد وعراق - بجمع البحرين .

المعنى

قال في الشرح المعتزلي : العراق جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو دخل ودخال وتوأم وتوأم .

أقول : وقد جاء عليه السلام في هذا الكلام من عجيب التمثيل والتشبيه الموجب لكمال النقرة والانزجار عن حلال الدنيا وما فيها من الحرام بما يقرب من حد الإعجاز في الفصاحة والاسلوب .

الترجمة

فرمود : سو گند بخداوند هر آینه این دنیای شما پست تر است نزد من از تیکه استخوان خوگي که دردست بیمار گرفتار بخوره و جذام است .
فرمود علي که طرفه دنیای شما اندر نظرم چه استخوانیست ز خوک
اندر کف مجذوم تهی گشته ز لحم میلید از آن نزار و خنک مفلوک

السابعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٧) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ
وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ
شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ .

الاعراب

رغبة، مفعول له لقوله : عبدوا ، والفاء في قوله : فتلك للتفريع ، وكذلك الكلام في قوله : رهبة وشكراً .

المعنى

العبادة تستلزم المعرفة والایمان بالله ، وإلا فتكون صورة بلا معنى ، ودرجات المعرفة متفاوتة ، وقد نبه عليه السلام على مراتبها في هذا الكلام وبين لها ثلاث درجات : معرفة الراغبين ، ومعرفة الراهبين ، ومعرفة الأحرار المتقين .
قال الشارح المعتزلي : هذا مقام جليل تتقاصر عنه قوى أكثر البشر وقلنا إن العبادة لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة الخ .

أقول : قوله : معاوضة ، لا يستقيم لأنه إن عبد على وجه المعاوضة لا يتحقق قصد القرابة ولا الاخلاص فنبتل العبادة رأساً ، وقوله ﷺ : فذلك عبادة التجار معناه قصد الاسترباح بالعمل لا معاوضة العمل مع الثواب .

الترجمة

فرمود : مردمی بامید و شوق ثواب خدا را پرستند ، این پرستش تاجرانه است ، و مردمی از بیم و هراس خدا را پرستند ، این پرستش بندها است ، و براستی مردمی خدا را پرستند بپاس خداوندیش ، این پرستش آزادگانست .

خدا را پرستند قومی بر رغبت	بود این عبادت بر رسم تجارت
دیگر مردم از بیم حق میپرستند	عبادت دلیل است بر اینکه عبدند
پرستند جمعی دیگر بهر شکرش	ز أحرار اینست رسم پرستش

الثامنة والعشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٢٨) وَقَالَ ﷺ : الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا ، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا .

المعنى

للرَّجُلِ مواجهة وارتباط مع الشؤون الدنيوية التي تمس حياتها من نواح شتى ، فمواجهة مع المال ، ومواجهة مع الأعمال ، ومواجهة مع الأمراء ، ومواجهة مع العمال ، ومواجهة مع الجيران والأقرباء والأولاد وهكذا .

وله في هذه المواجهات مشاكل ومصاعب ، وسهولات ومرافق ، وخيرات وشروخ ترجع إلى سوء سيرة الرَّجُلِ في الحياة أو حسنها ، وإلى ما يقهره ويقدر له .

وأصعب هذه المواجهات هي المواجهة مع المرأة في شتى شؤون الحياة وقد نبه ﷺ إلى أن هذه المواجهة تكون شراً للرَّجُلِ من جميع النواحي : إن كانت فتانة تسلب لُبَّهُ ، وإن كانت قبيحة ترزع قلبه ، إن كانت زوجة تكلفه نفقتها ، وإن كانت أجنبية تجرّه إلى الفجور والفضيحة ، وإن كانت عدوة تغلبه بالمهتان والزور

حتیٰ یکون شرّ شرورها أنّها لا بدّ منها ، ولا يمكن التخلّص عنها .

الترجمة

فرمود : زن همه بلااست و بد تر از خودش اینست که از این بلا گریزی نیست
زن بلا باشد و بدتر زین بلا آنکه بایست کشید این ابتلا

التاسعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۹) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَعَ الْحَقُوقَ ، وَ مَنْ
أَطَاعَ الْوَأَشِيَ ضَيَعَ الصِّدِّيقَ .

اللغة

(وشی) به ای سلطان : نمّ و سعی ، فهو واش - مجمع البحرين .

المعنى

التّوَانِي هو التّسامح والتّكاسل عن العمل ، ومن انقاد لهذا الخلق السيّئ لا يقدر على ما يجب عليه من أداء الحقوق المتعلّقة به لنفسه أو لغيره ، فيترك تدبير نفسه بأداء العبادة والمحافظة على النظافة وتدبير أمر عياله وإصلاح ماله ، و من أطاع النّمَامَ و صدّقه فيما يحكى عن أصدقائه يتركهم ويعاديهم .

الترجمة

فرمود : هر کس خود را بسستی سپارد أداء حقوقي را وا گذارد ، و هر کس
از گفتار سخن چین پیروی کند دوست خود را از دست بدهد .

هر که سستی گرفت حق بنهاد گوش نّمَامَ دوست از کف داد

الثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٠) وَقَالَ ﷺ: أَلْحَجَرُ الْغَضْبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .
 قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَد رَوَى مَا يَنَابِسُ هَذَا الْكَلَامَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبِهَ الْكَلَامَانِ ، لِأَنَّ مُسْتَقَاهُ مِنْ قَلْبٍ ، وَ مَفْرَعُهُمَا
 مِنْ ذُنُوبٍ - عن شرح المعتزلي ج ١٩ طبع مصر - .

اللغة

عن الأزهري : (القلب) البئر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية
 والجمع قلب (الذنوب) في الأصل الدلو العظيم - مجمع البحرين .

المعنى

رهانة الحجر المغصوب على خراب الدار على وجهين :

- ١- أنه إذا طالبه صاحبه يلزم خراب الدار وردّه إليه مهما تكلف من
 المؤنة والضّرر ، لأنه مقدّم عليه .
- ٢- أنه بناء على الظلم ، والمبنى على الظلم لا يدوم بل ينجرّ إلى الخراب
 والدمار .

الترجمة

سنگ غضبی در ساختمان خانه گرو ویرانی آنست چه خوش سروده :
 طاق کسری که بدادش همه بنیاد نماند خواجه را بین که زبیداد نماید بنیاد

الحادية والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣١) وَقَالَ ﷺ: يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ
 عَلَى الْمَظْلُومِ .

المعنى

قال ابن ميثم : وأراد بيوم المظلوم يوم القيامة ، وخصّصه به لأنه يوم انصافه وأخذ حقه .

أقول : الأولى حملة على يوم المجازاة ، فقد يتعجل على الظالم في الدنيا بل لا يخلو الظلم من عقوبة وتلاف في الدنيا قبل العذاب والمجازاة في الآخرة .

الترجمة

فرمود : روزپروزی ستمدیده برستمکار سخت تر باشد از روز تسلط ستمکار.

روزستمکش چه درآید ز شب بر سر ظالم چه یکی تیره شب

الثانية والثلاثون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٢) وقال عليه السلام : اتق الله بعض التقى وإن قل ، و اجعل بينك وبين الله سترأ وإن رقق .

المعنى

قد بحث المحققون في غير واحد من العناوين من جهة أنها قابلة للتجزية أم لا؟ منها عنوان الاجتهاد المبحوث عنه في باب الاجتهاد والتقليد من الأصول في فصل التجزي وأنه يقبل التجزية ، أم هو ملكة بسيطة غير قابلة للتجزية ، وقد فسّر بعض التجزية في الملكات النفسانية بالشدّة والضعف .

والتقوى باعتبار أنها من الملكات النفسانية غير قابلة للتجزية في حقيقتها وإنّما تقبل الشدّة والضعف .

فالمقصود أنّ التقوى ناشئة عن العقيدة الملازمة للخوف من عواقب المعصية ولا بدّ للمسلم المؤمن أن تكون فيه درجة من التقوى ولو كانت ضعيفة ، وأمارتها ترك بعض المعاصي لمجرد الخوف من الله وعدم هتك ستر الربوبية والتظاهر بالتمرّد والطغيان .

الترجمة

فرمود: تقوی داشته باش گرچه اندکی باشد، و میان خود و خدا پرده احترامی بدار و رچه نازک باشد .
تقوی مده از دست و گر کم باشد یکباره مدر پرده رسوائی را

الثالثة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عنه

(۲۳۳) وَقَالَ عنه : إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ .

المعنى

هذه الحكمة ترجع إلى التربية والتعليم وإلى أدب اجتماعي ومحاورى
تقرر طريق التفهيم .
وهي أنه إذا سأل سائل عن مسألة يلزم أن يكون الجواب موجزاً و صريحاً
و صادراً من مجيب واحد ، فاذا ازدحم عدة في الجواب أو ازدحم مطالب مجيب
واحد بطول الكلام والاستطراد و التأييدات المتكررة يخفى الصواب على السائل
ولا ينال بالجواب المقنع ، وهذا الكلام يجري في الجواب عن الاعتراضات العلمية .
وقد تفرست لذلك في مطالعة بعض مجلّدات العبقات تأليف العالم المتتبع
المحقق السيد ناصر حسين الهندي في جواب ما ألفه في الرد على شبهات ألقها أحد
علماء السنة ، فكان الشبهة ملخصاً و مقررراً في أسطر، والجواب مشتتاً في مجلّد
ضخم أو مجلّدات .

الترجمة

فرمود : چون پاسخ درهم شود سخن درست مبهم شود
چه پاسخ شود مزدحم بر سؤال شود حق نهان درجه قیل و قال

الرابعة والثلاثون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۳۴) وَ قَالَ عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهِ [عَنْهُ] خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .

المعنى

حقیقة شکر النعمة أداء حَقِّهَا الإلهي ، فمن الحقوق الإلهية في نعمه ما تقرّر حَقُّه بحدود معينة كالحقوق الزكوية والأخماس في مواردها المفروضة والمندوبة ومنها ما ندب إليه على وجه الإطلاق كالحث على نشر العلم والمعرفة ، وإعانة الضعيف والمستغيث ، وبر الوالدين وصلة الرحم ونحوها .
فإذا كان أداء الحق شُكراً فيوجب مزيد النعمة ويكون ترك أدائه من أقبح الكفران الموجب لخطر الزوال .

الترجمة

فرمود: راستی که برای خداوند در هر نعمتی حقی است ، هر که آنرا بپردازد خداوند بر آن نعمتش بیفزاید ، و هر که در أداء آن حق کوتاهی کند در خطر زوال نعمت قرار دارد .

هر آن نعمت که بخشیدت خداوند در آن حقی است باتو جفت و پیوند اگر پرداختنی حقش فزاید و گرنه خود زوال نعمت آید

الخامسة والثلاثون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۳۵) وَ قَالَ عليه السلام : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدُرَةُ ، قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

المعنى

هذه الحكمة قائمة على أصل معروف وهو : أن الإنسان حريص على ما منع فمن قلت مقدراته على ما يشتهي من غذاء ونكاح ونحوهما يحس في نفسه أنه ممنوع

منها أوسيمع ، لكون مقدرته قليلة وفي معرض الزوال فزاد حرصه عليه ، وأما إذا كثرت مقدرته واطمأنتت نفسه بوصول ما يشتهي سكنت فورته وخمدت ثورته ، وإذا نال من أشهى ما يبتغيه مرات زالت عنه شهوته رأساً .

ومن هنا قيل : إن العشق مولود النمانع وفراق المحبوب إما بتمنعه عن التسليم للمحب ، وإما بالدلال عليه ومنعه عن الوصل وأخذ النصيب .

الترجمة

فرمود : هر گاه نیرو و قدرت افزود خواست و شهوت بكاستی غنود .
هر چه در دسترس بود بسیار خواستش آندك آيدت بشمار

السادسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٦) وَقَالَ ﷺ : أَحْذَرُوا نِقَارَ النَّعْمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

اللغة

(نقر) ينقر نقوراً : أفزع . و (النعم) : بقروغنم وابل ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وجمع النعم أنعام يذكّر ويؤنث - مجمع البحرين .

المعنى

يمكن أن يكون النعم بمعنى الأنعام الثلاثة بقرينة لفظ النقار والشارد فالكلام خرج مخرج المثل والكنائية ، ويمكن أن يكون جمع نعمة فلفظ النقار استعارة عن زوالها ، والمقصود الاعتناء بالنعمة إذا حصلت والتوجه إلى الاستفادة منها وعدم التسامح في ذلك اعتماداً على كثرتها أوجاء تجديدها بعد زوالها ، فانه ربّما تزول ولا تتجدّد .

قال الشارح المعتزلي : هذا أمر بالشكر على النعمة وترك المعاصي ، فإنّ المعاصي تزيل النعم .

الترجمة

فرمود: از رم دادن چهارپایان خود داری کنيد که هر گريخته‌ای بر نميگردد
بنعمت بچسب زدستش مده که هر رم زده خود نيابد بده

السابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۳۷) وَ قَالَ عليه السلام : أَلْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِيمِ .

المعنى

قال ابن ميثم : أي أشدّ عطفاً ، ويفهم منه أحد معنيين :

- ۱- أنّ الكريم بكرمه أعطف على المنعم عليه من ذى الرّحم على رحمه ، لأنّ عاطفة الكريم طبع ، وعاطفة ذى الرّحم قد يكون تكلّفاً وقد لا يكون أصلاً .
- ۲- أنّ الكرم يستلزم عاطفة الخلق على الكريم ومحبتهم له أشدّ من عاطفة ذى الرّحم على رحمه .

أقول : جعل عاطفة الكريم طبعاً و عاطفة ذى الرّحم تكلّفاً أو منقيّة غير مفهوم ، وحمل كلامه عليه السلام على أحد المعنيين غير لازم .

والظاهر أنّ المقصود بيان التفاضل بين عطفين أحدهما ناش عن الكرم ، والآخر عن الرّحم ، والحكم بأنّ الأوّل أفضل ، لأنّ الكرم فضيلة نفسانية فعطفها أثبت و أوفر ، والرّحم غريزة جسمانية فعطفها معرض التزلزل وأقلّ مع أنّ الكريم يعطف على الكلّ ويقصر عطف ذى الرّحم على رحمه .

الترجمة

فرمود : ارجمندی مهر خیز تر است از خویشان و نندی .

بیش باشد مهربانی کریم
از پدر یا مادر و خویش لئیم
مهر مردم بر کریمان بیشتر
باشد از خویشان و مادر یا پدر

الثامنة والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٨) وَقَالَ ﷺ: مَنْ لَمَّنَ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ .

المعنى

من التوفيق والسعادة في الفوز إلى الكمال في أمور الدنيا والآخرة جلب اعتماد الناس وحسن ظنهم ، فانه يجعل الانسان محبوباً ومعتمداً عند الناس وعند الله ، فينبغي حفظ هذه السعادة بتصديق من حسن الظن عملاً والسعي في كون حسن الظن مطابقاً للواقع وموافقاً للحقيقة .

الترجمة

فرمود : هر کس بتو خوش گمانست گمانش را درست در آور .

هر کس بتو پندارد خیری تو گمانش را تصدیق کن و میکوش تا آنکه نکو باشی

التاسعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٩) وَقَالَ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

المعنى

قد فرض الله على عباده فرائض و نديهم إلى السنن و كلّفهم ما يطيقون لرياضة نفوسهم و كسر شهواتهم ، فكل عمل يتخالف ميل النفس و هواها يكون أنفع في تزكية الانسان و تقرب به إلى الله و تتخلصه من علائق الطبيعة و ملاذ الدنيا ، فيكون أفضل و أكثر أجراً ، فان إكراه النفس على الأمر يكون لشدة تبه ، فكلما كان أشد كان أقوى في رياضتها و أنفع في تطويعها و كسرها ، و بحسب ذلك يكون أكثر نفعاً و أفضل أثراً و أجراً .

الترجمة

فرمود: بهترین کارها بدرگاه خدا آن کاریست که خود را بر آن وادار سازی
 بهترین کاری بدرگاه خدا کار پر رنجی است برضد^۱ هوا
 نفس آمازه از آن در زحمت است لیک عقل تو از آن در راحت است

الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٠) وَقَالَ عليه السلام : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ ، وَحَلِّ

الْعُقُودِ (وَ نَقْضِ الْهِمَمِ ، فِي ج ١٩ مِنْ ط مِصْر) .

اللغة

(عزم) عزمًا وعزيمًا على أمر : عقد قلبه على فعله ، العزيمة ج : عزائم
 الارادة المؤكدة .

المعنى

إنَّ الله تعالى قد نصب لعباده دلائل كافية على معرفته وبيئتهم في ضوء العقل
 وعلى لسان أنبيائه ورسله ، ونظمها في خارج وجود الانسان وعلى صفحات كتاب الكون
 الواسع الناطق على وجود الباري والصابع بلسان طبيعي فصيح ، وبوقها على أبواب
 لاتحصى من السماوات العلى ، وبسيط الأرض والثرى ، وأمواج البحر ذي الطمي
 والشموس المشرقة في الضحى ، والأقمار المنيرة في الليل إذا سجدى ، والنجوم الثاقبة
 على أولى النهى

ودبرها في باطن الانسان وداخل وجوده اللاصق به حتى لا يعتذر بعذر في
 الجهل به تعالى ، بل في النجاهل بالله عز وعلما ، وقد نبه عليه السلام في هذه الحكمة إلى
 درس معرفة الله من صفحات وجود الانسان بعينه ، ودلّه على مطالعة كتاب نفسه
 في معرفة ربه .

قال الشارح المعتزلي : هذا أحد الطرق إلى معرفة الباري سبحانه ، وهو أن

يعزم الانسان على أمر ويصمم رأيه عليه ثم لا يلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطراً صارفاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه انتهى .

وأنتج منه أنه لا بد من الاعتراف بمؤثر خارج عن وجود الانسان في الصرف عن عزيمته وحل عقوده ونقض همته ، ولا يصل يد أحد إلى عمق وجود الانسان ومركز إرادته إلا قدرة الله الذي خلقه فصوره .

الترجمة

فرمود : من خداوند سبحانه را از اينراه شناختم كه تصميمهاى قطعى را ازهم ميريزد ، وييمانهارا ميگسلد ، وهمتهاى سخت را درهم ميشكند .

علي آن شناسای پروردگار	بعرفان حق شد چنین راهدار
خدا را شناسم كه تصميم را	بهم ميزند من ندانم چرا
زهم بگسلاند همه عقدهها	بهم بشكند همت اژدها

الحادية والأربعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٤١) وَقَالَ ﷺ : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ

الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

المعنى

الدُّنْيَا لِكُلِّ أَحَدٍ نَيْلٌ مَا يَشْتَهِيهِ مِمَّا يُوَافِقُ هَوَاهُ وَمَجَانِبَةٌ مَا يَبْغِضُهُ مِمَّا يَخَالَفُ هَوَاهُ ، فَالِدُّنْيَا لِمَنْ تَبَسَّرَ لَهُ حَلَاوَةٌ فِي مَذَاقِهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْآخِرَةِ وَطَلَبَ الْفَوْزَ بِسَعَادَتِهَا لَا يَدُّ لَهُ مِنْ مَفَارِقَةِ الدُّنْيَا أَيِّ مَخَالَفَةٍ مَا يَهْوَاهُ ، فَيَحْسُ الْمَرَارَةَ مِنْ هَذِهِ الْمَفَارِقَةِ لِأَنَّ طَلَبَ الْآخِرَةِ يُلْزِمُ الرِّيَاضَةَ عَقْلاً وَالْإِنْقِيَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْأُتْمَةَ شَرْعاً ، وَاسْتَلْزِمَ ذَلِكَ تَرْكَ الْهَوَى وَالْمَفَارِقَةَ عَنِ لِدَاتِ الدُّنْيَا حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى حَلَاوَةِ الْآخِرَةِ .

الترجمة

فرمود : تلخ کامی دنیا شیرین کامی آخرتست ، و شیرین کامی دنیا تلخ کامی آخرت .

تلخ کامی اندر این دنیای زشت هست شیرین کامیت اندر بهشت
ور توشیرین کام از این دنیا شدی تلخ کام عالم عقبی شدی

الثانية والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۴۲) وَقَالَ عليه السلام : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيْهًا عَنِ الْكَبِيْرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيْبًا لِلرِّزْقِ ، وَالصِّيَامَ اِبْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ، وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً [تَقْوِيَةً] لِلدِّيْنِ ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلسُّفْهَاءِ ، وَصَلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرَكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيْنًا لِلْعَقْلِ ، وَجُنَابَةَ السَّرِقَةِ إِجَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرَكَ الزُّنَا تَحْصِيْنًا لِلنَّسَبِ ، وَتَرَكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيْرًا لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَاتِ [ة] اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاهِدَاتِ ، وَتَرَكَ الْكُذْبَ تَشْرِيْفًا لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْإِمَامَةَ نِظَامًا لِلْأُمَّةِ ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيْمًا لِلْإِمَامَةِ .

اللغة

(المقربة) مصدر بمعنى التقريب . (منمأة) : مصدر ميمي من النمو . (حقنا) :

من حققت دمه خلاف هدرته. و(الجحود) هو الانكار مع العلم يقال: جحد حقه جحداً وجحوداً : أى أنكره مع علمه بشبوته - مجمع البحرين .

الاعراب

قوله : تطهيراً من الشرك : مفعول له لقوله : فرض ، وهكذا نظائره إلى آخر الكلام .

المعنى

في كلامه ﷺ مباحث عميقة مفصلة نلخصها فيما يلي :

١ - الفرض يطلق على معان :

منها ما يقابل النفل فيقال : فريضة الظهر ونافلة الظهر ، فيدل على الوجوب ومنها ما يقابل السنة كقول الصادق ﷺ في حديث بكير « السنة لا تنقض الفريضة » فيدل على الواجب الأهم وما يسميه الفقهاء ركناً .

ومنها ما أطلقوه في باب المواريث فقالوا : يرث بالفرض ، ويقابله الارث بالرّد والمقصود من الفرض السهام المنصوص عليها في القرآن أو السنة ، ومن الرّد ما يدل عليه عموم آيات الارث وأدلته ، ومنه أخذوا الفرائض كعنوان لمسائل الارث .

وقد استعمل الفرض في كلامه ﷺ بمعناه اللغوي البحت وهو التقرير والتثبيت بقول مطلق ، فقوله : (فرض الله) أى قرّر الله كذا وكذا فيعم بمفهومه جميع المعاني المنقمة ، ويشمل الواجب والمندوب والفرائض والسنة المقررة في الشريعة الاسلامية من الأصول والفروع ، والواجب والمندوب ، فالايمان واجب أصولي ، والصلاة فريضة فرعية واجبة ، والسلام سنة مؤكدة مندوبه .

وقد خفي ذلك على الشارح المعتزلى فحمل كلامه على رد السلام ليكون واجباً فقال :

وشرع رد السلام أماناً من المخاوف ، لأن تفسير قول القائل : سلام عليكم أى لا حرب بيني وبينكم ، بل بيني وبينكم السلام ، وهو الصلح انتهى .

وحمله ابن ميثم على الاسلام فقال :

السابعة عشر : الاسلام ومن غاياته الأمن من مخاوف الدنيا ، لصولة الاسلام على سائر الأديان ، ومن مخاوف الآخرة وهو ظاهر ، وروى السلام ولما كان سبباً للتوّدّد إلى الخلق كان أمناً من مخاوفهم .

أقول : والعبارة فيمار أبناء من النسخ أثبت الجملة بلفظ السلام ولم نطلع على ما رواه ، والسرّ في تنظيمه عليه السلام هذه الجملة في ضمن الفرائض الهامة أنه كان منها في صدر الاسلام لأنّ محيط جزيرة العرب عهدئذ محيط الغارة والقتل والغزو ، ولا يلتقي اثنان لا يكون بينهما توائق قبلي يعرف أحدهما الآخر أولاً يعرفه إلاّ أنه يأخذهما الخوف والوحشة من اغتيال أحدهما للآخر ، فكلّ أعرابي يأخذ سلاحه ويدور في طلب الصيد ولا يبالي أن يصيد حيواناً يستمتع بلحمه وجلده ، أو إنساناً يستمتع بلباسه وماعه من سلاح وعتاد ومتاع .

فشرع الاسلام السلام وجعله صيغة عقد الأمان بين متلاقين ، فاذا ترادّ بينهما هذه الصيغة تعهد كلّ منهما ترك التعرّض للآخر فكان أهميته عهدئذ كأهمية الصلاة وسائر الفرائض .

وقد نزل في شأن السلام آيات بليغة في القرآن فقال تعالى بعد الأمر بالقتال في « ٨٦ - النساء - : وإذا حيينم بنحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » وقال تعالى في « ٩٤ - النساء - : ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام است مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدنيا » .

٢- قد بين عليه السلام في صدر ما فرض الله الايمان ، وعلمه بأنه للتطهير من الشرك ، فكان المقصود من الايمان هو الاعتقاد بالله الأحد الواحد ، ومرجه إلى فرض عقيدة التوحيد ، وهو من أصول الدين بل أصل أصولها .

وقد قرّر المتكلمون والفقهاء أنّ التوحيد واجب عقلي ولا يصحّ أن يكون واجباً شرعياً وفرضاً إلهياً ، فانه يستلزم الدور الواضح ولم أجد من ذهب إلى أنّ التوحيد واجب شرعي وفريضة إلهية وإن ذهب بعض إلى أنّ النبوة واجب شرعي كابن

خلدون في مقدمته .

فلا بد من حمل قوله عَلَّلَ : فرض الله ، على معنى أعم من الارشادي والتعدي المولوي ، وهل يجزمهم مفهوم واحد ؟ فتدبر ، أو يحمل على بعض الإيمان فان الإيمان قول وعمل كما ورد في بعض الأحاديث ، والإيمان يزيد وينقص كما في بعضها ، وله عشر درجات كما في حديث آخر ، وهل يستقيم ذلك مع قوله : تطهير الشرك ؟ فتدبر .

٣ - قد علَّل عَلَّلَ في هذا الكلام من مهام المقررات في شريعة الاسلام إلى أن بلغ تسع عشرة ، فهل تكون العلة التي ذكرها كما يظهر من إطلاق الكلام عللاً تامة فيستفاد من كلامه تسع عشر كبرى فقهية تقر هكذا :

كل مطهر من الشرك فريضة ، كل منزه عن الكبر فريضة ، كل تسبب للرزق فريضة ، كل ابتلاء لاختلاص الخلق فريضة ، وعلى هذا النمط .

فإن ظاهر التعليل يقتضي اندراج موضوع الحكم الصغرى تحت هذه الكلية التي علَّل بها وتكون كبرى لها ، فيسرى الحكم إلى سائر الموضوعات والموارد الغير المنصوصة المشتركة مع المنصوص في الاندراج تحت هذه الكبرى التي علَّل به الحكم في هذا الموضوع الخاص ، واصطلح عليه علماء الأصول بالقياس المنصوص العلة وجعلوه حجة كقياس الأولوية ، واستثنوا من كبرى بطلان القياس في فقه الشيعة الإمامية بل أخرجوهما منه موضوعاً بأن الحكم في الفرع منصوص مستفاد من عموم العلة ومن ظهور اللفظ في قياس الأولوية .

ولكن لوجعلت هذه الكبريات التسع عشرة كليات عامة فقهية يستلزم فقه جديد ولا أظن الفقهاء يلتزمون بها ، فتحمل على بيان الحكمة في هذه الأحكام والحكمة لا تسري الحكم عن الموضوع المنصوص إلى غيره .

وقد ورد روايات كثيرة في بيان حكمة الأحكام الشرعية قد جمعها الشيخ المتقدّم الصدوق رضوان الله عليه في كتابه علل الأحكام فصار كتاباً ضخماً .

ولكن لا يستند الفقهاء في إثبات الأحكام إلى كليات هذه العلة المروية مضافاً إلى ما ذكرنا من أن المقصود من الفرض في كلامه هذا أعم من الحكم الارشادي

والمولوي ومن الوجوب والندب ، فلا يستفاد منها حكم الوجوب في غير المورد المنصوص .

۴- قداختلف علماء الأصول في أن الداعي في تشريع الأحكام المصالح والمفاسد المنظورة في موضوعاتها ، فكان الأحكام الشرعية كنسخة الطبيب في بيان دواء المريض ، أو المصلحة في نفس جعل الحكم والتشريع ، ويظهر من كلامه عليه السلام تأييد القول الأول ، ولايسع المقام لتفصيل هذا البحث هنا .

الترجمة

فرمود: مقرر^۲ داشت خداوند بر بندگان خود ایمان را برای پاک کردن دلها از آلودگی شرك ، و نماز را برای شستشوی جانها از تکبر ، و زکاة را برای فراهم شدن وسیله روزی ، و روزه را برای آزمودن اخلاص آفریدگان ، و حج را برای نزدیک کردن مردم بدیانت ، و جهاد در راه حق را برای عزت و سرفرازی اسلام و امر بمعروف را برای اصلاح وضع عمومی همه مردم ، و نهی از منکر را برای باز داشتن کم خردان از تبهکاری ، و صلہ رحم را برای فزونی شماره مسلمانان و قصاص را برای حفظ و حرمت خونها ، و اقامه حدود و مجازاتهای الهی را برای بزرگ شمردن خلاف در ارتکاب کارهای حرام .

و ترك شرب خمر را برای نگهداری و صیانت خرد ، و برکناری از دزدی را برای تثبیت پارسائی ، و ترك زنا را برای حفظ و حمایت از نسب ، و ترك لواط را برای بسیار شدن نسل ، و گواه شدن و گواهی دادن را برای کشف حق در مورد انکار منکران حق^۳ حقداران ، و ترك دروغ را برای احترام و تشویق بر راستگویی و درود و سلام را برای آرایش از هراسها ، و امامت بر امت را برای حفظ نظام ملت اسلام ، و فرمانبری از خدا و رسول و امام را برای تعظیم و بزرگداشت مقام رهبری و امامت .

بر همه ایمان که نماید رها

گفت علی: فرض نموده خدا

أرض بشوید زبت و بتکده

از بت و بتساز بشر یکسره

فرض نماز است برای نیاز	تا که بشر را کنداز کبر باز
فرض زکاتست سبب ساختن	روزی از این راه پرداختن
روزه ز اخلاص بود تجربه	کو ز ریاضت نماید گله
حج بکشاند بدیانت بشر	عزت اسلام جهادی بفر
أمر بمعروف صلاح عوام	نهی زمینگر بسفیهان زمام
خویش نوازی بفزاید عدد	ریختن خون ز قصاص است سد
کیفر بدکار نماید عظیم	در نظر خلق جنایت زبیم
ترك می از بهر حفاظ خرد	منع ز دزدیت عفاف آوزد
ترك زنا حفظ نسب میکند	ترك لواط است مزید عدد
مانع انکار شهادت بود	درک شرافت بصدقت بود
فرض سلام از پی امن ازهراس	أمر إمامت پی تنظیم ناس
فرض شده طاعت وفرمانبری	از پی تعظیم امام آر بری

الثالثة والأربعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۴۳) وَقَالَ ﷺ : أَحْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ بِمِينَهُ - بِأَنَّهُ
 بَرِيٌّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوِجِلَ
 [الْعُقُوبَةَ] وَ إِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلَ
 لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى .

المعنى

الحلف واليمين أحدر كنى فصل الخصومة في المحاكم الشرعية ودستور القضاء
 الاسلامي ، وقد صحَّ عن النبي ﷺ وسلَّم أنه قال : « إنما أفضى بينكم بالبيِّنات
 والأيمان » .

والحلف في غير محضر القاضي الشرعي وأمره غير جائز وغير قاطع للخصومة

وعلى القاضى أن يكلف من توجهه إليه اليمين أن يؤدّيها بصيغة مخصوصة ، فكلامه عليه السلام هذا دستور قضائى متوجه إلى القضاة في حلف من كان ظالماً ، ولكن الحلف جارٍ في أكثر المحاورات والخطابات مجرى تأييد ودليل لقول القائل ، وقد وقع في كلامه عليه السلام من الخطب والحكم غير مرّة .

وهل يجوز حلف الخصم في المحاورّة كنحو من المباهلة ؟ له وجه ويشعر بكلامه هذا بالجواز لعمومه ولما حكى عن الصادق عليه السلام حلف الواشى عند المنصور بهذا الحلف فأصيب بالفالج فصار كقطعة لحم .

وقد روى الشارح المعنزلى عن أبي الفرج قصة طويلة في معارضة يحيى بن عبدالله بن الحسن مع عبدالله بن مصعب الزبيرى تنتهى بانتساب يحيى إليه شعراً يحرّض فيه أخيه على الوثوب والنهوض إلى الخلافة ، فأنكر الزبيرى وحلف بالله الذى لا إله إلا هو فقال يحيى : دعنى احلفه بالبرائة ، فأبى الزبيرى ، فأكره عليه فحلف وقام إلى بينه فتمقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام . الخ .

الترجمة

فرمود : ستمکارا اگر خواستید سو گند بدهید باین صیغه سو گند بدهید « بآنہ بریء من حول اللہ وقوتہ » زیرا اگر بدين صیغه دروغ سو گند بخورد در عقوبتش شتاب شود ، و اگر سو گند بخورد به « اللہ الذى لا إله إلا هو » شتاب در عقوبت او نشود زیرا خدای تعالی را بیگانگی یاد کرده است .

الرابعة والاربعون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٤) وَ قَالَ عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَأَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

المعنى

نبه عليه السلام : على مزید الاستعداد للموت بتقديم البرّ والصدقات وهو حى فيجعل نفسه في مقام أوثق وصى يختاره لنفسه على ماله بعده فعمل به هو نفسه .

الترجمة

فرمود: أي آدميزاده خود را در مالت وصی و نایب مناب ساز و هر چه میخواهی وصی در مال تو پس از مرگت انجام دهد خودت انجام بده چه خوش سروده است :

برگ عیشی بگور خویش فرست کس نیارد ز پس تو پیش فرست

الخامسة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٥) وَقَالَ عليه السلام: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ.

اللفظة

(الحدة) من الانسان بأو ما يعتريه من الغضب ، ومن الشراب سورته .

المعنى

الحدة طغيان، القوة الغضبية ، وهى كالقوة الشهوية الطاغية عدوة العقل وكما أن السكر الذي يكون طغيان الشهوة والسرور يزيل العقل ، فالحدة التي تكون طغيان الغضب يزيله فيكون ضرباً من الجنون ، فإذا زالت الحدة يندم صاحبها عما قاله أو فعله في تلك الحالة ، كالسكران إذا أفاق ، فان لم يندم فيكشف عن جنون فيه مستحکم .

الترجمة

فرمود: تندی چشم يك قسمی از دیوانگی است، زیرا گرفتار بدان از کرده خود پشیمان میشود ، واگر پشیمان نشود دیوانگی او مسلم است .

تندی چشم ز دیوانگی است	که پشیمانی از آن بار آید
ور پشیمان نشود صاحب آن	هست دیوانه علاجش باید

السادسة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام(٢٤٦) وَقَالَ عليه السلام : صِحَّةُ الْحَسَدِ مِنْ قَلَّةِ الْحَسَدِ .

المعنى

بئس الداء الحسد، وقلما يخلو عنه أحد، فهو نار ملتبهة تحرق الحاسد، وتخل بالصحة وتنشأ المفاسد، وربما يحسد الخلفاء والأمراء على السوقة والأدباء ففى شرح المعتزلي نص ما يلى :

قال المأمون : ما حسدت أحدا قط إلا أبادلف على قول الشاعر فيه :

بين يديه و محضره	إنما الدنيا أبا دلف
ولت الدنيا على أثره	فأذا ولّى أبو دلف

الترجمة

فرمود : تندستی از حسد کاستی است .

حسد میخورد جسم و جان همچو دود تن سالم آرد دل نا حسود

السابعة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام(٢٤٧) وَقَالَ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ : يَا كُمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ

أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ، فَوَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُورُورًا، إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي أَنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ، كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ .

اللغة

(راح) رواحاً : جاء أو ذهب في الرواح أي العشى وعمل فيه، ويستعمل لمطلق

الذَّهَابُ وَالْمَضَىٰ - (أدلج) إدلاجاً القوم : ساروا الليل كله أو في آخره - المنجد .
(النائبة) المصيبة .

الاعراب

يا كميل : منادى معرفة مبنية على الضم ، مر ، أمر من أمر باسقاط همزتين منه تخفيفاً .

المعنى

درس اجتماعي في الصفوف العليا من مكتبته عليه السلام ألقاه الى الناجحين من تلامذته وأصحابه الفائزين بالدراجات العليا في مكتبته ، وهم كميل ورفاقه المشار إليهم بقوله : أهلك ، فان المراد من الأهل هنا من في طبقتهم من أصحابه وصل بهم التعليمات العلية إلى درجة عليا من البشرية وهي الاستعداد لخدمة عباد الله قربة إلى الله وتحمل المتاعب في مثل تلك المكاسب المعنوية .

فكانه عليه السلام يولي كميل على هؤلاء الأفاضل الأجداد ، وينصبه أميراً لهم في هذا الجهاد المعنوي ، ويشير إليهم بكسب المكارم من خدمة عباد الله بالجد والتعب والسعي الذي لا يعقبه الكسل ليلاً ونهاراً وأمرهم بالسعي في إنجاح حوائج النائمين طول الليل لرضا رب العباد ويعدهم عوضاً له بلطف من الله خفي مهيب يجري كالماء في انحداره حتى تطرد البلاء عنهم كطرد الابل الغريب عن المرعى .

الترجمة

خطاب بكميل بن زياد نخعي فرمود : بكسان خود فرما تا شبانه در كسب مكارم بكوشند و تا بامداد در انجام حوائج آنكه در خوابست تلاش كنند ، سو گند بدان خدا كه هر آوازي را ميشنود ، هيچكس دلي را شاد نسازد جز آنكه خداوند از آن شادي برايش لطفی بسازد ، و چون حادثه ناگواري براو رخ دهد آن لطف بمانند آبي كه در سراشيب بريزد براو فرود آيد تا آن حادثه ناگوار را از او دور كند و براند ، چنانكه شتر بيگانه را از چراگاه دور ميكنند .

گفت علي يار عزيزم كميل اي كه كني پيروي از من بميل

امر بکن أهل و کسانت بشب
 حاجت آنکس که بخواب اندر است
 هیچکسی نیست که سازد دلی
 جز که خداوند ز شادی کند
 تا اگرش حادثه ای رخ دهد
 باش کمیلا تو بمردانگی
 رنج خود و راحت یاران طلب
 بهر مکارم همه اندر طلب
 شب گذرانند که آید بدست
 شاد که حل کرده ازو مشکلی
 خلقت لطفی و ورا پرورد
 لطف چه سبلی بن آن بر کند
 ثابت و همواره بفرزانگی
 سایه خورشید سواران طلب

الثامنة والاربعون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

(۲۴۸) وَقَالَ علیه السلام : إِذَا أُمِّلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ .

اللفظة

(الاملاق) : الفقر يقال : أُمِّلِقُ إِمْلَاقًا إِذَا افْتَقَرَ وَاحْتِجَ . مجمع البحرين .

المعنى

قد ذکر فی غیر واحد من الأخبار أن الصدقة تقع على يد الله قبل أن تصل إلى يد الفقير ، وقد وعد الله في كتابه بالتعويض عليها أضعافاً مضاعفة وأثبتته كقرض عليه فقال تعالى « ۱۱ - الحديد - : من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » .

قال الشارح المعتزلي : « وجاء في الأثر أن علياً علیه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمد من شعير ، فخبزه قرصاً ، فلمّا هم أن يفطر عليه أتاه سائل يستطعم فدفعه إليه فبات طاوياً وتاجر الله تعالى بتلك الصدقة انتهى .

الترجمة

فرمود : چون بسیار تنگدست شدید بوسیله صدقه دادن با خدا معامله کنید .

چونکہ گشتی فقیر و بیچارہ دل بسودا سپار یکبارہ
ہرچہ داری ہمہ تصدق کن عوض نقد از خدا بستان

التاسعة والأربعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٤٩) وَ قَالَ ﷺ: الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

المعنى

(الغدر) هو نقض العهد وترك الوفاء بالميثاق المؤكّد ، والعهد قد يكون بين المسلم وغيره ، وقد يكون بين غير المسلمين بعضهم مع بعض .

أما في القسم الأول فيجب الوفاء به ، وقد نهى عن الغدر في أخبار كثيرة وكان من وصايا النبي ﷺ إذا بعث سرية إلى الغزو مع الأعداء واهتمّ به المسلمون وتجويز الغدر في كلامه هذا ناظر إلى القسم الثاني ، والمقصود أن اليهود غير مانعة عن قبول الاسلام وقال ابن ميثم : وذلك أن من عهد الله في دينه الغدر وعدم الوفاء لهم إذا غدروا بقوله تعالى : « وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين - ٥٨ - الانفال » قيل : نزلت في يهود بنى قينقاع ، وكان بينهم وبين الرسول ﷺ عهد فعزموا على نقضه فأخبره الله تعالى بذلك وأمره بجر بهم ومجازاتهم بنقض عهدهم ، فكان الوفاء لهم غدراً بعهد الله ، والغدر بهم إذا غدروا وفاء بعهد الله انتهى .

أقول : في مثل هذا المورد لا يكون ترك الوفاء غدرًا ، وإطلاق الغدر عليه بنحو من العناية من باب المشاكلة كقوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » فانّ جزاء السيئة لا يكون سيئة حقيقة ، فتدبّر .

الترجمة

فرمود : وفاء بایمان شکنان ییمان شکنی محسوب است نزد خدا ، و ییمان

شکني با أهل غدر وفادار يست در نزد خدا چه خوش سروده :
با بدن بد باش ، بانیکان نکو جای گل گل باش ، جای خار خار

فصل

نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

(١) في حديثه عليه السلام : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبٍ أَلْدَيْنِ بَدْنِهِ

فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قُرْعُ الْخَرْيْفِ .

قال الرضِيُّ رحمه الله : اليعسوبُ : السيدُ العظيمُ المالكُ لأُمورِ الناسِ

يومئذٍ ، وَ الْقُرْعُ : قطع الغيم التي لاماء فيها .

قال الشارح المعتملى : أصاب في اليعسوب ، فأما القرع فلا يشترط فيها خالية من الماء ، بل القرع قطع من السحاب رقيقة سواء كان فيها ماء أولم يكن - الخ .

أقول : يمكن دفع هذا الاعتراض بوجهين :

١- أنه وإن لم يصرح اللغويون في تفسير القرع بأنه لاماء فيها ، ولكن يستفاد ذلك من تعبيراتهم قال في « المنجد » : « القرع : الواحدة قرعة ، كل شيء يكون قطعاً متفرقة ، قطع من السحاب صغار متفرقة » والقطع الصغار المتفرقة من السحاب لاماء فيها قطعاً وخصوصاً إذا كانت رقائقاً كما فسره به المعتملى ، فإن السحاب الماطر كثيف جداً .

٢- أنه عليه السلام أراد من كلامه ملاماء فيها كما حمل عليه المعتملى قول الشاعر :

« كان رعالة قرع الجهام » لأنه عليه السلام يريد الخفة والسرعة من هذا التشبيه وهي في السحاب بلاماء أوضح .

وقال أيضاً : وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام وهو

ينذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان ، ومعنى قوله (ضرب بذنبه) أقام وثبت بعد اضطرابه ، وذلك لأن اليسوب فحل النحل وسيدّها وهو أكثر زمانه طائر بجناحيه ، فاذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام وترك الطيران .

فان قلت : فهذا يشيد مذهب الامامية في أن المهدي خائف مستتر ينتقل في الأرض وأنه يظهر آخر الزمان ويقيم في دار ملكه .

قلت : لا يبعد على مذهبنا أن يكون الامام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الأمر ، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمه الله الخ .

أقول : ويعترض عليه بما يلي :

۱ - اليسوب كما في المنجد « أميرة النحل وملكنتها » وهي قليلة الطيران جداً فاذا طارت من محلها يطير معه كل النحل ، فاذا استقرت على شجرة أو عشب تضرب بذنبها عليها ويستقر وتجتمع سائر النحل حولها وتحيط بها وتلازمها ، فالجملة كناية عن استقرار الامام وإظهار أمره لأتباعه ، فيجتمعون إليه سريعاً ويحوطون به طائعين مخلصين لا يفارقونه أبداً ، وهذا من محاسن الاستعارة والتشبيه في إفادة المقصود لا مزيد عليها ، ويقرب من الكرامة والاعجاز في البيان ، كما أنه كذلك من جهة الاخبار بما يقع في آخر الزمان .

۲ - لا اشكال في أن ما أجاب به عما اعترضه على نفسه تعسف محض تشبث في الستر عليه بلفظة لا يبعد ، مع أنه بعيد جداً ، فالاعتراض وارد والجواب غير طارد .

وقد ذكر ابن ميثم لقوله عليه السلام : ضرب بذنبه ، تأويلات باردة أعرضنا عن ذكرها .

الترجمة

چون آخر الزمان شود پیشوای دین پرچم استوار سازد ، و پیروانش بمانند تیکه‌های نازک ابر پائیز گردش فراهم شوند .

(۲) وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ .

يريد الماهر بالخطبة الماضيَ فيها ، وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ
فهو شَحَّشَحٌ ، وَ الشَّحَّشَحُ في غير هذا الموضع ، البخيلُ المُسِكِ .

اللغة

(شَحَّشَح) البعير : ردَّةٌ هديره والصَّرد : صوتٌ ، والطائر : طار
مسرعاً ، الشَّحَّشَح : الفلاة الواسعة ، الرَّجُلُ الشَّجَاع ، الغيور ، الخطيب البليغ
والشَّحَّشَاح : الشَّحِيح القليل الخير ، السِّيء الخلق - المنجد - وزاد في الشرح المعتزلي
والشَّحَّشَح : الحاوي .

قال في الشرح المعتزلي : وهذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدى
رحمه الله ، وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام ينشئ عليه بالمهارة
وفصاحة اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان .
وعن اسد الغابة أن صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً
لسماً دينياً فاضلاً يعدُّ من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه ، وصعصعة هو القائل
لعمر بن الخطَّاب حين قسم المال الذي بعث إليه أبو موسى وكان ألف ألف درهم وفضلت
فضلة فاختلفوا أين نضعها فخطب عمر الناس وقال : أيها الناس قد بقيت لكم فضلة
بعد حقوق الناس ، فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال : إننا نشاور الناس
فيما لم ينزل فيه قرآن فأما ما نزل به القرآن فضعه مواضعه التي وضعها الله عزَّ
وجلَّ فيها ، فقال : صدقت أنت منِّي وأنا منك ، فقسَّمه بين المسلمين .
وهو ممن سيره عثمان إلى الشام وتوفى أيام معاوية و كان ثقة قليل
الحديث انتهى .

الترجمة

از شرح معتزلي : علي عليه السلام این کلمه را : (این است سخنران تیز زبان)
دروصف صعصعة بن صوحان عبدی رحمه الله فرمود : وهمین بس است در افتخار صعصعة

که مانند علی ﷺ اورا در سخنرانی و شیوائی گفتار بستاید ، صعصعة از شیواترین مردم بود .

بستود علی صعصعه را گاه سخن کاینست سخنور ادیب اندر فن

(٣) وَ فِي حَدِيثِهِ ﷺ : إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا .

یرید بالقحمة المہالك ، لَانَّهَا تُقْحِمُ أَحْبَابَهَا فِي الْمَهَالِكِ وَ الْمُتَالِفِ فِي الْأَكْثَرِ ، وَ مِنْ ذَلِكَ « قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ » وَ هُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَعَرِّقَ أَمْوَالَهُمْ فَذَلِكَ تُقْحِمُ فِيهِمْ ، وَ قِيلَ فِيهِ وَجْهُ آخَرَ ، وَ هُوَ أَنَّهَا تُقْحِمُهُمْ بِلَادَ الرَّيْفِ ، أَيْ تَحُوجُّهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مَحْمُولِ الْبَدْوِ .

اللغة

(القحمة) ج : قحمة : الأمر الشاق ، المهلكة ، القحمة في الخصومات ما يحمل الانسان على ما يكرهه يقال : و للخصومة قحمة أى ما يكره (الريف) ج : أرياف و ريوف : أرض فيها زرع و خصب (محل) المكان مُحولاً : أُجذب .

المعنى

قال ابن ميثم : يروى أنه و كئل أخاه في خصومة و قال : إن لها قحما و إن الشيطان يحضرها .

وقال الشارح المعزلى : وهذه الكلمة قالها أمير المؤمنين ﷺ حين و كئل عبدالله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد .

أقول : لم يؤرخ في كلا الحدين تاريخ هذه الوكالة و أنها كانت في أيام الثلاثة و عند قضائهم أو في أيامه ﷺ ، و لعل عدم حضوره في محضر الدعوى من هذه الجهة و أراد بقحمة الخصومة الابتلاء بطرحها عند من لا ينبغي .

الترجمة

برادرش را در باره محاکمه‌ای از جانب خود وکیل کرد و فرمود: ترافع پرتگاههایی دارد و شیطان در محضر آن حاضر میشود.
 خصومت پرتگاه تلخ کامی است برای راد مردان خوش نمانیست

(۴) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصَّ الْحَقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى.

(قال: و يروى 'نصُّ الحقائق، الشرح المعزلي ج ۱۹ - طبع مصر)

و النَّصُّ: مَنَّتْهُ الْأَشْيَاءُ وَ مَبْلُغٌ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَ تَقُولُ: نَصَّتِ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ ، فَنَصَّ الْحَقَاقِ يَرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكَ لِأَنَّهُ مَنَّتْهُ الصَّغَرُ وَ الْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ ، وَ هُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَايَاتِ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَغْرَبِهَا ، يَقُولُ: فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ ذَلِكَ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى بِالرَّأَةِ مِنْ أُمَّهَا إِذَا كَانُوا مُحْرَمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَعْمَامِ وَ بَتَزْوِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ ، وَ الْحَقَاقِ مَحَاقَّةُ الْأُمِّ لِلْعَصْبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَ هُوَ الْجِدَالُ وَ الْخُصُومَةُ وَ قَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلآخَرِ «أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا» يَقَالُ مِنْهُ: حَاقَقْتَهُ حَقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتَهُ جِدَالًا ، وَ قَدْ قِيلَ: إِنَّ نَصَّ الْحَقَاقِ بَلُوغُ الْعَقْلِ ، وَ هُوَ الْإِدْرَاكُ ، لِأَنَّهُ عليه السلام إِنَّمَا أَرَادَ مَنَّتْهُ الْأَمْرَ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحَقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ ، وَ مِنْ رَوَاهُ «نَصَّ الْحَقَاقِ»

فإنها أراد جمع حقيقة .

هذا. معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي أن المراد بنص الحقائق هنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها ، تشبيهاً بالحقاق من الابل ، وهي جمع حقة وحق وهو الذي أستكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير، والحقائق أيضاً جمع حقة ، فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد ، وهذا أشبه بطريقه العرب من المعنى المذكور أولاً .

اللغة

(نص) نصاً الشيء : دفعه وأظهره ، والعروس: أقعدها على المنصة . (حاق) محاقة وحقاقاً في الأمر : خاصمه . الحققة ج حق وحقاق : المرأة - المنجد .

الاعراب

نص الحقائق منصوب بقوله: بلغ من باب الحذف والايصال أى إلى نص الحقائق

المعنى

لإشكال ولاختلاف بين مفسري الحديث في أن المراد من قوله : « نص الحقائق » البلوغ ، فالمراد بيان انتهاء حضانة الأم عن الصبية وأنها تنتهي ببلوغها فيكون عصبتها وهم بنوا الرجال وقربته لأبيه ، سموا بذلك لأنهم عصبوا به وعلقوا عليه أحق بها من الأم في أمورها ، وإنما الأشكال في تطبيق اللفظة على هذا المعنى من حيث اللغة ، فذكره وجوه :

١- أن نص الحقائق استعمل في الإدراك والبلوغ على وجه الكناية ، والحقاق

مصدر حاقه من باب المفاعلة ، والمعنى بلوغ وقت المحاقاة فيه بين الأم^١ وبنى أبيها

٢ - أن نص^٢ الحقائق بمعنى بلوغ وقت الحقوق والأحكام ، واعترض

عليه الشارح المعزنى بأن أهل اللغة لم ينقلوا عن العرب أنها استعملت الحقائق في الحقوق ولا يعرف هذا في كلامهم ولو كان « نص^٢ الحقائق » فلا يفهم منه شيئاً .

٣ - أن حقاقا جمع حقة من سنين الابل ، فنص^٢ الحقائق معناه وقت البلوغ من

باب الاستعارة تشبيها بوقت بلوغ الابل والتمكن من ركوبه والحمل عليه ، والحقائق ترجع إلى ذلك ، لأنه جمع الجمع لحق^٣ وحقة ، اختاره السيد الرضى^٤ رحمه الله .

٤ - أن معنى نص^٢ الحقائق ارتفاع الأثناء ، فالحقاق جمع حقة تشبيهاً

للندى المرتفع بها ، ذكره ابن ميثم .

٥ - وهو الذي أذكره أن نص^٢ الحقائق أي ظهور حالة المرأة فيها ، لأن أحد

معاني النص^٢ الظهور وأحد معاني الحقائق جمع حق^٥ المرأة ، فالمقصود أنه إذا

بلغ النساء إلى ظهور حالة المرأة فيهن^٥ يرتفع الصغر والحجر والحضانة عنهن^٥ ، وحالة

المرأة الحيض والولادة وأمثالهما مما جعله ألقباء علامات بلوغ المرأة كما جعلوا

نبت شعر الشارب والعانة علامة لبلوغ الر^٦ جل .

الترجمة

چون زنان بالغه شوند خویشان پدری سزاوار ترند بکار آنان از مادر .

(٥) و في حديثه عليه السلام : إن الإيمان يبدُ و لمُظَّةٌ في القلبِ كلما

أزدادَ الإيمانُ أزدادتِ اللُّمُظَّةُ .

و اللُّمُظَّةُ مثل التُّكْمَةِ أو نحوها من البياض ، و منه قيل : فرسٌ

لمُظٌّ إذا كان بجحفلته شيءٌ من البياض .

اللغة

قال أبو عبيدة : هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون : لمظة بالفتح

والمعروف من كلام العرب الفتح مثل الدَّهْمَة والشَّهْبَة والحُمْرَة، وقد رواه بعضهم :
لمطة بالطاء المهملة ، وهذا لانعرفه .

(اللمظة) أي نكتة البياض . اللمظة : اليسير من السمن ونحوه تأخذه

باصبعك ، الألمظ من الخيل : ما كان في شفته السفلى بياض - المنجد - .

أقول : الأظهر أن قوله : يبدو لمظة ، أي يبدو في القلب كأصبع من

السمن كما هو أحد معاني لمظة ، ثم يزداد فينتشر ، فإن القلب بطبعه أبيض كما
في كثير من الأخبار ، ولامعنى لظهور نكتة بياض على الأبيض ، والمقصود أن
الايمان يبدو في القلب كالبذر فينمو شيئاً فشيئاً ، ولا بد من تقويته بما يؤثر
في نمو الايمان من الأعمال الصالحة ، وتزكية النفس من الرذائل وكسب المعرفة
وذكر الله على كل حال ، والتجنب مما يمحي الايمان ويزيله .

قال ابن ميثم : ونصب لمظة على التميز فيكون من باب طاب نفساً ، وفيه خفاء

والأظهر أنه مفعول مطلق نوعي بحذف المضاف أي يبدو وبدو لمظة .

الترجمة

براستیکه ایمان چون انگشت روغنی در دل پدید آید ، و هر چه ایمان

ببغزاید روغن دل ببغزاید .

زایمان در خشی بتابد بدل فزاید چه ایمان فزاید بدل

(٦) وفي حديثه ﷺ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّونُ يَجِبُ

عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ [لِمَا مَضَى] إِذَا قَبَضَهُ .

فالظَّنُّونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبَهُ أَيَقْضِيهِ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَكَأَنَّهُ

الَّذِي يظنُّ بِهِ ذَلِكَ فَمَرَّةٌ يَرْجُوهُ وَمَرَّةٌ لَا يَرْجُوهُ ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ ، وَكَذَلِكَ

كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ

قَوْلُ الْأَعْشى:

ما يجعل الجدّ الظنون الذي جنب صوب اللّجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصى و الماهر
و أجدّ : البئر العادية في الصحراء ، و الظنون : التي لا يعلم هل فيها
ماء أم لا .

اللغة

(الجدّ) : البئر (الظنون) : التي لا يعلم فيها ماء أم لا (اللّجب) :
السحاب المصوّت ذوالرعد (الفراتي) نهر الفرات والياء للتأكيد كقولهم
و الدّهر بالانسان دوّاري ، أي دوّار (البوصى) : ضرب من صغار السفن (الماهر) :
السابح - ابن ميثم - .

أقول : ويحتمل أن يكون معنى الفراتي الجدّ الفراتي مقابل الجدّ الظنون
وهي البئر العادية في الصحراء .

الاعراب

من الذي هو عليه ، من : موصولة وليست جارة قال الشارح المعتزلي :
فأما ما ذكره الرضى من أن الجدّ هي البئر العادية في الصحراء فالمعروف عند أهل
اللغة أن الجدّ البئر التي تكون في موضع كثير الكلاء ولا تسمى البئر العادية في
الصحراء الموات جدّاً ، وشعر الأعشى لا يدل على ما فسره الرضى ، لأنه إنما شبه
علقة بالبئر والكلاء يظن أن فيها ماء لمكان الكلاء ، ولا يكون موضع الظن ، هذا
هو مراده ومقصوده ، ولهذا قال : الظنون ولو كانت عادية في بيدااء مقفرة لم تكن
ظنوناً ، بل كان يعلم أنه لاماء فيها ، فسقط عنه اسم الظنون .

أقول : في كلامه اضطراب ، واعتراضه على الرضى مبهم ، فأنه رحمه الله

فسر الجدة بالبئر في الصحراء ولم يقيده بالمقبرة حتى ينافي قول أهل اللغة بتقيده بكونه كثير الكلاء، والبئر العادية في الصحراء ولو كان كثير الكلاء لا يعلم بوجود الماء فيها إلا بعد الفحص، كما أنه إذا كانت البئر في بداء مقبرة لا يعلم فقد الماء فيها إلا بعد الفحص، وما أفهم وجه الاعتراض على الرضى رحمه الله.

وأما فقه الحديث

قال المعتزلي : قال أبو عبيدة : في هذا الحديث من الفقه أن من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه ، فإذا قبضه زكّاه لمامضى وإن كان لا يرجوه ، قال : وهذا يرده قول من قال : إنما زكاته على الذي هو عليه الخ . وقال ابن ميثم : يقول عليه السلام : إذا كان لك مثلاً عشرون ديناراً دينا على رجل وقد أخذها منك ووضعها كما هي من غير تصرف فيها وأنت تظن إن استردتها ردّها إليك فإذا مضى عليها أحد عشر شهراً واستهلّ هلال الثاني عشر وجبت زكاتها عليك .

أقول المشهور بين فقهاء الإمامية بل كاد أن يكون إجماعاً عدم وجوب الزكاة في الدين مطلقاً إلا بعد قبضه وحلول الحول عليه في يده ، وحملوا ما دلّ على وجوب الزكاة في الدين على الاستحباب أو التيقية ، لأنه مذهب العامة فالأظهر حمل كلامه على الاستحباب ، حيث إن وصول الدين كان مرجحاً لا قطعياً ، فبعد وصوله يستحب إخراج زكاته شكراً ، فهو من قبيل إرث من لا يحتسب الذي يجب فيه الخمس عند بعض الفقهاء ، والقول بوجوب زكاة الدين الظنون بعد قبضه لا يخلو من وجه ، اعتماداً على قوله عليه السلام وجعله مخصصاً للعمومات النافية لتعلق الزكاة بالدين قبل قبضه .

وأما ما ذكره ابن ميثم في تفسير كلامه عليه السلام فلا يوافق ظاهر كلامه ، ولا يوافق ما ذكره كلام الفقهاء ، فإن ظاهره وجوب زكاة الدين مع عدم قبضه عن المديون ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : مردیکه قرضه سوختی دارد لازمست چون دریافتش کرد زکاة سال گذشته آنرا بدهد .

(٧) و في حديثه عليه السلام : أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ : أُعْزِبُوا
عَنِ النَّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

و معناه : أصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهنَّ ، و أمتنعوا من
المقاربة لهنَّ ، لأنَّ ذلك يفتِّ في عضد الحمية ، و يقدح في معاهد العزيمة
و يكسر عن العدو ، و يلفت عن الابعاد في الغزو ، و كلُّ من امتنع عن شيءٍ
فقد أعزب عنه ، و العازب و العزوب : الممتنع من الأكل و الشرب .

اللغة

(اعزب) : بعد ، أعزبه : أبعده (لفت) لفتاً : صرفه .

الاعراب

اعزبوا : أمر من الثلاثي فهمزته وصل ، أو من أعزبه باب الافعال فهمزته
قطع - المنجد - . العدو : الحضر وأعديت فرسى أى استحضرتة - صحاح - .

المعنى

قال المعتزلي : التفسير صحيح لكن قوله : « من امتنع عن شيء فقد أعزب
عنه » ليس بجيد والصحيح « فقد عزب عنه » ثلاثي .

أقول : قد عرفت أن اللغة ضبط أعزب لازماً ومتعدياً ، فالاعتراض ومارتب
عليه ساقط من أصله .

وقد أمر عليه السلام جيشه بالعزوبة والاجتناب عن النساء وإن كان على الوجه
الحلال لأنَّ المقاربة معهنَّ يفتِّ في عضد الحمية إذا كانت من العدو وفتسلب قلب
المجاهد بجمالها وتستهو به وتصرفه عن عزيمة الجهاد .

والاستمتاع من النساء موجب للضعف وفوت الوقت ويمنع عن العدو والرِّكض
وراء العدو ، ويصرف الجيش عن الابعاد في الغزو وتعقيب العدو في كلِّ سهل
وجبل وحصن ووعغل .

الترجمة

قشونی را که به جهاد اعزام میکرد بدرقه کرد و بآنها چنین سفارش داد:
تا نمیتوانید خود را از زنان بدور دارید.

سید رضی گوید: مقصود اینست که نام آنها را بزبان نیاورید و دل بدانها ندهید و از نزدیکی با آنها دوری کنید، زیرا این خود مایه سستی غیرت و شکست عزیمت و واما ندن از دویدن دنبال دشمن و منصرف شدن از دنبال کردن امر جهاد است. چه خوش سروده است:

عاشقی مرد سپاهی کجا دادن دل دست ملاهی کجا
قلب سپاه است چه مأوای من قلب فلان زن نشود جای من

(۸) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام: كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قَدَاحِهِ.

الیاسرون: هم الذین یتنظر اربون بالقداح علی الجزور، و الفالج:

القاهر الغالب، یقال: قد فلبج علیهم و فلبجهم، قال ابرأجز:

لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجًا .

اللغة

(الیاسر) فاعل ج: أیسار: السهل، الذي يتولّى قسمة جزور الميسر، الیاسر

ج: أیسار خلاف الیامن (القدح) ج: قداح: سهم الميسر - المنجد .

المعنى

قال المعتزلي: أوّل الكلام أن المرأة المسلمة مالم يغش دنائة يخشع لها إذا

ذكرت، ويغرى به لكأسم الناس كالياسر الفالج ينتظر أول فوزه من قداحه، أوداعي

الله، فماعدالله خير وأبقى - إلى أن قال - وليس يعني بقوله: الفالج القاهر الغالب

كما فسره الرضوي رحمه الله، لأن الیاسر الغالب القاهر لا ينتظر أوّل فوزه من

قداحه، وكيف ينتظر وقد غلب، وأي حاجة له إلى الانتظار، ولكنه يعني بالفالج

الميمون النقية الذي له عادة مطردة أن يغلب وقل أن يكون مقهوراً .

أقول : مقصود الرضى أنه عليه السلام شبه المؤمن السالم بالمقامر الذي يكون غالباً بحسب الواقع فينتظر فوزه قداحه ، فالفالج بمعنى المستقبل فانتظاره لظهور فوزه الواقعي ، وليس المراد منه المقامر الذي ظهر فوزه ليكون الفالج في معنى الماضي ولم يكن للانتظار معنى ، مع أن تفسيره الفالج بميمون النقية خلاف اللغة ، ولم يضبط اللغة هذا التفسير للفظه ياسر ، فمقصوده عليه السلام أن المؤمن السالم الغير الاثم يتربص إحدى الحسينين : إما الفوز بالسعادة الدنيوية ، أو ما عند الله في الآخرة وهو خير وأبقى .

الترجمة

فرمود : مسلمان تايك زشتكاري آلوده نشده كه مايه سرشكست او و پايه گمراه كردن مردم پست است ، مانند كسيست كه در قمار برنده است و در انتظار برد خود است، و يادر انتظار دعوت إلهي است و آنچه نزد خدا است بهتر و پاينده تر است .

مرد مسلمان كه بزهكار نيست	مايه گمراهي و بدكار نيست
همچو برنده است ببازي خود	منتظر فوز نهايي خود
يا كه خدايش بپر خود برد	بهنر و پاينده ترش آورد

(٩) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام : كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم .
فَوَ يَكُنُّ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .

و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و أشدَّ عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بنفسه فينزل الله تعا ، النصر عليهم به ، و يأمنون بما كانوا يخافونه بمكانه .

و قوله : « إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ » كناية عن اشتداد الأمر ، و قد قيل

في ذلك أقوال أحسنها : أَنَّهُ شَبَّهَ حِمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَاءَ ،
وَالْحِمْرَةَ بِفَعْلِهَا وَلَوْنِهَا ، وَتَمَّا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَ قَدْ
رَأَى مُجْتَلِدَ النَّاسِ يَوْمَ حَنْزِينٍ وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِنٌ : أَلَا نَحِمَى الْوَطِيسُ
وَ الْوَطِيسُ مُسْتَوِدُّ النَّارِ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جِلَادِ
الْقَوْمِ بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَ شِدَّةِ الَّتِيهَا .

قال المعتزلي : الجيد في تفسير هذا اللفظ أن يقال : البأس الحرب نفسها
قال الله تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس - البقرة » و في
الكلام حذف مضاف تقديره : إذا احمر موضع البأس وهو الأرض التي عليها معركة
القوم ، واحمرارها لما يسيل عليها من الدّم .

أقول : ما ذكره حسن جداً إلا أنه لا يحتاج إلى تقدير في الكلام ، فاحمرار
البأس منظره الدموي الهائل الملتطخ بها من أرض و من عليها من الرجال والدواب
و الآلات ، بل والهواء التي يترشح فيها قطرات الدّم ، فالبأس محمر بكل ما فيه
إذا جرى الدماء فيه .

الترجمة

هر گاه جبهه جنگ ، خونین و سرخ فام میشد ما برسول خدا پناهنده میشدیم
و در این گاه کسی از ماها از خود آنحضرت بدشمن نزدیکتر نبود .

رسول خدا حصن روئین بدی	چه رخساره جنگ خونین شدی
که دشمن ننو شد ز ما خون چه می	پناهنده گشتیم بر گرد وی
بدشمن هم او بد که یورش نمود	از او کس بدشمن رسا تر نبود

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب

الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٠) وَقَالَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِياً حَتَّى أَتَى النَّخِيلَةَ، فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ، وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ فَقَالَ عليه السلام: مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ؟ أَنْ كَانَتْ الرَّعَايَا قَبْلِي لِتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا، فَإِنْسَى الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ!

فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب، تقدم إليه رجلان من أصحابه، فقال أحدهما: إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمر [نا] بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد [ننفذ] له، فقال عليه السلام: وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ؟.

اللغة

(السنن) الطريقة. (النخيلة) بظاهر الكوفة وكانت معسكراً في عهده عليه السلام وبقي منها أثر إلى هذا الزمان (الحيف): الظلم (الوزعة) جمع وازع وهو الدافع الكاف.

الاعراب

أن كانت الرعايا: أن مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن، وكانت من الأفعال الناقصة، الرعايا اسمها وجملة لتشكو خبرها، والجملة خبر أن.

المعنى

قد تقدّم الكلام في الاغارة على أنبار في باب الخطب و قوله : (ما تكفونني أنفسكم) بيان لسوء حالهم من الاختلاف والتمرد وعدم إطاعته في أوامره وتحميلهم عليه قضية الحكيم فنتج منه هذه المقاسد الرهيبة .

الترجمة

چون بآن حضرت گزارش شد که یاران معاویه شهر أنبار را چپاول کرده اند خودش پیاده تا نخيله که لشکر گاه کوفه بود روانه شد و مردم بدنبالش آمدند تا نخيله و باعرض کردند : یا امیر المؤمنین شما بر گردید وما از شما کفایت دفع شر دشمن را مینمائیم، فرمود : شما کفایت دفع شر خود را از من ندارید، چگونه کفایت دفع شر دیگرانرا از من دارید ؟ .

براستی قصه اینست که رعایا پیش از من از ستم رهبران خود گله داشتند، و من امروز از ستم رعایای خود گله دارم ، گویا من دنبال رو آنهایم و آنها سروران منند و گویا من فرمانبرم و آنها فرماندهان منند .

و چون علی این گفتار را در ضمن بیان طولانی که مختار از آنرا در جمله خطبه های او یاد آور شدیم بسر برد ، دو مرد از یاران وی پیش آمدند و یکی از آنان گفت : من جز اختیار خودم و برادرم را ندارم یا امیر المؤمنین هر فرمانی داری بفرما تا اطاعت کنیم و انجام دهیم آنحضرت فرمود : شما دو تن بکجای مقصد من میرسید ؟ .

از غارت أنبار علی شد آگاه	از سینه بر آورد چه طوفان صدآه
گردید سوی نخيله چون برق روان	اندر پیش اصحاب زهر سوی دوان
گفتند : بما گذار دفع دشمن	تادر ره آن بتن نمائیم کفن
گفتا: که شما کفایت از خود نکنید	در حضرت من عاصی و فرمان نبرید
هستند رعایا بستوه از امراء	لیکن بستو هم من از جور شما
گویا که شما افسر و من تابینم	یا آنکه شما رهبر و من ره چینم

الحارثية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥١) وَقِيلَ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَنَا عَلِيًّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَتُرَانِي أَظُنُّ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ؟ .

فَقَالَ عليه السلام: يَا حَارِثُ ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ
 إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَهْلَهُ ، وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفِ مَنْ
 أَنَاهُ ، فَقَالَ الْحَارِثُ : فَإِنِّي أَعْتَزِلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
 فَقَالَ عليه السلام : إِنَّ سَعْدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ
 يَخْذُلَا الْبَاطِلَ .

الاعراب

أتراني أظن : استفهام إنكاري ، وأظن جملة مع مفعوليه مفعول ثان لقوله:
 تراني، تحتك: جرّود عن الظرفية وجعل مفعولابه لقوله نظرت أي نظرت الأسافل .

المعنى

هذا الرجل تكلم بحضرة كلاماً ملؤه الضلالة والحيرة ، فأجابه عليه السلام بوجه
 خطأه لعله يرجع عن غيبه فقال : إنك تنظر إلى سافل الوجود ودرك الطبيعة المحدود
 ولم ترفع رأسك وتفتح عين قلبك لترى المعالي وتسمع نداء الحق فتعرف أهله
 وتمييزهم من أهل الباطل .

ولما التجأ السائل المعاند إلى الاعتزال واللاحاق بسعد بن أبي وقاص وعبدالله
 ابن عمر وعرض على حضرة متابعه صحابييين مهاجرين من الصدر الأول وظنه قدّم
 إلى حضرة ملجأً وثيقاً واتبع طريقاً مستقيماً .

أجابه عليه السلام بما كشف عن حالهما وكنى عن ضلالهما بقوله : إن سعد بن مالك

وعبدالله بن عمر رجلين نافيين حائرين لم يأتيا بحجة، ولم يمهدا طريق هداية، لأنهما لم ينصرا الحق، ولم يخذلا الباطل من الفئتين فلا يخلو إماماً أن لا يعرفا الحق من الباطل فحارا واعتزلا فلا يكونان إلا جاهلين فكيف تقندي بالجاهل، وإمام عرفا الحق والباطل من الفئتين وهما أصحابه عليه السلام وأصحاب الجمل ولكن قعدوا عن نصرته الحق بالسيف والسنان، وعن خذلان الباطل بالنطق والبيان، فيكونان فاسقين تاركين للواجب فكيف تقندي بهما؟!

وقد ثقل تعبيره عليه السلام بلم ولم على الشارح المعتزلي فقال :

وأما هذه اللفظة ففيها اشكال، لأن سعداً وعبدالله لعمرى أنهما لم ينصرا الحق وهو جانب علي عليه السلام، لكنهما خذلا الباطل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل، فانهم لم ينصروهم في حرب قط - الخ.

ولكن سياق كلامه عليه السلام إثبات حيرتهما و ضالتهما، وإهمالهما الوظيفة المتوجهة عليهما بعدم قيامهما على عمل ايجابي يقتضيه الموقف، وهو كاشف عن الحيرة أو عدم المبالاة بالتكليف الكاشف عن عدم الايمان رأساً.

الترجمة

كفته اند كه حارث بن حوط نزد علي عليه السلام آمد و بآنحضرت گفت : تو معتقدی كه در پندار من اصحاب جمل بگمراهی اندر بودند ؟
در پاسخ فرمود: أي حارث تو زيرت را ديدي و بالاي سرت را نديدي و گيج شدی تو حق را نشناختی تا اهلش را بشناسی، و باطل را نشناختی تا اهلش را بدانی .
حارث گفت : من با سعد بن مالك و عبدالله بن عمر كناره ميگيرم .
فرمود : براستي كه سعد و عبدالله بن عمر نه حق را ياري كردند ، و نه باطل را نهادند .

حارث بن حوط مرد تيره دل	از سؤالی كرد مولا را كسل
گفت: ميگوئي كه اصحاب جمل	نزد من هستند از اهل زلل ؟
در جوابش گفت: ميداري نظر	زير خود و ز فوق هستي بخبر

گيچ و حيراني تو و نشناختی حق و باطل ، دل از آن پرداختی
تو چه داني اهل باطل ز اهل حق تازني بر اهل حق تو طعن و دق
گفت : من عزلت گزینم باخسان گفت : آنها هم بوند ازناکسان

الثانية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۵۲) وَقَالَ عليه السلام : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَّاءِ كِبِ الْأَسَدِ : يُغَبِّطُ
بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

المعنى

ينبئ عليه السلام في هذا الكلام إلى ما يحيط بصاحب السلطان من المخاطر والآلام وما يجول بباله من المخاوف والأوهام ، فينظر إليه الأغيار بالغبطة في المظاهر الغفانة وظاهرة العيش الرغيد ، وهو يرى نفسه في المضائق والسلاسل من حديد وكان يقال : إذا صحبت السلطان فلتكن مداراتك له مداراة المرأة القبيحة لبعلمها المبغض . فانها لاتدع التصنع له على كل حال .

الترجمة

فرمود : همشین پادشاه چون سوار بر شیر درنده است ، دیگران بمقامش رشک برند ، و خودش داناتر است که در چه وضعی قرار دارد .

همشین پادشاه اندر خطر چون سوار پر هراس شیر نر
مردمش در آرزوی جاه او خودهمی خواهد گریز از این خطر

الثالثة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۵۳) وَقَالَ عليه السلام : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحَفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ .

اللغة

(العقب) بكسر القاف : مؤخر القدم ، وهي مؤنثة ، وعقب الرجل أيضاً ولده وولد ولده - صحاح .

الاعراب

تحفظوا ، مبنياً للمفعول من حفظ و مجزوم في جواب الأمر .

المعنى

قال ابن ميثم : وإنما كان كذلك لأن المجازاة واجبة في الطبيعة .
 أقول : والاسائة بعقب الغير يجزى البلاء على الأعتاب كما أشير إليه في قوله تعالى «٩- النساء - : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم» وذلك لأن الخير والشر يعدوان كالجرب ، فإن أحسن الناس مع أعتاب غيرهم صار سنة حسنة تتبع في أعتابهم ، وإن أسأوا تصير سنة سيئة تتبع في أعتابهم .
 قال في الشرح المعتزلى : وقرأت في تاريخ أحمد بن طاهر أن الرشيد أرسل إلى يحيى بن خالد وهو في محبسه يقره بذنوبه ، ويقول له : كيف رأيت ، ألم أخرب دارك ؟ ألم أقتل ولدك جعفرأ ؟ ألم أنهب مالك ؟ فقال يحيى للرسول : قل له : أمّا إخراجك دارى فستخرب دارك ، وأمّا قتلك ولدى جعفرأ فسيقتل ولدك محمد ، وأمّا نهبك مالى فسينهب مالك وخزانتك ، فلمّا عاد الرسول إليه بالجواب وجم طويلاً وحزن ، وقال : والله ليكوننّ ما قال ، فانه لم يقل لي شيئاً قطّ إلاّ وكان كما قال فأخربت داره - وهي الخلد - في حصار بغداد ، وقتل ولده محمد ، ونهب ماله وخزانتة نهبهما طاهر بن الحسين .

الترجمة

فرمود : با بازماندگان دیگران خوش رفتاری کنید ، تا بازماندگانمان محفوظ بمانند .

بنسل دیگران رفتار خوش کن که نسلت در امان باشد زدستان

الرابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٥٤) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً

وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً .

المعنى

الحكماء قادة الشعوب والمطاعون عند الملل بحسب ما يعتقدونه فيهم من الخلوص للإرشاد والنصيحة في شتى مناحي الحياة ومختلف آراء الشعوب في تشخيص من يكون حكيماً في نظرهم .

وقد يطلق لفظ الحكيم في بعض الشعوب وخصوصاً في الأرياف على الطبيب المداوي فكان ألصق بكلامه عليه السلام حيث إنه إذا أصاب في نظره كان كلامه دواء ناجحاً لبرء المريض ، وإن أخطأ زاده داء .

وكذلك الحكماء الروحي والأخلاقي إن أصابوا فيما قرروه يداووا والأسقام الروحية ، وإن أخطأوا زادوا داء على داء .

الترجمة

فرمود: اگر سخن حکیمان جهان درست در آید در دریا درمان نماید و اگر نادرست است بر درد بیفزاید .

سخن را درست آر بگوید حکیم
دوائی است از بهر درد سقیم
وگر برخطا گفت دردی فزود
خطا نیست درمان درد الیم

الخامسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٥) وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ عليه السلام : إِذَا كَانَ

الغَدُّ [غَدٌ] فَأَتَيْتَنِي حَتَّى أَخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَثْقُقُهَا هَذَا وَ يُخْطِئُهَا هَذَا .

وذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله : أَلَا يُبَيِّنُ

عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ (*).

(* لا يخفى أن اللفظ فيما سبق هناك ص ٤٧ ح ٢٠ : على أربع دعائم - المصحح .

اللغة

(شرد) البعير يشرد شروداً: نفر (ثقفته) ثقفاً مثال بلعته بلعاً أي صادفته. صحاح

الاعراب

إذا كان غداً فأتني ، فنكون «كان» هاهنا تامّة أي إذا حدث ووجد .

المعنى

دعوته ﷺ إياه إلى مجتمع الناس باعتبارين :

۱ - حفظ نصّ الحديث بتواتر المستمعين وأمنه من الخلل بالنسيان من

سامع واحد .

۲ - فهم معنى الحديث ، فان شرح الايمان غامض ودقيق وهو بحر عميق لا يسع

غوره فهم العوام ، ويصعب تجرّحه على الخواص كما سمعته في حديث وصف الايمان.

في ابن ميثم فأراد ﷺ بيانه عند فضلاء أصحابه ليفهموه ويقرّروه للناس

وهذا الوجه الصق بما ذكره ﷺ من العلة في قوله: إن الكلام كالشاردة، فان مصادفة

بعض وخطأ بعض يناسب فهم معنى الحديث وحفظ فحواء ، لاحفظ نصّه وامتنه

فان كافّة السامعين فيه سواء .

الترجمة

مردی از حضرتش خواست که ایمان را برای او تعریف کند فرمود: چو فردا

شود نزد من بیا تا در گوشزد همه مردم بتو خبر بدهم تا اگر گفتارم را فراموش

کردی دیگران برایت بیاد داشته باشند ، زیرا سخن چون شتر گریزانست : اینش

بر خورد کند ، و آنش بدست نیاورد .

سید رضی گوید : ما پاسخ آنحضرت را در ضمن حکم گذشته این باب یاد کردیم

و آن همان گفتار او بود که : « ایمان چهار شعبه دارد » .

السادسة والخمسون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٦) وَ قَالَ عليه السلام : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ مَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

الاعراب

إِنْ يَكُ : مخفّفٌ إِنْ يَكُنْ مجزؤمٌ يَكُونُ بالشرط اسقطت واوه لالتقاء الساكنين ونونه تخفيفاً .

المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمسئلة هامة تكون مزلقاً للأفهام ، ومزلة لخبراء الأنام وهي أنه :

كيف ينبغي أن ينظر الإنسان إلى مستقبله ويفكر في غده ؟ والمسألة تطرح على وجهين :

١- في العمل بما في يده من المال والمكسب ، فهل يقصّر نظره على يومه هذا ولا يعدّ لغده شيئاً اعتماداً على أن رزق غده مقدّرٌ وواصلٌ إليه لامحالة أو يدخر لغده شيئاً مما في يده ؟ .

٢- أنه يعمل ليومه الذي فيه ولا يهتم لغده أصلاً ، فيكون ابن الوقت ، وقد اختلف الأخبار وكلمات الأُخيار في المسألتين .

فظاهر كلامه هذا كما تقدم من قوله عليه السلام : « واعلم أن كل ما ادّخرته مما هو فاضل عن قوتك فانما أنت فيه خازن لغيرك » ، صرف النظر عن المستقبل والاهتمام بالزمان الحاضر .

ولكن نقل عن سلمان الفارسي أزهّد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأشيوخهم وأصق الناس بعلمي عليه السلام أنه إذا أخذ عطاءه من بيت المال اشترى قوت سنه ، ونقل عنه عليه السلام

اهتمامه بغرس الأشجار والنخيل وجرى الأنهار والقنوات ، وهي أعمال لاستثمار في مستقبل بعيد .

فالمقصود من هذه الحكمة عدم الاخلال بالحقوق الواجبة والمستحبة المالية حباً للدخار وحرصاً على جمع المال معلاً بتأمين المستقبل، و ترك الحزن على ما يأتي مما لا يقدر الا انسان على العمل فيه في الحال ، كما هو عادة أكثر الناس .
وتحقيق البحث في هذه الحكمة يحتاج إلى تفصيل لايسعه المقام .

الترجمة

فرمود : اي آدميزاده اندوه زندگي روزي كه نرسیده است بروزي كه بدان رسیدی تحميل مکن ، زیرا اگر آروز از عمر تو باشد روزي آن بتو خواهد رسید .
مکن تيره روزت با ندوه فردا كه فردا چه باشی تو روزيش برجا

السابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٥٧) وَ قَالَ ﷺ : أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا ، وَ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا .

اللغة

(الهون) : الرفق واللين - يجمع البحرين - .

الاعراب

هوناً : منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف أي حباً هوناً ، ولفظة ما اسمية إبهامية يوماً ، منصوب على الظرفية لقوله : بغيضك .

المعنى

قد أمر ﷺ في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبة والعداوة وحفظهما

في حد لائق بكل حبيب وعدو ، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبة بالنسبة إلى الحبيب وكشف جميع الأسرار لديه و تسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدو عليه ، وعدم الاصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدو وانتهاك جميع الحرمات بينه وبينه .

فإن المحبة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبة ، وربما تنقلب إلى العداوة ، كما أن العداوة ربما تزول وربما تتبدل بالمحبة ، فإظهار المحبة لا بد وأن يقتصر على درجة لو انقلب الحبيب عدو لا يقدر على الاستفادة منها بضر الحبيب كما أن إظهار العداوة لا بد وأن يقتصر على درجة لو انقلب العدو حبيباً لاتصير سبباً للخجل والوجل منها .

والتعبير بلفظة هوناً ما الدالة على الإبهام المطلق إشارة إلى أن هذه العدالة درجات متفاوتة بالنظر إلى كل صنف من الأحياء والأعداء ، وبالنظر إلى مختلف المسائل والقضايا .

فرب حبيب لا بد وأن يقتصر معه على تحية و لطف كلام ، ولا ينبغي المعاشرة معه ودعوته إلى البيت ومأدبة الطعام ، ورب عدو لا ينبغي مشافهته بكلام سوء وعمل يخل بالاحترام ، فضلاً عن ارتكاب سبه والجهر عليه بالشماتة والملام .

الترجمة

فرمود : با دوست تاهر اندازه ملايم إظهار دوستي کن چه بسا روزی دشمن گردد ، وبا دشمن تاهر اندازه ملايم إظهار دشمنی کن چه بسا روزی دوست شود .

دوستی میکن چنان گردد دوست دشمن گرددت از خودت تیغی نگیرد تا بکوبد بر سرت
دشمنی میکن چنان گردد دشمن گردد دوست می نباشی شرمگین کاید نشیند در برت

الثامنة والخمسون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٥٨) وَقَالَ ﷺ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ: عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَيُقْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةِ نَبْرِهِ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا، وَوَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: معنى قوله: (ويأمنه على نفسه) أى لا يبالي أن يكون هو فقيراً، لأنه يعيش عيش الفقراء.

أقول: الظاهر أن معناه لا يبالي من فقر نفسه المعنوي، وعدم تحصيل زاد أخروي لما بعد موته.

قال ابن ميثم: وقوله: (بغير عمل) أى للدنيا، لأن العمل بقدر الضرورة من الدنيا ليس من العمل لها، بل للأخرة.

أقول: الأعمال بالنيات، فمن عمل لوجه الله وبقصد تحصيل الثواب فقد عمل للأخرة، سواء كان بقدر الضرورة أو فوقها، فالتمييز بين العمل للدنيا والعمل للأخرة هو نيّة العامل والتطبيق على التكليف الإلهي، ولا اعتبار لصورة العمل، فرب زارع وصانع ومحترف يعبد الله بعمله، ويقرب إليه بكسبه، وربّ مصلّي وصائم لافائدة له إلا التعب والجوع، لأنّه يصلّي ويصوم رياءً وبقصد تحصيل الدنيا.

الترجمة

فرمود: مردم در دنیا دو کاره اند:

یکی آنکه در دنیا برای دنیا کار میکند، و سرگرمی دنیا او را از آخرتش باز داشته ، میترسد بازماندگانش پس از مرگش فقیر و بینوا گردند ، ولی خود را در امان و آسایش مینگرد ، و عمرش را بسود دیگران بسر میبرد .
و دیگری آنکه در دنیا هر کاری را برای عالم دیگر انجام میدهد ، و بهره ایکه از دنیا دارد بی آنکه برای آن کاری کند بوی میرسد ، و دویختش بهمراه قرین گردند ، و ملک دنیا و آخرتش هر دو در زیر نگین آیند ، و نزد خداوند آبرومند گردد ، و هر حاجتی از خدا خواهد از آتش دریغ نکند .

بدنیا کارگر بیش از دو منگر	در این دریای بی پایان شناور
یکی در کار دنیا روز تا شب	ز عقبا بازمانده غافل از رب
بترسد زانکه در جایش بماند	زن و فرزند در فقری مؤید
ولی از وضع خود اندر امانست	در آن ساعت که در تسلیم جانست
بسود غیر عمرش بگذرانند	سر انجام تبهارش نداند
یکی دیگر بود در کار عقبا	نکرده کارگیرد سهم دنیا
دویختش یار و آید در نگینش	دو ملک پاک و نوشد انگینش
شود نزد خداوند آبرومند	بر آرد حاجتش بیچون و بیچند

التاسعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۵۹) وَ رَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِي الْكَعْبَةِ

و کثرته ، فقال قوم : لو أخذته فجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم

للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فهم عمرو بذلك ، و سأل عنه

أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إن [هذا] القرآن أنزل على النبي [محمد] عليه السلام

وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَاغِضِ، وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ، وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَبَجَعَهَا اللَّهُ حَيْثُ بَجَعَهَا، وَكَانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمِيذٍ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا، وَتَرَكَ الْحَلْيَ بِحَالِهِ.

اللغة

(الحائى) جمع حَلْيٍ و حِلْيٍ ، والحلية ج : حلى وحلى على غير قياس : مايزين به من مصوغ المعديئات ، الحجارة الكريمة - المنجد - .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : استدلال صحيح ، ويمكن أن يورد على وجهين :
أحد هما أن يقال : أصل الأشياء الحظر و التحريم كما هو مذهب كثير من أصحابنا البغداديين ، فلا يجوز التصرف في شيء من الأموال والمنافع إلا باذن شرعى ، ولم يوجد إذن شرعى في حلى الكعبة ، فبقينا فيه على حكم الأصل .
أقول : تقرير الدليل على هذا الوجه العليل مبني على أن يجعل مال الكعبة ممّا لا نص فيه ، وعلى أن الأصل فيه أصالة التحريم أو أصالة الاحتياط ، وعلى أن الصحابة كلهم جهلاء بهذا الحكم ، فيرجعون إلى الأصل كالفقهاء في هذه الأزمنة ، وعلى أن القرآن والسنة لم يكملا تشريع كل الأحكام وما يحتاج إليه الأنام .

وكل هذه المباني كما ترى ، نعم ذهب كثير من الفقهاء إلى تحريم التصرف في الأموال بغير إذن شرعى و صدر هذا الأصل من أئمتنا عليهم السلام « لا يحل مال إلا » من حيث ما أحله الله .

والظاهر أن مرجع استدلاله تجاه عمر بعد تصميّمه على التصرف في حلمي الكعبة بشور من كبار الصحابة الذين هم مصدر التشريع عند المعتزلي، وفتوى واحد منهم يقوم مقام النصّ والدليل فضلاً عن جميع أعضاء شوری عمر الفقهية هو الاستدلال بالاطلاق المقامي المستفاد من آيات وأدلة وجوه التصرفات المالية في القرآن والسنة النبوية وقرّره عليه السلام بوجه بليغ اعتقد عمر بصحّته ورجع عن رأيه ورأي أعضاء مشورته، وهل يرضى المعتزلي بأن يقال إنه أفتى أعضاء شوری عمر وهم كبار الصحابة واتخذهم عمر رأياً ويريد إجرائه ثمّ رجع عن ذلك بمجرّد أصل مبني على الجهل وعدم الدليل والنصّ على حكم المورد، والبحث في هذه المسألة من الوجهة الفقهية يحتاج إلى تفصيل لايسعه المقام.

الترجمة

روایت شده که زیورهای فراوان خانه کعبه نزد عمر گفتگو شد، جمعی گفتند باید آنها را دریافت کنی و صرف سازوبرگ لشکرهاى اسلام سازی که ثوابش بیشتر است، خانه کعبه چه نیازی بزبور دارد؟ عمر قصد این کار کرد و از أمير المؤمنين در باره آن پرسش کرد علی عليه السلام فرمود:

قرآنیکه بر پیغمبر نازل شد حکم همه اموال را در چهار بخش بیان کرده:

۱ - اموال شخصی مسلمانان که آنها را طبق فرائض مقررّه میان ورثه آنها

قسمت بندی کرده است.

۲ - غنیمتی که از جهاد بدست بر آید و آنها را بر مستحقان آن قسمت بندی

کرده است.

۳ - اموال خمس که آنها را خداوند بجاهای خود مقرر داشته است.

۴ - صدقات و اموال زکاة که آنها را خداوند در مصارف معینه خود مقرر داشته

در همان روزهای نزول احکام اموال و بودجه بندی آنها زیورهای کعبه موجود بودند

و خداوند آنها را بحال خود گذاشت و از روی فراموشی یا بی اطلاعی بر مکان آنها

از آنها صرف نظر نکرده، توهم آنها را بهمان وضعی که خدا ورسولش مقرر داشتند

بر جای خود واگذار ، عمر گفت : اگر شما نبودید مارسوا میشدیم و زیور کعبه را بحال خود وانهاد .

زیور کعبه بدر بار عمر	مطرح بحث شد و شور نظر
مستشاران عمر رأی زدند	کعبه را نیست نیاز زیور
این زروسیم که در کعبه بود	بستان صرف بکن بر لشکر
عمر این رأی پسندید ولی	باعلی کرد یکی شور دگر
داد پاسخ که خدا در قرآن	حکم اموال بیان کرده نگر
همه اموال شده بخش بچار	شده ممتاز هم از یکدیگر
مال شخصی مسلمان ارث است	که فرائض شده از آن بشمر
فیء تقسیم بحقدانان است	خمس در جای دیگر کرده مقر
چارمین مال زکاتست و خدا	کرده تقسیم همه سر تاسر
زیور کعبه در آن روزم بود	که خدا کرده از آن صرف نظر
نه از فراموشی و نی نادانی	که کجاهست و چه اش هست اثر؟
پیروی کن زخدا و زرسول	تو هم از زیور کعبه بگذر
پس عمر گفت علی حق باتواست	گر نبودی شدی رسوای عمر

الستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۶۰) وَ رَوَى أَنَّهُ ﷺ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا

عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَ الْآخَرُ مِنْ عَرَضِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَمَا هَذَا [أَحَدُهُمَا]
 فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ ، مَالُ اللَّهِ أَكْلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَ أَمَا الْآخَرُ
 فَعَلَيْهِ الْحَدُّ [الشَّدِيدُ] ، فَقَطَعَ يَدَهُ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا مذهب الشيعة إنَّ عبدالمغنم إذا سرق من المغنم

لم يقطع ، وأما العبد الغريب إذا سرق من المغنم فإنه يقطع إذا كان ماسرقة زائداً عما يستحقه من الغنمة بمقدار النصاب الذي يجب فيه القطع ، وهو ربع دينار ، وكذلك الحر إذا سرق من المغنم حكمه هذا الحكم بعينه ، فوجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين علي أن العبد المقطوع قد كان سرق من المغنم ما هو أزيد من حقه من الغنمة بمقدار النصاب المذكور أو أكثر فأما الفقهاء « اى العامة » فانهم لا يوجبون القطع - الخ .

اقول : ليس في العبارة الواردة في الرواية أن الرجل الأخر كان عبداً كما ذكره ، وظاهره الاطلاق ، والعجب منه حيث نقل كلام فقهاءه مخالفاً لنص كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

الترجمة

روایت شده است که دومرد را حضورش آوردند که از مال الله دزدیده بودند یکی از آن دو بنده ای بود از همان مال الله ، و دیگری از سائر مردم بود ، فرمود : این بنده که خود از مال الله است حدی بر او نیست ، برخی مال الله برخی دیگر را خورده و برده ، و اما آن دیگری سزایش حد است و دست او را بجرم دزدی ببرید .

الحادية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۱) وَ قَالَ عليه السلام : لَوْ [قَدْ] أُسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَعَبَّرْتُ أُمُورًا .

اللغة

(المداحض) : المزالق التي لا يثبت عليها القدم (استوت قدمای) : كناية عن تثبيت حكومته ودفع مخالفه .

الاعراب

لو ، حرف شرط يدخل على الماضي ويستعمل فيما لا يتحقق .

المعنى

هذه جملة من كلماته عليه السلام الملتبهة بالأسف على الاسلام والمسلمين ، حيث

حرفوا مجرى أحكام الدين، وغيروا الحقائق باتباع الهوى أو بسبب الجهل بها، وهو يتلطف على هذا الانحراف والانعطاف الجاهلي الذي يرجع بالاسلام قهقري ويوقف سيره نحو الدرجات العلى، فمالبت المسلمون رويدا حتى ظهر بأسهم بينهم وتفرقوا في مذاهب شتى .

قال الشارح المعتزلي : وإنما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدمه اشتغاله بحرب البغاة والخوارج ، وإلى ذلك يشير بالمداحض التي كان يؤمل استواء قدميه منها ، ولهذا قال لقضاته « اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة » .

اقول : ويشعر كلامه هذا بما في الأمة من التفرقة والشتات حين تصدّى الأمر و أفاد أنه لاجتماع للمسلمين آئذ حتى ينظر في اصلاح أمور الدين، ولم يكن مداحضه البغاة والخوارج حسب ، بل اعتزال أمثال اسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وسعد بن مالك الذي تقدم ذكره ، وما في قلوب أصحابه من النفاق والطمع في الدنيا أشدّها .

الترجمة

فرمود : هر آینه اگر دوپایم ازاين لغزشگاهای خطرناک برید و برجاماندم چیزهایی را دیگرگون خواهم کرد .

الثانية والستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٦٢) وَقَالَ ﷺ : أَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَالْعَارِفُ

لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضْرَبَةٍ، وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنِّعْمِ، وَرُبَّ مُبْتَلَىٍّ مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى، فَزِدْ أَيْهَا الْمُسْتَمِعُ فِي شُكْرِكَ، وَاقْصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ .

الاعراب

وإن عظمت حيلته : إن هذه تسمى وصلية ومعناها ثبوت الحكم على أي حال ولم يحل : مجزوم بلم من حال يحول ، راحة منصوب تميزاً لقوله أعظم الناس رافع للابهام عن النسبة ، في منفعة ظرف مستقر . حال عن قوله أعظم ، وهكذا قوله : شغلا في مضربة . رب منعم ظرف مستقر . خبر مقدم لقوله : مستدرج بالنعمة ، وهكذا الجملة التالية .

المعنى

نبت عليه السلام في هذا الكلام إلى ذم الحرص على طلب الرزق والاكباب عليه كما هو عادة الناس، وأكد على أن مزيد الطلب وتحمل التعب لا يفيتران الرزق المقسوم الذي عبر عنه بماسمى في الذكر الحكيم ، وهذا اللقب ينطبق على القرآن فإنه ذكر كما قال عز وجل : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنآله لحافظون » وحكيم كما قال عز من قائل : « يس والقرآن الحكيم » وقد ورد فيه « إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين » الدال على الحصر المبين وأنه لا رازق غيره تعالى ولا قدرة للرزق من دون إرادته .

فالمتقصد من التسمية في الذكر الحكيم هو ضمانته من الله على الاطلاق كما في غير واحد من الأخبار .

فعن علي عليه السلام كما في خماسيات الاثني عشرية : إن الله قسم أمور العباد على خمسة ، وكل منها خمسة : خمسة بالقضاء والقدر : الرزق ، والولد ، والسلطان والتوزيع ، والعمر .

وفسّر ابن میثم الذکر الحکیم باللّوح المحفوظ فقال: لا جرم لم یکن لكلّ من القوى والضعیف من الرزق ونحوه إلاّ ما علم الله تعالی وصوله إليه بقلم القضاء الالهی فی الذکر الحکیم و اللّوح المحفوظ ، ولم یبلغ عظیم الحیلة قویّ المکیدة بحیلته أكثر مما سمی له - انتهى .

ویشکل بآنّه لو كان المقصود من الذکر الحکیم هو العلم الالهی بما یصل إلى العبد من الرزق فمن اکتسب رزقه من حرام فکیف حاله ؟ فهل هو رزقه المقسوم المسمی له فی الذکر الحکیم فکیف یؤاخذ عنه ویعاقب علی کسبه ؟!

وأشار بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (وربّ منعم علیه مستدرج بالنعم) إلى أنّه لا ینبغی القبلة علی نعمة المنعم والاعتقاد بآنّه لقربه إلى الله ومزید عنایته به ، بل ربّما كان سبباً لنعمته ومزیداً لفئلته وسلب سعاده .

الترجمة

فرمود : بیقین بدانید که خداوند بنده خود را بوسیله نیرنگ عظیم و تلاش فراوان و قوت کید و پشت هم اندازی بیش از آنچه برای او در ذکر حکیم مقرر است نمیدهد ، و ناتوانی و بیچارگی مانع از رزق مقدّر نمیشود ، و آنکه باین حقیقت عارف است و بدان عمل میکند و اعتماد بروزی رسان دارد از همه مردم در کسب سود راحت تر است ، و آنکه ترک این روش را کند و در آن تردید بخود راه دهد از همه مردم گرفتارتر و زیانبار تر است ، چه بسا نعمت خواری که ثروتش وسیله آزمایش و نقت او است ، و چه بسا گرفتاری که بلایش برای کسب سعادت و امتحان او است ، ای شنونده هر که باشی و در هر حال باشی بیشتر شکر حق گزار ، و از شتاب خود در تحصیل دنیا بگناه ، و در سر حد رزق مقدّر ت بایست .

ز روی یقین بدان خداوند	کارت بقضا نموده پیوند
با حیله ژرف و جست محکم	با زور مکائد دما دم
جز آنچه خدا بنام بنده	در ذکر حکیم ثبت کرده
چیز دیگری بکف نیارد	جز رنج و ألم بخود نبارد .

ور بنده ضعیف و ناتوانست	بیچاره و عاجز زمانست
دریافت کند نصیب خود را	وز ذکر حکیم سهم خود را
عارف که عقیدتش بر اینست	در راحت و عیش دلنشین است
و آنرا که چنین عقیده ای نیست	جز رنج و زیان نتیجه‌ای نیست
بر نعمت خود مباش غرّه	شاید که خدات خشم کرده
ور بار بلا بدوش داری	باید حق شکر او گذاری
افزای بشکر و ، از شتابت	میکاه و ، برزق کن قناعت

الثالثة والستون بعد المائتين من حکمه علیه السلام

(۲۶۳) وَ قَالَ علیه السلام : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ، وَ يَقِينَكُمْ شَكًّا إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا ، وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

المعنى

لكل شيء أثر ماس به و معروف له، فاذا انتفى عنه هذا الأثر يصير كأن لم يكن وليس عنه خبر ، وقد شاع بين الناس نفى الشيء بانتفاء أثره المطلوب منه كما قال علیه السلام فيما مضى من خطبته في قضية إغارة عمال معاوية على الأنبار : يا أشباح الرجال ولا رجال ، فأثر الرجولية هو الحمية والدفاع عن البيضة والحريم، فمن انتفى عنه هذا الأثر فإنه يصير كالمعدوم، وأثر العلم هو العمل به، وأثر اليقين هو الاقدام بموجبه فمن علم ولا يعمل فهو جاهل عملا وإن كان عالماً في ذهنه، ومن تيقن بالموت ولم يقدم على التهيؤ له فكأنه شك فيه .

الترجمة

فرمود: دانش خود را نادانی نسازید ، و یقین خود را شك و تردید نکنید، چون دانستید دنبال عمل باشید ، و چون یقین دارید بموجب آن اقدام کنید .
دانا چه عمل نکرد نادان باشد شك است یقینی که ندارد اقدام

الرابعة والستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٦٤) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ ، وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ ، وَالْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ .

المعنى

قد تعرض ﷺ في هذه الحكمة لبيان الطمع ووصفه وما يترتب عليه ، و قد وصفه ﷺ بأنه تكسب على غير أصول المعاملة العقلانية التي تبني عليها الاقتصاد ويصحُّ للاعتماد في معيشة تضمن السلامة والشفافة ، فإنَّ المعاملة الحائزة لهذه الشروط أخذ وردّ وتعاوض مضمون مع أجل مسمى ومعلوم ، فإنَّ الشروط العامة للمعاملات المتداولة هي متاع معلوم وعوض معلوم وأجل مسمى .

أمَّا الطَّمَع فهو توقع نفع عن الغير بالاعوض ، فهو من الموردرات فقط ، وليس بمصدر ، يعنى الواردات بالطمع على يد الطامع لا يقابله العوض الصادر عنه ليكون بدلا له ، فهو يشبه الأكل بالباطل ولاضمان في وصول ما يطعم فيه بل معلق على إرادة الغير إن شاء أعطى وإن شاء منع ، وليس وقت معين لوصوله ، فيمكن أن يدرك الطامع المنيئة قبل نيله ما يطعم ، وأشار إلى ذلك بقوله ﷺ (وربما شارب الماء قبل ريه) .

ثمَّ أشار ﷺ إلى ما يترتب على الطَّمَع من المفساد والمضار الروحية :

١- أنه إذا طمع في شيء فبقدر ما كان عظيماً في عينه ومهماً في نظره يعرضه الرزية والحزن عند فقده وعدم وصوله إليه ، فالطامع دائماً في معرض حزن ورزية لعدم حصول ما طمع فيه .

۲- أن المطامع يلازم الأمانى والأمال أوهى قسم من الأمانى والأمال، وهى موجبة لمحو البصيرة وعمى القلب والحظ، كفتاة فتانة جميلة كلما تطلبها وتقرّب إليها تزداد دلالاً وبعداً، وأمّا إذ صرفت النظر عنها تقرّب إليك وتواصلك .

الترجمة

فرمود : راستیکه طمع وارد کننده ایست که صدوری ندارد ، و دست آویز بیوفا نیست برای زندگی . و بسا که نوشنده آب پیش از آنکه سیراب شود گلوگیر و خفه شده ، و هر آنچه اندازه چیزیکه در باره آن رقابت و طمع ورزی میشود بزرگتر باشد، درد و مصیبت فقدانش بزرگتر است ، آرزوها چشم دل را کور میکنند ، بخت از در خانه کسی در آید که دنبالش نیاید .

طمعکار را دست بخشنده نیست	بگیر و نده خود برازنده نیست
طمع ضامن بیوفائی بود	بسا در پی خویش طامع کشد
بسا آبنوشی گلوگیر شد	ببفتاد بی آنکه زان سیر شد
أمانی کند کور چشم دلت	ندارد بجز تیرگی حاصلت
رود بخت دنبال آنکس نخواست	گریزد از آنکس بدنبال خاست

الخامسة و الستون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۵) وَقَالَ عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةٍ

الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَ تُقَبِّحَ فِيهَا أُبْطُنَ لَكَ سِرِّي ، مُحَافِظاً عَلَيَّ ، ثَاءُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ ، وَ تَبَاعِداً مِنْ مَرْضَاتِكَ .

اللغة

(أفضى إليه) : وصل وأصله أنه صار في فرجه وفضائه وحيزه ، وأفضى إليه

بسرته : أعلمه به - المنجد

الاعراب

في لامعة العيون، من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أي العيون اللامعة .

الترجمة

بار خدایا براستیکه بتو پناه میبرم ازاينکه ظاهر وعيان حال من در برابر چشمهای بينا نيکو باشد ودر نهاد خودم زشتی وبدي نسبت بتو نهان باشد ، و رياء و خود نمائی در همه اعمالم که تو اطلاع داری حکمفرما باشد ، بمردم حسن ظاهر نمايش دهم و بد کرداری خود را بحضرت تو تحويل دهم ، برای آنکه ببنده های تو مقرب باشم و ازراه رضای تو بدور گردم .

از خود آرائی و ریاکاری	بار إليها بتو پناه برم
در نهان مشغول بیدکاری	درب خلق خوش عمل بودن
دور کردم زحضرت باری	تا مقرب شوم بر مردم

السادسة والستون بعد المائتين من حكمه عنه

(۲۶۶) وَ قَالَ عنه : لَا وَالَّذِي أُمْسِنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ

تَكْشِيرُ عَنْ يَوْمٍ أَعْرَّ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا .

اللغة

(غبر الليل) : بقاياها (الدّهماء) : السوداء المظلمة . (التكشير) : التبييض

الذي يظهر الثنايا والأنياب اللامعة بياضها ، وكل ما بدت لك من ضوء وصبح فقد بدت غرته - المنجد .

المعنى

حلف عنه بالله الذي يبقى الانسان طول الليل إلى أن يصبح ، وعبر عن

طلوع الصبح بتبسم اللیل المظلم وظهور طلعة الفجر الذي تمثل سلسلة الأسنان البيضاء، وهو من أحسن التعبيرات وأفصحها، لم يسبق به أحد، والظاهر أن ما في كلامه نافية، وحلف عليه السلام على نفي أمور عرض بحضرته .

قال الشارح المعتزلي : وهذا الكلام إما أن يكون قاله على وجه النفي، أو أن يكون إخباراً بغيب، والأول أوجه .

أقول : كأنه جعل لفظه ما في كلامه عليه السلام موصولة ولا يفهم له معناً، فتدبر .

الترجمة

نه قسم بدان خدائیکه مارا در شبی تیره بر آورد که بروزی روشن لبخند زد چنین وچنان نبوده .

السابعة والستون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۷) وَ قَالَ عليه السلام : قَلِيلٌ تَدْوُمُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ .

المعنى

أشار عليه السلام إلى أن من شرائط قبول الأعمال حضور القلب والنوَجْه ، وإذما يتحقق ذلك بالنشاط والقبال نحو العمل عن رغبة تسر القلب ، فإذا صار العمل مملاً ومكسلاً يسلب عنه روح العبادة ، كما أنه ينتهي بالقطع والتعطيل لامحالة ، فلا اشتغال بعمل قليل دائم أرحى وأحسن من الكثير الممل المزاحم .

الترجمة

خیری آندک که بر آن مداومت کنی ، به از بسیار است که از آن اظهار ملالت نمائی .

کردار کمی که خوب و پیوست بود به از عمل کثیر با تنگدلی

الثامنة والستون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۸) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا .

المعنى

فد اعتاد بعض الناس بالاشتغال بأُمور مستحبة كالزيارة والأدعية وأمثالهما مع الغفلة عن أداء الواجبات بحيث يضرّ اشتغاله بهذه الأُمور عن أداء ما يجب عليه بشرائطه وحدوده .

فأمر ﷺ برفض الأُمور المستحبة إذا أضرّت بالواجب، وهل يشمل الحكم ما إذا أضرّت النافلة بنقصان ثواب الفريضة لتأخيرها عن وقت الفضيلة مثلاً أم لا؟ وهل يستفاد من أمره بالرفض بطلان النافلة حينئذ أم لا؟ يحتاج إلى بسط لا يسهه المقام

الترجمة

چون انجام أُمور مستحبة مایه زیان بأُمور واجبه شود ، آنها را ترك كنید وبواجب بپردازد .

نوافل گر فرائض را زیان کرد مسلمانرا ببايد ترك آن کرد

التاسعة والستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٦٩) وَقَالَ ﷺ: مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذالم يدرؤا ماسلكوا منها أكثر أم مابقي ، أنفذوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهرائي المفازة لازاد ولاحمولة فأيقنوا بالهلكة ، فبيناهم كذلك خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ماء ، فقالوا : هذا قريب عهد بريف، وما جاءكم هذا إلا من قريب ، فلما انتهى إليهم وشاهد حالهم قال : رأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء، ورياض خضرماتعملون؟ قالوا : لانصيك شيئاً قال : عهدوكم ومواثيقكم بالله ، فأعطوه ذلك ، فأوردهم ماء رواء ورياضاً خضراً - إلخ .

أقول : الظاهر أن مراده عليه السلام من بعد السفر ما بعد الموت إلى الجنة والأمر بالاستعداد له بالعمل الصالح والتقوى ، ومورد المثل حال النبي عليه السلام مع الناس في هذه الدنيا .

الترجمة

هر کس درازی سفر را بیاد آرد، ساز و برگ فراهم دارد .
هر که دارد سفری دور به پیش ساز و برگی کند اندر خور خویش

السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٠) وَقَالَ عليه السلام : لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْأَبْصَارِ ، فَقَدْ كَذِبَ الْعُيُونُ أَهْلَهَا ، وَلَا يَعْشُ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ .

اللفظة

(الروية) : النظر والتفكر في الأمور - المنجد . -

المعنى

قدنبه عليه السلام في هذا الكلام إلى أصل متين للاكتشاف وتحصيل العلم أكب عليه العلماء والباحثون في هذه القرون المعاصرة ، وهو الحصول على علم وجداني بالقضية من طريق التجربة والامتحان والتفكر والروية ، وعدم الاعتبار بما يدركه الحواس فإن أوضح المدركات الحسية هو المشاهدات بالبصر ، ولكن يعرضها الخطأ في كثير من الموارد بعد إمعان النظر كما أفصح عنه بقوله عليه السلام : (فقد تكذب العيون أهلها) .

وهذا الأصل ينسب إلى « دكارت الفرساوى » في هذه العصور وقد قام وقعد اوروباً بعد نشر « دكارت » بهذا الأصل العلمي واحتفل عليه العلماء العصر يون أى احتفال مع أنه أصل علوي أسسه منبع العلوم أمير المؤمنين عليه السلام قبل « دكارت » بما يزيد على عشرة قرون .

وقد عرف عليه السلام العقل والفكر أصلاً في القضايا العلمية وهو بعينه الأصل العلمي المعروف عن « دكارت » الذي هو بيت القصيد في فلسفته الذائعة الصيت في الشرق والغرب .

الترجمة

فرمود : اندیشه در کشف امور چون دیدن با چشم نیست که بسا خطا باشد چه بسا که چشم بصاحب خود دروغ نشان دهد « چنانچه در آسمان ابری ملاحظه میشود که ماه و یاستاره بسرعت حرکت میکنند با اینکه این حرکت از ابر است » ولی خردبکسی که از وی اندرز خواهد و کشف حق جوید دغلی نکند و خلاف نگوید

بسا دیدن کارد دروغی برت	چه ماه پس ابر فوق سرت
که بینی بسرعت کند طی راه	ولی سرعت از ابر باشد نه ماه
بآندیشه و عقل خود تکیه کن	که هر گز خطائی نیابی از آن

الحادية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۷۱) و قال عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغَرَّةِ .

المعنى

الغرة والغفلة نسيج من الشهوة وحب الدنيا واتباع الهوى والكسل عن طلب المعالي وغيرها من رذائل الأخلاق ، والغرائز الكامنة في وجود البشر من طبيعته الحيوانية ، فتغطى قلبه وتسد عين بصيرته فلا يرى الحقيقة وإن علت أصواتها وكثرت دعواتها ، وقد تبلغ ضخامة هذا الحجاب إلى خفقان تام للقلب فيموت صاحبه ولا يشعر كما قال تعالى في وصف هؤلاء : « إنك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين - ۵۲ - الروم » .

الترجمة

فرمود: میان شماها و موعظت پرده ایست از غرور و غفلت چه خوش سروده :
برسیه دل چه سود خواندن و عظ
نرود میخ آهنین بر سنگ

الثانية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٢) وَقَالَ عليه السلام : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ ، وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ .

المعنى

يقول عليه السلام ويعاتب الناس بأن أهل الجهالة بالحق يزادون على الخطأ والذنب ولا يخطر على قلوبهم الرجوع إلى الحق والانابة من الذنب ، وأهل العلم بالحق يرتكبون الخطأ ويفهمون ولكن يسوّفون التوبة والتدارك قبل فوت الفرصة

ولعلّ غرضه من أهل الجهالة أتباع معاوية المفتونون بضلالته ، أو الخوارج المشتهون في أمر إمامته ، وأهل العلم أصحابه القائلون بالحق ولكن يسوّفون القيام بالدفاع والجدّ في سدّ الطغيان ومحو أهل الفسق والعصيان .

الترجمة

نادان شما بر گناه بیفزاید ، ودانای شما امروز را بگذراند .
نادان شما در پی تکثیر گناه دانای شما توبه پس انداز ز گناه

الثالثة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٣) وَقَالَ عليه السلام : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ .

المعنى

كلامه هذا ينطبق على مواقف عديدة من حياته المليئة بمخالفة أعدائه معه وعنادهم في دفعه عن حقه المعلوم لديهم .

منها ، موقف احتجاجاته مع أهل السقيفة في طلب حق إمامته فإن أكثرهم يعلمون استحقاقه وسمعوا النصوص الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله على وصابته ونصبه إماماً على

أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا يَنْطِقُ بِهِ خُطْبَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالطَّالُوتِيَّةِ الْمَرْوِيَّةِ فِي رُوضَةِ الْكَافِي الشَّرِيفِ كَمَا يَلِي :

بِسُنْدَةٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّمِيمِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُطِبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - إِلَى أَنْ قَالَ : وَالَّذِي فَلقَ الْحَبِيبَةَ وَبَرِئَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّي صَاحِبِكُمْ وَالَّذِي بَدَأْتُمْ وَأَنْتِي عَالِمِكُمْ وَالَّذِي لَعَلَّمَهُ نَجَاتِكُمْ وَوَصَّى نَبِيِّكُمْ - الخ - .

وَمِنْهَا ، مَوْقِفَ احْتِجَاجَاتِهِ مَعَ أَهْلِ الشُّورَى بَعْدَ وَفَاةِ عَمْرِ ،

وَمِنْهَا ، مَوْقِفَ احْتِجَاجَاتِهِ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ .

وَمِنْهَا ، مَوْقِفَ احْتِجَاجَاتِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْكُوفَةِ بَعْدَ قَضِيَّةِ الْحَكَمِينَ سِوَا

الْخَوَارِجِ مِنْهُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَسَاهِلِينَ فِي إِجْرَاءِ أَوْامِرِهِ وَالْخَازِلِينَ لَهُ فِي نَصْرَتِهِ .

وَقَدْ تَعَلَّلَ الْمُخَالَفُونَ لَهُ فِي كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ بَعْلَلٍ اغْتَرَبَتْ بِهَا الْعَامَّةُ

كَتَعْلِيلِ طَلْحَةَ فِي احْتِجَاجَاتِ السَّقِينَةِ وَمَا بَعْدَهَا بِصُغْرَتِهِ وَعَدَمِ إِطَاعَةِ النَّاسِ لِمِثْلِهِ

وَكَتَعْلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حُكْمَ الشُّورَى لَمَنْعِهِ عَنْ حَقِّهِ بِمِيلِ الْأَكْثَرِ إِلَى

عُثْمَانَ وَمَتَابَعَةِ الْعَمْرِيِّينَ وَهَكَذَا فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنَّا بِالْهَوْلَاءِ : (قَطَعَ الْعِلْمَ عِزْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ) .

الترجمة

علم بحكم، عذر عذرتراشانرا قطع كرده ويحصل شمرده .

الرابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٢٧٤) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْأَنْظَارَ ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ

يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ .

المعنى

يُمَيِّنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَمَ انْتِهَاءِ تَعَلُّلِ الْعَاصِي عَنِ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ، وَالْمَسْئُولِ عَنِ انْجَازِ

مَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، فَانْهَ إِذَا عُوْجِلَ عَلَيْهِ يَطْلُبُ الْأَنْظَارَ ، وَإِذَا أُجِّلَ يَسَاحِعُ بِالتَّأْخِيرِ عَنِ

العمل حتى يفوت عليه الفرصة .

الترجمة

هر که را شتاب بر سراسر است خواستار مهلت است ، و هر که مهلت در بر است دچار مسامحه و ول انگاریست .

چون شتاب آید ز مهلت دم زند گاه مهلت خویش بر غفلت زند

الخامسة والسبعون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٥) وَقَالَ عليه السلام : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ : طُوبَى لَهُ ، إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ

لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ .

اللغة

يقال : (طوبى لك) أى لك العظُمُ والعيش الطيب . (خبأ) الشيء : ستره وأخفاه - المنجد .

الاعراب

طوبى ، مبتدء وله ظرف مستقر خبر له ، والظاهر أن طوبى علم جنس والجملة مفعول لقوله : قال .

المعنى

نبه عليه السلام على انتهاء كل سعادة دنيوية ، إلى الفناء ، وكلما كانت أتم وأغبط عند الناس تكون أقرب إلى الزوال وأنكى سوء في العاقبة والكمال . نقل الشارح المعتزلي عن يحيى بن خالد البرمكى قوله : أعطانا الدهر فأسرف ، ثم مال علينا فأجحف .

أقول : يظهر من كلامه عليه السلام أن لتوجيه النفوس وتحسينهم وغبطتهم أثر سييء في حسن الحال وطيب العيش ، فينبغي أن لا يبالغ فيه ، وإلا فيخفيه عن أعين الناس و يستخفيه .

الترجمة

فرمود: مردم برای چیزی خوش باش نگویند، جز آنکه روزگار روز بدي
برای آن درنگمین نهد .

نگویند مردم بچیزیکه «خوبه» مگر آنکه دنبال آن روز شومه

السادسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عنه

(٢٧٦) وَ سَأَلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ عليه السلام : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ
وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ ، وَ سِرٌّ أَلَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ .

الاعراب

قوله : طريق مظلم ، خبر مبتدء محذوف أي القدر طريق مظلم ، أو البحث
عن القدر طريق مظلم .

المعنى

قال في مجمع البحرين بعد نقل الحديث قال بعض الشارحين : معنى القدر هنا
مالا نهاية له من معلومات الله ، فانه لا طريق لنا إلى مقدراته ، وقيل : القدر هنا
ما يكون مكتوباً في اللوح المحفوظ ، وهاد لنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلمه ويقال
اللوحة المحفوظة القدر - إلى أن قال : وسئل ابن عباس عن القدر فقال : هو تقدير الأشياء
كلها أوّل مرّة ثمّ قضاها وفصلها .

وعن الصادق عليه السلام أنه قال : الناس في القدر على ثلاثة منازل : من جعل للعباد
في أمره مشيئة فقد ضاد الله ، ومن أضاف إلى الله شيئاً هو بمنزلة عنه فقد افتري على الله
كذباً ، ورجل قال : إن رحمت بفضل الله عليك وإن عذبت فبعذل الله ، فذلك الذي
سلم دينه ودنياه .

قال الشارح المعزلي : والمراد نهى المستضعفين عن الخوض في إرادة الكائنات و في
خلق أعمال العباد فانه ربما أفضى بهم إلى القول بالجبر لما في ذلك من الغموض

وذلك أن العامي إذا سمع قول القائل: كيف يجوز أن يقع في عالمه ما يكرهه، وكيف يجوز أن تغلب إرادة المخلوق إرادة الخالق؟ ويقول إذا علم في القدم أن زيداً يكفر فكيف لزيد أن لا يكفر وهل يمكن أن يقع خلاف ما علمه الله في القدم؟ اشتبه عليه الأمر وصار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فنهى عليه السلام هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث، ولم يمه غيرهم من ذوي العقول الكاملة - انتهى .

أقول: نهيه عليه السلام يعم العلماء فإن هذا السائل ومن بحضورته من علماء الاسلام وأصحاب النبي عليه السلام وقوله: (سر الله) يعم كافة العباد، وقد أوضحنا مسألة الجبر والقدر والأمر بين الأمرين في شرحنا على أصول الكافي بما لا مزيد عليه، من أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه .

الترجمة

از آنحضرت سؤال شد ازقدر، در پاسخ فرمود: راهی است تاریک در آن گام نزنید، دریائست ژرف در آن پاننهدید، سر خدا است در آن چنگک نیندازید .
ازقدر شد سؤال از مولا گفت راهی است تار و ناپویا
هست دریای ژرف پای منه سر حق است زان مشو جویا

السابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۷۷) وَقَالَ عليه السلام: إِذَا أُرْذِلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى: أُرْذِلَهُ: جعله رذلاً .

أقول: الأصح أن أُرْذِلَهُ بمعنى لم يختره ولم يستجده قال في «المنجد»: أُرْذِلَهُ ضد انتقاه واستجاده، والمقصود أنه إذا لم يكن العبد في طبعه وجوهره شريفاً لم يختره الله تلميذاً يفيض إليه علمه ويهيم على أسباب الاستكمال العلمي، لأنه يشترط فيمن يكتسب العلم ويستحق بذله له شرائط خاصة ولياقة تحمل سائل العلم، وإذا كان العبد رذلاً يفقد هذا الشرط فيمنع من العلم، وأهم موانعه عدم توجهه إلى

تحصيله واكتسابه كما يشاهد في الأراذل من أنهم هاربون عن أهل العلم وكسب العلم

الترجمة

فرمود: چون خداوند بنده ای در شمار او باش یابد، از او صرف نظر کند
و باب تحصیل دانش را بروی او بندد

هر گاه که بنده شد ز او باش حق بیغ کند ز دانشش فاش
خوش سروده: تیغ دادن بر کف زنگی منست به که افتد علم را نادان بدست

الثامنة والسبعون بعد المائتين من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(۲۷۸) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: كَانَ لِي فِيهَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ، وَ كَانَ يُعَظَّمُهُ

فِي عَيْنِي صَغُرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي

مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَ كَانَ أَكْثَرَ ذَهْرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ قَالَ

بَدًّا لِقَاتِلِينَ، وَ نَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَ كَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا، فَإِنْ جَاءَ

الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ عَادٍ [غَابٍ] وَصَلُّ وَادٍ، لَا يُدْ لِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا

وَ كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ أَعْتَابَهُ

وَ كَانَ لَا يَشْكُو وَ جَعًّا إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ، وَ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ، وَلَا

يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ، وَ كَانَ إِنْ [إِذَا] غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغَلَبْ عَلَى السُّكُوتِ

وَ كَانَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَ كَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرًا

نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهُوَى فَخَالَفَهُ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَاتِقِ فَالْزَمُوهَا

وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا فَأَعْمُوا أَنْ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ
مِنْ تَرَكَ الْكَثِيرِ .

اللمعة

(بذ^١) : غلب^٢ (نقع غليل السائلين) دفع عطش سؤال ولهيب اشتياقهم إلى
الجواب الصواب (العادي) : الأسد لأنه يفترس الناس (الصل^٣) السيف القاطع
المطرة الشديدة الواسعة . الصل^٤ : الداهية ، جنس حيات خبيث جداً من اماميات
الأخايد منه نوعان منهضارب إلى الخضرة مع بقع قاتمة ويوجد في افريقيا ولاسيما
في مصر ، والأخراصفر ويوجد على الأخص في هند و ايران - المنجد .
(لايدلى) : أدلى بحجته أرسلها واحتج^٥ بها . (بدهه الأمر) : أتاه من غير
تأهب له .

الأعراب

لي : ظرف مستقر خبر كان قدّم على اسمها وهو أخ ، فيما مضى جار دخل
على ماء المصدرية الزمانية وهي موصول حرفي ومضى صلته ، والظرف أيضاً مستقر
خبر بعد خبر ، في الله جار ومجرور متعلق بقوله أخ لما فيها من معنى الوصفية ، يأتي
قاصياً أي يأتي إلى القاضي فنصب على الحذف والايصال .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : قد اختلف الناس في المعنى^٦ بهذا الكلام ، ومن هو
هذا الأخ المشار إليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستبعده قوم
إلى أن قال : وقال قوم : هو أبوذر الغفاري واستبعده قوم لقوله : فان جاء الجذ^٧ فهو
ليث عاد ، فان^٨ أباذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة والمعروفين بالبسالة .
وقال قوم : هو المقداد بن عمرو والمعروف بالمقداد بن الأسود ، وكان من شيعة
علي^٩ المخلصين وكان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة ، وقد ورد في فضله حديث
صحيح مرفوع « وزاد ابن ميثم على هؤلاء : عثمان بن مظعون » .

وقال قوم : إنه ليس بإشارة إلى أخ معين ، ولكنه كلام خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر: فقلت لصاحبي ويا صاحبي ، وهذا عندي أقوى الوجوه .

اقول : على ما جعله هذا الشارح وجبهاً يكون عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا الكلام مبتكراً لفن هام في الأدب العربي ، وهو فن إنشاء المقامات وهو أشبه بماشاع في هذه العصور الأخيرة بفن رومانتيك أو الروايات التمثيلية في الأدب العربي . ومبناه على إنشاء قصة وإبداع رواية تتضمن تصوير هدف تعليمي أو انتقادي في أفكار القراء .

وقد شاع ونضج إنشاء المقامات في القرن الرابع الهجري ، وهو فيه الاستاذ الشهير بديع الزمان من أهالي همدان وخريجي مكاتب وجامعات خراسان في ذلك الزمان ، فحكى عنه أنه ارتجل أربعمئة مقامة بقي منها خمسون مقامة طبعت ونشرت .

ثم برع بعده في هذا الفن الاستاذ الحريري أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى .

فكان عَلَيْهِ السَّلَامُ استاذ هذا الفن من الأدب العربي كسائر فنونه من النحو والبلاغة وكان هدفه في مقامته هذا توصيف الأخ المؤمن الذي ينبغي التآخي معه في سبيل الله فعده أربع عشرة صفة :

- ١ - صغر الدنيا بعينه وعدم توجهه إليها في المال والجاه وغيرهما .
- ٢ - عدم توجهه إلى لذة المأكل والمشرب وعدم تسلط الشهوة عليه .
- ٣ - اجتنابه عن كثرة الكلام ، ولزومه الصمت في أكثر الأيام .
- ٤ - لا يتكلم إلا بما هو الحق والنافع للخلق ، فيغلب على الناطقين ، ويشفى غليل السامعين .

٥ - يمشى على الأرض هوناً كما وصف الله به عباده ، فيكون ضعيفاً في الظاهر ومستضعفاً .

٦ - يكون شجاعاً عند الجهاد في سبيل الحق .

- ۷ - لا يظهر حجته إلا عند من يقضى بها ويستفيد منها .
- ۸ - لا يلوم غيره حتى يسمع اعتذاره عما يوجب لومه ، وربما دفع عن نفسه ومنع من لومه .
- ۹ - لا يشكو من الوجد إلا عند بيان برئه من المرض .
- ۱۰ - يفعل ما يقول ، ولا يقول ما يفعل .
- ۱۱ - إذ اسمع الحق من خصمه سكت ولا يماري معه .
- ۱۲ - كان أحرص على الاستماع من الخطباء والوعاظ من التكلّم و جلب أنظار الناس .
- ۱۳ -- إذا دار أمره بين أمرين مختلفين يختار ما يخالف الهوى ، و يوافق العقل والهدى .
- ۱۴ - إن لم يقدر على درك كل هذه الصفات وكمالها ، يدرك ما تيسر منها .

الترجمة

فرمود : مرا در زمان گذشته برادری بود در راه خدا ، در چشمم بزرگ مینمود که در چشمش دنیا خوار بود ، و فرمان شکم را نمیبرد و آنچه نیافت نمیخورد و آنچه را یافت شکم را از آن نمیآبناشت ، بیشتر عمرش خوش بود ، و چون لب بسخن میگشود بهر گوینده چیره بود ، و سخنش بدل خواستاران جامیکرد و تشنه گی آنها را دوامیکرد ، ناتوان مینمود و ناتوانش میشمردند ، و چون هنگام کوشش جهاد میرسید بمانند شیر بیشه میجهید و چون مار گرزده دشمن را میگزید ، دلیل خود را در بردارستان ابراز میداشت ، و کسی را سرزنش نمیکرد در عملیکه عذری توان داشت تا عذر او را بشنود ، از دردی گله نمیکرد مگر پس از بهبودی که از آن حکایت میکرد ، هر چه میگفت عمل میکرد و نمیگفت چیزی را که بدان عمل نمیکرد و چون در سخن مغلوب میشد حق را بطرف خود میداد و خهوشی میگزید و ستیزه نمیکرد . و چون دو کار در برابرش رخ میدادند مخالف هوای نفس را انتخاب میکرد .

بر شما باد که این اخلاق فاضله را شیوه سازید و ملازم آنها شوید و در باره آنها بیکدیگر رقابت کنید ، و اگر نتوانید همه را بحد کمال رسانید باید بدانید که دریافت خیر اندک بهتر است از ترك خیر بسیار .

براه حق مرا خود یار و یاور	علی گفتا که بودم يك برادر
بچشمش بود خرد و خوار و بیجا	بزرگ آمد بچشمم زانکه دنیا
هر آنچهش می نشد حاصل زهر راه	ز فرمان شکم سرپیچ و ناخواه
سخن کم . گفت و بد خاموش اکثر	وز آنچهش حاصل آمد خورد کمتر
دل هر سائل از حرفش خنک شد	چه گفتمی چیره بر گویندگان بد
شمرده نا توانش بی تکلم	شعارش ناتوانی بود و مردم
بدشمن همچو مار اندیشه ای بود	بگناه جنگ شیر بیشه ای بود
نکردی سرزنش بی عذر ماضی	نگفتمی حجتش جز نزد قاضی
مگر دنبال بهبود و برائت	نکرد از درد خود بر کس شکایت
نگفتمی آنچه در کردار ناورد	هر آنچه گفت در کردار آورد
شنیدن را بگفتن بر گزیدی	چه حق بشنید خاموشی گزیدی
مخالف با هوایش در نظر شد	چه اندر بردو کارش جلوه گر شد
رقابت بر سر آنهاست دلجو	شمارا باد این اخلاق نیکو
نشاید ترك آنها یکسره کرد	اگر نتوان همه در دست آورد

التاسعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عَلِيٍّ

(۲۷۹) وَقَالَ عَلِيٌّ : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلِيَّ مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ

أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ .

المعنى

ظاهر هذا الكلام أن حرمة العصيان شرعية ومورد وعيد من الله، ولكن التحقيق

أن المعصية محرمة عقلي كما أن الطاعة واجب عقلي، ولا يصح تعلق التحريم المولوي على عنوان المعصية ، فالمتقصد من المعصية عنوانها الموضوعي على سبيل الفرض وبيان أن شكر نعمة الله على عبده يكفي لوجوب إطاعته وترك معصيته .

وإذا توجه العباد إلى أنهم مخلوقون لله وموجودون بعنايته بحيث لو انقطع عنهم فيض وجوده وسحابة جوده يمح أثرهم من العالم ، يوجبون على أنفسهم طاعته وملازمة عبوديته ، فالوعيد أكد هذا الواجب العقلي ، فمن العجب غفلة أكثر الناس عن طاعة الله ، واشتغالهم بمعصيته .

الترجمة

فرمود : اگر خداوند بر نا فرمانی خود تهدید بعذاب هم نکرده بود ، لازم بود که نافرمانی نشود بیاس نعمتش .

خدا گر بعضیان نکردی عذاب سزا بود تر کش بشکر نعم

الثمانون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٠) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهْ :
يَا أَشْعَثُ ، إِنَّ تَحْزْنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمُ ، وَإِنْ
تَصَبَّرَ فَقِي اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ ، يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ
وَ أَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَ أَنْتَ مَأْزُورٌ ، يَا
أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَ هُوَ بَلَاءٌ وَ فِتْنَةٌ ، وَ حَزَنَكَ وَ هُوَ ثَوَابٌ وَ رَحْمَةٌ .

اللغة

وفيه : من عزى مصاباً : أى حملة على العزاء هو الصبر بقوله : عظم الله أجرك ونحو ذلك - مجمع البحرين - .

الاعراب

وقد عزى الأشعث ، جملة حالية عن فاعل قال . خلف مبتدء مؤخر لقوله «من كل مصيبة» وهو جار ومجرور متعلق بفعل مقدر . في الله متعلق بقوله : خلف والجملة جزاء للشرط . وأنت مأجور ، جملة حالية .

المعنى

تعزية المصاب ديدن الأحاب وموجب للثواب ، وندب اليه في الشرع بالسنة والكتاب كما أن التعزى والصبر عند المصيبة مندوب اليه في غير واحد من الأخبار ففي الحديث إن لله عزاء من كل مصيبة فتعزى وابعزاء الله .

والمقصود بالتعزى بعزاء الله ، التصبر والتسلى عند المصيبة وشعاره أن يقول «إن الله وإننا إليه راجعون» كما أمر الله تعالى فقال «١٥٥- البقرة - : وبشر الصابرين - ١٥٦ - الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - ١٥٧ - أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) .

وقد استدلت عنه لأشعث في لزوم الصبر بوجوه ثلاثة :

١- الصبر يوجب عوض وخلف من المصيبة ، ويمكن أن يكون المراد من الخلف ابن آخر يقوم مقام المفقود .

٢- الويل والثبور لا يغير المقدر ، فان صبرت جرى عليك القدر مع الأجر والثواب وإن جزعت جرى عليك القدر مع الوزر والاثم ، وقد أثبت عليه السلام الوزر في الجزع على المصيبة ، فهو مخصوص بما يخالف الشرع أو أعم من الحرمة والكراهة

٣- الولد مادام حياً فتنة وبلاء وألم وعناء ، فاذا مات يصير رحمة وثواباً والعجب أن الانسان يسر به مادام فتنه وبلاء ، ويحزن عليه إذا صار رحمة وثواباً وهذا من غلبة الاحساس المتأثر من الغرائز على العقل .

الترجمة

درستلمت أشعث بن قيس كندى بمرگك پسرش فرمود :

أى أشعث اگر برپسرت غمگین باشى مقام پدرى شایسته آنست ، واگر صبر

کنی خدا هر مصیبتی را عوض میدهد ، ای اشعث اگر صبر کنی قضا و قدر بر تو
 اجراء شده و اجر بردی ، و اگر بیتابی کنی قضا و قدر بر تو اجراء شده و بار گناه
 بردوش گرفتی ، ای اشعث پسر تازنده بود فتنه و بلا بود و تواز او شاد بودی
 و چون مرد و برای تو رحمت و ثواب شد تورا اندوهگین کرد .

تسلیم داد علی اشعث را	بوفات پسرش گناه عزا
گفت اشعث اگر اندوه خوری	مستحقق چوتو او را پدری
ور کنی صبر خدا را اجراست	اجر و مزدش عوضی از صبر است
اشعثا گر که شکمیا گردی	زین قضا اجر مهنا بردی
ور که بیتاب شدی حکم قدر	بر تو جاری و گناهت برسر
این پسر شاد همی کرد تورا	تا که بد فتنه و آشوب و بلا
چونکه شد رحمت و گردید ثواب	دل باب از غم او گشت کباب

الحارثية و الثمانون بعد المائتين من حکمه عليه السلام

(۲۸۱) وَقَالَ عليه السلام عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَاعَةَ دَفْنِ [دَفْنِهِ]:
 إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ المُصَابَ
 بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَلِيلٌ ، [وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ] .

اللغة

(المصاب) : البليّة و كل أمر مكروه (لجلل) الجلل : الأمر الهين .
 والأمر العظيم وهو من الأضداد - المنجد - .

المعنى

کلامه عليه السلام في هذا المقام خرج منخرج الكناية لبيان عظم المصيبة وشدّة
 التألم من فقد صلوات الله عليه ؛ وليس معناه أن الصبر على فقد و مصابه ليس جميلاً

حقیقة ، وأن الجزع عليه ليس قبيحاً حقیقة ، فما ذكره ابن میثم من التعلیل علی أن الصبر فی مصابه غیر جمیل ، وأن الجزع علیه غیر قبیح ، ليس بصحيح .

الترجمة

هنكاميكه پيغمبر را بخاك سپرد برسر قبرش چنين فرمود : راستي كه صبر جمیل وزيبا است جز صبر از فقدان تو ، وبراستي كه جزع وبيتابي زشت وناشايشته است جز جزع از فراق تو ، وبراستي كه مصيبت تو بسيار بزرگ است ، وهر مصيبتی پيش از آن و بعد از آن كوچك و آسانست .

علی چون پیغمبر بقبرش سپرد	سرقبر از دل چنین ناله برد
جمیل است صبرم ولی جززتو	جزع زشت باشد ولی جز بتو
چنانست مصیبت بزرگ آمده	که هر غم پرش خوارو خرد آمده

الثانية والثمانون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۸۲) وَقَالَ ﷺ : لَا تَصْحَبِ الْمَأْتِقَ فَإِنَّهُ يُزِينُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُودُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

اللغة

(المائق) : الشديد الحمق ، والموق شدة الحمق .

المعنى

نبه ﷺ إلى أن المصاحبة مع اللئام مؤثر في فساد الأخلاق ، فلا بد من الاجتناب عنها ، ومن أضر الأخلاق الذميمة الحمق وقلّة العقل ، فالمبتلى به مغرم بما صدر منه فعلاً وقولاً وبحسب ما يرضعه أحسن صنعا فيود أن يكون صديقه ومصاحبه مثله ليعينه على أعماله ويجيبه في أقواله ، ويصر على ذلك فيؤثر في مصاحبه ومؤانسه رويداً رويداً فيسرى إليه داؤه وينفخ فيه حمقه ، ومن هنا قالوا : إن معلم الأطفال يبتلى بالحمق وقلّة العقل لأن معاشرته الأطفال تؤثر فيه .

الترجمة

فرمود : بایبخرد مصاحبت مکن زیرا کار خود را در نظرت می آراید ، وتورا
بماند خود میخواهد .

مشو بایبخرد یار و مصاحب که گیرد از تو عقل و رأی صائب

الثالثة والثمانون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٣) وَ قَدْ سئلَ عَن مَسَافَةِ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ ، فَقَالَ عليه السلام :
مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

المعنى

الأوزان والمقائيس أمور وضعيّة وليست أموراً واقعيّة، والغرض منها تقريب
الأشياء إلى الذهن من جهة الكمّ أو الكيف ، فاذا قيل : بين هذا البلد وذاك البلد
فرسخان ، فلا يفيد هذا التقدير إلا ما وضعه الواضع من الاصطلاح في معنى الفرسخ
وأنه ثلاثة أميال، والميل كذا وكذا إلى أن يصل إلى أصغر حجم محسوس كالشعيرة
أو حجم الشعر مثلاً .

ومن هنا قالوا : إن المسافة اعتبر من مدّ البصر، فجعل مدّ البصر ميلاً واخذ
منه الذراع والباغ وغيره ، واعتبر عليه الفرسخ وما زاد ، فاذا توجه إلى مسافات
بعيدة لا يحيط بها نطاق المقائيس المعمولة فلا بدّ من وضع مقياس مناسب لها ، وقد
تعلّق سؤال السائل بمسافة ما بين المشرق والمغرب ، وهذا السؤال مبهم من وجهين :
١ - أن المشرق والمغرب ليسا نقطتين معيّنتين بل في كلّ أفق لكلّ يوم
مشرق ومغرب ، ولكلّ مكان مشارق ومغارب ، فلا يمكن التعمير عملاً بينهما بأى مقياس
متعارف للتحديد ، مثل كذا وكذا فراسخ مثلاً .

٢ - أن المشرق والمغرب تارة يعتبر نقطتين من كرة الأرض ، وأخرى نقطتين
متقابلتين من الجوّ المقارب لها ، وأخرى نقطتين متقابلتين من مكان الشمس عند

طلوعها ومكانها عند غروبها ، ولهما اعتبارات آخر بهذا النظر غير محصورة فلا يمكن التعبير عما بينهما بمقياس عرفي مصطلح .

والحق في الجواب ما أفاده عليه السلام من أن المسافة بينهما مسيرة يوم للشمس فهو مقياس صحيح اعتبره وابتكره لقياس هذه المسافة ، ولم يعبر عليه السلام إقناعاً كما ذكره ابن ميثم ، ولا عدولاً عما أراده السائل حذراً من المستمعين كما ذكره الشارح المعتزلي ، فتدبر .

الترجمة

از او پرسش شد مسافت میان مشرق و مغرب چند است ؟ فرمود : بأندازۀ يك روز سير خورشيد .

الرابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٤) وَقَالَ عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، وأعداؤك : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك .

المعنى

الصداقة إذا تجاوزت اللسان واستقرت في الجنان تكون رابطة معنوية بين صديقين ، ويربط كل منهما على الآخر بأشعاع قلبي يجري بين قلوبهما كجريان مداوم ويعبر عنها بالحب الأخوي ، وبين عليه السلام ما يلزمه هذا التحاب بين صديقين وأشار إلى أن له أثر مثبت من جهة ، وناف من جهة ، فحب الصديق يلزم حب صديق الصديق ، كما يلزم حب عدو العدو .

فالصداقة الحقيقية تجتمع هذه الثلاثة : صداقة الصديق ، وصداقة صديقه وصداقة عدو العدو ، فينبغي أن يحب الصديق صديق صديقه ، وعدو عدوه

لأنهما في رتبة الصداقة ، بل سريان الحب الأخوي إليهما أمر طبيعي .
 وكذلك في جانب العداوة التي هي بغض كامن في القلب ، فبغض أحد يستلزم
 بغض صديقه المحب له المختلط بقلبه ودمه ، كما أن حب أحد يستلزم بغض عدوه .
 فقد بين عليه السلام الأثر الذاتي للحب الأخوي والبغض الناشئ من العداوة .
 ولاربط له بالعلم والجهل بحال الغير كما زعمه ابن ميثم فقال : الحكم بأن
 صديق الصديق وعدو العدو صديق من القضايا المظنونة ، لاحتمال كون الصديق
 غير عالم بأن لصديقه صديقاً - الخ .

الترجمة

فرمود : یاران توسته باشند : دوستت ، و دوست دوستت ، و دشمن دشمنت
 و دشمنانت سه باشند : دشمنت ، و دشمن دوستت ، و دوست دشمنت .
 زیكدوست آید بدستت سه دوست بدشمنت دشمن بیارتو دوست
 زیكدشمنت دشمن آید سه رو بدشمنت یارو ، بیارت عدو

الخامسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۵) وَقَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ رَأَىٰ يَسْعَىٰ عَلَىٰ عَدُوِّهِ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ:
 إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتَلَ رِدْفَهُ .

اللفظة

(الرّدْف)؛ الرَّجُل الَّذِي تَرْتَدِفُهُ خَلْفَكَ عَلَىٰ فَرَسٍ أَوْ نَاقَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا .

الترجمة

مردی را دید برعلیه دشمنش کوششی میکرد که بزبان خودش بود بأو
 فرمود : همانا تو چون کسی باشی که نیزه بر خود زنی تا کسی را که دنبالت
 سوار است بکشی .

دید علی بیخردی را دوان کار ضررش خصم کند در زیان

گفت توجون طاعن خویشی عمو تا بکشی پشت سر خود عدو

السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٦) وَقَالَ عليه السلام: مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَ أَقْلَّ الْإِعْتِبَارَ .

المعنى

اقتبس هذه الحكمة من قوله تعالى « وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ » .

الترجمة

وه چه بسیار است عبرت انگیز ، وچه اندک است عبرت گیر .
چه بسیار است عبرت خیز و درمان چه کم آنکس که عبرت گیرد از آن

السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٧) وَقَالَ عليه السلام: مَنْ بَالِغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَّ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا

ظَلِمَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مِنْ خَاصَمٍ .

المعنى

أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى أن الخصومة داء لادواء له ، ولا يحصل منها إلا الضرر والخسار ، فإن الداخل فيها إذا بالغ يَأْثِمُ وَيَبْتَلَى بِالْخَسَارِ الْآخَرِ وَ إِنْ قَصَرَ ظَلَمَ وَيَبْتَلَى بِالْخَسَارِ الدُّنْيَوِيِّ وَيَصْعَبُ الْوُقُوفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ، وَرِعَايَةُ أَصْلِ التَّقْوَى فِي الْبَيِّنِ ، فَمَنْ أَرَادَ النِّجَاحَ فَلَا يَدْبُرْ لَهُ مِنْ عَدَمِ الدُّخُولِ فِي الْخُصُومَةِ وَالْوُقُوفِ دَائِمًا عَلَى الصَّلَاحِ وَالصَّلَاحِ .

قال في الشرح المعتزلى : وقد نهى العلماء عن الجدل والخصومة في الكلام والفقهاء وقالوا: إنهما مظنة المباحاة و طلب الرئاسة والغلبة ، والمجادل يكره أن يقهره خصمه ، فلا يستطيع أن يتقيا الله .

وهذا هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام بعينه .

الترجمة

فرمود : هر کس در ستیزه مبالغه کند گنهگار میشود ، و هر کس کوتاه آید ستم میکشد ، و مراعات تقوی از خدا درخور توانائی در ستیزه گر نباشد .

هر که اندر ستیزه مینازد از گنه دین خویش میبازد
وانکه کوتاه کند ستیزه گری بستم افتد و برد ضرری

الثامنة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۸) وَقَالَ عليه السلام : مَا أَهَمَّنِي ذَنْبُ أَهْلِكُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، [وَ أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ] .

المعنى

نفي الأهمية عن ذنب يصلّى بعده ركعتين لوجهين :

- ۱- إمكان التوبة عن هذا الذنب بسبب بقاء الحياة ، و غرضه عليه السلام الحث على الاستفادة من هذه المهلة والمسارعة إلى التوبة .
- ۲- أن توفيق صلاة ركعتين والعمل بهاموجب لتكفير الذنب ومحو أثره عن القلب ، إن الحسنات يذهبن السيئات .

الترجمة

فرمود : گناهی که مرا بعد از آن مهلت دور کعت نماز باشد اندوه ندارد .
نباشد گناهی من اندوهبار اگر مهلت عمر شد برقرار
که دنبال آن من بخوانم نماز بدرگاه حق من بیارم نیاز

التاسعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۹) وَ سَأَلَ عليه السلام : كَيْفَ يَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ؟

فَقَالَ ﷺ: كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ؟
فَقَالَ ﷺ: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ.

المعنى

محاسبة الله خلقه كرزقه إيتاهم من فعل الله العامّ التامّ الذي لا يدرك العقل كنهه ولا يحيط به الانسان علماً مثل إبداع الله لوجود العالم ، وخلقه لبني آدم ، فطرح هذه المسائل ربما كان من أهل النفاق المتعنتين الذين ابتلى بهم أمير المؤمنين ﷺ فكان جوابه إفحاماً لهم وإقناعاً للعامّة وللحاضرين في محضر السؤال .

قال الشارح المعتزلى : هذا جواب صحيح لأنّه تعالى لا يرزقهم على الترتيب أعنى واحداً بعد واحد ، وإنما يرزقهم جميعاً دفعة واحدة ، وكذلك تكون محاسبتهم يوم القيامة - إلى أن قال :

فان قلت : فقد ورد أنهم يمكثون في الحساب ألف سنة وقيل أكثر من ذلك فكيف يجمع بين ماورد في الخبر وبين قولكم « إن حسابهم يكون ضربة واحدة » ولا ريب أن الأخبار تدلّ على أن الحساب يكون لواحد بعد واحد .

قلت : إن أخبار الأحاد لا يعمل عليها ، لاسيما الأخبار الواردة في حديث الحساب والنار والجنة ، فان المحدّثين طعنوا في أكثرها ، وقالوا : إنها موضوعة الخ .

أقول : يرد عليه مايلي :

١- لا يدلّ كلامه ﷺ على أن الحساب لجميع الخلائق يقع دفعة واحدة كما أن رزق الله لهم لا يقع دفعة واحدة . فان الخلق والرزق أمر تدريجي من بدو خلق آدم إلى فناء آخرامة من بني آدم ، يقدر مدته بمائة ألف سنة ، والله بحقيقتها أعلم والخلائق كلهم مجموعون ليوم الدين فان كان حسابهم كرزقهم فلا بد وأن يقع المحاسبة بمقدار طول مدّة الرزق ، وهو مقدار عمر بقاء البشر في الدنيا .

٢- أن مدّة يوم القيامة قدرّت بخمسين ألف سنة في قوله تعالى : « تعرج

الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة - ٤- المعارج » .

الترجمة

از حضرتش سؤال شد خداوند چگونه همه مردم را با این کثرت محاسبه کند ؟
 در پاسخ فرمود : چنانچه با این کثرت با آنها روزی دهد ، گفته شد : چگونه آنها را
 حساب رسد با اینکه وی را نتوانند دید ؟ فرمود : چنانچه نادیده با آنها روزی دهد .
 شد سؤال از علی چگونه خدا بحساب بشر رسد یکجا ؟
 گفت : چونانکه بر گروه بشر رزق و روزی رسانده سر تاسر
 گفته شد : چون رسد حساب بشر از پس غیب بی نگاه و نظر ؟
 گفت : چونانکه هر دم از پس غیب روزی آرد بخلق بی شک و ریب

التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۹۰) وَقَالَ عليه السلام : رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ

أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ بِكَ [عَنْكَ] .

المعنى

من أهم الأمور انتخاب الرسول و المبلّغ في إنجاز المطالب وإنجاز المآرب
 وقد نبّه عليه السلام إلى أن الرسول لا بد وأن يقرب من المرسل في التعقل والأدب لئلا
 يخل بما أرسل في طلبه ، وقد اهتم زعماء الشعوب ورؤساء البلاد بانتخاب السفراء
 والرسول من خاصّة ذوي الألباب .

ولمّا امر النبي عليه السلام بإرسال آيات من صدر سورة التوبة إلى المشركين بعث
 بها أبا بكر ولم يلبث أن استردّها منه بأمر من ربّ العالمين مخاطباً بأنّه لا يبلغها إلاّ
 أنت أو رجل من أهل بيتك فأخذها منه وأمر به عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام
 وأمّا الكتاب فأمره أهمّ ، لأنّه لسان المرسل بعينه وينطق عنه بلسان قلمه
 حيث لا يبلغه لسان فمه .

الترجمة

فرمود : فرستاده تو مترجم خردتو است ، ونامه ات رساترین گوینده تو است .
فرستاده ات ترجمان خرد بود نامه گویا زتو خوب و بد

الحادية والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۹۱) وَقَالَ ﷺ : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي [قَدْ] اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأُحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ .

المعنى

نبه ﷺ إلى أن الدعاء شعار العبودية في كل حال ، فإن العبد محتاج إلى مولاه ، ولا يقدر على شيء بدون أمره ورضاه ، فلا يقتر بالسلامة والراحة ويغفل عن الدعاء لطلب إبقاء النعمة ، فإن المعافى في معرض الابتلاء كل حين ، ولا فرق بينه وبين المبتلى من جهة الحاجة إلى الدعاء والتوجه إلى الله في دفع البلاء .

الترجمة

آنکه بسختی گرفتار بلا و بدبختی است بدعا نیازمند تر نیست از کسیکه در عافیت است و در هر ساعت از نزول بلا ایمن نیست .

در عافیت از خدا طلب دفع بلا مانند بلا کشیده در رفع بلا

الثانية والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۹۲) وَقَالَ ﷺ : النَّاسُ أُنْبَاءُ الدُّنْيَا ، وَ لَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمَّهِ .

المعنى

قد شاع التعبير عن الوطن بالأُمّ ، وهذا تعبير يعم بين الشعوب ويمدح العقلا

من جميع الملل هذه المحبّة ويفتخرون بها ويدعون أبناء الشعب على اعتناقها ، وقد روى في الحديث « حب الوطن من الايمان » .

والدنيا هي الوطن أو ما يحتويها وبهذا الاعتبار يكون الناس أبناء الدنيا على وجه الحقيقة لأنّ الأب والأمّ ألصق كل أعضاء دنيا كل انسان ، بل لا دنيا للناس ماداموا أطفالا إلاّ الأب والأمّ .

والظاهر أنّ مقصوده عليه السلام بيان حقيقة الرابطة بين الناس والدنيا ، وأنها رابطة ودنيّة ولا ملامة فيها بطبعها ، وإنّما يذمّ حب الدنيا بالنظر الى سوء أعماله فيما لا ينبغي كما مرّ منه عليه السلام في الانتقاد على من ذمّ الدنيا بحضرتة ، فما ذكره ابن ميثم من أنّه توبيخ للناس على حب الدنيا مورد نظر ، كسائر ما أفاده في هذا المقام .

الترجمة

فرمود : مردم زادگان دنیایند و کسی را سرزنش نشاید بدوستی مادرش .

مردمان فرزندان دنیا مامشان سر زنش برحبّ او لائق مدان

الثالثة و التسعون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٣) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ الْمَسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ

مَنَعَ اللَّهَ ، وَ مَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ .

اللغة

(المسكين) ج : مساكين : الذي لاشيء له ، الذي لاشيء له يكفى عياله

الذليل المقهور - المنجد - .

المعنى

(المسكين) هو المحتاج إلى قوته أو قوت عياله ، فيستحقّ الصدقة الواجبة

منها والمندوبة ، فإذا سأل الحاجة فكأنّه مبعوث من جانب الله ، فمن أعطاه فقد أعطى الله كما ورد : أنّ الصدقة تقع من يدا المعطي في يدا الله .

الترجمة

فرمود : مسكين فرستاده خدا است ، هر کس درفش دارد از خدا دریغ داشته

وهر کس باو بخشد بخدا بخشیده .

فرستاده حق بود مستمند چو آید برت بر خورش بی گزند
دریغ ازوی آمد دریغ از خدا عطا بروی آمد عطا بر خدا

الرابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٩٤) وَ قَالَ ﷺ : مَا زَنِي غَيُورٌ قَطُّ .

المعنى

(غيور) يدل على المبالغة في الغيرة ، وهي النفرة عن هتك العفة والمقاربة مع الأجنبية ، فإذا كانت بالغة في الانسان إلى حد كمالها تدعوه إلى النفرة عن ارتكاب الزنا كما تدعوه الى النفرة عن مقاربة الأجنبي مع حريمه المختص به ، خصوصاً بالنظر إلى رابطة الأخوة الدينية التي تدعو إلى أن يكره لأخيه المؤمن ما يكرهه لنفسه ، ويندب عن حريمه كما يندب عن حريم نفسه .

الترجمة

فرمود : غير تمند هر گز پيرامون زنا نگرود .

مرد غير تمند دور است از زنا چونکه غير تمند باشد پارسا

الخامسة والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٩٥) وَ قَالَ ﷺ : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا .

المعنى

من الأمور المحولة على القضا الخارجة عن قدرة الانسان وكسبه مدة عمره المعبر عنه بالأجل ، فهو ضد الموت ، وقد قضى الله لكل انسان أجلاً مسمى كما قال تعالى « هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده - ٢- الانعام » فالأجل بنفسه يحرس الانسان عن المهالك حتى يستوفي عمره المقدر .

الترجمة

فرمود : خود مدت عمر مقدر برای پاسبانی جان انسان بس است .
عمر خود پاسبان جان باشد که درون بشر نهان باشد

السادسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٦) وَقَالَ عليه السلام : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكْلِ ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ .

قال الرضیُّ رحمه الله : ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ، ولا

يصبر على سلب الأموال

قال ابن ميثم : وإنما كان كذلك وإن كان المال والولد محبوبين ، للطمع

في استخلاص المال بالنهوض له والحرب عنه ، دون الثكل .

أقول : في تفسير الرضی الثكل بقتل الأولاد غموض ، كما أن في تعليل ابن

ميثم حكمه عليه السلام بما ذكره إبهام . والظاهر أن كلامه عليه السلام خرج مخرج الكناية

عن شدة محبة الناس للمال ، وحرصهم على حفظه ، والدفاع عنه .

الترجمة

مرد داغیده خواب دارد ، و مرد مال ربوده خواب ندارد .

السابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٧) وَقَالَ عليه السلام : مَوَدَّةُ آبَاءِ قَرَابَةِ بَيْنِ الْأَبْنَاءِ ، وَالْقَرَابَةُ

إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ .

المعنى

القراة رابطة بين الأفراد تنشأ عن و شائج الرحم والاشترار الجذري في

الأبء والأُمَّهات ، وتناكُد بالأُنس والمعاشرة و تبادل الاحساس والتعاون في شتى نواحي الحية والمودة الجارية بين الأبء تقوم مقام لحمة النسب و توجب الانس والمعونة بين الأبناء ، فتحوّل مودة الأبء إلى قرابة عملية بين أبنائهم ، فيدعو بعضهم بعضاً أخواً وعمماً وخالاً ، وإذا تحقّق الودّ الخالص بين أناس يكون أكثر فائدة من صرف القرابة النسبية إذالم تقترن بالمودة ، أو تتكدر بالخصومة والعداوة

الترجمة

فرمود : دوستي پدران خویشاوندی فرزندانست ، وخویشاوندی بهمیر نیازمند تر است از مهرورزی بخویشاوندی .

مهر پدران برای اولاد	باشد چه نسب شعار و پیوند
خویشی بمودتست محتاج	بیش از خود دوستی به پیوند

الثامنة والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۹۸) وَقَالَ ﷺ : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ

الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ .

المعنى

قد حدّث ﷺ في هذا الكلام من الورد في مورد يجلب سوء ظنّ أهل الايمان حتى يصحّ لهم إظهاره باللسان ، فانه إذا بلغ الأمر إلى هذا الحدّ لا يمكن دفعه لوجهين :

۱- أن المؤمن ينظر بنور الله وقد أمر النبي ﷺ بالحدّ عن فراسته ، فيصيب

ظنّه الحقّ .

۲- أنه لا ينطق إلاّ بأذن من الله ولا يرتكب الغيبة والبهتان ، لأنهما ينافيان في العمل

بموجب الايمان ، فلا بدّ من الحدّ عن إظهار ما يوجب سوء الظنّ للمؤمنين .

الترجمة

فرمود: بهر هیزید از گمان مردم با ایمان ، زیر اخداوند حق و حقیقت را ، بزبان

آنسان روان کرده است .

مکن مؤمنان را بخود بدگمان که حق از خداشان روان برزبان

التاسعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۹۹) وَقَالَ عليه السلام : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

المعنى

الایمان هو الاعتقاد الجازم بالله بماله من صفات الكمال ، وبما وعد به عباده على كل حال ، ومن أوثق وعوده ضمانته لرزق عباده وتعمده باعطاء عوض ما أنفق في سبيله ، وقد قبله قرضاً في آيات من كتابه بأضعاف مضاعفة فضل العبد بالانفاق خصوصاً الواجب منه وإمساكه بما في يده قلة توكل واعتماد على ما في يده ، وكونه أوثق بما في يده ممّا هو في يده الله تعالى ، مع أن ما في يده معرض للتلف والهالك وما في يده الله مصون من كل آفة .

الترجمة

فرمود : ایمان بنده درست نباشد تا بدانچه در دست خدا است، اعتماد بیشتر داشته باشد از آنچه در دست خود اوست .

گر نباشد بنده ای را اعتماد	بر رسید رزق از رب العباد
بیشتر از آنچه در دستش بود	متصف بر صدق ایمان کی شود

المتهم لثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۰۰) وَقَالَ عليه السلام لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ

وَ الزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَا إِلَى الْبَصْرَةِ يَذْكُرُهُمَا شَيْئاً مَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

في معناهما فلوى' عن ذلك فرجع إليه فقال : إني أنسيت ذلك الأمر فقال ﷺ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَمِيعَةً لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ .
قال الرضّي رحمه الله : يعني البرص ، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً .

اللغة

(لوى) عن الأمر : تناقل . (البرص) : مرض يحدث في الجسم كله قشراً أبيض ويسبب للمريض حكاً مؤلماً - المنجد .

المعنى

قال ابن ميثم : ما كان بعنه إليهما ليذكّرهما به هو ماسمه من رسول الله ﷺ أنه قال لطلحة والزبير : ستقاتلان علياً و أنتما له ظالمان ، فلما بعنه لقي من صرفه ولوى رأيه عن ذلك ، فرجع .

وقال الشارح المعتزلى بعد نقل دعائه عليه في موقف آخر مشهور وأنه في هذا الموقف غير معروف : ولو كان قد بعنه ليذكّرهما بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول إنني أنسيته - الخ .

أقول : لوجه لنفي الامكان بعد تزلزله في الايمان كما اعترف به في العدول عن أداء الشهادة ولو في غير هذا المكان ، و استحقاقه للدعاء عليه من معدن الرحمة على الأمة حتى ابتلى بالبرص طول عمره .

الترجمة

انس بن مالك را فرمودتا نزد طلحه وزبير رود كه بمخالفت او بجهت جمل آمده بودند و آنهارا بدانچه از رسول خدا ﷺ در اين زمينه شنیده بود یاد آوري کند و آن اين بود كه شنیده بود رسول خدا بدانها فرمود : شما باعلي در نبرد خواهيد شد در حاليكه نسبت باوستمكار هستيد .

انس از انجام فرمان آنحضرت سرپیچی کرد و تکاهل نمود و معتذر شد که من آنرا فراموش کردم و آنحضرت باو چنین فرمود: اگر دروغ بگوئی خداوندت ببرص درخشانی گرفتار کند که عمامه آنرا پنهان نکند.

سید رضی رحمه الله علیه گوید: چهره انس بمرض برص گرفتار شد و بعد از آن دیده نمیشد مگر باروبندی که برو بسته بود.

در جنگ جمل علی انس را	در نزد زبیر طلحه افکند
تا آنچه شنیده از پیمبر	یاد آورشان کند دهد پند
فرمان علی نبرد بد بخت	شرمی ننمود از خداوند
گفتا که مرا شده فراموش	گفتار رسول اندرین بند
فرمود اگر دروغ گوئی	گردد برصت بچهره پیوند
گردد رخت از برص درخشان	چونانکه نه در عمامه پنهان

الحادیة بعد ثلاثائة من حکمه عليه السلام

(۳۰۱) وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَ وَ إِذْبَارًا ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ

فَأَحْمِلُهَا عَلَى التَّوَافِلِ ، وَ إِذَا أَدْبَرَتْ فَأَقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

المعنى

إقبال القلوب على العبادة والأعمال الصالحة ناش عن قوّة الايمان وعن الفراغ للعمل بقلّة المشاغل الدنيويّة وقلّة العيال، وينشأ غالباً عن الاجتماع للعمل الصالح ، وبهذا الاعتبار شرع الجمعة والجماعة في الاسلام كعمودين لجلب القلوب إلى العبادة وعمل الخير .

الترجمة

فرمود: دلها را در کار خیر و عبادت اقبال و ادباریست چون اقبال بدان دارند آنها را بانجام نوافل و ادارید، و چون خسته اند و بدان پشت کرده اند بهمان انجام فرائض اکتفا کنید .

دل روی کند گهی سوی حق که خسته شود فند زرونق
چون سوی حق است درنوافل میکوش و بدست کن فضائل
چون خسته بود فریضه ات بس از نافله اش بگیر واپس

الثانية بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۲) وَقَالَ ﷺ: وَ فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ ، وَ خَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ
وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ .

المعنى

الظاهر أن غرضه ﷺ من هذا الكلام بيان أن القرآن كتاب كاف للمسلم فيما يحتاج إليه من المعارف ويتوق إليه نفسه من المعلوم ، فإن الإنسان يريد أن يعرف نفسه من أين جاء وكيف تكون وكيف يعيش وإلى أين يصير؟ والقرآن بين تطور الإنسان من عالم المادة و مبدء التراب إلى أن نفخ فيه الروح و انشائه خلقا آخر ، وقرر ما يحتاج إليه من الآداب و الأحكام في طول حياته إلى أن يموت وبيّن ما يعرض له بعده من البرزخ والقيامة وما يؤول إليه أمره من الجنة والنار .
و يريد أن يعرف أحوال بنى جلدته و سائر ما يحضرته ، ففي القرآن أخبار القرون الماضية و أخبار عن أمور مستقبله ، وفيه أحكام و آداب فيما بين الناس من شتى وجوه الحياة و المعيشة .

الترجمة

فرمود : در قرآنست خبر آنچه پیش از شما بوده ، و خبر آنچه پس از شما خواهد بود ، و بیان حکم میان شماها در زندگانی .

الثالثة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۳) وَقَالَ ﷺ: رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، فَإِنَّ الشَّرَّ

لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

المعنى

قد تعرض عليه السلام في حكمته هذه لبيان فلسفة المجازات والقصاص في الشرايع وبيان أنه إذا لم يجر حكم الإعدام على القاتل والقصاص على الجاني لا يمكن دفع الشرور عن الاجتماع المبتلى بالجهل والغرور ، فقوله عليه السلام مقتبس من قوله تعالى : « ولکم فی القصاص حیوة یا أولى الأبواب » ومن قوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

الترجمة

سنگ را بهمان جا که از آن آمده است بر گردانید ، زیرا بدرا جز با بد نتوان دفع کرد . چه خوش سروده است :
كلوخ انداز را پاداش سنگ است وگر نه کار عدل و داد تنگ است

الرابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٤) وَ قَالَ عليه السلام لكَاتِبِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ : أَلْقِ دَوَاتَكَ
وَ أَطْلُ جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وَ فَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَ قَرِّمْطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ
فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

اللغة

قال الشارح المعتزلى : لاق الخبر بالكاغذ يليق أي التصق ، ولقته أنا يتعدى ولا يتعدى ، وهذه دواة مليقة أي قد أصلح مدادها وجاء ألق الدواة لإلقة ، فهي ملاقة وهي لغة قليلة وعليها وردت كلمة أمير المؤمنين عليه السلام . وقال « المنجد » : لاق يلوq الدواة : أصلح مدادها ، ألاق يليق الدواة ، بمعنى لاقها .
وتقول : هي (جلفة) القلم بالكسر والحلفة هيئة فتحة القلم التي يستمد بها

المداد كجلسة وركبة و تقول : (قرمط) قرمطة الكتاب : كنبه دقيقا وقارب بين سطوره .

المعنى

الخطُ أدب يخدم الاجتماع والمدنية من وراء العصور، ويكون ركناً للتمدُّن والتدوين لكونه وسيلة لحفظ القوانين والكتب السماوية، وقد اهتمَّ الاسلام بتعليم الخطِّ و تعلمه بين المسلمين من عهد النبي ﷺ، وحسن الخطِّ أحد أسباب الرزق وقد قام ﷺ بتعليم آداب الكتابة، وافتتح بكلامه هذا مكتباً أديباً صناعياً في تاريخ الاسلام، ورغَّب في السعي وراء تحسين الخطِّ والاهتمام بصباحته، وقد قام كتاب الاسلام بهذا الدستور وحسنوا الخطِّ وحوَّلوه إلى صور شتى وأقلام عدة يناسب كلٌّ منها لفنٍّ من الفنون .

الترجمة

بنويسنده ومنشى خود عبیدالله بن أبی رافع فرمود : دوات خود را إصلاح کن که روان و بی خشاک باشد ، ودهانه خامهات را دراز بگیر ، و میان سطرها فاصله بده و حروف را پیوسته و نزدیک هم بنویس ، زیرا برای زیبایی خط مناسب تر است .

یکى منشى على را بود استاد	ابو رافع چنین فرزند را زاد
بأو فرمود ليقه ده دوات	دهان خامهات میکش تو آزاد
میان سطرها را کن کشاده	حروفش نزد یکدیگر نهاده

الخامسة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٠٥) وَ قَالَ ﷺ : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ أَلْمَالُ

يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ .

قال الرضیُّ رحمه الله : ومعنى ذلك أنَّ المؤمنین یَتَّبِعُونِی ، و الْفُجَّارُ

یَتَّبِعُونَ أَلْمَالَ کما تتبع النَّحلُ یَعْسُوبُهَا ، وهو رئیسها .

المعنى

(اليعسوب) ملكة النحل ، ومن عادة النحل التهافت عليها واتباعها أينما ترحل وتقيم كتهافت الفراش على الشموع ، وهذا التشبيه أبلغ تعبير في المحبة والاطاعة وقد نرى تهافت الفجّار على الأموال وإكبابهم عليه في كل حال ، وهذا حال المؤمنين مع أميرهم عليه السلام .

الترجمة

فرمود : من سرور مطاع ومحجوب مؤمنانم ، ومال دنيا سرور ومطاع أهل فجور ونايكارانست .

من سرور مؤمنان در جهان بود مال وزر سرور فاجران

السادسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٦) وَقَالَ لَهُ عليه السلام بَعْضُ الْيَهُودِ : مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اٰخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ؟ فَقَالَ عليه السلام لَهُ : إِنَّمَا اٰخْتَلَفْنَا عَنْهُ لِأَفِيهِ ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفْتُمْ أَرْجُلَكُمْ مِنْ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : « أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ - ١٣٨ - الاعراف » .

المعنى

أجاب عليه السلام اليهود بأن اختلفنا بعد نبينا فيما صدر عنه صلوات الله عليه في أمر الوصاية ولا اختلاف بيننا في ما جاء به من التوحيد ، ولا في نبوته ، وأما أنتم اليهود فقد اختلفتم في حياة موسى عليه السلام في أصل دعوته وهو التوحيد ومعرفة الله تعالى فقلتم له : اجعل لنا صنماً إلهاً نراه ونعبده فما أسوأ حالكم .

قال في الشرح المعتزلى : وقد روى حديث اليهودي على وجه آخر ، قيل :

قال يهوديٌ أعلى عليه السلام : اختلفتم بعد نبيكم ولم يعجب ماؤه ؟ - يعنى غسله عليه السلام -

فقال ﷺ: أنتم قلتم: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، ولما يجف ماؤكم.

الترجمة

یکی از یهودیها بحضور تش عرض کرد: پیغمبر خود را بخاک نسپردید تا درباره او اختلاف کردید؟ در پاسخ فرمود: ما درباره او اختلاف نداریم در آنچه وصیت کرده اختلاف داریم ولی شما هنوز آب دریا از پایتان نخشکیده بود که درباره خدا بشک افتادید و به پیغمبر خود که زنده و براننده بود گفتید «یک معبود برای ما مقرر دارمانند معبودی که این بت پرستان دارند و پاسخ شما گفت: راستی که شماها مردم نادانی هستید».

با علی آن سرور و میرعباد	یک یهودی گفت از راه عناد
اوفتادید اندران فخرمناف	دفن نا کرده پیمبر در خلاف
بر سر میراث او شد گفتگو	گفت اندر وی خلاف از ما مجو
تا هنوز از آب دریا تر بودید	لیک خودتان چون ز دریا بر شدید
از خدا بر گشته و روسوی بت	از نبی خود طلب کردید بت
جمله نادانید و اهل ریب و فن	گفت موسی راستی ای قوم من

السابعة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۷) وَقِيلَ لَهُ ﷺ: بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ؟ فَقَالَ ﷺ:

مَا لَقِيتُ رَجُلًا [أَحَدًا] إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِي.

قال الرضی رحمہ اللہ: یومی بذک إلى تمکن هیبتہ فی القلوب.

اللغة

(القرن) ج: أقران: كفوؤك، من يقاومك، نظيرك في الشجاعة أو العلم.

أو غيرها - المنجد - .

المعنى

قد ورد في بعض الروايات إعانة بعض الملائكة له في جهاده ودفاعه مع الكفار ولعلّ الخوف الغالب على أقرانه أثرهمس الملائكة في قلوبهم فيقع الرُّوع عليهم ولا يقدرّون على المقاومة معه عليه السلام.

الترجمة

بأنحضرت گفته شد : باچه وسيله برهم نبردان خود چيره شدى ؟ درپاسخ فرمود : من با هيچ مردى وبيكار برنخوردم جز اينكه بادت خودش بمن كمك كرد تا او را از پاى درآوردم .

شد سؤال ازعلي كه چون چيره بردليان شدى وهم خيره ؟
گفت : باهر يلى كه برخوردم كمك ازوى بسود خود بردم

الثامنة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٨) وَقَالَ عليه السلام لابنه مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

المعنى

الفقر هو الحاجة الماسة بالانسان لفقد ما يحتاج إليه في أمر دينه أو دنياه أو هماماً ، فلا يصح أن يسلم الانسان نفسه إليه ويجب معالجته بالجهد المداوم وتحصيل المعارف ، والتخلق بالأخلاق الفاضلة يدفع فقر الآخرة كما أن الاشتغال بالكسب في شتى فنونه يدفع فقر الدنيا ، فانه يسبب النقصان في الدين أيضاً كما أن الفقر بجميع وجوهه يدهش العقل ويدعو إلى مقت الفقير لسائر الناس الناشئ من الحسد والطمع فيما لديهم ، وإلى مقت الناس للفقير لما يحسبون فيه من الطمع والبؤس .

الترجمة

بفرزندش محمد ابن حنقیه فرمود : پسر جانم من از فقر بر تو بیمناکم ، از آن بخدا پناه ببر : زیرا فقر و حاجت بمردم نقصان در دین است ، و هراسنده عقل است و مایه دشمنی و کینه .

علي گفت بانور چشمش محمد که دارم من از فقر تو ترس بیجد
بود نقص در دین و بر عقل دهشت بود مایه دشمنی ای محمد

التاسعة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٠٩) وَقَالَ ﷺ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مَعْضَلَةٍ : سَلْتُ تَفْقَهَا ، وَلَا تَسْأَلُ تَعْنَتًا ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنَّتِ .

اللغة

(المعضلة) : المسئلة الصعبة الضيقة المخارج من الاعضال . (التعننت) ولا تسأل تعننتاً تعننتاً طلب العنت وهو الأمر الشاق أى لا تسئل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة . (العسف) : الأخذ على غير الطريق والظلم أيضاً وكذلك التعسّف والاعتساف - مجمع البحرين - .

الاعراب

تفقها ، مفعول له أو مصدر سدّ مسدّ الحال على وجه المبالغة ، وكذا قوله : تعننتاً .

المعنى

وضع ﷺ حدّاً للمتعلّم في سؤاله عن العالم ، وحدّاً للعالم في جواب السائل فأشار إلى الأوّل بقوله : (سل تفقها) أى طرح السؤال لا بد وأن يكون من الجاهل

بالمسئلة فيريد أن يعرف الجواب ويفهمه ، فلا بد أن يكون سؤاله فيما يحتاج إلى معرفته وعلى وجه عملي ، فأما السؤال عما لا يحتاج إليه أو السؤال عما يصعب للسائل أو من يصل إليه الجواب فهمه وهو غير معمول عليه فلا يفيد إلا المشقة على السائل والمجيب ، وهو التعمت الذي نهى عنه عليه السلام .

ونبه عليه السلام إلى الثاني بقوله (إن العالم المتعسف شبيه بالجاهل) والمقصود أن المسؤول عنه لا بد وأن يجيب على السؤال بما يعرفه واضحاً وإلا فيقول لأدري فلو تعسف في الجواب أى قصد تسكيت السائل بتقرير أمور لا يربط بالسؤال أو لا يعلم صحته فيكون شبيهاً بالسائل المتعمت وقد روي عنه حق العالم فيما يلي :

من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ولا نعمته في الجواب ولا تضع له غامضات المسائل ، ولا تلح عليه إذا كسل ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ، ولا تنش له سرّاً ولا تغتابن عنده أحداً ، ولا تنقلن إليه حديثنا ، ولا تطلبن عنترته ، وإن زلت قبلت معذرتة ، وعليك أن توقره وتعظمه لله مادام حافظاً أمر الله ، ولا تجلس أمامه ، وإذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك إلى خدمته .

الترجمة

فرمود : برای فهمیدن پرسش کن و برای آزار دادن نپرس ، زیرا نادان معلم مانند دانا است ، ودانای خلافگو مانند نادان زور گواست .

پرس از برای حقیقت شناسی نه آزر دن عالم و ناسپاسی
که شاگرد حقیقو چه عالم بود ولی ناروا گو چه جاهل بود

العاشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٠) وَقَالَ عليه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَسَّارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ

يُؤَافِقَ رَأْيَهُ : لَكَ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ وَ أَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِيعْنِي .

الاعراب

قوله **عَلَيْهِ** : وأرى : نزل منزلة اللازم فترك مفعوله لافادة العموم وإبهام المفهوم ، فقول ابن ميثم : وحذف مفعول أرى للعلم به ، ليس بوجه .

المعنى

قال ابن ميثم : روي أنه أشار عليه **عَلَيْهِ** عند انصرافه من مكة حاجاً وقد بايعه الناس ، وقال : يا أمير المؤمنين إن هذا أمر عظيم يخاف غوائل الناس فيه ، فاكتب لطلحة بولاية البصرة ، وللزبير بولاية الكوفة . واكتب إلى معاوية وذكروه القرابة والصلة وأقره على ولاية الشام حتى يبايعك ، فان بايعك وجرى على سنتك وطاعة الله فاتركه على حاله ، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وأبدله بغيره ، ولا تموج بحار الفتنة ، فقال **عَلَيْهِ** : معاذ الله أن افسد ديني بدنيا غيري ، ولك يا ابن عباس أن تشير وأرى .

أقول : كأنه **عَلَيْهِ** يعلم نوايا القوم وأنهم لا ينقادون للحق ، وحب الرياسة أعمى قلوبهم ، ولو نالوا إنفاذه في الولاية على المسلمين تمسكوا به في تفريق أمم الأمة والسعي وراء مقاصدهم الخبيثة ، وعلمه بهذا الأمر إنما باخبار من النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، وإنما يقذف في قلبه الولوي **عَلَيْهِ** .

الترجمة

چون ابن عباس پس از بیعت مسلمانین با وی از مکه برگشت بآنحضرت عرض کرد: یا امیر المؤمنین کار خلافت بزرگ است و مردم راد آن فتنهها است ، حکومت بصره را بطلحه بده ، و حکومت کوفه را بزبیر ، و معاویه را بر شام حکمروا کن و خویشی وصله رحم را بیادش آور و بحکومت شامش و اگزارت با تو بیعت کند ، و اگر بیعت کرد و به روش تو عمل کرد و اطاعت خدانمود او را بحال خود و اگزار ، و اگر مخالفت کرد بمدینه اش طلب کن و دیگری بجایش مأمور کن ، دریا های فتنه را ب موج نیاور ، در پاسخ او فرمود :

تو باید بمن پیشنهاد بدهی ومن رأی بزمن ، واگر باتو مخالفت کردم باید از من اطاعت کنی .

الحادية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١١) وروى أَنَّهُ عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مرّاً

بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام له :

أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَىٰ مَا أَسْمَعُ؟ أَلَا تَنْهَوْنَ عَنْ هَذَا الرَّئِينَ؟
وَأَقْبَلَ حَرْبٌ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عليه السلام رَاكِبٌ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: أَرْجِعْ فَإِنَّ
مَشَىٰ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

اللفظة

(شيام) بكسر الشين : حى من العرب (الرئين) : الصوت .

الاعراب

قادماً : حال عن فاعل ورد . ألأنهونهن ، للتخفيض والترغيب .

المعنى

يستفاد من قوله عليه السلام (ألأنهونهن عن هذا الرئين) حرمة الرئين على الميت مطلقاً ، أو إذا قتل في الجهاد لأنه موجب لشماتة الأعداء ، ولأن الشهادة سعادة يلزم شكرها ، والرئين ينافي الشكر .

وقوله (ارجع) الخ - يدل على منبتها المساواة في الاسلام وعدم ترفع الوالى على الرعية حتى بهذا المقدار من الوضعية .

الترجمة

روایت شده که علی عليه السلام چون از جبهه صفین برگشت و بکوفه وارد شد بقبیله

بنی شبام گذر کرد و گریه زنان را شنید که بر کشته‌های صفین ناله میکردند در این هنگام حرب بن شرحبیل شبامی که یکی از سران قبیله بود حضورش آمد حضرت باو فرمود :

زنان شما با این فریاد گریه که من میشنوم بر شما چیره شدند؟ باید آنها را از این ناله‌ها بازدارید ، حرب پیاده در رکاب او میرفت باو فرمود : بر گرد پیاده رفتن مثل تو در رکاب مثل من مایهٔ فتنه و غرور والی میشود ، و سبب خواری و بی اعتباری مؤمن میگردد .

علي چون ز صفین بکوفه رسید	رین و عویل زنانرا شنید
که بر کشته‌ها گریه کردند زار	فرو هشته یکباره صبرو قرار
بگردی شبامی بگفتا چرا ؟	زنان وانگیرید زین ماجرا
شبامی ره اندر رکابش گرفت	پیاده بهمراه او راه رفت
بفرمود بر گرد کاین کار تو	بوالیت فتنه است و خواری بتو

الثانية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۱۲) وَقَالَ ﷺ وَقَدِمَ بَقْتَلِي الْخَوَارِجُ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ : بُؤْسًا

لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟
فَقَالَ ﷺ : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ
بِالْأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَأَقْتَحَمَتْ
بِهِمُ النَّارَ .

اللغة

(البؤس) : الشدة والضيق . (الاظهار) مصدر اظهرته على زيد أى جعلته

ظاهراً عليه غالباً له .

الاعراب

يُوسأ منصوب على المصدر . والأَنْفَس الأُمارة مبتدأ ، غرَّتهم جملة فعلية خبره
والمجموع جملة حالية لمفعول غرَّتهم المحذوف مع فعله .

المعنى

دعا عليه السلام على القنلى ونبيه على استحقاقهم لذلك باغترارهم بمن دعاهم إلى
ما فيه ضررهم ونكالهم ، وأجاب عن السؤال بمن غرهم؟ بأنه هو الشيطان المضل الذي
يغرر الناس ويغريهم بالباطل مع مساعدة النفس الأُمارة له ، فالمقصود أن الشيطان
غرَّهم حالكون نفوسهم الأُمارة غرَّتهم بالأمانى ، ووسعت لهم طريق المعاصى
ووعدتهم بالغلبة ، وألقتهم في النار .

قال ابن ميثم: ويفهم من تفسيره لمن ضرَّهم وغرَّهم بالشيطان المضل والأَنْفَس
الأُمارة بالسوء أن الشيطان قد يراد به النفس الأُمارة الخ فجعل الواو عاطفة
والتزم بوحدة العاطف والمعطوف ، وهو خلاف الظاهر من وجوه ، والأولى أن
الواو حالية ، كما قرَّناه .

الترجمة

چون روز جنگ نهران بکشته های خوارج بر خورد فرمود : بدا بحال شما
راستیکه هر که شمارا فریفت زیانتان رسانید ، بآنحضرت گفته شد: کی آنانرا فریفت؟
فرمود : شیطان گمراه کند بهمراه نفوس اُمارة بسوء که آنانرا بآرزوها فریفت
وراه گناهانرا برابر آنها گشود و نوید پیروزی بآنها داد تا بدوزخشان درافکند .

در روز نهران بخوارج علی گذشت کافزاده جمله کشته و غلطان بخاک و خون
گفتا بدا بحال ننان که زبان کرد بر شما آنکوفریب داد و زحق بردتان برون
گفتند یا علمی چه کس آنها فریب داد؟ گفتا : مضل خلق ابلیس ذوالفنون

الثالثة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٣) وَ قَالَ عليه السلام : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ

هُوَ الْحَاكِمُ .

المعنى

حذر عليه السلام عن ارتكاب المعاصي بأنها تقع على منظر من الله البصير بكل خافية وهو الذي يحكم على العاصي في يوم الدين ، فويل على مجرم يكون شاهد جرمه هو القاضي نفسه ، فهل له سبيل إلى البراءة من الجرم والنقصي من المجازاة ؟

الترجمة

از خدا بپرهیزید و در نهانی گناه نورزید ، زیرا خدا که حاکم بر جرم شما است ، خود گواه آنست .

بر حذر باش از گناه نهانی که خدا شاهد است و حاکم و قاضی

الرابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۱۴) وَ قَالَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُورُورِهِمْ بِهِ ، إِلاَّ أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً وَ نَقَصْنَا حَبِيْباً .

المعنى

نبه عليه السلام إلى عظيم قدر محمد في أصحابه وأنصاره ، وعظمة تأثيره في ردّ مخالفيه وأعدائه ، فانه كان بمكان من الاخلاص بحضرته ، و بموقع عال في قلوب المسلمين لمكانته من أبيه أبي بكر فكان قتله فت في عضد علي عليه السلام ونصر مبین لأعدائه فقال عليه السلام : إن حزننا عليه يساوى فرح أعدائنا بقتله ، فانهم نقصوا بغيضاً مؤثراً لهم ، ونقصنا حبيباً وقيلاً لنا .

الترجمة

چون خبر کشته شدن محمد بن ابی بکر بآنحضرت رسید فرمود :

اندوه ما براو باندازه شادی دشمنان مااست ازخبر کشته شدن او، جزاینکه
آنرا دشمنی کم شد ومارا دوستی ازدست شد .

الخامسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٥) وَ قَالَ عليه السلام : أَلْعُمْرُ الَّذِي أُعْذِرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ

سِتُونَ سَنَةً .

اللفظة

(أعذر الله فيه) : أتاه بالعذر ، سوغ لابن آدم أن يعتذر .

المعنى

على ما في الشرح المعتزلي : يعنى أن ما قبل الستين هي أيام الصبا والشبيبة
والكهولة ، وقد يمكن أن يعذر الانسان فيه على اتباع هوى النفس لغلبة الشهوة
وشره الجداثة ، فاذا تجاوز الستين دخل في سن الشيخوخة وذهبت عنه غلواء شرته
فلا عذر له في الجهل .

أقول : والظاهر أن المراد شمول المغفرة للمعاصي دون الستين ، فاذا تجاوز
عنه كان المؤاخذة أشد

الترجمة

عمرى كه خداوند آدميزاده را در آن عذر پذيراست تا شصت سال است .
عذر گنه خویش طلب کن ز خداوند تا شصت نشد عمر تو عذر تو پذيرد

السادسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٦) وَقَالَ عليه السلام : مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْأَيْمِ بِهِ ، وَالْغَالِبُ

بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

الاعراب

به ، جازاً و مجرور متعلق بقوله : ظفر ، والباء سببيّة .

المعنى

نبّه ﷺ إلى أن من ظفر على خصمه بسبب إثم ارتكبه من الكذب والبهتان والظلم فليس بظافر حقيقة وإن نال مقصده ظاهراً ، فإن ظفره يشبه من سرق مال الغير على غرّة منه ، فانه ظفر بالمال ولكنه مأخوذ عليه على حال ، فالغلبة بالشر غير محمود العاقبة ، وقد نسب الظفر إلى الاثم في كلامه ﷺ وجعله سبباً لظفر الاثم إشارة إلى أن الظافر في الحقيقة هو الاثم الذي ارتكبه ، لاهو نفسه :

الترجمة

هر كس بارتكاب گناه پیروز شود پیروز نباشد ، وانكه بسبب ستم غلبه كند در حقیقت مغلوب است .

هر كس بگناه گشت پیروز پیروزی اوست ابر نوروز

السابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣١٧) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ

أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَن ذَلِكَ .

المعنى

الظاهر أن أقوات الفقراء التي جعلت في أموال الأغنياء هي الزكاة المفروضة على الوجه المقرر في بابها ، فلومنت كان من عليه مسؤولاً عند الله ، وقد صرح في غير واحد من الأخبار أن مقدار الزكاة المفروضة كاف لرفع حاجة الفقراء .

كما روى في باب ' العلة لوضع الزكاة ، بسنده عن حسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : قيل لأبي عبد الله ﷺ : لأي شيء جعل الله الزكاة

خمسة وعشرين في كل ألف ولم يجعلها ثلاثين؟ فقال عليه السلام: إن الله عز وجل جعلها خمسة وعشرين، أخرج من أموال الأغنياء بقدر ما يكفي به الفقراء، ولو أخرج الناس زكاة أموالهم ما احتاج أحد.

الترجمة

فرمود: خداوند سبحان خوراک فقراء را در اموال توانگران واجب کرد و هیچ فقیری گرسنه نماند جز بواسطه آنکه توانگراز حق او بهره مند شده است و خدای تعالی از این مطلب از آنان باز خواست کند.

بمال اغنياء قوت فقيران بود فرض إلهی بی کم و کاست
فقير از سر کند لخت و گرسنه خدا از اغنياء کرد است درخواست

الثامنة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٨) وَقَالَ عليه السلام: أَلِاسْتِغْنَاءَ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدْقِ بِهِ.

المعنى

نَبِهَ عليه السلام فِي هَذَا الْكَلَامِ إِلَى أَنْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَرْتَكِبَ عَمَلًا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِذَارِ مِنْهُ فَالْأَوْلَى تَرْكُ هَذَا الْعَمَلِ وَالتَّزَامُ النَّقْوَى لِثَلَاثِ يَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِذَارِ وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ صَادِقًا وَمَقْبُولًا، فَإِنَّ الْإِعْتِذَارَ مِنَ الْخَطَاةِ وَلَوْ كَانَ مَقْبُولًا مَهَانَةً وَتَذَلُّلًا، فَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ عِزَّةٌ وَكَرَامَةٌ يَنْبَغِي الْإِنْتِزَامُ بِهَا.

الترجمة

بی نیازی از معذرت آبرومند تر است از عذر مقبول.

مکن کاری که از آن عذر خواهی و اگر بر صدق تو باشد گواهی

التاسعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٩) وَقَالَ عليه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِيَلْبَسَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا

بِنِعْمِهِ عَلَىٰ مَعَاصِيهِ .

المعنى

نَبِّهَ ﷺ عَلَىٰ أَنْ صَدُورَ الْمُعْصِيَةِ مِنَ الْعَبْدِ يَكَادُ أَنْ لَا يَكُونُ مَقْدُورًا بِالنَّظَرِ إِلَى الْعَقْلِ السَّلِيمِ وَالْإِعْتِقَادِ بِاللَّهِ ، لِأَنَّهُ بَعْدَ الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الْمُنْعَمُ أَقْلٌ مَا يَلْزَمُ عَلَى الْعَبْدِ فِي مَقَامِ الْعِبُودِيَّةِ أَنْ لَا يَسْتَعِينُ بِنِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَصْيَانِهِ ، وَأَيُّ عَصْيَانٍ يُمْكِنُ صُدُورُهُ مِنَ الْعَبْدِ بَدُونِ الْإِسْتِعَانَةِ مِنْ نِعْمَةِ تَعَالَى ، وَيَكُونُ كَلَامُهُ هَذَا نَظِيرَ مَا حَكَى مِنَ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ بِلَائِي ، فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَايَ وَلْيَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَرْضِي وَسَمَاوِي » .

الترجمة

فرمود : كمتريں حقى كه لازمست شما براى خدا رعايت كنيد اينست كه از نعمتش درنا فرمائيش كمك نجوئيد .
كمتريں حق خدا بر كردنت ترك صرف نعمتش در معصيت

العشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٠) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْبَاسِ

عِنْدَ تَقَرُّبِ الْعَبْدَةِ .

اللفظة

(الأكياس) : العقلاء أولوا الألباب .

المعنى

كَأَنَّهُ ﷺ شَبَّهَ مَحِيطَ الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ بِمَعْرَكَةٍ عَامَّةٍ دَارَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى الْحَيَوِيَّةِ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، فَهِيَ مَعْرَكَةٌ بَيْنَ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَهْلِ الشَّقَاوَةِ . وَمَعْرَكَةٌ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، وَمَعْرَكَةٌ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ، وَالْجَنُودِ

الواردون في هذا التنازع والعراك الحاد على طائفتين :

- ١- الأكياس أهل الفطانة والبطولة العقلية ، وهم هم الذين يختارون طاعة الله في كل موقف عرض لهم في هذه المعركة الحيوية المستمرة
- ٢- العجزة الساقطون عن القدرة والبطولة في زوايا هذا الميدان العالمي المحاط بالهوج والهباء ، فيفرطون في أمرهم ويسقطون هاهنا وهاهنا .

الترجمة

فرمود : راستيکه خدای سبحان طاعت خود را غنیمت زير كان ساخته ، آنجا که ناتوانان کوتاه آمده و خود را باخته اند .
زير كان را طاعت حق شد غنیمت مهملانرا ناتوانی گشت شیمت

الحادية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢١) وَقَالَ عليه السلام : أَسْلُطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .

اللفظة

(الوازع) عن الشيء : الكف عنه ، والمانع منه والجمع وزعة ، مثل قاتل وقتلة .

المعنى

قال ابن ميثم : أى أن الله تعالى وضعه في أرضه ليمنع به ما يريد منعه وأراد السلطان العادل .

أقول : يمكن أن يكون السلطان بمعناه المصدرى المساق للمقدرة ، والمقصود أن قدرة تعالى على الكائنات وازعة ومانعة لقهْر بعضها بعضا .

الترجمة

سلطان در زمین خدا ننگهبانست .
قدرت حق در زمین و آسمان مانع ویرانی اینست و آن

الثانية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٢) وَقَالَ ﷺ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ : الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ
وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، يَكْرَهُ
الرَّفْعَةَ ، وَيَشْتَأُ السَّمْعَةَ ، طَوِيلُ غَمَّةٍ ، بَعِيدُ هَمَّةٍ ، كَثِيرُ صَمْتُهُ
مَشْغُولُ وَقْتِهِ ، شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ، صَنِينٌ بِخَلَّتِهِ ، سَهْلٌ
الْخَلِيقَةَ ، لَيِّنٌ الْعَرِيكََةَ ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

الاعراب

المؤمن مبتدء وبشره مبتدء ثان ، وقوله : في وجهه ظرف مستقر خبر لقوله
بشره والجملة خبر المبتدء الأول ، صدرأ تميز لفعل التفضيل . طويل غمته خبر بعد
خبر لقوله : المؤمن ، وكذلك ما وقع بعده من المفردات المرفوعة ، ويمكن اعتبارها
خبراً لمبتدء محذوف يقدر بلفظة هو . نفسه أصلب من الصلد ، مبتدء وخبر والجملة
خبر بعد أخبار قبلها . وهو أذل من العبد ، جملة حالية .

المعنى

وصف ﷺ المؤمن في كلامه هذا وصفاً أثرياً وعرّفه تعريفاً بخواصه وآثاره
وهو تعريف بالرسم في اصطلاح علماء المنطق يتركب من خاصّة الشيء ، وقد
يتركب من عرضين عامّين يكونان بمجموعهما خاصّة للشيء المعروف كتعريف
الانسان بأنه ماش مستقيم القامة ، وهذه الصّفات بمجموعها عرض خاص للمؤ من
لا توجد في غيره وإن كان كل واحد منها أو بعضها تعممه وغيره ، وهي ثمانية عشر
نزلها ابن ميثم إلى ستة عشر بدرج قوله : ويشنأ السمعة ، في قوله : ويكره
الرّفعة ، ودرج قوله : وهو أذل من العبد ، في قوله ﷺ : نفسه أصلب من الصلد .

والمقصود توصيف المؤمن الكامل الذي قيل في وصفه : إنه أعز من الكبريت الأحمر ، وهذه الأوصاف ربما توزع على درجات الايمان التي عدت عشرًا فالايمان في كل درجة يؤثّر في عدد من هذه الأوصاف .

الترجمة

در وصف مؤمن فرمود : مؤمن در رخساره اش خرمی و خوشی است و اندوهش در دل نهانست ، از هر چیز سینه اش گشاده تر است ، و نفس آماره اش خوارتر ، از بلند پروازی بدش می آید ، و شهرت و صیت را خوش ندارد ، غمش طولانیست و عمتش والا است ، و خموشیش فراوان ، همه و قمتش در کار است ، بسیار شاگرد است و بسیار بر دبار ، باندیشه خود انداز است ، رشته دوستیش را محترم می شمارد ، و باسانی با کسی پیوند دوستی نبندد ، خوئی ساده و خوش دارد ، و بر خوردی با نرمش و مهرورزی ، دلی دلیر دارد سخت تر از سنگ خاره ، و نفس او رام تر است از یک بنده زر خرید .

چهره مؤمن خوش و خرم بود	در دلش اندوه و درد غم بود
سینه اش پهنا تر از دریاستی	نفس او هم خوار و هم رسواستی
جاه و شهرت بد شمارد بهر خویش	دارد از غم دل بعمر خویش ریش
همتش والا خموشی پیشه اش	وقت او در کار و شکر اندیشه اش
بر دبار است و بفکرت اندراست	دوستی با نیکوانش در سر است
خلق او ساده است و خوش بر خورد نرم	خون او جوشان و پر مهر است و گرم
در بر دشمن چه سنگ خاره ای	در بر حق بنده بیچاره ای

الثالثة والعشرون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(٣٢٣) وَقَالَ عليه السلام : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ [مَصِيرَهُ]

لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ .

المعنى

يشير إلى أنه لو كان مدّة العمر المقدّر في معرض معاينة البشر فينظر بعينه إلى نقصانه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم ، ويرى بعينه تحوّل له من الحياة إلى الموت ومن الحركة إلى السكون ، ويرى معاملة أولاده وأصدقائه معه بعد انقضاء أجله وزبطه بماله وجاهه حينئذ لا تُثر ذلك في أمله وغروره واستبدل بحبّها بغضاً ، وبالسعي ورائها تقلصاً واعتزالاً .

الترجمة

فرمود : اگر بنده ای بچشم خود عمر و سرانجامش را میدید ، آرزو و غرور زندگیش را دشمن میداشت .

گر که دیدی بنده ای با چشم خود
عمر خویش و سوء حال مرگ خود
از غرور و آرزو بیزار شد
بهر مرگ خود بفکر کار شد

الرابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۲۴) وَقَالَ ﷺ : لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكٌ : الْوَارِثُ

وَالْحَوَادِثُ .

المعنى

أشار ﷺ إلى أن المال لا يستحق الاعتماد والاعتبار ، لأنّه ليس عليه لصاحبه مطلق الاختيار ، فإنّ له فيه شريكين في الحياة وبعدها الموت ، وهما : الوارث والوارث فانّ الوارث يستفيد من ماله في حياته بعنوان النفقة وغيره ، ويملكه بعد موته .

الترجمة

فرمود : برای هر کسی در مالش دو شریک است : یکی وارث و دیگری

حوادث ربایندۀ مال .

هر صاحب مال بی تقاضا
چون وارث بهره بر زمالش
دارد دو شریک جفت و همتا
پیشامد مایه زوالش

الخامسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٥) الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .

المعنى

كلامه هذا يحتمل معنيين :

١- أن من دعا إلى الله ولا يكون له عمل عند الله لا يستجاب دعاؤه ، قال في الشرح المعتزلى : من خلا من العمل فقد أخلّ بالواجبات ، ومن أخلّ بالواجبات فقد فسق والله تعالى لا يقبل دعاء الفاسق .

٢ - أن المقصود عدم حصول الأثر لدعوة داع على أمر لا يكون الداعي نفسه غير عامل به ، كمن دعا إلى إقامة الصلاة وهو لا يصلي ، أو دعا إلى ترك شرب الخمر وهو شاربها . وقال ابن ميثم : ونحوه قول الرسول صلى الله عليه وآله : أحقق الناس من ترك العمل وتمنى على الله . وهو معنا ثالث بعيد عن ظاهر كلامه عليه السلام .

الترجمة

خواننده بی کردار ، چون تیر انداز بی زه است .

داعی که خودش عمل ندارد چون رامی بی زه کمانست

السادسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام(٣٢٦) وَقَالَ عليه السلام : أَلْعِلْمُ عِلْمَانٍ : مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ

الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ .

المعنى

المطبوع والمسموع في كلامه عليه السلام يحتمل وجهين :

١- المراد من المطبوع العلم الضروري الحاصل بالفطرة والغريزة ، ومن المسموع

ما يحصل بالنظر والاكتساب والتعلم .

قال ابن ميثم : أراد بالمطبوع العقل بالملكة وهو الاستعداد بالعلوم الضرورية للانتقال منها إلى العلوم المكتسبة و المسموعة من العلماء .
وقال الشارح المعتزلي : هذه قاعدة كلية مذكورة في الكتب الحكمية إن العلوم منها ما هو غريزي ، ومنها ما هو تكليفي ، ثم كل واحد من القسمين يختلف بالأشد والأضعف - الخ .

وحاصل كلامهما أن المراد تقسيم العلم إلى ضروري واكتسابي كما هو المعروف في الكتب المنطقية ، فيكون العلم الضروري سواء كان تصوراً أو تصديقاً مقدمة لتحصيل العلم النظري والاكتسابي بالفكر ، وهو تأمل معقول لكسب مجهول كما عرفه الشيخ البهائي رحمه الله في « زبدة الأصول » ولا يخلو تعبير ابن ميثم عن المسامحة والاضطراب كما أن بيان الشارح المعتزلي لا ينطبق على مصطلح المنطق ، فالعلم المطبوع على هذا التفسير مقدمة للعلم المسموع ، وحينئذ لا محصل لقوله **وَالْعِلْمُ الْمَطْبُوعُ** : ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٢ - أن المراد من المطبوع هو صيرورة العلم المسموع وجداناً وناظراً في القلب بحيث ينبعث منه العلم وفروعه ، وفي المثل قد يكون القلب وعاء للمحفوظات كحوض يجتمع فيه الماء ولا يتلحق القلب بالعلم بحيث ينبعث منه في ذاته كالعين النابذة التي يفور منه الماء كلما جرى منه ولا ينقداؤه بالجريان والاستخراج فالمقصود أن تحصيل كل علم إذا انتهى إلى صيرورته ملكة وطبعاً للمحصل بحيث يصير مجتهداً ومفكراً فيه ، فحصل له من العلم المسموع العلم المطبوع وإذا لم ينته إلى ذلك كان صرف المحفوظات فلا يفيد في الابتكار والاجتهاد في هذا العلم .

وقد أشار إلى هذين المرحلتين الشيخ البهائي قدس سره في مبحث الاجتهاد والتقليد حيث عدّ المقدمات العلمية النسعة للاجتهاد ، ثم قال : إن تحصيل هذه العلوم في زماننا هذا في غاية السهولة لو فور المدارس والأساتيد والمشايخ لها ، ولكن

الاجتهاد بعد ذلك يحتاج إلى ملكة قدسية يقدر بها الانسان على فهم حكم الله من الأدلة المقررة ، وحصولها في غاية الصعوبة ، فالعلم المطبوع على هذا التفسير هو الملكات الحاصلة بعد النظر والاكتساب ، ومؤخر عن العلم المسموع ، فيصح قوله : ولا يتبع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

والحاصل أنه قد ينظر إلى كلامه عليه السلام من النظر الحكمة العملية والأخلاق فالمقصود من العلم المسموع هو القواعد الأخلاقية والدستورات المحررة في الكتب الأخلاقية ، والعلم المطبوع هو الوجدان الأخلاقي الحاصل بالتعليم والرياضة ويكون كالثمرة لهذا العلم الدستوري المسموع .

وقد ينظر إلى كلامه بوجه أعم ، فالمقصود من العلم المطبوع هو الملكات العلمية الحاصلة بالتعلم المعتبر عنها بدرجة الاجتهاد في كل علم ، والمعبر عنها بالعقل المستفاد في اصطلاح الحكماء .

الترجمة

فرمود : دانش دو قسم است : مطبوع ، ومسموع ، وسودی ندهد دانش مسموع هر گاه دانش مطبوع نباشد .

دانش بدو وجه میتوان داشت	در فطرت و از کلام استاد
در فطرت اگر درست ناید	سودی ندهد کلام استاد

السابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٧) وَقَالَ عليه السلام : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ : يُقْبَلُ بِأَقْبَالِهَا
وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

المعنى

من أهم أسباب النجاح والتقدم في الأمور خصوصاً المسائل الهامة المربوبة بالسياسة وإدارة أمر الأمم والشعوب هو اتخاذ الآراء الصائبة والنظريات الصحيحة

النافذة ، فهي التي بها يكتسب الدولة وتنظم الأمور ، فإذا أقبلت الدولة على رجل وبني جلدته يقع في قلوبهم الأفكار الصائبة ويبتدون إلى سواء الطريق في الأمور سواء في الحرب أو الصلح أو العطاء أو المنع ، وإذا أدبرت الدولة يكثر الخطأ في الآراء ويقع كلُّ رأى على الوراثة .

الترجمة

فرمود : رأى درست باقبال و بخت دولت است : چون رو کند رو میکند و چون بخت بر گردد رأى سرنگون گردد .

دولت أرايد زنى رأى درست و در رود رأى تو پوچ و كيج و سست

الثامنة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٨) وَقَالَ ﷺ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

المعنى

العفة كفو النفس عما يدعو إليه الشهوة دون مقتضى الشرع والعقل ، والعفة في الفقير أن يكف نفسه عن الطمع بما في أيدي الناس وأن لا يتعرض لما هو محرم عليه في طلب المعاش ، فإذا تعفف الفقير فقد زين فقره واكتسب المحبة في قلوب الناس والتقرب إلى الله ، كما أن زينة الغنى والثروة هو الشكر لله تعالى بأداء ما يجب عليه من الحقوق والاحسان إلى الخلق ، وإقام الفوائد العامة والصدقات الجارية من إصلاح الطرق والمعابر وبناء المدارس والمساجد و سائر الأمور الخيرية .

الترجمة

فرمود : عفت و قناعت زيور فقر است ، و سپاسگزارى زيور توانگرى .

زينت فقر بود عفت نفس زيور از بهر غنا شكر خدا است

التاسعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٩) وَقَالَ ﷺ: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ

عَلَى الْمَظْلُومِ .

المعنى

وجه ما ذكره عليه السلام : أن يوم العدل وقد فسّر بيوم القيامة يقضي على الظالم بما يستحقّه من الجزاء على ظلمه فيدوم عليه ، وأمّا يوم جوره فمظلم حتى على نفسه وينقضي بسرعة كأمسه .

الترجمة

روزداد گری بر ستمکار سخت تراست از روز ستمگری بر ستمکش .
روزیکه ستمکار مجازات شود بدتر بود از روز ستم بر مظلوم

الثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٠) وَقَالَ عليه السلام : الْأَقْوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ

وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ، وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا
مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنِّتٌ ، وَ نَجَّيْتُهُمْ مُتَكَلِّفٌ ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيَا
يُرَدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَ السُّخْطُ ، وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عَوْدًا تَنْكُوهُ
اللَّحْظَةَ ، وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ، وَ بَانَ مَا
لَا يَسْكُنُهُ ، وَ جَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ ، وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَ مِنْ
حَقٍّ مَنَعَهُ : أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَ أَحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ ، وَ قَدِمَ
عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا ، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ، ذَلِكَ هُوَ

أَلْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

اللغة

(القول) : ج أقوال جيج أقاويل : الكلام أو كل لفظ ، الأراء والاعتقادات يقال : هذا قول فلان ، أى رأيه واعتقاده - المنجد .

(نكأت) القرحة : إذ اصدمتها بشيء فتقرشها . (مدخول) ومدخل: أى في عقله دخل وعلّة (تستحيله): تغيره و(باء) بثقله : رجعه به رحصل عليه ، (اللاهف) المتحسر .

الاعراب

معاشر الناس : منادى مضاف بحذف حرف النداء ، وجامع ما سوف ، أضيف جامع إلى ما واسميّة والجملة بعده صفته أو موصولة وما بعده صلته ، من باطل جار ومجرور متعلق بقوله : جمعه .

المعنى

بين عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الموعظة البليغة ما ينظر الانسان من العاقبة وما هو عليه من سوء الحال وعدم التأهب للمآب فصور عاقبته في جل ثلاث :

١- كل أقواله من الألفاظ والأراء محفوظة في كتابه عند الله لا يشذ منها شيء ولا يسقط منها حرف .

٢- كل ما في سريره من المقاصد والنوايا التي لم يتفوه به مفحوصة عنها ومكشوفة عند محاسبته عند الله .

٣- كل نفس مرهونة بأعماله وأقواله ، ولا فكاك له عنها إذا كانت تمس بحق الله أو حق الناس إلا بالنوبة والمغفرة والتدارك .

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (والناس منقوصون) الخ - كأنه جواب عن سؤال سائل وهو أنه: فعلى هذا كيف يتخبط الناس في المعاصي والمآثم من نواح شتى ؟ فأجاب بقوله : أنهم منقوصون في مشاعرهم ، ومدخولون في عقولهم ، ومبتلون بالأخلاق الذميمة يتعرضون للسؤال على وجه التعنت ، ويجيبون عن السؤال بغير علم على وجه

التكلف والتصنع ، ولا يلجؤون إلى ركن وثيق ورأي ثابت مستدل ، بل آراؤهم متسكة على أهوائهم وتابعة لسخطهم ومرضاتهم ، يسلبها عنهم نظرة نافذة لذوي الجاه والمال ويقلبها كلمة وعداؤ وعيد لذوي النفوذ ومن هو مطمع آمالهم ، وهمتهم جمع المال وبناء المساكن .

ثم نبه عليه السلام على أن كثيرا من الأمال غير حاصلة ، ورب بان لا يسكن فيما بناه ورب جامع مال يترکه لمن سواه ، وقدرار تکب في جمعه المآثم ، ومنع الحقوق وار تکب المحارم ، فحمل وزره على عاتقه ، ويلقى ربه مع الأسف والتلهف على ماترکه وعلی ما ارتکبه .

الترجمة

فرمود : همه گفته‌ها بایگانی است ، وهمه نهادها و رازهای درون مورد بازرسی است و « هر کس گرو کردار خود است » مردم کوتاه نظر و ناقص العقلند مگر کسیکه خدایش حفظ کند ، پرسش کننده آنان منظورش آزار دادن است ، و پاسخ دهنده آنان مقصودش ناحق گفتن ، آنکه در میان آنان رأی زن و زیر کتر است بسا از روی رضا و خشم از رأی خود بر می‌گردد ، و آنکه با بر جاتر و ثابت قدم تر بحساب است بایک نظر تند خود را میبازد و از عقیده دست میکشد و بایک کلمه نوید یا تهدید عوض میشود .

أيا گروه مردم از خدا بترسید چه بسیار آرزومندی که بآرزویش نمیرسد و چه بسیار ساختمان سازی که در ساختمانش نشیمن نتواند ، و چه بسیار مال اندوزی که آنرا برای دیگری بجا میگذارد و میگذرد ، و شاید که آزاره باطل آن مال را بدست آورده و اگر هم آزاره حق بوده وجوه الهیه آنرا ادا نکرده ، از حرامش بدست آورده و بار گناهش بدوش کشیده و وزیر آنرا بصحرای محشر برده و به پیشگاه خداوندش بار یافته و جز افسوس و آه ندارد و محققاً بزبان دنیا و آخرت دچار است و همین است آن زیان آشکار .

گفتار همه نزد خدا محفوظ است پندار عیان چه گرم شب افروراست

هر کس گرو کرده خود میباشد
مردم همه ناقصند و ناپخته خرد
پرسند ولی برای آزار مجیب
در رأی همه فاقد و تمکین و ثبات
یک چشمک تند بر درد قلب یلان
ای مردم خیره سرخدا را که بسی
ای بسا آرزو که خاک شود
و خوش سروده : هر که آمد عمارت نوساخت
رفت و منزل بدیگری پرداخت

گرد آورد سیم وزر بسیار
از حرام و حلال گرد آورد
وزر آنرا بدوش خویش ببرد
نه زد نیاش بهره نی عقبا
لیک برجا نهاد و رفت زکار
حق آنرا نداد و عصیان کرد
نزد حق غصه و تأسف خورد
شد اسیر زیان هر دو سرا

الحادیة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حکمه عنه

(۳۳۱) وَقَالَ عنه : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي .

المعنى

العصمة ملكة نفسانية تمنع عن وجود داعي المعصية لصاحبها ، فلا يصدر منه العصيان والخطأ ، وإذا تعذرت المعصية على أحد كالأعمى الذي تعذر عليه النظر إلى المحرمات فالدرجة من العصمة لأن لا يحصل في نفسه الداعي نحوما تعذر عليه من العمل ، قال ابن ميثم : أي من أسباب العصمة ، وذلك أن الانسان يتعود بتركها حين لا يجدها حتى يصير ذلك ملكة له ، وهي المراد بالعصمة .

أقول : ولا يخلو كلامه عن الاشكال .

الترجمة

فرمود : عدم تمکّن بر گناه ، خود نوعی از عصمت است .

چه خوش سروده : چگونہ شکر این نعمت گزارم که دست مردم آزاری ندارم

الثانية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۲۳۲) وَقَالَ عليه السلام : مَا وَجَّهَكَ جَامِدٌ يُقَطِّرُهُ السُّؤَالُ ، فَانظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقَطِّرُهُ .

المعنى

العفة ملكة نفسانية تدعو إلى حفظ النفس عن إظهار الحاجة عند الناس والعدول عنها يوجب انقباضاً يؤثر في الأعضاء ويغير الملامح ، وربما يوجب الرعشة ومن آثاره انقباض العضلات والتعرق فيسيل العرق على الوجه ، وبهذا الاعتبار عبر عنه بملء الوجه ، وقد نبه عليه السلام على أن ماء الوجه جامد أي لا يذهب بنفسه ، ولكن السؤال وإظهار الحاجة يذيبه و يقطره ، فلا بد من السعي على عدم بذله ، ولو اضطر إلى ذلك فعد من له مروءة وصلاحية على استجابة السؤال .

الترجمة

فرمود : آب روی تو خشک و بر جا است ، و سؤال کردن آنرا می تراود و روان می سازد و میریزد ، بنکر دست حاجت پیش چه کسی دراز می کنی و آبروی خود را در بر که میریزی چه خوش فرمود :
دست حاجت چه بری پیش خداوندی بر
که کریم است و رحیم است و غفور است و ودود

الثالثة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۲۳۳) وَقَالَ عليه السلام : الثَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

اللغة

(ملق) له وما لقه : تودد إليه وتذلل له وأبدى له بلسانه من الاكرام والود^۱
 ما ليس له في قلبه (عى) بأمره : عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده - المنجد - .

المعنى

الافراط في الثناء هو المدح بما ليس في الممدوح ، و يكثر في الشعر وقد
 ذمّه عليه السلام بأنه ملق ، والسكف عن المدح بما في الممدوح من الخصال الحميدة عجز
 عن أداء حقه أو حسد على فضله .

الترجمة

فرمود : ستایش بیشتر از آنچه سزاوار است تملق است ، و کوتاهی از آنچه
 سزاوار است درماندگی و یا حسد است .

ستایش چه بگذشت از حد خود تملق بود بهر هر کس که شد
 و گر کمتر آید از آنچه سزد زعجز است یا آنکه باشد حسد

الرابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۳۴) وَقَالَ عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

المعنى

شدة الذنب يعتبر من مقدار كشفه عن تجربتي مرتكبه له ، فان الذنب
 يتكوّن في القلب قبل أن يتحقق بالعمل ، واستهانة المذنب بذنبه كاشف عن منتهى
 تجربتي صاحبه وعدم مبالاته بحكم الله تعالى وأمره ونهيه ، فيكون من أشد الذنوب
 وإن كان عمله طفيفاً وحتيراً مضافاً إلى أن الاستهانة بذنب تدعو المذنب إلى
 الاصرار عليه فيصير أشد بالاصرار ، ولذا عد الاصرار على الصغيرة من الكبائر .

الترجمة

فرمود : سخت ترین گناهان آنست که مرتکبش آنرا سبک و ناچیز شمارد .

گناهی که آید بچشمت حقیر ببايد شماری تو آنرا کبیر

الخامسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٥) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ أَشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَخْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ ، وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَ مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ ، وَ مَنْ أَقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتَّهَمَ ، وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ نَطْوُهُ ، وَ مَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ ، وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهَا فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعَيْنِهِ ، وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ، وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

اللغة

(كابدت) الأمر : إذا قاسيت شدته - الصحاح - (عطب) من باب تعب : هلك - مجمع البحرين .

المعنى

عد عليه السلام في هذه الحكمة أربع عشرة كلمة في الأدب والأخلاق وما يلزم لكل فرد أن يراقبها ويراعيها لتحصيل السعادة والراحة في الدنيا والآخرة ، وقد أضاف إليها في الشرح المعنوي كلمة أخرى وهي « والقناعة مال لا ينفد » قبل قوله عليه السلام : ومن أكثر من ذكر الموت - الخ .

فمن نظر في عيب نفسه لافرة له أن ينظر إلى عيب غيره أو لا يرى عيب غيره عيباً لما رأى نفسه مبتلياً به ، ومن رضي بما رزقه الله لم يحزن على ما فات منه لعلمه أنه ليس من رزقه ، وسل السيف بالبقي والطفيان يوجب حروباً ومنازعات تتسع حتى تشمل من أجتج نارها ، ومن تحمل مشقات قاسية في الأمور تفني قواه شيئاً فشيئاً حتى يهلك ، ومن ألقى نفسه في الأمور الهامة كالحروب والخصومات يفرق فيها ويهلك ومن يدخل في موارد السوء يتهم بالسوء ، وكثرة الكلام موجب للخطأ الكثير والاصرار على الخطأ يسلب الحياء والورع ، والقلب الفارغ من الورع ميت عن ذكر الله ونسيان الله موجب لدخول النار .

ومن أنكر العيوب في الناس ورضيها لنفسه فلا عقل له وهو الأحق بعينه وتذكر الموت حالا بعد حال يرضى بما تيسر له من الدنيا ، ومن يحسب كلامه من عمله المأخوذ به يقل كلامه .

الترجمة

هر که در عیب خود نگرده عیب دیگرانش از نظر برود ، هر کس بروزی مقدر خدا خشنود باشد آندوه ازدست رفته را نخورد ، هر که تیغ ستم از نیام کشد باهمان کشته شود ، هر که خود را دچار کارهای سخت و ناهموار سازد هلاک گردد ، هر کس خود را در گردابهای هولناک اندازد غرق شود ، هر کس در جاهای بدنام در آید متهم گردد ، هر کس پر گوید بسیار بخطا رود ، و هر که پر خطا کرد کم شرم شود و هر کس شرمش آندک شد پارسائیش کم شود ، و هر که پارسائیرا ازدست داد دلش مرده شود و دل مرده بدوزخ رود .

هر کس عیب مردم دید و بر آنها نپسندید و سپس همانرا بر خود پسندید بعینه أحق است ، هر کس پر یاد مرگ کند بآندک دنیا خشنود باشد ، هر کس بداند گفتارش از کردار او است و مورد بازخواست است کمتر سخن کند جز در آنچه بکارش آید

هر که بر عیب خویش چشم نهاد عیب مردم نیایدش در یاد
هر که روزی زحق بشادی خورد هر چه ازدست داد غصه نخورد

هر که تیغ سنم کشد زنیام	کشته گردد بدان چه صبح و چه شام
هر که در کارهای سخت اندر	بہلاکت رسد بگیر خبر
هر که خود را فکند در گرداب	میشود غرقه و فنا در آب
هر که در جای بد رود بیشک	متهم گردد ار چه هست ملک
هر که پرگو است پرخطا باشد	پر خطا مرد بیحیا باشد
بیحیا پارسا نشاید بود	دل نا پارسا بمیرد زود
چون دلی مرد دوزخی گردد	نتواند دیگر بخویش رسد
احمق آنکس که عیب بر مردم	دید و آنرا بخود نماید کم
هر که پریاد مرگ کرد بکم	خوش بود زینجهان پر ماتم
هر که گفتش شمارد از عملش	گفته کوتاه سازد و بیفش

السادسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(۳۳۶) وَقَالَ عليه السلام : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلامَاتٍ ، يَظْمُ
مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ ، وَ يُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ .

المعنى

الظلم خلاف العدل، ولهما اعتباران :

- ۱- باعتبار العمل، فالظلم عمل غير مشروع، والعدل عمل مشروع.
- ۲- باعتبار الملكة النفسانية، فالعدالة ملكة الاجتناب عن المعاصي قائمة بالنفس والظلم ملكة التجاوز والعصيان، وقد جعل لملكة العدالة امارة ظاهرة وهي حسن الظاهر، وجعل عليه السلام هذه الثلاث امارة لملكة الظلم، فالمقصود بالظالم في كلامه صاحب هذه الملكة الرذيلة المضادة لملكة العدالة، وإلا فكل هذه العلامات ظلم عملي ولا معنى لكونها علامة لنفسها لأنها هي بعينها.

الترجمة

فرمود: برای ظالم سه نشانه است: :: بکسی که برتر از او وفرمانده او است

بنا فرمانیستم کند ، وبکسیکه زیر دست او است بتسلط ناروا ستم کند ، و با مردم ستمکار یارو مددکار باشد .

السابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۳۷) وَقَالَ ﷺ: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ ، وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّجَاءُ [الرَّخَاءُ] .

المعنى

الشدة كعقد في الخيط يضيق ويبدأ ويبدأ حتى إذا بلغ منتهاها يقطع الخيط ويفرج عن العقد ، فحيث إن الشدة ناشئة عن عوامل يوجد لها ويؤثر فيها لابد وأن تنكشف وتنفرج عند انتهائها ، لأنها معلولة للتغيير والتغيير النهائي للشدة الانفراج المعلوم عن تغيير عواملها ، كما أن إحاطة البلاء إذ بلغت منتهاها يكون الرجاء ، ولعل مراده ﷺ أن الشدة والبلاء امتحان من الله لعبده ، وهو ينتهي في هذا الحد ويصل النوبة إلى الفرج والرجاء .

الترجمة

فرمود : چون سختی بنهایت رسد گشایش در رسد ، و چون گردونه بلا تنگ آید امیدواری بر آید .

چه سختی در رسد اندر نهایت فرج بی شبهه میآید برایت
بلا را چونکه گردونه شود تنگ امید آید بگرداند ز تو ننگ

الثامنة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۳۸) وَقَالَ ﷺ: لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ: فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ

أَوْلِيَاءَهُ ، وَ إِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمْكَ وَ شُغْلِكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ؟ !

المعنى

حفظ الأهل والولد وإدارة أمورهم من أهمّ الوظائف ، وقد صدر في حقهم أحكام وآداب مفروضة ومندوبة ، وقال الله تعالى : « قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة - ٦ التحريم » فأمر بوقاية الأهل من نار جهنم كوقاية النفس وأوجب للأهلين من الزوجة والبنين النفقة والمسكن .

ولكن لا بدّ وأن يجتنب الانسان من تسلطهم على قلبه والاشتغال بهم عن أمر ربّه بحيث يوجب الاشتغال بهم عن ظهر القلب ترك ما يلزم من الوظائف الأخرى الواجبة فيمنع الحقوق الواجبة خوفاً من فقرهم وضيق معاشهم ، أو يترك السفر الواجب من الحجّ والجهاد حذراً من فراقهم ، كما اعتذر المنافقون في التخلّف عن الجهاد بقولهم « سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً أو أراد بكم نفعاً - ١١ - الفتح » .

الترجمة

مبادا بیشتر دلت را بأهل و فرزندت بدهی ، اگر أهل و فرزندت دوست دار
خدايند براستیکه خداوند دوستان خود را ضایع و مهمل نگذارد ، و اگر دشمنان
خدايند چرا همّ و شغلت را بدشمنان خدا ميدهی ؟

پند علي بود بيك يار خویش	دل تومده برزن و فرزند بیش
گر زن و فرزند خدا جو بوند	مورد أطفاف خدا ميشوند
ور که خدا دشمن و بد طينتند	از چه دل وهوش تورا ميبرند
و در اين معنى سروده :	

فرزند بنده ايست خدا را غمش مخور	تو کيستی که به ز خدا بنده پروری
گر صالح است گنج سعادت برای اوست	ور طالح است رنج زيادي چرا بري

التاسعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ
(٣٣٩) وَ قَالَ ﷺ : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ .

المعنى

من عاب غيره بما فيه فقد غفل عن إصلاح نفسه وترك ما يجب عليه من معالجتها واشتغل بذكر عيب غيره ، فترك واجباً وارتكب محرماً ما فابتلى بأكبر عيب .

الترجمة

بزرگترین عیب آنست که آنچه را خود داری بر دیگران عیب شماری .
گر شماری آنچه داری عیب کس خویش را کردی زبون چون خارو خس

الأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٤٠) وَ هُنَّا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٌ وَلِدٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ : لِيَهْنُوكَ

الفارس ، فَقَالَ ﷺ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، وَ لَكِنْ قُلْ : شَكَرْتَهُ الْوَاهِبَ
وَ بَوْرِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَ رُزِقْتَ بِرِّهٖ .

المعنى

قوله (شكرت الواهب) إخبار عن شكره لله لما في الولد من حسن الرضا والقبول بولادته وإقامة الوليمة والسرور بعزته ، وتنبيه على المزيد من الشكر بهذه النعمة ثم دعاء بكونه مباركاً له وموجباً لمزيد نعمته مع طلب سلامة الولد في نفسه وسلامته لأبيه ببره وأداء حقوقه، وكلمة النهي التي أداها الرجل من شعار الجاهلية وقد نهى عنه في الإسلام .

قال الشارح المعتزلي : هُنَّا رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٌ بَصْرِيٌّ فَجَابَهُ : لَا مَرْحَبًا
بِمَنْ إِنْ عَاشَ كَدَّنِي ، وَإِنْ مَاتَ هَدَّنِي ، وَإِنْ كُنْتُ مَقْلًا أَنْصِبْنِي ، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا
أَذْهَلْنِي ، ثُمَّ لَا أَرْضَى بِسَعْيِي لَهُ سَعِيًّا ، وَلَا بِكُدِّي عَلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ كُدًّا ، حَتَّى أَشْفَقَ

عليه بعد موتي من الفاقة، وأنا في حال لا يصل إليّ من فرجه سرور، ولا من همه حزن.

الترجمة

مردی در محضرش مرد دیگری را بنوزاد پسر تهنیت گفت که «قدم پهلوانت مبارك، آنحضرت فرمود: اینرا مگو، بگو: بخشنده را شا کرباش، و بخشیده مبارك باد، بدوران جوانی رسد وحق شناس تو باشد.

الحادية والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۴۱) وبنى رجل من عماله بناءً فخماً فقال عليه السلام : أَطَلَعَتِ الْوَرِقُ

رُؤُوسَهَا ، إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

المعنى

قوله عليه السلام إشارة إلى أن هذا العامل قد ادّخر الورق فصرفه في هذا البناء ويفهم من كلامه أن لصاحب البناء ورقا كثيرا مذخورا عنده صرف جزءا منه في البناء ويشعر بأنه كان متظاهرا بالفقر ومكرها لظهار الغنى كما هو عادة كثير من المدّخرين للدّرهم والدينار كما يشعر بدمّ هذا العامل في هذا العمل .

الترجمة

یکی از کارمندان حضرتش ساختمان رفیع و بزرگی ساخت و آنحضرت در باره اش فرمود : پولها سر خود را بر آوردند، این ساختمان توانگری تو را عیان مینماید .

کارمندی از علی کاخی ساخت گفت پولت سر بر آورد از شناخت این بنایت ترجمان حال شد بر غنایت شاهد و قوال شد

الثانية والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۴۲) وَقِيلَ لَهُ عليه السلام : لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابَ بَيْتِهِ وَتَرَكَ فِيهِ ،

من أين كان يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام: من حيث يأتيه أجله.

المعنى

أشار عليه السلام في جواب هذا السؤال إلى أن الرزق الحقيقي هو الله تعالى . وقد أحاط بكل شيء قدراً وله في إجراء الأمور عوامل وأسباب خفية لا تحصى ، وكما أنه قادر على قبض الأرواح وإيتاء الأجل في الميوت المسدودة الأبواب ، كذلك قادر على إيتاء الرزق من حيث لا يحتسب ، ولا يخطر ببال أحد .

الترجمة

بآنحضرت عرض شد که اگر درهای خانه را بروی کسی ببندند و او را در آن بگذارند روزیش از کجا باو میرسد؟ در پاسخ فرمود: از آنجا که آجلش درمیرسد .
از علی شد سؤال این مشکل تا نماید برای مردم حل
گر کسی در درون خانه بود همه درها بروش گردد سد
از کجا روزیش رسد بر وی؟ گفت از آنجا که مرگ گیرد وی

الثالثة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۴۳) وعزى عليه السلام قومًا عن ميت مات لهم فقال: إنَّ هذا الأمرَ ليسَ بِكمَ بدأً ، ولا إِلَيْكمُ أنتهى ، وقد كانَ صاحبُكمُ هذا يُسافرُ فَعُدُّوهُ في بعضِ أسفاره ، فإنَّ قَدِمَ عَلَيْكمُ وَاِلاَّ قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

المعنى

نبه عليه السلام في هذه التعزية الفصيحة المقننة ببقاء الانسان بعد موته على ما عليه فى حياته ، فالموت مسافرة من هذا العالم المرئى إلى عالم غير مرئى ، وأحباء الميت يلحقون به ويأنون معه كما يأنون بمسافر يرجع إليهم من سفره .

الترجمة

ازيك خانواده ای کسی مرده بود و آنحضرت ببا زماند گانش چنین تسلیمت داد

فرمود: این فاجعه مرگ خویشان از شما آغاز نشده و همیشه بوده و بشما هم پایان نپذیرد و خواهد بود، این رفیق شما خود تا زنده بود مسافرت میکرد، اکنون او را در شمار مسافران بدانید، اگر بنزد شما برگشت چه بهتر، و گرنه شما نزد او خواهید شتافت.

زقومی مرد شخصی و علی گفت	نباید از غم مرگش بر آشفت
شما آغاز این مردن نمودید	نه در پایان آن منزل نمودید
سفر میکرد یار با وفاتان	بگریئیدش سفر رفته است اوهان
اگر ناید که تا بیند شما را	شما خواهید رفت و دید او را

الرابعة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٢٤٤) وَقَالَ عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجَلِيلٍ

كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمَةِ فَرِيقَيْنِ ، إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ
ذَلِكَ أَسْتَدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا ، وَ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ
ذَلِكَ أَخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

المعنى

نبه عليه السلام في هذه الحكمة على أن نعم الله الدنيوية حقيرة عند الله وأهون من أن يكرم به عباده الصالحين ، فإذا أقبلت هلى أحد لا يحسبته كرامة من الله له ، بل الأكثر أن يكون ذلك استدراجاً له ليجره بسوء عمله أو خبث قلبه إلى مهوى الهلاك المؤبد كما أشار إليه تعالى في قوله : « ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين - ١٧٨ - آل عمران »
وقد أخبر تعالى بأن نعم الدنيا كلها نقمة يستحقها الكفار في قوله : « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة

ومعارج عليها يظهرون - ۲۳ - وليوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون - ۲۴ - وزخرفاً وإن كل ذلك لمتاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين - ۲۵ - الزخرف ، .
فالأصل في النعمة الوافرة أن تكون استدرجاً كما أن الأصل في الفقر وقلة ذات اليد أن يكون اختباراً وامتحاناً ، فلا بد من مواجهته بالصبر والشكر حتى يأتي الفرج .

الترجمة

فرمود : آیا مردم، باید خداوند شمارا از وفور نعمت خود ترسان ببنده چونانکه از بروز نعمتش هراسانید ، قصه اینست که هر کس در مال و جاهش وسعت یافت و آنرا برای گول خوردن نشناخت از پیشامد بیمناکی خود را آسوده دل بحساب آورده است ، و هر کس بتنگدستی گرفتار شد و آنرا امتحان و آزمایش از جانب خدا ندانست امید بخشی را نادیده گرفته .

علي گفت: ای مردم تیره دل	که هستید از بینوایی کسل
بترسید از نعمت بیدریغ	چنان کوبترسید از تیر و تیغ
هر آنکس فراوان کند مال خود	نیاساید از شومی حال خود
و گر تنگ دست آید و بینوا	بداند که هست امتحان خدا

الخامسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۴۵) وَ قَالَ ﷺ : يَا أُسْرَى الرَّغْبَةَ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمَعْرَجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدِثَانِ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا .

اللغة

(عرج) البناء تعريجاً أى ميّله . (صريف) البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صريف الباب و صريف ناب البعير - صحاح - . (ضرى) يضري ضراية مثل

رمى یرمی : أى جرى وسال ، ذكره ابن الأعرابى (الضراوة) الجرأة على الصيد والولوع به ، والضراية بالفتح لغة ، والضراية بالكسر مصدر ضرى به ، والثلاث نسخ وردت به الرواية - ابن ميثم .

المعنى

الرغبة والاشتياق من أشد الامراء على الانسان ، فقد ينتهى الرغبة إلى العشق والو له فتغلب على الانسان حتى تفككه عن ضروريات حياته من الأكل والنوم والاستراحة فيصير مجنوناً كالمجنون العامري المعروف ، ولذا عبر عليه السلام عن المأمورين لها بالاسرى والعبيد الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ، وهذا عتاب لساع لانصراف عشاق الدنيا عن غيبتهم فقال : الميال إلى الدنيا لا ينتبه عن غيبه إلا بعد صريف ناب الحدثن اللداغة العاضة عليه .

ثم نبه عليه السلام على أن وظيفة الانسان تأديب نفسها بامساكها عن مشتبهاتها فلا مؤدب لها غيره ، ويلزم كبح جماحها وصرافها عن عاداتها بالولوع على الدنيا ومشتبهاتها .

الترجمة

فرمود : ای اسیران تمایل ، ایست کنید ، زیرا هر که بر دنیا چرخید جز آثیر سوت نیش گزنده حوادث او را بخود نیاورد و بهراس نیفکند ، آیا مردم خود متصدی و سرپرست ادب آموزی خویش باشید ، و نفس سرکش را از کشش شیوه های بدش باز دارید .

عاشقان مقام و سیم و طلا
پیش از آنیکه خویش نیست کنید
کی بخود آید از غرور و هوا
که فغانش کنند و ناله بپا
نفس آماره از کشش بکشید

ای اسیران رغبت دنیا
بخود آئید باز و ایست کنید
هر که شد شیفته بر این دنیا
جز بآثیر نیش حادثه ها
ادب نفس خویش شیوه کنید

السادسة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۴۶) وَقَالَ ﷺ: لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا .

المعنى

ظاهر حال الانسان السالم والمسلم المسالم هو الخير عملاً ونيةً ، فاذا كان لكلامه محتملاً يؤول إلى الخير والصالح فلا ينبغي حمله على ما فيه الفساد وما يخالف الفلاح ، فقد ورد في الحديث: « ضع أمر أخيك على أحسنه » وكلامه من أهم أموره ، فيحمل على أحسن وجوهه .

الترجمة

فرمود : هر سخنی از ذهنی بر آید بدان بد بین مباش وفساد از آن متراش تابتوانی توجیه به نیکی وصلاحش نمائی .

سخن چون غنچه نشکفته باشد که خوب و بد در آن بنهفته باشد
مشو بد بین بدان تا میتوانی که یک مقصود خوب از آن بدانی

السابعة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۴۷) وَقَالَ ﷺ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ، ﷺ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إحداهما وَيَمْنَعَ الأُخْرَى .

المعنى

أمر ﷺ بالدعاء للمرسول ﷺ قبل الدعاء لنفسه باعتبار أن إجابة الدعاء الأوّل ضامن لإجابة الدعاء الثاني ، لأنّ الكريم لا يتبع بعض الصّفة .

وقد استبعد الشارح المعترز ذلك فقال : هذا الكلام على حسب الظاهر الذي يتعارفه الناس بينهم ، وهو عليه السلام يسلك هذا المسلك كثيراً ويخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأنكر في آخر كلامه أن يكون لصلاة الناس أثر في إكرام النبي صلى الله عليه وآله وحمله على صرف التعبد ، وفي كلامه هذا موارد للنظر نشير إلى بعضها :

- ١- حمله أمر أمير المؤمنين عليه السلام على متابعتها للناس ، وفيه من البعد والاهانة بمقامه عليه السلام ما لا يخفى .
- ٢- إنكار تأثير دعاء المسلمين في مزيد إكرام النبي صلى الله عليه وآله ، مع أنه بنفسه إكرام له عند الله وعند الناس .

الترجمة

فرمود : چون تورا بدرگاه حق سبحانه حاجتی است دعا را با صلوات بر پیغمبر صلى الله عليه وآله آغاز کن و سپس حاجتت را بخواه تا بر آورده شود ، زیرا خداوند کریمتر از آنست که دو حاجت از او خواسته شود و یکی را بر آورد و دیگری را دریغ دارد .

چونکه خواهی از خدایت حاجتی
بر پیغمبر خواه از وی رحمتی
وانگه آن حاجت زرد گاهش بخواه
تا بر آید حاجت بی اشتباه
چون خدا را می نشاید از کرم
رد یک حاجت چه جفت آید بهم (٥٦)

الثامنة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٨) وَ قَالَ عليه السلام : مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَةِ قَبْلَ الْإِمْكَانِ
وَ الْأَنَاءَةِ بَعْدَ الْفُرْصَةِ .

اللغة

(الخرق) بالتحريك : الدهش من الخوف أو الحياء - صحاح - وقديفسر
بالحمق وقلة العقل ، وكانه تفسير بما يلزمه أو يستلزمه .

(*) سقطت من هنا حكمة وهي : وقال عليه السلام : من ضن بعرضه فليدع
المراء - المصحح .

المعنى

العجلة والاسراع إلى شيء قبل أوانه سفاهة كمن يتوقع العنب في فصل الحصرم كما أن الاناة والتسامح في العمل يعد سنوح الفرصة وتحقق الامكان سفاهة ، فهما مذمومان وصاحبهما واضح الشيء في غير موضعه، وهو نقصان عقل التدبير والادارة .

الترجمة

شباب در چیزی پیش از امکان ، مانند از دست دادن آن پس از فرصت ، از کم خرید است .

مشتاب بکاری که نباشد وقتش فرصت مده از دست بهنگام عمل

التاسعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۴۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ ، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ .

المعنى

يحتمل في كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ وجهان :

۱- النهي عن طلب أشياء لا يكون ولا يوجد في العالم إما لكونها محالا، وإما لعدم موافقتها لمقتضيات المشيئة الالهية ، كطلب بقاء الشباب إلى حين الموت ، أو الصحة والسعة الدائميتين .

۲- النهي عن السؤال عن أحكام وعلل ما لا يكون على أحد الوجوهين المتقدمين وقوله : (ففي الذي قد كان لك شغل) يؤمى إلى الوجه الأخير ، لأن ظاهره أن الاستعجال بالسؤال والبحث عن الأمور الموجودة الكثيرة شغل كاف ومستوعب لفرصة الانسان الفاحص .

الترجمة

نپرس از آنچه نیست، آنچه هست برای پرسش و بررسی تو کافی است .

مپرس از آنچه در عالم نباشد در آنچه هست مشغول عمل باش

الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٠) وَقَالَ عليه السلام : الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ، وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ ، وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

المعنى

(الفكر) حركة القوة العاقلة نحو درك الحقائق ، وهذه الحركة دورية تجري من المبادي إلى المقاصد ، ومن المقاصد إلى المبادي ، فالحركة الأولى بمنزلة مواجهة المرآة الأشياء لتنعكس فيها ، وحركته الثانية بمنزلة انعكاس الأشياء فيه فيحصل اليقين والاعتقاد ، وإذا كانت الفكر مجرداً عن شوائب الوهم والتخيّل لا ينعكس فيه إلا الحقيقة ، فبرى الأشياء كما هي عليها في الواقع .
وقد أسس «دكار» فلسفته الذائعة الصيت على هذا الأساس فجرد نفسه عن كل حواسه الباطنة والظاهرة حتى وصل إلى فكره المجرد عن كل شائبة وجعله مرآناً صافية لكشف الحقائق .

(والاعتبار) هو التأثير عمّا يراه الانسان من تحولات وعواقب في المجتمع البشري سواء من أقدم عصور التاريخ ، وسواء فيما هو حاضر يمر عليه في أيامه وشهوره ، فانها خطباء بلغاء لبيان سوء حال الأشرار والفجار ، وسعادة الأخيار والأبرار فهو منذر ناصح .
وإن اعتاد الانسان التجنّب عمّا يكرهه لغيره ، كفى له أدبا ، ولا يرتكب ما يؤذي به الناس أبداً .

الترجمة

اندیشه آئینه پاکى است ، عبرت گرفتن بيمده آندرز گوئى است ، براى پرورش خودت همین بس که هر چه را از دیگران بدشمارى خود را از آن دور دارى .
اندیشه بود آئنه پاک بشر
عبرت بودش ناصح و منذر یکسر
دور از عملی که بدشمارى زدگر در پرورش خودت همین بس که شوی

الحادية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٥١) وَقَالَ ﷺ : أَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ : فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ،
وَأَعْلَمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أُرْتَحَلَ عَنْهُ .

المعنى

قد ذكرنا سابقاً أن العلم الحقيقي ما تأثر به النفس حتى سار وجداناً له كمن علم أن النار حارة والسم قاتلة ، فلا يفارق هذا العلم من العمل ، ولا يمس الإنسان عادة النار ، ولا يشرب السم .

وعلم الدين إذا صار وجداناً لصاحبه ووصل إلى مرحلة اليقين يكون على هذا الوجه .

وقد روى في أصول الكافي في باب حقيقة الايمان بسنده عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن رسول الله ﷺ صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفر اللون ، قد نحف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله ﷺ : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت يا رسول الله موقناً ، فعجب رسول الله ﷺ من قوله ، وقال : إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ فقال : إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحن نني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأنني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم ، وكأنني أنظر إلى أهل الجنة يتمتعون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكئون ، وكأنني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرون ، وكأنني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له : الزم ما أنت عليه ، فقال الشاب : ادع لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة

نفر ، وكان هو العاشر .

الترجمة

فرمود : دانش جفت کردار است ، و هر کس بدانند بکردارش رسانند ، دانش فریاد به کنش بر آورد ، و اگر بپاسخ رسد بماند ، و گرنه بکوچد .

دانش و کردار جفت یکدیگر هر که داند بایدهش شد کارگر
دانشت چون هاتقی خواهد عمل پاسخ ده ورنه کوچد از محل

الثانية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٢) وَقَالَ عليه السلام : [يَا] أَيُّهَا النَّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوَبِّئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ ، قُلْعَتُهَا أَحْطَى مِنْ طَمَأُ نِيَّتَيْهَا ، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا حَكِيمٌ عَلَى مُكْثِرِهَا بِإِلْفَاقَةٍ ، وَأَعْيَنَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ ، وَ مَنْ رَاقَهُ زِبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا ، وَ مَنْ أَسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَّتْ صَمِيرُهُ أَشْجَانًا ، لَهْنٌ رَقِصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ ، هَمٌّ يَشْغَلُهُ ، وَ هَمٌّ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ ، مُنْقَطِعًا أَبْرَاهُ ، هِينًا عَلَى اللَّهِ فَنَاقُهُ وَ عَلَى الْإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ ، وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا بِيَطْنِ الْإِضْطِرَارِ ، وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَ الْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى ، وَ إِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاؤِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ ، هَذَا وَ لَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ .

اللغة

(الحطام) : ماتكسر من العشيش واليبس . (موبئ) : محدث للوباء ، وهو

مرض مهلك معروف. (مرعى) : بقعة ترعى فيه الماشية كقولك : مأسدة أي فوه الأسد (القلعة) : الرحلة والانخلاع . (الخطوة) : المنقعة واللذة (البلغة) : ما يبلغ به من القوت (الثروة) : اليسار والغنى (راقه) : أعجبه (الزبرج) : الزينة (الكمه) العمى الشديد وقيل : العمى خلقة . (الشفغ) : الحبُّ النافذ في القلب . (الأشجان) الأُحزان والعوارض المولمة . (الرقص) بفتح القاف : الغليان والحركة والاضطراب (الكظم) بفتح الظاء مجرى النفس (الابهران) : عرقان متصلان بالقلب (أكدى) : قلَّ خيرُه (الابلاس) : اليأس من الرحمة .

الاعراب

موبىء : من أوبى يوبى صفة لحطام . أحظى وصف تفضيل : خبر لقوله : قلعتها كمها مفعول ثانٍ لقوله : أعقبت وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الدنيا ، هم خبر لمبتدأ محذوف أي هي هم وجملة يحزنه صفة له . منقطعاً حال من الضمير في قوله : يلقي نائب مناب الفاعل وأبهره مفعول لقوله : منقطعاً ، وهيناً حال بعد حال . أثرى فعل من باب الافعال وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الموصول في قوله : من استشعر وكذا قوله أكدى ، فرح مبني للمفعول وله نائب عن فاعل ، وحزن مبني للمفعول وعليه نائب مناب فاعله .

المعنى

قد نبه عليه السلام على أن متاع الدنيا سواء كان مالا أو جمالا أو جاهاً موجب لتعرض النفس الانسانية بمرض مهلك وهو حبُّ الدنيا ، وحبُّ الدنيا للروح كالوهاب للجسم قلماً ينجو منه المبتلى به ، ويصعب البرء عنه ، فالأولى الاجتناب عنه رأساً والانخلاع عنه وعدم التملك منه إلا بمقدار الضرورة ورفع الحاجة الماسة . ثم نبه على أن الاكثار من حطام الدنيا ليس موجباً لرفع الفاقة والحاجة بل موجد للفاقة ومزيد الاحتياج إلى حفظه وتنميته .

قال الشارح المعتزلى : وإنما حكم على مكثريه بالفاقة والفقر لأنهم لا ينتهون إلى حدٍّ من الثروة والمال إلا وجدوا واجتهدوا وحرصوا في طلب الزيادة

عليه ، فهم في كلِّ أحوالهم فقراء إلى تحصيل المال كما أنَّ من لاملال له أصلا يجد ويجتهد في تحصيل المال ، بل ربما كان جدِّهم وحرصهم على ذلك أعظم من كدح الفقير وحرصه .

فمن غني عن متاع الدنيا أى ترك ما لا ضرورة له به فقد استراح من كثير من الكدِّ والهمِّ ، ولكن من أحبته من صميم قلبه ونظر إليه كمحجوب بالذات يملأ ضميره من الأشجان والهموم التي ترقص دائما على صفحة فؤاده ، وتسلب عنه الراحة والسكون في كلِّ أوقاته ، ويعرّوه همٌّ نافذ في القلب يسدُّ عليه التنفس ويطيروه في الفضاء حتى يلقي هالكا يقطع عروق قلبه أى يسلب عن قلبه التعلّق بالعلم والعمل الأخرى .

وكأنه مقتبس من قوله تعالى: «ومن يشرك بالله فكأنما خر» من السماء فنخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق - ٣١ - الحج ، وقد سقط عن عين عناية الله فيهن عليه فناؤه وعن عين الاخوان المؤمنين فيهن عليهم إلقاءه في هذه المهلكة . ولكن المؤمن يتوجه إلى الدنيا باعتبار أنها توجب العبرة وتدفع الاضرار في المعيشة وإدامة الحياة ، فلا يأخذ منها إلا مقدار القوت ، ولا يسمع رنينها الفئانة إلا بالبغض ، لأن من أحبها ذا أثرى وحصل متاعها قل خيرها واشتد فقره ، وإن سرَّ أصدقاؤه بلقائه لم يلبثوا أن يحزنوا بموته وفنائها ، وإن له يوم الابلاس والافلاس من رحمة الله .

الترجمة

أيا مردم ، كالای دنیا هر چه باشد خرده گیاه خشکیده ووباء خیزیست خود را از چراگاه آن بر کنار دارید ، دل کندن از آن لذت بخش تراست از دلدادن بدان وقوت زیستن آن دلنشین تر است از ثروت وانباشتن آن ، هر کس بسیارش بدست آورد محکوم بنیازمندی شود ، وهر کس از آن بینیازی گزید باستراحت خود کمک گرفته ، هر که را زیورش دلبود دوچشمش را بدنبال کوری ماددزاد وعمیق سپرد وهر کس عشقش بدل گرفت درون خود را پر از غمهای متلاطم ساخت که بر صفحه

قلبش رقصاند، دچار اندوهی پیوسته شود که نفس را بگیرد و بپرتگاهی اورا بپراند و ز گهای دلش را بگسلاند، نابودیش در نظر خداوند آسان آید، و به پرتگاه افتادش نزد دوستانش سهل و بی اهمیت جلوه گر شود، و کسی بر هلاکتش آفسوس نخورد همانا مؤمن دنیا را بدیده عبرت انگیز نگیرد، و بآن اندازه رفع ضرورت قوت از آن بخورد، آهنگ دلبای آنرا با گوش دشمنی و بغض نباشد، دوست دنیا را تا گویند که تو انگرشد گویند بی خیر و بینوا گردید، و تا وجودش رامسرت بخش یابید از مرگش بایست گریه کرد و نالید، با این حال هنوز روز بدبختی و نومیدی آنان نرسیده و در انتظار آنها است.

کالای جهان حطام تبخیز و با است
دوری کن از این چرا که زهر آلود
هر کس که غنی تر است محتاج تراست
هر دیده که از زیور آن شد روشن
هر کس که بدان عاشق و دلباخته شد
غمها همه در صفحه قلبش رقصان
پرتاب شود چنانکه برآید دورگش
از دیده حق سهل بود نابودیش
مؤمن بجهان ز چشم عبرت نگیرد
آهنگ جهان گوش خراش است براو

بر صاحب خود غم است و اندوه و بلاست
دل بر کن و آسوده زی و بی تش و دود
آسوده تر آنکس که زدنی بدر است
در عاقبتش کوری آن مستیقن
صد کوره غم در دل او ساخته شد
اندوه بر آرد نفسش در خفقان
از قلب بر آیدش جان زلبش
وز دیده خلق سرنگون بودن و ریش
جز رفع ضرورتی از آن بر نبرد
نه سوز و نه کاسه و نه آتش است براو

الثالثة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ

(۳۵۳) وَقَالَ عَلَيْهِ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَصَعَّ الثُّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ
وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

اللغة

(الذود) : الدفوع والمنع . (حشت) الابل : جمعتها . مجمع البحرين .

المعنى

يظهر من كلامه هذا أن الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية جعل شرعي ولا يكونان عقليين، وهو خلاف ظاهر كلام المتكلمين حيث جعلوهما عقليين فيمكن أن يقال: إنَّ العقل يحكم بحسن الطاعة وقبح المعصية وبعجواز المثوبة على المطيع وعقوبة العاصي وأمَّا ترتب الثواب على الطاعة أو العقاب على المعصية فأمر شرعي كالمثوبات والعقوبات القانونية، أو المراد أن المثوبات والعقوبات بحدودها المقررة أمر شرعي وإن كانا في ذاتهما عقليين.

وظاهر كلامه يوافق مذهب الأشاعرة، ولكن الشارح المعتزلى قال: وهذا هو مذهب أصحابنا إنَّ الله تعالى لما كلف العباد التكليف الشاقَّة وقد كان يمكنه أن يجعلها غير شاقَّة عليهم بأن يزيد في قدرهم، وجب أن يكون في مقابلة تلك التكليف ثواب - إلى أن قال: ولا بد أن يكون في مقابلة فعل القبيح عقاب وإلا كان سبحانه ممكنا للانسان من القبيح مغرياً له بفعله - الخ.

اقول: في دلالة كلامه عليه السلام على ما ذكره تأمل ظاهر، وتحقق المقام يحتاج إلى بسط لا يناسب هذا المختصر.

الترجمة

راستیکه خداوند سبحان برای فرمانبردنش ثواب مقرر کرده، و برای نافرمانیش عقوبت، برای منع بنده هایش از بدبختی، و گسیل کردن آنان بسوی بهشت خود.

ثواب طاعت و کیفر بمعصیت زخدا برای حفظ عباد است از عذاب و بلا بدین وسیله خدا بندگان بسوی بهشت گسیل کرده که بینند جنَّة المآوی

الرابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٤) وَ قَالَ عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ

إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمُهُ، وَ مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِّنَ الْبِنَاءِ

خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ
الْفِتْنَةُ ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي النَّخَاطِئَةُ ، يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا ، وَيَسُوقُونَ
مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : فِي حَلْفَتِ لَأُبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلَيْكَ
فِتْنَةً أَتْرُكُ الْحَكِيمَ [تَتْرُكُ الْحَلِيمَ] فِيهَا حَيْرَانَ ، وَقَدْ فَعَلَ ، وَنَحْنُ
نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَشْرَةَ الْغَفْلَةِ .

المعنى

قال ابن ميثم : رسم القرآن أثره وهو تلاوته .

أقول : الظاهر أن المراد من رسم القرآن خطوطه ونقوشه ، فانه المفهوم من
رسم الخطِّ ورسم المصحف فانه قلَّ في زماننا هذا تلاوت القرآن وكثر طبعه ونشره
وهل يشمل كلامه ﷺ لزمانه أم هو إخبار عما بعده ، ظاهر كلام الشارح
المعتزلي ذلك اعتماداً على قوله ﷺ (وقد فعل) قال : وينبغي أن يكون قد قال
هذا الكلام أيام خلافه ، لأنها كانت أيام السيف المسلط على أهل الضلال من المسلمين
وكذلك ما بعثه الله تعالى على بني أمية وأتباعهم من سيوف بني هاشم بعد انتقاله ﷺ
أقول : تاويله هذامبني علي تفسيره الفتنة في قوله (على أولئك فتنة) بالاستيصال
والسيف الحاصد ، وفيه تأمل كما أن حمل الاناس المذمومين على من سلط عليهم
السيف مورد تأمل .

ولابد حينئذ من حمل قوله : يأتي على معنى الحال ، فلا يشمل كلامه ما بعد
زمانه إلا على جواز استعمال الفعل المضارع في الزمان الشامل للحال والاستقبال
معاً ، وهو خلاف ظاهر كلام النحويين ومورد إشكال وخلاف ظاهر كلامه .

والظاهر أن المقصود من قوله ﷺ : (وقد فعل) أنه فعل الحلف أو تأكيد
على إنجاز هذا الوعيد في مواعده ، فإن الوعيد غير لازم الانجاز ، بخلاف الوعد .

و کلامه هذا ينطبق على زماننا هذا ، فان المساجد عامرة البناء جدا ولكن خراب من الهدى ومن السكان ، وعمارها الأيدي السائسة الخبيثة ومثیری الفتن في الأرض وماوی الخطايا والمظالم الكبرى يسوقون الناس إلى الفتنة والحيرة بكل شدة ، وهم غير سكانها من العجزة والمساکين وفتنة من المسلمین الذين يلجأون إليها من الفتن والشور .

الترجمة

فرمود : زمانی بر سر مردم آید که از قرآن جز رسمی نماند ، و از اسلام جز اسمی ، مسجدها در این زمان از نظر ساختمان آبادانست و از نظر هدایت و رهنمائی ویران ، ساکنان و آباد کنندگان مساجد بدترین مردم روی زمین باشند ، فتنه از آنها بر آید و خطاء بدانها گراید ، هر که از فتنه بر کنار ماند بدانش برگرداند و هر کس از آن بدنبال باشد بسوی آتش برانند ، خداوند سبحان میفرماید : بخودم سوگند بدانها يك فتنه برانگیزم که هر برد باری را گبیج کند و این کار راهم کرده و ما از خدا خواستاریم تا از لغزش غفلت ما در گذرد .

بمردم زمانی رسد تیره و ش	ز قرآن نماند بجز رسم خوش
ز اسلام جز نام چیزی نباشد	ز ایمان کسی بذر در آن نباشد
بنای مساجد بعمران گراید	ولیکن هدایت از آن بر نیاید
بتر مردمانند عمار آنها	که فتنه بزاید چه آتش از آنها
خطاگردشان حلقه دارد چه هاله	نمایند هر کس بسویش حواله
خداخورده سوگند بر ذات خویش	که يك فتنه آرد در آنها به پیش
که حیران بماند در آن هر حلیم	کند گبیج فرزنانگان حکیم

الخامسة والخمسون بعد ثلاثائة من حکمه عليه السلام

(٣٥٥) وَ روى أَنَّهُ عليه السلام قَلَّمَا أَعْتَدَلْ بِهِ الْمَنْبِرَ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ:

أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ أَمْرُؤُكُمْ عَبَثًا فَيَلْهُوُ وَلَا تُرِكَ سُدَى
فَيَلْغُوُ ، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنْتَ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ
النَّظَرِ عِنْدَهُ ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ
الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ .

اللغة

(السدى) : المهمل ، (السهمة) : النصب .

الاعراب

عبثاً وسدى مفعولاً له لما قبلهما من الفعل .

المعنى

اللَّهُ صفة للقلب وهو صرفه عن الخالق بالتوجه إلى مظاهر فتانة في الخلق
واللغو صفة للعمل باعتبار أنه غير مفيد للدنيا ولا الآخرة ، فيقول عَلَيْهِ السَّلَامُ : لم يخلق
المرء عبثاً بلا غاية عالية لوجوده لا تحصل إلاً بذكر الله و طاعته كما قال تعالى :
« أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون - ١٥ - المؤمنون » .

ولو خلق عبثاً يصح له اللغو والانصراف عن ذكر الله ، ولم يترك سدى يختار
لنفسه ما يشاء من عمل ، بل أرسل إليه الرسل وأنزل الكتب الإلهية و القرآن
الشريف دستوراً لأعماله وأقواله فلا يجوز له التعدي عنه والعمل بما لا يفيدله فإن
الدنيا على أحسن ألوائها الذي يرضى به الانسان لنفسه لاتصير عوضاً عن الآخرة
التي يقبحها سوء نظره إليها ، ومن ظفر بالدنيا بأعلى هيمته - وإن لا يظفر بها أحد كما
يريد - لاتساوى أدنى سهم من الآخرة .

قال الشارح المعتزلى : وفي قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (التي قبَّحها سوء النظر) تصريح بمذهب
أصحابنا أهل العدل رحمهم الله ، وهو أن الانسان هو الذي أضل نفسه لسوء نظره
ولو كان الله هو الذي أضله لما قال : قبَّحها سوء النظر عنده .

الترجمة

روایت شده است که کمتر میشد آنحضرت بر منبر خود مستقر گردد جز اینکه پیش از خطبه میفرمود :

ایا مردم ، از خدا بپرهیزید که هیچ کس بیهوده آفریده نشده تا بپای گراید و سرخورد ها نشده تا کار بی ثمر کند ، دنیای دلپسند او جای آخرتش را پر نکند که بدان بد مینگرد ، آن فریفته ای که باندازه والاترین همش بدنیا دست یافته در خوشبختی مانند کسی نیست که بکمترین سهم سعادت آخرت رسیده .

چون علی بر منبرش جا میگرفت	پیش از خطبه سخن زاینجا گرفت
ایها الناس از خدا بپرهیز باد	هیچکس بیهوده در خلقت نیاد
تا که عمری را بلمو اندر شود	بر خدای خویش نا باور شود
هیچکس سرخود نباشد در جهان	تا کشد بر لغو و بر باطل عنان
نیست دنیای خوشایندی عوض	از سرای دیگر ای صاحب غرض
آنکه پیروز است در دنیای خود	تا فراز همت والای خود
نیست چون مرد خدا کورا نصب	کمترین سهمی است از دار الحیب

السادسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(۳۵۶) وَقَالَ عليه السلام : لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا عِزَّ

أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَىٰ ، وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ

مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَىٰ مِنَ الْقَنَاعَةِ ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ

الرِّضَا بِالْقَوْتِ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَىٰ بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ أَنْتَظَمَ الرِّاحَةَ

وَتَبَوَّأَ حَفْضَ الدَّعَةِ ، وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ النَّصَبِ ، وَمَطِيئَةَ التَّعَبِ

وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَائِعُ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ ، وَالشَّرُّ
جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ .

المعنى

قد عدد عنه في هذا الكلام محاسن السير وفضائل أخلاق البشر ، وأشار إلى أصول الرذائل ومصدر مساوي الخصال فعدد القسم الأول في سبعة خصال فاضلة . بدأ فيها بالاسلام وصرّح بأنه أعلى شرف للانسان ، ثم أشار إلى التقوى كثمرة لهذا الشرف الأعلى وبيّن أنه الغاية القصوى للعرّة والكرامة عند الله و عند الناس والورع حصن حصين عن مكائدا الشيطان والنفس الأمّارة ، ومن ابتلى بالمعصية ويدور وراء الشفيح فأنجح الشفاء التوبة والانابة ، والكنز الوفير الذي لا ينفد هو القناعة بمارزقه الله ، والرضا بالقوت أذهب للحاجة من كل مال وثروة ، وترك الحرص موجب للرّاحة والدعة .

ثم أشار إلى أن الاشتياق بالدنيا مفتاح كل نصب وألم ، وموجب لكل تعب وغم ، والعلّة الأولى لكل ذنب هو الحرص والكبر والحسد . قال الشارح المعتزلى : كان أبوذر جالساً بين الناس فأتته امرأة ، فقالت : أنت جالس بين هؤلاء ولا والله ما عندنا في البيت هفّة ولاسفة - أي مشروب ولا مأكول - فقال : يا هذه إن بين أيدينا عقبه كووداً ، لا ينجو منها إلا كل مخف ، فرجعت وهي راضية .

اقول : كان أبوذر يناضل الأغنياء والأمرء لتحصيل حقوق المظلومين والفقراء فرجعت إليه هذه المرأة الفقيرة المؤمنة ، فأجابها بترك الحرص والقناعة ، فرضيت

الترجمة

فرمود : شرافتمی از مسلمانانی برتر نیست ، عزتی از پرهیزکاری آبرومندتر نیست ، دژی بهتر از ورع نیست ، شفیعی از توبه بانفوذتر و کامیاب تر نیست ، گنجی از قناعت بی نیازتر نیست ، و هیچ مالی از رضامندی بقوت مقدّر حاجت بر آور تر نیست

هر کس بکفاف معاش اکتفاء کند راحتش منظم است و در آسایش جایگزین است
 حب دنیا کلید رنج و بلا است و پاکش تعب و عنا ، حرص و کبر و حسد و سائل
 فروافتادن در گناهان میباشد ، و شر انگیزی جامع بدترین عیوب هستند .
 ای بشر هیچ شرف به زمسلمانی نیست گرمسلمان نشوی سیرت سلمانی چیست ؟
 عزتی نیست که بر تر شمریش از تقوی چون ورع هیچ دژی نیست در عالم برپا
 نیست چون توبه شفیع که بود نافذتر چون قناعت نبود گنج خمی پر گوهر
 نیست مالی که علاج تو بود از فاقه چون رضای تو بقوتی که رسد هر ساعه
 هر که رابس شود آنچه که کفاف روزیست راحتش منظم و بهره او پروزیست
 حب دنیا است کلید غم و رنج و اندوه پاکش درد سر و مانع از فر و شکوه
 حرص و کبر و حسدت مایه اثم است و گنه شر بود جامع هر عیبی و هر روز سیه

السابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(٣٥٧) و قَالَ عليه السلام لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ : يَا جَابِرُ ، قِوَامُ

[الدِّينِ وَ - ج ١٩ ابن أبي الحديد ط مصر] الدُّنْيَا بَارِبَةٌ : عَالِمٌ
 مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ ، وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَ جَوَادٍ لَا يَبْخُلُ
 بِمَعْرُوفِهِ ، وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، فَإِذَا ضَيَعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ
 اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَ إِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ
 آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ .

یا جابر ، مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ
 فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَضًا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ، وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا

بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ .

المعنى

العلم مصباح الهداية للجامعة البشرية في شتى نواحي حياته، ولا يمكن الارتقاء في الشؤون المعنوية والمادية والروحية والجسمية والدينية والدنيوية إلا بالعلم والمعرفة، وإنما يثمر العلم في ترقية شؤون الحياة باستعماله والعمل به، وإلا فمجرد الصور الذهنية لا تفيد شيئاً إذالم تقترن بالعمل ولا تقع في سبيل الاستفادة والاجراء .

وحيث إن العلم قائم بوجود العالم والعالم معرض للموت والفناء كسائر الأفراد فلا بد من بقاء العلم والعالم من وجود المتعلم والمستفيد ليقوم التلميذ مقام الأستاذ إذا مات أو عجز عن العمل، فالجاهل المتعلم هو الركن الثاني لقوام العالم وبقائه .

وحيث إن العمل بالعلم وتعليمه وإبقائه يحتاج إلى مصارف مالية من معاش العالم ومصارف تحصيل المتعلم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتعليم، فلا بد من وجود الأفراد ذوي الثروة والجدود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل وينشأوا مدارس ومكاتب وخزنة الكتب ويبنوا جامعات و مساجد للدرّس والعبادة، فهذا هو الركن الثالث لقوام الدّين والدُّنيا .

وحيث إن الفقر والحاجة ماسة بالاجتماع البشري من وجوه شتى فلا بد من حسن النظام الاجتماعي أن يكون الفقير صابراً دِيناً لا يبيع آخرته بدنياه فيرتكب الجرائم المخلة بنظام الاجتماع كالسرقة والخيانة والضوؤاء، فيصير الفقير الصابر الدّين هو الركن الرابع .

وكل هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا اخل منها ركن يسرى خلله إلى سائر الأركان، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل من التعلّم لمارأى من عدم فائدة العلم مع الصعوبة في طريق تحصيله، وإذا بخل الغني بمعرفه الواجب عليه في صرف ماله اختل نظام العلم والمعرفة وينقص التربية المؤثرة في نفوس الفقراء

فصاروا جهلة غير مثقفين ويبيعوا الأخره بالدينيا، ويرتكبوا الجرائم العظمى .
 ونبه عليه السلام في آخر كلامه إلى أن شكر نعم الله من العلم والمال وغيرهما بالقيام
 فيها بما يجب من بذلها للمستحق^١ و صرفها في مصارفها ، وإلا فيكون كفراناً لها
 موجباً لزلها وفنائها .

الترجمة

بجابر بن عبدالله أنصاری فرمود : أي جابر نظام جهان بر چهار پایه استوار است
 دانشمندی که علم خود را بکار بندد ، و نادانی که از آموختن دانش سرباز نزند
 و بخشنده ای که از صرف مال خود دریغ نوزد، و فقیری که آخرتش را بدنیا نبرد
 و چون دانشمند علم خود را ضایع گذاشت و بدان عمل نکرد ، نادان از تحصیل
 و آموختن علم روگردان میشود ، و چون توانگر بمال خود دریغ کرد و بمصرف
 شایسته صرف نکرد فقیر هم آخرتش را بدنیا بفرود .

ای جابر هر کس نعمت فراوان خدا را داشت نیاز مردم بوی بسیار گردد
 و هر کس برای خدا بدانچه درشکر نعمتش باید قیام کند آن نعمت را در معرض
 دوام و پایش نهاده ، و هر کس بدانچه بایدش در نعمت حق قیام نکند آنرا در معرض
 زوال و فنا در آورده و از دست بدهد .

حکیمانه چنین داد سخن داد
 بود برچار پایه پای بر جا
 بدانشجوی باهوش پر ارزش
 که صرف حق نماید مال و ثروت
 که نرودش بدینا دین و ملت
 ز کسب علم نادان گشت مانع
 فقیر از آخرت چشمان بپوشید
 نیاز مردمان بر خود بیفزود
 دوام نعمتش را مستحق کرد

علی با جابر انصاری راد
 که ای جابر قوام دین و دنیا
 بدانشمند اندر کار دانش
 بشروتمند راد با سخاوت
 بدرویش صبور با دیانت
 چه دانا علم خود را کرد ضایع
 توانگر چون با حسان بخل ورزید
 آیا جابر هر آنکس نعمت افزود
 اگر صرف نعم در راه حق کرد

وگر در راه باطل صرف سازد بزودی نعمت خود را ببازد

الثامنة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٨) وروى ابن جرير الطَّبْرِيُّ في تاريخه بن عبد الرَّحْمَانِ بنِ أَبِي لَيْلَى اللَّفْقِيهِ - وَكَانَ مِّنْ خُرَاجِ لِقْتَالِ الْحِجَابِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ : إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُذْوَانَا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيءٌ ، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

المعنى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرعين من فروع الدين الاسلامي المفروضة على كافة المسلمين من دون تكبير ، وفروع الدين الثمانية ضرورية يحكم على منكر كلفها أو بعضها بالخروج عن الاسلام، ولهما شرائط مقررة في الفقه ومراتب مترتبة قد بينها في كلامه هذا عليه الصلاة والسلام، فأدنى مراتب النهي عن المنكر هو الانكار بالقلب ، وهو واجب مطلقا حتى في أشدّ مواقف التقيّة وتسلّط المخالف للحق.

فقال عليه السلام: من رأى العدوان ودعى إلى المنكر ولا يقدر على الدفاع باللسان والجوارح فلا بد أن ينكره بقلبه وجنانه ، فإذا أنكره بقلبه فقد سلم من ترك الواجب وبريء من عهدة تكليفه في هذا الموقف الحرج ، وإن قدر على إنكاره باللسان مأموناً على ماله ونفسه فله الأجر والثواب وهو أفضل من المنكر بالقلب فحسب .

وأعلا درجات النهي عن المنكر هو النهي بالقوة والدفع عنه بالسيف إعلاء لكلمة الحق وإرغاماً لأنف الظالمين ، ونصرة للحق المبين فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ، وبلغ الدرجة القصوى ، من أداء الحق الواجب ، ونور قلبه بنور اليقين الثاقب .

والمقصود أنه قصد بعمله رضا الله وقام به مخلصاً لوجه الله ، فان كان قصده الغلبة والاستيلاء أدنى واجبه إلا أنه لم يصب سبيل الهداية ، لأن النهي عن المنكر واجب توصل إلى لا يشترط فيه قصد القربة وإن كان يشترط في ترتب الثواب ، و تنور القلب بنور اليقين .

الترجمة

ابن جرير طبري در تاريخش از أبي ليلى فقيه روايت کرده که خود يکى از کسانی بود که بهمهراه عبدالرحمن بن أشعث بر حجاج شوریدند وى در ضمن تشويق مردم بجهاد گفت: من خود در جبهه صفين چون با مردم شام بر خورديم شنيدم که أمير المؤمنين علي بن ابيطالب چنین ميفرمود :

ایا مؤمنان راستش اينست که هر کس تجاوزى را بيند که بدان عملی ميشود و منکرى را نگرد که بدان دعوت ميشود و از دل بانکار آن کوشد سالم و برى الذمه گردد ، و کسیکه بزبان هم در مقام انکار آن بر آيد ثواب برده و از آن رفیق اولش بهتر باشد ، و کسیکه با نیروى شمشير در مقام انکارش بر آيد بقصد آنکه کلمه خدا برتر باشد و کلمه ستمکاران سر نگون گردد او همانست که براه هدايت رسیده و بر طريق مستقيم سعادت قيام کرده ، و چراغ يقين را در دل خود افروخته است .

أبي ليلى فقيه مسلمين بود که در شورش به بن أشعث قرين بود

برای دفع حجاج ستمگر باشد تا نماید نهی منکر
سخن میگفت در تشویق مردم بشرکت در جهاد و در تظلم
بگفتا من بگوش خود شنیدم بصفین از علی میر مقدم
که در پیکار اهل شام میگفت برای مؤمنان این در همی سفت
که هر کس دید کرداری بعدوان و یا دعوت بمنکر شد زدوان
ولی از دل بانکارش بر آمد بریء الزمه گشت و سالم آمد
و گر انکار باتیغ زبان کرد نوایی بر دو بریارش سبق کرد
و گر باتیغ نهی از کار بد کرد که حق مجرا و باطل در بدر کرد
بحق واصل شد و رهیاب گردید یقین اندر دلش پرتو بتابید

التاسعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(۳۵۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي كَلَامٍ آخِرٍ لَهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى : فَمِنْهُمْ
الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ
وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مَتَمَّسِكٌ بِخَصْلَتَيْنِ
مِنْ حِصَالِ الْخَيْرِ وَ مُضَيِّعٌ خِصْلَةً ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ ، وَالتَّارِكُ
بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَ تَمَسَّكَ
بِوَاحِدَةٍ ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَ يَدِهِ فَذَلِكَ
مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ ، وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفَثَةً فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ ، وَ إِنْ الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ ، وَلَا يَنْقُضَانِ
مِنْ رِزْقٍ ، وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ [كَلِمَةٌ] كَلِمَةٌ عَدَلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

اللغة

(لجة) الماء : أعظمه وبحر لجتي ذوماء عظيم ، و (الثفتة) : المرة من نفتت الماء من فمي أي قذفته بقوة .

المعنى

المعروف والمنكر يطلق على الواجب والحرام في قول الفقهاء : « يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » لأن ظاهر لفظ المنكر القبيح الذي يرادف الفحشاء ويقارنه في آيات القرآن كما قال تعالى : « إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٤٥ - العنكبوت » وأما المعروف فيختص بالواجب بقريئة وجوب الأمر به ، وأما إذا كان مندوباً أو مباحاً فلا يجب الأمر به ، كما أن لفظ الأمر المتعلق به يخصه بالوجوب ، لأن الأمر المطلق يفيد الوجوب .

والأمر بالمعروف كالنهي عن المنكر يجبان بشرائط مقررة في مقامه ، ولهما مراتب كما ذكرنا ، يسقط وجوب كل مرتبة غير مقدورة وينتقل إلى مرتبة نازلة حتى ينتهي إلى الانكار بالقلب الذي هو واجب بالنسبة إلى المنكر مطلقاً .
ولكن المستفاد من كلامه هذا عليه السلام أمر أهم وأتم ويشبه أن يكون مقصوده الاعانة على الخير المطلق والدفع عن الشر المطلق ، فأشار إلى أن أهل الخير ينقسمون إلى ثلاث مراتب باعتبار استعداداتهم وجوه ذاتهم .

فمنهم خيرون مطلقاً وطاردون للشر والمنكر باليد واللسان والقلب ، وهم المهذبون وواصلون إلى أعلى درجات الخير المعبر عنه في الفلسفة التربوية الفارسية بقولهم « پندار نيك ، كردار نيك ، گفتار نيك » .

ومنهم من حاز الدرجة الثانية ، وهو المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده ، يعني بلغ في التربيته الاخلاقية إلى حيث صار لسانه خيراً وداعياً إلى الخير وقلبه طاهراً ينوي الخير ، ولكن لم يصّر عمله خيراً مطلقاً فذلك حصل خصلتين من خصال الخير ومنهم المنكر بقلبه ، أي نيته الخير ولكن لم يملك لسانه ويده ليكونا ممتنعاً للخير وداعياً إليه بوجه مطلق ، فقد ذهب منه أشرف الخصلتين .

والدليل على إرادة هذا المعنى العام التام قوله (وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي) فكلامه عليه السلام يرجع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنظر إلى الوجهة الأخلاقية للأمر والنهي ، لا بالنظر إلى حكمه الفقهي المعنون في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفقه .

الترجمة

در سخن دیگر آنحضرت که در این باب است چنین فرماید :

برخی از آنان منکر را بدست و زبان و دل برانند و آن کسی است که همه خصائل نیکی را کامل کرده ، و برخی منکر را با زبان و دل برانند و دست را وانهند این دو خصلت خیر را داراست و یک خصلت را ضایع گزارده ، و برخی تنها بهمان دل خود انکار منکر کند و با دست زبان تارک آن باشد اینست که اشرف خصال را نهاده و بیکی از آن سه تمسک دارد ، و برخی انکار منکر را با زبان و دل و دست همه وانهاده او چون مرده ایست میان زنده ها ، و همه کردارهای نیک و حتی جهاد و جانبازی در راه خدا نسبت بامر بمعروف و نهی از منکر چون مشتی آبست در دریای ژرف و براستی که امر بمعروف و نهی از منکر مرگ مقدّر را جلوتر نیندازند ، و مایه نقصان روزی مقدّر نباشند ، و بهتر از همه اینها یک کلمه حق و عدالتی است که در برابر پیشوای ستمگری گفته شود .

الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۶۰) وَ عَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ :

[إِنَّ] أَوَّلَ مَا تُغْلِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِاللِّسَانِ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا ، وَ لَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا قَلْبًا فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ .

المعنى

أخبر عليه السلام في هذا الكلام إلى تسلط الجائرين على حكومة الاسلام فيسلبون من المسلمين المؤمنين القوة والقدرة على إجراء أحكام الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يكن لهم إمام ظاهر قاهر يمنع من المناهي ويجري الحدود على من ارتكب المعاصي فيكتمون بالوعظ والانذار باللسان ، فلما استكمل سلطة الغاصب منع من ذلك فلا يقدرّون على أداء الوظيفة باللسان أيضاً .

ثم إذا دام ملك الجور والباطل ونشأ بينهم الولدان الأصغر لا يحصل لهم ملكة الايمان والاعتقاد ، فلا ينكرون المنكر بقلوبهم ، بل يصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً فيتنكس قلوبهم ويدركون الحق باطلاً ، والباطل حقاً فقوله عليه السلام (جعل أعلاه أسفله) كناية عن درك خلاف الحق والواقع .

قال الشارح المعتزلى : ومن يقول بالأُنفس الجسمانية ، وأنها بعد المفاارقة يصعد بعضها إلى العالم العلوي ، وهي نفوس الأبرار ، وبعضها ينزل إلى المركز وهي نفوس الأشرار ، يتأول هذا الكلام على مذهبه ، فيقول : إن من لا يعرف بقلبه معروفاً أي لا يعرف من نفسه باعناً عليه ولا متقاضياً بفعله ، ولا ينكر بقلبه منكراً أي لا يأنف منه ولا يستقبحه ويمتعص من فعله يقلب نفسه التي كان سبيلها أن تصعد إلى عالمها فتجعل هاوية في حضيض الأرض ، وذلك عندهم هو العذاب والعقاب - انتهى .

الترجمة

أبي جحيفة گوید : شنیدم أمير المؤمنين ميفرمود : نخست چيزيكه از وظيفه جهاد از دست شما گرفته شود جهاد بادست است ، و سپس جهاد با زبان ، و سپس جهاد بادل ، و كسيكه از دل شناسای معروف نباشد و با دل منكر را ناپسند نداند دلش وارونه شده و سرتوّه گردیده .

الحادية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦١) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِئْسَ

اللغة

تقول (مرؤ) الطعام بالضم^١ يمرؤ مراة فهو مريء على فعيل مثل خفيف وثقيل وقد جاء مريء الطعام بالكسر كما قالوا فقهه وفقهه (ووبيء) البلد بالكسر يؤبأ وباءة فهو وبيء على فعيل أيضاً ، ويجوز على فعل مثل حذر وأشر .

الاعراب

ثقيل ومريء خبران للفظ إن^٢ على الترادف ، كما أن^٣ خفيف ووبيء خبران مترادفان لقوله : إن الباطل .

المعنى

نبه ﷺ على أن^٤ ثقل تحمل الحق باعتبار التكاليف المقررة يكون هنيئاً لما يترتب عليه من الثواب وحسن العاقبة ، كما أن^٥ الباطل وإن كان خفيفاً بعضاً وفي نظر المرتكب إلا^٦ أنه موجب لمرض الروح كالوباء فيهلك هلاك الأبد .

الترجمة

فرمود : حق سنگین است و گوارا ، و باطل سبک و و بازا .

الثانية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٦٢) وَقَالَ ﷺ : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَىٰ خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ

لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ - ٩٩ -

الاعراف » وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ :

« إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ - ٨٧ - يوسف » .

المعنى

نبه ﷺ في هذا الكلام على سعة الخوف والرجاء لكل^٧ أحد من الناس ، فلا ينبغي لأحد أن يكون معجباً بنفسه أو غيره إلى أن يحكم عليه بالنجاة ، لأن^٨ في طريقه

إلى المقصد الأعلى آفات وعقبات ، كما لا يصح الحكم على أحد بالهلاك مادام في الحياة لأنّ اليأس من رحمة الله من الكبائر ، والله في كل يوم نظرات من الرحمة تشمل عباده .

الترجمة

فرمود : بهترین اُمت اسلام از عذاب خدا در امان قطعی نباشد زیرا خدای سبحان فرماید « ازمکر خدا در امان نباشد احدی جز مردمان زیانکار - ٩٩ الاعراف » و نباید بدترین افراد اُمت اسلام از رحمت خدا نومید گردد برای گفته خدای تعالی که « نومید نباشد از رحمت خدا مگر مردم کافر - ٨٧ - یوسف »

الثالثة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٣) وَقَالَ عليه السلام : الْبَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .

المعنى

البخل: انقباض في النفس يمنع البخيل عن بذل ما في وسعه من المقدرة الانسانية والمالية فيما يستحقه ويستحسن ، فيمنع الفقير عن بذل المال لرفع سوء الحال ويبخل باعطاء المعونة في مورد الاستعانة ، ويجمع له مساوي العيوب من ترك الطاعة لله وقطع الاعانة عن عباده الله .

قال الشارح المعتزلي: وحق للجود بأن يقرن بالايمن ، فلا شيء أخص به وأشدّ مجانسة له منه ، فان من صفة المؤمن انشراح الصدر كما قال تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء - ١٢٥ - الانعام » وهذا من صفات الجواد والبخيل لأنّ الجواد واسع الصدر منشرح مستبشر للانفاق والبذل ، والبخيل قنوط ضيق الصدر حرج القلب ممسك قال النبي عليه السلام « وأى داء أدوأ من البخل » والبخل على ثلاثة

أضرب : بخل الانسان بماله على نفسه ، وبخله بماله على غيره ، وبخله بماله على غيره أو على نفسه .

وقال ابن ميثم : وكل طرف تفریط لفضيلة من الفضائل فانه من توابع البخل ولو افاقه ، وهي مساوي العيوب التي اخبر عن اجتماعه لها ، وأنه زمام إلى كل منها .

الترجمة

فرمود : بخل جامع همه بديهای عيوبست ومهاريست که بوسيلة آن به هر بدی کشانده ميشود .

الرابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٦٤) وَقَالَ ﷺ: [يَا ابْنَ آدَمَ] الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ

وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ، كَفَاكَ

كُلُّ يَوْمٍ مَا فِيهِ ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى [جَدُّهُ]

سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ

عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ يَا لَهُمْ لِمَا لَيْسَ لَكَ ، وَ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ

وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، وَ لَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَرْتُ لَكَ .

قال الرضي : قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه

ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أوّل الكتاب .

المعنى

يظهر من كلامه ﷺ هذا أن الرزق ينقسم إلى مكتسب وإلى مقدر فللمطلب

والكسب أثر في الرزق ، ومعناه أن الرزق قد يكون مثبتاً في لوح القضاء الالهي معلماً على شرط كالمطلب والدعاء ، فان حصل شرطه وصل إلى صاحبه ، وإن لم يحصل لم

یصل ، و قد یکون مثبتاً فی لوح القدر غیر مشروط بشرط فیصل إلی صاحبه علی کلّ حال .

وظاهره بل صریحه أنّ القسم الثانی عامّ لكلّ فرد ولكنه مشروط بیومه فالرّزق المقدّر لكلّ فرد یصل إلیه فی کلّ یوم یوم ولا ینتقدّم علی حینه ، وغرضه التّفییر عن الاهتمام بالدنیا ومزید الاشتغال بهاعن العبادة والذّکر والاهتمام بادّخار الرّزق فقال (فانّ الله تعالی سیؤتیک فی کلّ غد جدید ما قسم لك) .

الترجمة

فرمود : ای آدمیزاده روزی دو روزیست : یک روزی که در جستجوی آنی ، و یک روزی که خود در جستجوی تو است و اگر بدنباش نروی بدنالت آید ، نباید آندوه یکسال را بر یک روز خود تحمیل کنی ، هر روز که بر آید تو را کفایت روزی نماید ، اگر این سال آینده از عمر تو باشد براستی که خدا یتعالی در هر روز تازه ای آنچه برایت قسمت مقدّر شده بتو میدهد ، و اگر این سال از عمر تو نباشد تو را چه کار که آندوه آنچه را بتو مبوط نیست بخوری ، هر گز هیچ جوینده ای بروزی تو پیشدستی نکند ، و هر گز هیچ غالبی بر تو در آن غلبه نکند ، و هر گز آنچه برایت مقدّر شده از تو کندی ندارد و تأخیر نیفتد .

سید رضی رحمه الله فرماید : گذشت سخن در اینباره در آنچه پیش از این باب گذشت ، جز اینکه در اینجا واضح تر و روشن تر آداشته و از این جهت باطبق آنچه در آغاز کتاب دستور نهادیم بتکرار آن پرداختیم .

الخامسة والستون بعد ثلاثمائة من حکمه علیه السلام

(٣٦٥) وَقَالَ علیه السلام : رَبُّ مُسْتَقْبِلِ یَوْمَ لَیْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَ مَغْبُوطٍ

فِی أَوَّلِ لَیْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِبُهُ فِی آخِرِهِ .

اللغة

(بواکی) : جمع باکیه وهی امرأة تنوح علی المیتة عادة کز وجته أو امّه

أو أخته أو بنته

المعنى

نبه ﷺ على أنه لا ينبغي الاغترار بالصحة والشباب والغفلة عن الآخرة وتحصيل الزاد للمعاد ، فانه كثيراً ما لا يمسي الرائح ، ولا يصبح البائت .

الترجمة

چه بسیار کسیکه روزی را دید و آنرا بسر نرسانید ، و چه بسیار کسیکه سر شب رشک بر او بردند و آخر شب بر مرگش گریستند .

السادسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٦٦) وَ قَالَ ﷺ : أَلَكَلَامُ فِي وِثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذَا

تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وِثَاقِهِ ، فَأَخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ
وَ وَرَقَكَ ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً .

اللغة

(الوثاق) : الحبل الذي يشد به الأسير .

المعنى

قد حرص ﷺ على حفظ اللسان وملازمة الصمت بوجهين لطيفين :

١- أفاد أن الكلام عبد للانسان وأسير عنده مادام لم يتفوه به ولم يطلقه من لسانه ، ولكن لما تكلم وأطلقه ينعكس الأمر فيصير الانسان أسيراً له ومسئولاً عنه عند الله وعند الناس .

٢- أن اللسان من أغلا أعضاء الانسان فكانه ذهب عالم وجوده ، فينبغي أن يخزنه ولا يشغله بالكلام ليظهر على الأنام ، كما يخزن الذهب والورق ويخفيان عن أعين الناس ، ثم نبه ﷺ على أنه رب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة ، وهذا هو سر هذه الحكمة .

الترجمة

فرمود : تا نگفته باشی سخن را در بند خودداری و چون گفتمی خود را در بند سخن انداختی و اسیر آن ساختی ، زبانت را زرت شمار و آنرا در گنج دار چونانکه زرو سیمت را گنج کنی ، بسایک کلامه نعمتی را بر باید و بلائی را بگشاید .

السابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٧) وَ قَالَ عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ [قَدْ] فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

المعنى

قد نهى عليه السلام في كلامه هذا عن أمرين :

١ - القول بغير علم وهو إن كان في الأمور الشرعية كبيان المعارف والأحكام والأداب الدينية فلا إشكال في حرمة ، لأنَّ بيان الحكم الشرعى والفتوى بغير علم محرّم وافتراء على الله ونهى عنه في قوله تعالى « قل أرأيتم ما أنزل الله عليكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون - ٥٩ - يونس » وفي معناها آيات كثيرة .

وأما في غيرها فحيث إنَّ ظاهر الكلام علم القائل بما يقول على وجه الدلالة الالتزامية فيصير كذباً محرّمماً إلا أن تقيده بما يسلب هذا الظاهر كقوله : أظنُّ كذا أو أحتمل أن يكون كذا .

٢ - النهى عن القول بكلِّ ما يعلم وله موارد من الحرمة ، كما إذا انطبق على الغيبة أو كشف سرِّ المؤمن أو ما يوجب ضرراً على غيره وغير ذلك ، والظاهر أن المقصود النهى على وجه التحريم ، فانه يوافق ما ذكره عليه السلام من التعليل بقوله (فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض) الخ - فهو سالبة جزئية .

الترجمة

فرمود: آنچه راندانی مگو وهر آنچه راندانی همه را مگو، زیرا خدا بر جوارح تو فرائضی مقرر داشته که در روز رستاخیز تورا مسئول آنها می‌شناسد و از تو بازخواست می‌فرماید.

الثامنة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۶۸) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْذَرُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ، وَيَقْدِكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذْ قَوَيْتَ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَأَضْعَفُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

المعنى

السميع والبصير من أسماء الحسنی ، ومعنى البصير أنه يرى كل الأشياء بعين ذاته كما نرى الأشياء بعيوننا ، وقد ورد في القرآن أنه بصير بكل عمل العباد قال تعالى : « إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون - ۱۸ - الحجرات » فأقل مراتب اليقين يقضى الحذر عن ارتكاب المعصية وترك الطاعة ، فانهما يقعان بمعاينة من الله وكفى به خزيًا وعذاباً لمن تدبر و تبصر .

الترجمة

فرمود: حذر کن که خدایت در نافرمانیش تورا ببیند ، و در فرمانبریش نبیند پس در شمار زیانکاران باشی ، چون نیرومند باشی در طاعت خدا باش ، و چون ناتوانی از نافرمانیش ناتوانی کن .

التاسعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۶۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّكُوعُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ

وَالْتَفْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ ، وَاطْمَأْنِينَةٌ
إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ [لَهُ] عَجْزٌ .

المعنى

بين عليه السلام في هذا الكلا أموراً ثلاثة يبني اثنان منها على العلم والثالث على عدم العلم .

فالأوّل العلم بحال الدنيا وسرعة زوالها وتنقلها من الصحة إلى المرض ، ومن الشباب إلى الشيب ، ومن الحياة إلى الموت ، ومعاناة ما يتحمل طلابها من المشاق والمتاعب ، فلا يوجب العبرة ويركن إليها الانسان .

والثاني العلم والوثوق بالثواب على الأعمال الصالحة من الصلاة والصيام والانفاق في سبيل الله ، ومع ذلك يرتكب التقصير في حسن العمل وكمالها بما يقدر عليه فانه يوجب الغبن والخسار .

والثالث الاطمئنان بالغير مع الجهل بحاله وعدم اختباره في الأمور الموجب لصيرورة الانسان عاجزاً بعد الابتلاء به في أمر من أموره ، وأفاد عليه السلام أن العالم في الأولين صار جاهلاً لعدم العمل بعلمه ، والجاهل في الثالث صار عاجزاً لعدم عمله بمقتضى جهله من الثبوت والاختبار .

الترجمة

فرمود : اعتماد تو بدنياً با آنچه بچشم خود از آن می بینی نادانیت ، و کوتاهی کردن در حسن عمل آخرت در صورتیکه وثوق بدردگن ثواب داری غبن و ضرر مندیت و اطمینان تو بهر کس پیش از آزمایش او مایه درماندگی است .

السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٠) وَقَالَ عليه السلام : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُغْصَى

إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرَكِهَا .

المعنى

الربوبية في أعلى درجات الوجود والنور المطلق ، والدنيا في أسفل درجات الكون ويكاد أن يكون عدماً وظلمات بعضها فوق بعض ، وهذا معنى هو ان الدنيا و بيان أنها في حدود عالم الوجود المطلق ، وعلامته أن الله يعصى فيها فكان الله لا يحسبها في محيط ملكه الواسع اللانهاى ولا ينال ما عند الله إلا بتركها والخروج منها إلى عالم القدس الإلهي .

الترجمة

فرمود: از زبونی دنیا است که خداوند جز در آن نافرمانی نشود، و بدانچه در مائده لطف اوست نتوان رسید مگر بگذشتن از آن .

الحادية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٣٧١) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضُهُ .

المعنى

من أهم وسائل النيل بالمقاصد هو الطلب له والاستقامة في طلبه ، فلا بد من نيل المقاصد من الجد في المطالب ، وحثر عَلَيْهِ السَّلَامُ في كلامه هذا من ملازمة الكسل والخوف من الكد في تحصيل المقاصد البعيدة ، فقد وصل الانسان بمقاصد هامة في عالم الطبيعة كتنسيق قوى البخار والبرق والطيران في الفضاء إلى أجواء بعيدة بالطلب والجد فيه ، وربما يعد هذه الأمور في القرون الماضية من الممتنعات .

الترجمة

فرمود: هر کس چیزی را بجوید بهمه آن یا بعضی از آن برسد .

هر که چیزی جوید و کوشش کند گر بکُش نه بجزءش میرسد

الثانية والسبعون بعد ثلثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٢) وَقَالَ عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَمَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ

الْجَنَّةُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ [فَهُوَ] مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ .

الاعراب

مامشبهة بليس ، وخير اسمها مرفوع ، بخير خبرها والباء زائدة . بعده ظرف مستقر خبر مقدم والنار مبتداء مؤخر ، والجملة صفة أحوال عن اسم ما ، وكذلك الكلام في الجملة التالية ، والمقصود أن الخير الذي تنعقبه النار ليس بخير ، والشر الذي تنعقبه الجنة ليس بشر .

قال الشارح المعتزلي : موضع بعده النار رفع لأنه صفة خير الذي بعد « ما » وخير يرفع لأنه اسم « ما » وموضع الجار والمجرور نصب لأنه خبر ما ، والباء زائدة - الخ - .

المعنى

نفي الخير والشر يمكن أن يكون على وجه الحقيقة .

إمّا لأن كل خير ينتمى إلى النار باعتبار قصر زمانه وحقارة أثره بالنسبة إلى طول مدة النار وشدّة عذابها عدم لأنّ الخير القليل في الشر الكثير شر كما قالوا : إنّ الشر القليل في الخير الكثير خير فلا يكون خيراً .

وإمّا لأنّ الخير أمر احساسى لا واقع عينى فاذا تصوّر الانسان أى لذّة من أى شيء متعقبة بدخول النار لا يمكن أن يحس منه اللذّة والخير ، وكذلك الكلام في قوله : (وما شرّ بشرّ بعده الجنة) وقد شاهدنا أنه تحمل المشاق في سبيل الوصول بالمحبوب ليس ألماً بل ربما يكون لذّة ، كما أنّ نيل المألذ في سبيل فوت المحبوب لا يكون لذّة ، بل ربما يكون ألماً ومشقّة .

ويظهر من ابن ميثم أنه حمله على النفي الادعائي فقال : نفي عمّا يقود إلى النار وإن عدّ في الدنيا خيراً استحقاق اسم الخير تحقيراً له وتنقيراً عنه بما يلزمه

من غايته التي هي النهاية في الشر، وهي النار - الخ .

الترجمة

خيرى كه دوزخش بدنبال است خير نيست ، وشر يكه بهشتش بدنبال است شر نيست ، هر نعمتى در برابر بهشت ناچيز است ، وهر بلائى در برابر دوزخ آسايش است .

الثالثة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٧٣) وَقَالَ ﷺ: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنْ

الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

اللغة

(الفاقة) : الخصاص والاملاق والمسكنة والمنربة - مجمع البحرين - .

المعنى

بين ﷺ بلايا ثلاث بعضها فوق بعض وهى : الفاقة ، ومرض الجسم ، ومرض القلب ، وهو أشد من لأن الأولتين بلاء دنيوى ، والثالثة بلاء أخروي ، ولأن الأولتين أسهل معالجة من الثالثة وتزولان بسرعة ، والثالثة أصعب علاجاً وأكثر لزوماً وبقاءً

ويقال بلهنا نعم ثلاث : وهى سعة المال ، وصحة البدن ، وتقوى القلب ، فالنقوى صحة القلب فكما أن علامة صحة البدن اعتدال الأعمال الصادرة عن جهازاته ونشاط صاحبها في أعماله ، فصحة القلب علامتها اعتدال الأخلاق ونشاط صاحبها في عباداته وتوجهه إلى الله تعالى .

الترجمة

فرمود : نداری بلائیست ، وسخت تر از آن بیماری تن است ، وسخت تر از بیماری تن بیماری دل است ، آگاه باشید که وسعت مال نعمتی است ، وبهتر از آن تندرستی است ، وبهتر از تندرستی پرهیزکاری دل است .

الرابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٤) وَقَالَ عليه السلام : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يَرْمُ مَعَاشَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ ، وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

اللغة

(رمت) الشيء أرمه رمًا ومرمّة إذا أصلحته (شخص) من البلد : ذهب وسار - مجمع البحرين - .

المعنى

الساعة : مقياس ومقسم للزمان والعمر ، وقد اهتم البشر بتقسيم اليوم والليلة على ساعات لنظم أموره وإصلاح أحواله ، فاشتغل بصنع الساعة بوسيلة شعاع الشمس والماء وغيرها ، وقد ارتقى في هذا العصر صنعة الساعات من الفلزات إلى درجات راقية . وأشار عليه السلام في هذه الحكمة إلى تقسيم اليوم والليلة بمقياس الحال والعمل فاليوم مع ليلته ثلاث ساعات : ساعة للعبادة ، وساعة للاعاشة ، وساعة للاستراحة واللذّة ، ويدلّ باعتبار التثليث على أنّ وقت العمل للمعاش ثمانى ساعات كما استقرّ عليه دأب كل الشعوب في هذا العصور وسنّوه قانوناً للعمل والعمال ، ووقت الاستراحة ثمانى ساعات فانه مقرر للمنوم في نظر الأطباء فيبقى ثمان للمناجاة

والعبادة بمالها من المقدمات والتهيؤ .

ثم أشار إلى أن السفر مشقة لا ينبغي للعاقل أن يتحملها إلا لاصلاح معاشه أو معاده أو درك لذة محللة من التفريجات السالمة .

الترجمة

فرمود : شبانه روز مؤمن سه قسمت است : قسمتی که در آن با پروردگارش راز و نیاز کند ، و قسمتی که باصلاح معاش پردازد ، و قسمتی که بلذات و استراحت روا و آبرمند مشغول شود ، و خردمند را نرسد که سفر کند مگر برای یکی از سه مقصد : اصلاح معاش ، یا تحصیل زاد معاد ، یا کامیابی بروجه حلال .

الخامسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۷۵) وَقَالَ ﷺ : أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرُكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا

وَلَا تَغْفُلُ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنكَ .

المعنى

في الدنيا عورات كثيرة وعيوب غير يسيرة ، فمن وقف بها واطلع عليها يجنب منها ويتركها لأهلها . ولكن لما جبلت النفوس على حبها من نواح كثيرة يكون حبها مانعا عن رؤية عيوبها ، فإن الحب غشاوة على البصيرة وربما على البصر أو مرآة مقلوبة تتصرف في البصر ويمنع أن يتجلى المحبوب في عين الحبيب كما هو في الواقع والحقيقة ، فيقول ﷺ : إن أردت أن ترى عورات الدنيا فاهد فيها حتى يخرج حبها عن قلبك ويفتح الله بصرك فنرى عوراتها .

الترجمة

فرمود : بدنیا زهد بورز تا خدایت بعیوبش تو را بینا سازد ، غفلت موز که

تورا پاینده هست .

السادسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٦) وَقَالَ عليه السلام : تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُودٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

المعنى

قد وصى عليه السلام في غير واحد من حكمه بتقليل الكلام وملازمة الصمت وقد أمر في هذه الحكمة بالتكلم لتعريف المنتكلم نفسه ، وذلك لأن بعض الكلام واجب وبعضه حسن في محلّه ، وليس الصمت والسكوت حسناً على وجه الإطلاق ، ومن الموارد التي يستحسن فيه الكلام وربما يجب في مقام تعريف الانسان نفسه فان لكل شخص قدراً وحرمة بمقدار علمه ومعرفته ، ومعرفة العلم والمعرفة هو التكلم بل الكلام موجب لمعرفة الانسان من نواح شتى لها تأثير في معاملته ومعاشرته وكثير من أموره فقال عليه السلام : يلزم عليكم الكلام لتعرفوا به .

الترجمة

فرمود : سخن گوئید تا شناخته شوید زیرا هر کس زیر زبان خود پنهانست .

السابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٧) وَقَالَ عليه السلام : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى

عَنْكَ ، فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجَلٌ فِي الطَّلَبِ .

المعنى

من الدنيا ما تقبل ، ومنها ما تدبر ، فأمر عليه السلام بالقناعة بما تقبل وتمييزاً و صرف النظر عما تدبر وتنفر ، وترك الكدّ والجهد في طلبها فهو أسهل وأيسر ، فان كان ولا بد من الطلب فليكن على وجه جميل وليكن برفق وحسن تدبير لئلا يقع الطالب في المهالك ، لتحصيل ما هو فان وهالك .

الترجمة

فرمود : از دنیا همانرا بگیر که در دسترس تو است و آنچه که از دست بدر

الحاجة عملاً لضرورة إليه ، فمن اقتصر على ما تيسر يراه كافياً لمعاشه وقوته ، ولكن من ترك القناعة واتبع الحرص والشهوة فلا ينفد حاجته أبداً فان في حصول كل حاجة يظهر حوائج كثيرة ، ولا يمكن الوصول إلى نهاية الحوائج .

الترجمة

فرمود : هر که قناعت کند و بهر چه دارد بسازد برای او بس است .

الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٠) وَقَالَ عليه السلام : الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنِيَّةُ ، وَالتَّقَلُّ وَلَا التَّوَسُّلُ
وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا ، وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ
عَلَيْكَ ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَأَصْبِرْ .

اللغة

(المنية) : الموت (الدنيّة) : فعيلة من الدنائة وهي الخسة والعار .

الاعراب

قال ابن ميثم : المنية مبتدأ دل على خبره بقوله : ولا الدنيّة أي أسهل من الدنيّة .

أقول : فيه ضعف لأنه لا يستقيم حينئذ عطف ولا الدنيّة عليها ، لأنه يصير الجملة بعد ذكر المبتدأ المقدر هكذا المنية أسهل من الدنيّة ولا الدنيّة ولا يخفى سماجته ، والأولى أن يقال : إن المنية اسم لكان التامة المقدرة بقريضة المقام أي كانت المنية ولا الدنيّة ، وهكذا الكلام في قوله : التقلل ولا التوسل .

المعنى

حكّمته الأولى جملة تنبأ عن الشرف والحمية الرجولية ، فالإنسان الشريف والرجل الحمي يختار الموت بالعزة على الحياة في الذلة والاسر كما أفاده الامام عليه السلام الشهيد في خطبته الشهيرة يوم عاشوراء فقال : « ألا إن الدعي ابن الدعي قدر كز بين اثنتين

بين السلّة والذلّة وهيئات أخذ الدنيّة أباي الله ذلك ورسوله وجدود طابت و حجور
طهرت وأنوف حميّة ونفوس أربيّة ولا تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام ،
والحكمه الثانية تنبأ عن النبيل والكرامة ومناعة النفس فالرّجل النبيل يختار
القناعة والاكتفاء بالميسور عن التوسل بالمزيد هنا وهنا .

ثمّ أشار إلى أنّ مزبد الطلب لا يزيد في الرزق المقدّر فمن لم يعط وهو قاعد
في بيته يكتفى بأجمل الطلب لا يعطى بالقيام والكد وراء الرّزق ومزيده .
ثمّ أشار إلى حفظ الاعتدال في كلّ حال وقال: إذا أقبل عليك الدنيا ونلت
بالمال والجاه فلا تبطل ولا تسرف في المعيشة ، وإذا ضاق عليك الزّمان وبليت بالفقر
والبؤس فاصبر حتّى يأتيك الفرج .

الترجمة

فرمود : مرگ باشد وزبونی نباشد ، کم باشد ودست نیاز دراز نشود ، اگر
بهر کس که آرام دارد ندادند اگر هم بجنبند و برپاشود و یورش برد ندهند ، روزگار
برای تو دو روزاست : روزی که بسود تواست ، وزوزیکه بزبان و کم بود تواست
در روزیکه سودمند و توانگری ، خوشگذرانی را ازحد مگذران ، و چون گرفتار
روز کم بود و بینوائی شدی بردبار باش .

الحادية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٨١) وَقَالَ ﷺ : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .

اللغة

(الفوائل) : جمع غائلة وهي الحقد .

المعنى

المباعدة في الأخلاق توجب النفور والوحشة وتورث العداوة والحقد ، فالمقاربة
في الأخلاق توجب الأُنس والألفة ، وتصير سبباً للوداد والمحبة ، وإذا تباعد الناس
عن أحديهم روى له الحقد ويكيدون له المكائد ، والناس إلى أشباههم أميل ، وكلُّ

جنس يميل إلى جنسه ، ولعله إشارة إلى ما ناله العمران من النفوذ والمطاعية بين المسلمين في الصدر الأول ، ولم يكيدوا لهما كيداً ولا نالوا منهما باعتبار مقاربة أخلاقهما للعرب الجاهلين وموافقتهما أميالهم ، والجد في تحقيق آمالهم .

الترجمة

فرمود: هم آهنگی با أخلاق وعادات مردم مایه آسایش از کینه توزی آنهاست .

الثانية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٢) وَقَالَ عليه السلام لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ - وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَسْتَصْغِرُ مِثْلَهُ

عن قول مثلها - : لَقَدْ طَرْتُ شَكِيرًا ، وَهَدَرْتُ سَقْبًا .

قال الرضی : والشکیر هنا أول ما ينبت من ریش الطائر قبل أن

يقوى ويستحصف ، والسقب الصغير من الابل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل .

اللغة

(الشکیر) ج : شکر ، ما ينبت في أصول الشجر الکبار ، صفار النبت والریش والشعربین کباره ، شکیر الابل صفارها (السقب) ج : أسقب وسقاب وسقوب وسقبان ولد الناقة ساعة يولد .

المعنى

قد تكلّم هذا المخاطب بحضرته ما لا يليق به من إظهار الرأي ، فنبهه عليه السلام بهذا التعبير البليغ على ترفعه فوق قدره .

الترجمة

تو چون جوجه نو در آمد پرواز آمدی ، و چون نوزاد يك روزه شتر

بانگ برداشتی .

الثالثة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٣) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحَيْلُ .

اللغة

(تفاوت) الشيطان تفاوتتا : تباعد ما بينهما .

المعنى

قال ابن ميثم : المتفاوت كالأمور المتضادة أو الذي يتعذر الجمع بينها في العرف والعادة ، واستعار لفظ الخذلان للحيل باعتبار أنها لا تؤايبه ولا يهكئها الجمع بين ما يرومه من تلك الأمور .

أقول : الظاهر أن مقصوده عَلَيْهِ السَّلَام من المتفاوت هما الدنيا والآخرة ، فمن أوماً إليهما جميعاً وقصدهما معا لا يقدر على الجمع بينهما وخذلته الحيل في ذلك .

الترجمة

فرمود : هر کس بدو چیز دور از هم توجه کند - چون دنیا و آخرت - حيله و تدبير بأو یاری نکند .

الرابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(٣٨٤) وقال عَلَيْهِ السَّلَام وقد سئل عن معنى قولهم « لا حول ولا قوة

إلا بالله » : إنا لا نملك مع الله شيئاً ، ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى أخذنا منا وضع تكليفه عنا .

المعنى

الظاهر أن مقصد السائل أنه إذا لم يكن للانسان حول ولا قوة إلا بالله يلزم الجبر ، لأن كل عمل يصدر عن الانسان يحتاج إلى الحول أي الحركة نحو الفعل وإلى القوة أي استطاعة العمل ، فاذا كان الحول والقوة في العمل لله فلا اختيار للعبد في عمله ويلزم الجبر .

فأجاب عَلَيْهِ السَّلَام أن هذه الجملة ناظرة إلى ما قبل الاختيار ، فالمقصود منه أننا لانملك شيئاً إلا ما أوجده الله لنا كأصل ايجادنا ، فمبادي الفعل كالميل والنصور

أُمر أوجدها الله لنا كالشرائط العامة للتكليف من العلم والقدرة ، وكان من الأمور التي ملكنا الله إتيانها كالاختيار الذي هو الشرط الأساسي للتكليف ، وبعد ما ملكنا شرائط التكليف كلفنا ، فيتوجه إلينا المسؤولية في الطاعة والعصيان ، وإذا أخذنا من شرائط التكليف ومبادئها كلها أو بعضها يسقط التكليف ، وأهم شرائط القدرة والاختيار ، فمعنى هذه الكلمة يؤيد الاختيار ولاينا فيه .

الترجمة

در پاسخ پرسش از معنی کلمه « لاحول ولا قوه إلا بالله » فرمود : براستیکه ما در برابر خدا چیزی نداریم و دارای چیزی نباشیم ، مگر همانرا که خداوند ما داده باشد ، و چون آنچه را که از ما دارنده تر است بما بدهد ما را مکلف میسازد ، و هر گاه آنرا از ما بگیرد تکلیفش را هم بر میدارد .

الخامسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٥) وَقَالَ عليه السلام لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ سَمِعَهُ يَرِاجِعُ

الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا - : دَعَاهُ يَا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ.

المعنى

مغيرة بن شعبة من كبار المهاجرين وأحد الدعاة المعروفين في الصدور الأولين ، ويقابل عمار بن ياسر الذي كان من الأوتاد المخلصين لأمير المؤمنين ، فان هوى مغيرة مع بني أمية الداعين إلى الدنيا والخاذلين للدين إذا لم يروه نافعاً لديانهم ، وكان مراجعة عمار معه الكلام في مسمع أمير المؤمنين يدور حول الإيمان والنفاق ، وقد عرفه عليه السلام لعمار بما يستحقه من الذم الجامع للنفاق والتعمد باظهار الخلاف والتشبهت بالشبهات والاعتذار عن السقطات ، وإن كان عمار نفسه أحد العارفين

بالمناققين من أصحاب خير المرسلين ، وتعليمه ﷺ إياه أحد مصادر علمه بالنفاق الكامن في صدورهم .

الترجمة

بعمار بن ياسر كه شنيد بامغيرة بن شعبه سخني رد و بدل مي كرد فرمود : أي عمّار از او دست بدار ، زیرا از ديانت ندارد مگر آنچه بدنيايش نزديك آرد ، او عمداً خود را باشتباه ميآندازد تا از شبهه خود براي خلافتكاريهايش عذري بسازد .

السادسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۲۸۶) وَ قَالَ ﷺ : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعُ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .

اللغة

(تاه) أي تكبر - مجمع البحرين .

المعنى

ينقسم البشر بالغنا والفقير إلى طبقتين متفاوتتين متباعدتين ، ومن هذا الانقسام يتولد مفساد اجتماعية كثيرة من الظلم والطغيان والكبر والعصيان ، ومن أهم مقاصد الانسانية والدينية وخصوصاً الدين الاسلامي محو المفارقات ونفي الطبقات وسوق البشر إلى جامعة أخوية ملؤها المساواة والمساواة ، فأشار ﷺ إلى أن تواضع الغني للفقير ينزله من ترفعه الناشئ عن أثر غناه فيساوي مع الفقير ويتحقق المساواة المطلوبة ويندفع الامتيازات المسمومة ، فهو حسن جداً ، وأحسن منه ترفع الفقير تجاه الغني باتكاله على الله فيرتفع الامتياز ويحصل المطلوب ، ولعل كونه أحسن باعتبار أن الفقراء أكثر بكثير من الأغنياء فترفعهم عليهم موجب لحصول مساواة أكثر ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : چه خوش است فروتنی توانگران در برابر بینوایان برای درک ثواب از خدای سبحان ، و بهتر از آن ترفع و مناعت فقیرانست در برابر توانگران با اعتماد بر خداوند منان .

السابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٧) و قَالَ عليه السلام : مَا أَسْتَوْدِعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا أَسْتَنْقَدَهُ

بِهِ يَوْمًا .

المعنى

العقل هو وديعة الله الكبرى في خلقه ، وسراج الوهاج الذي يضيء طريق الهدى لمن يرجع إليه ويخالف الهوى ، وهو وسيلة النجاة ولو بعد حين .

الترجمة

فرمود : خداوند هیچ خردمندی بکسی ندهد جز اینکه روزی با آن ویرا از هلاکت رها سازد .

الثامنة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٨) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعهُ .

المعنى

قال ابن ميثم : وذلك لأن الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله والصالحون من عباده أعوان الحق ولا مقاوم لهم .

الترجمة

فرمود : هر که باحق درستیزه شود هلاکش سازد .

التاسعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٨٩) وَقَالَ ﷺ: أَلْقَبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ .

المعنى

البصر آلة إدراك المحسوسات عن المشاهدة ، وقد درس الحكماء هذه الآلة المصنوعة العجيبة بيد القدرة الالهية بما فيها من الطبقات السبعة والأجهزة المختلفة الصعبة ، ولكن لم يصل العلم بعد إلى فهم أنه كيف يقع الإدراك البصرى وينطبع ما ينقش في عدسة العين في النفس فيقع الادراك والحس ، فقوله ﷺ (القلب مصحف البصر) يحتمل وجهين :

- ١- أن القلب صحيفة ينقش فيه ما يدرك بالبصر ، فالادراك البصرى يقع بالقلب والبصر آلة له ، فكان البصر قلم يرسم المحسوسات في صحيفة القلب .
- ٢- أن القلب يؤثر في الادراك البصرى ، فتارة يرى الحسن قبيحاً ، وأخرى يرى القبيح حسناً ، كما حكى أن الناس يقولون للمجنون : إن ليلى لاتحظو من الحسن والجمال ما تستحقه هذا العشق والوله ، فيجيب : لاترونها ببصرى حتى تدركوها جمالها الفائق .

الترجمة

فرمود : دل صحيفه ديدنه است .

التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٠) وَقَالَ ﷺ: أَلْتَقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .

المعنى

التقوى ملكة الاجتناب عن الرذائل والتحلّى بالفضائل ، فتأمر النفس بترك البخل ولبس الجود ، وترك الفحشاء والنزاهة والورع ، فنكون رئيسها .

الترجمة

تقوى رئيس اخلاق است .

الحادية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩١) وَقَالَ عليه السلام : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ
وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ .

اللغة

(ذرب) السيف صار حديداً ماضياً ، ولسان ذرب أى فصيح ، ولسان ذرب أيضاً
فاحش - مجمع البحرين - .

المعنى

قال ابن ميثم : وهو أدب يجري مجرى المثل يضرب لمن يحصل من إنسان
علماً وفائدة فيستعين بها عليه - انتهى .

أقول : الظاهر ان المقصود النهي عن النكلم على الله والشكوى منه بما
لا ينبغي كما هو عادة الجهلاء ، فانه تعالى هو الذى أنطق الانسان قال الله
تعالى : « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل
شيء » - ٢١ - السجدة .

الترجمة

فرمود : تیزی زبانرا بسوی کسیکه کویایت کرده مگردان ، وشیوائی
گفتارت را بر کسیکه سخنگویت نموده ملفزان .

الثانية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٢) وَقَالَ عليه السلام : كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

المعنى

يرى الانسان عيوب غيره أوضح وأسهل من عيوب نفسه ، لأنه ينظر الى

عيوب غيره ويشغل عن عيوب نفسه ، ولأنه يجب ذاته حتى يخفى عليه عيوبها فينبه عليه السلام إلى أن الغير مرآة لكشف العيوب والردائل ، وينبغي أن يتعلم منها كشف عيوب النفس وفهمها والاجتناب منها ، وحكى أنه قيل للقمان : ممن تعلمت الأدب ؟ فأجاب : ممن لا أدب له .

الترجمة

فرمود : برای ادب آموزی خودت همین بس که آنچه را از دیگران بداری فرو گزاری .

الثالثة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٣) مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ ، وَإِلَّا سَلَا سُلُوًّا أَلْغَمَارِ .

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَعْرِيًّا : إِنْ صَبَرْتَ

صَبَرَ الْأَكَارِمِ ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوًّا الْبَهَائِمِ .

اللغة

(سلوت) عنه سلوا من باب قعد : صبرت عنه . ودخلت في (غمار) الناس بضم غين وفتحها أي في زحمتهم والعرب تقول : دخل في غمار الناس أي فيما يواريه ويستتره منهم - مجمع البحرين .

الاعراب

من ، شرطية وجزاؤها محذوف أي فهو ، إلا ، مركب من إن ولا النافية والشرط محذوف أي إن لا يصبر ، وجملة سلا جزاء .

المعنى

الصبر صفة نفسانية حسنة تدعو إلى تحمّل المصيبة والبلاء بالنظر إلى أنها من الله وبالنظر إلى ما يترتب عليها من الأجر عند الله فيسهل البلاء كما قال الله تعالى : «وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ١٨٦- البقرة»

وهو دأب العقلاء والأحرار ، ولكن السلوة هو انطفاء لهيب المصيبة و أثر البلاء في القلب شيئاً فشيئاً بالتوجه إلى ما يشغل عنها من الحوادث والملاهي كما هو دأب الجهال والبهائم في التسلي عن المصائب .

الترجمة

فرمود : هر کس چون آزادگان صبر کند اجر برد ، و گرنه چون جاهلان تسلیت یابد درخبر دیگر است بأشعث بن قیس فرمود : اگر صبر کریمان را پیشه سازی بردی ، و گرنه باید چون بهائم تسلیت یابی .

الرابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٤) وَقَالَ عليه السلام فِي صِفَةِ الدُّنْيَا : الدُّنْيَا تَغْرُ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ ، وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّ كَبِّ بَيْنَاهُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ ، فَارْتَحَلُوا .

الاعراب

تغر " مضارع غر " بصيغة المؤنث وفاعله هي مستمر فيه ترجع إلى مبتداء محذوف وهي « الدنيا » وما بعد ها عطف عليها . ثواباً تميز ، بينا ظرف مضاف إلى قوله : « هم » .

المعنى

وصف عليه السلام الدنيا بأنها تغر المائل إليها بزینتها وبهرجها وآمالها ، وتضر من توجه إليها بما فيها من المصائب والمحن والدسائس والفتن ، ولانقضى لطلابها بما وعدتهم بل تتركهم وتمر عنهم وتذيقهم مرارة الفراق وألم الاشتياق ، فلا خير فيها حتى لم يرضها الله تعالى ثواباً وأجراً لأوليائه فيعطيهما إيتاهم في مقابل أعمالهم ولم يجعل ما فيها من الألم والمشقة عقاباً لأعدائه بما ارتكبهوه من الجرائم

بل آخر عقابهم للأخرة .

ثم أشار إلى دليل ما قال : بأن الدنيا سريعة الزوال ، وأهلها على أهبة السفر والاستعجال ، فلا مجال فيها لاعطاء الثواب على الأولياء ، ولا إجراء العقاب على الأعداء فأهل الدنيا كركب سائرين نزلوا فيها للاستراحة ، ولكن بينما هم حلّوا رحالهم إذا ناداهم سائقهم للرحيل فارتحلوا إلى الدار الآخرة .

الترجمة

در وصف دنیا فرمود : میفریبد وزیان میرساند و میگذرد ، راستیکه خداوند تعالی آنرا برای پاداش دوستانش نپسندید ، و برای کیفر دشمنانش هم برنگزید و راستیکه اهل دنیا چون کاروانی باشند که تا بار گشودند ، قافله سالار شان فریاد کشد بار کنید و بکوچید .

الخامسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٥) وَقَالَ ﷺ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﷺ : [يَا بُنَيَّ] لَا تُخْلَفَنَّ وَرَاءَكَ

شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ تُخْلَفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقَّيْتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَذَا مِنْ حَقِيقًا أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

المعنى

كلامه ﷺ هذا غاية في ذم الأذخار وجمع حطام الدنيا وتأمين المال للمورث وإن كانوا من أهل الحق والعبادة ، وظاهر كلامه يشمل ادخار المال ولو من الحلال لأن صرفه في الطاعة وتحصيل السعادة مشروط بكونه حلالاً ومباحاً ، وإلا فلا يصح صرف الحرام في طاعة الله إلا أن يحمل على جهل الوارث بالحال فقوله

(بما شقيت) ينظر إلى الشقاء في الدنيا الملازم لجمع المال ، فإنه يحتاج إلى بذل الوسع وتحمل التعب والاقتار في المعيشة .

وقال ابن ميثم: أى شقاء الدنيا بجمعه، وشقاء الآخرة بادت خارته مستدلاً على حرمة الادخار بقوله تعالى: « إن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » - الخ - انتهى .

وتحقيق المقام يحتاج إلى تفصيل لا يسعه هذا المختصر .

الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود: پسر جانم بجای خود هیچ چیزی از منافع دنیا را نگذارد ، زیرا تو آنرا برای یکی از دو کس بجا میگذاری : یا کسیکه آنرا در طاعت خداوند صرف میکند و بوسیله آنچه تو بخاطرش بد بخت شدی خوشبخت میشود ، و یا کسیکه آنرا در معصیت خدا صرف میکند و بوسیله مال تو بد بخت میشود و تو یاور او شدی در گناهی که کرده ، و هیچکدام از این دو سزاوار نیستند که آنها را بر خود مقدم شماری و برای آنها ارث گزاری .

قال الرضی رحمه الله : و یروی هذا الکلام علی وجه آخر وهو :
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ [ك] مِنْ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ ، وَهُوَ
 صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ ، رَجُلٌ عَمِلَ فِيهَا
 جَمَعَتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِهَا شَقِيَّتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ
 [فَشَقِيَ] فَشَقِيَّتَ بِهَا جَمَعَتْ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هُذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ
 وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ هَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ .

الترجمة

سید رضی فرماید : این کلام بعبارت دیگر هم روایت شده است :

أما بعد آنچه از دنیا که در دست تو است صاحبانی پیش از تو داشته و بدیگرانی بعد از تو منتقل میگردد ، تو برای یکی ازدو کس مال جمع میکنی : یکی آنکه آنرا در طاعت خدا صرف میکند و بدانچه تو بدبخت شدی خوش بخت میشود یا کسیکه آنرا صرف در معصیت خدامینماید و تو بدانچه برایش جمع کردی بدبخت میشوی ، و هیچکدام از این دو اهل نیستند که تو آنها را بر خود مقدم داری و برای آنها باری بردوش خود گذاری ، برای هر که از دنیا رفته رحمت خدا را بخواه و برای هر کس در آن مانده است روزی مقدر از خدا را .

السادسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۹۶) وَقَالَ ﷺ لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » : ذَكَرْتِكَ أَتْمَكُ أَتَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ ؟ إِنَّ الْإِسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ ، وَهُوَ أَسْمُ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَاضِي ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَالثَّلَاثُ أَنْ تُوَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَمِعْتَهَا فَتُوَدِّيَ حَقَّهَا ، وَالخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّخْتِ فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .

اللغة

(العَلِيِّينَ) جمع فَعِيلٍ كضَلِيلٍ وخَمِيرٍ تقول : هذا رجل عَليٌّ ، أي كثير

العلو ، ومنه العلية للمغرفة على إحدى اللغتين ، وفسره الراوندي بأنه اسم السماء السابعة ، وبسدره المنهى ، وبموضع تحت قائمة العرش اليمنى ، وبأمكنة في السماء ولكن ضعفها ابن أبي الحديد في شرحه بوجوه ضعيفة .

اقول : العليين من الملحقات بالجمع المذكر السالم كالسنين ، وهو درجة عالية فيها كتاب الأبرار قال الله تعالى : « كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين - ١٨ المطففين » (السحت) الحرام ، يقال : سحت بالنسكين وسحت بالضم وأسحت الرجل في تجارته أي اكتسب السحت .

الاعراب

درجة العليين ، على تقدير حذف مضاف أي لصاحب الاستغفار درجة العليين

المعنى

الاستغفار هو طلب المغفرة للندم على الذنب بوجه لا يرجع إليه ، أي الندم خوفاً من الله ، وما ذكره عليه السلام من المعاني شرائط ولو ازم للندم الحقيقي خوفاً من الله تعالى ، وليس الغرض وضع الاستغفار لمعنى جديد شرعي كما ذكره ابن ميثم قال : ظاهر كلامه يقتضى أن اسم الاستغفار الحق الذي له درجة العليين ويستحقها صاحبها به واقع على مجموع المعاني الستة التي أشار إليها وذكرها ليتعرف حقيقة منها ، ويكون إرادة هذا المعنى من لفظ الاستغفار بعرف جديد شرعي .

اقول : المقصود من اطلاقه على ستة معان أنها آثار الندم والإنابة إلى الله لا أنها أجزاء لفهومه .

الترجمة

بکسیکه در حضورش گفت « أستغفر الله » فرمود : مادرت بر تو بگرید آیا میدانى استغفار چیست ؟ استغفار درجه علیین است و آن نامى است که برشش معنا إطلاق میشود :

١ - پشیمانی از آنچه گذشته ٢ - تصمیم ابدی بر ترک بازگشت بدان

٣ - اینکه حقوق مردمیکه برده ای بدانها بپردازی تا خدا را پاک ملاقات کنی

ويرتو بدهكاري نباشد ٤- آنكه توجه كني بهروا جيبيكه آنرا ضايع كردي وحقش را
أدا كني ٥- توجه كني بگوشي كه از حرام برتور ويده و آنرا برأندوه از گناه
خود آب كني تا پوستت باستخوانت بچسبد و گوشت تازه ميان آنها برويد
٦- بدنت سختي طاعت بچشاني چنانچه شيريني گناهِش چشاندی و آنگاه بگوئی :
« أستغفر الله » .

السابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٧) وَ قَالَ ﷺ : أَلْحِمُ عَشِيرَةَ :

اللغة

(العشيرة) ج : عشائر وعشيرات : القبيلة ، عشيرة الرجل : بنوآبيه
الأدون - المنجد .

المعنى

جعل ﷺ اللحم عشيرة الرجل باعتبار أنه يدفع سفه السفيه كما أن
العشيرة تمنع عن الظلم والسفاهة .

الترجمة

برد باري بجاي قوم و تبار است .

الثامنة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٨) وَقَالَ ﷺ : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ : مَكْتُومٌ الْأَجَلِ ، مَكْنُونٌ

أَلْعَلِّ ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ ، تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ ، وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ، وَ تُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ .

اللغة

(الشَّرْقَةُ) : المرءة من شرق تقول : وأخذته شرقة كاديموت منها أي

غصة - المنجد .

الاعراب

مسكين ، خبر مقدم لقوله : ابن آدم ، وقال ابن ميثم : حذف تنوينه تخفيفاً مكثوم ، مضاف إلى الأجل وهو نائب عن الفاعل : أي أجله مكثوم ، وكذا الكلام في ما بعده .

المعنى

يبين عليه السلام في كلامه هذا ما أحاط على الانسان من الضعف والمسكنة في ذاته و في مقابل مضاد آته .

أمّا الأَوَّل فلخصها في ثلاث : عدم العلم على مقدار عمره وموعد أجله فهو معرض الهلاك والموت في كلِّ حال وفي أيِّ ساعة فلا سبيل له إلى تحصين حياته حينئذ ، وعدم الثبات في صحّة أيِّ أجزاء وأعضاء في وجوده واكتنان العلل والأمراض في وجوده فهو معرض البلاء والمرض في كلِّ حين ولا سبيل إلى تحصين صحته يوماً ما وعدم إمكان صرف النظر عما يرتكبه من الأعمال وكنم ما يرتكبه على كلِّ حال فعمله مكثوب محفوظ وهو معرض للسؤال عن صغيره وكبيره كما قال الله تعالى : « و وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ممّسا فيه و يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلّا أحصاها و وجدوا ما عملوا حاضراً - ٤٩ - الكهف » .

وأما الثاني فلخصها في ثلاث أيضاً : يكون في ألم من بقية ضعيفة تقرصه ، وتقتله شرقة شربة ماء يشربها ، وينتن من عرقه تعرضه من جوفه فلا يقدر على دفع أهون ما يكرهه ومعالجة أصغر ما يضاؤه وكان ضعيفاً عاجزاً فمن أين النخوة والكبرياء والغفلة ؟ !

الترجمة

فرمود : بیچاره آدمیزاده ، آجلش نهانست ، و بیماریش در آستین و آستان و کردارش سپرده بنگهبان ، پشه ای آزارش ، و گلو گیری جرعه آبی کشدش و نم عرقی گدندند هس .

التاسعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٩) وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ

جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ ﷺ : إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ
وَإِنْ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِيهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِ مِنْ أَهْلِهَا
فَإِنَّهَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَةٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : قَاتِلْهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا
أَفْقَهُهُ ؟ ! فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ ﷺ : رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ سَبٌّ
أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ .

اللغة

(رمق) رمقاً: لحظه لحظاً خفيفاً، أطال النظر إليه. (الفعل): الذك من كل حيوان (طموح) البصر: ارتفاعه (هب) الفعل والتيس: إذاهاج للضراب أو للسفاد والهباب صوت التيس عند هياجه وطلبه للشاة (كافراً) مفعول فعل محذوف أى انظر كافراً، و (ما أفقهه) فعل التعجب .

المعنى

في كلامه ﷺ هذا موارد للبحث والتأمل :

- ١- الظاهر أن هذه المرأة الجميلة كانت سافرة ، فتوجه أنظار أصحابه إليها .
- ٢- كيف رمق أصحابه ﷺ امرأة مارة عليهم بحضرتهم إلى أن هاجوا واستحققوا هذه المعالجة ؟ وكيف لم يعترض ﷺ لنهى هذه المرأة ونهى أصحابه عن النظر إليها ؟
- ٣- بين ﷺ أن تأثير جاذبة المرأة أمر طبيعي ناش عن الشهوة الجنسية فقط فالعشق والحب بالمرأة الجميلة هياج وهباب شهواني ، وعلاجه دفع هذه الشهوة على الوجه المحلل .

۴ - سماعه تکفیر الخارجی إياه علی محضر أصحابه ونهیهم عن قتله مع أنه إمام وسب الإمام کفر وارتداد موجب للقتل ، وهو حد لا یقبل العفو ، ویمکن الجواب عنه بأن الخوارج اعتقدوا کفره وخروجه عن الامامة فلا یتوجه إلیهم الحد من جهة الشبهة والحدود تدرأ بالشبهات فیبقى حقه الخصوصی فقال عليه السلام : إنه سب ویقاص بالسب لا بالقتل ، أویعنا عن ذنبه رأساً ، فجاله کحال من اعتقد الامام عدوه جهلاً فسبته فانه لا یتوجه إلیه الحد .

۵ - هذه القضية كانت بعد فتنة الخوارج وعقوب قضية الحكمين في صفين وكانت في أيام حکومته ، فتدل علی عظیم ما أعطاه عليه السلام من الحرية للناس في حکومته ، سواء الأحاب والأعداء ، وهو من خواصه الخارقة للعادة في الحكومات حيث بلغ إلى حد مواجهة الحاكم في محضر أصحابه بهذا الكلام البالغ في الاهانة .

الترجمة

روایت شده که علی عليه السلام در میان اصحاب خود نشستہ بود ، ناگهان زنی زیبا بر آنان گذر کرد وحاضران بادید گانشان اورا ور انداز کردند ، آنحضرت فرمود : دیدہ های این مردان نر نظر باز هستند وهمین مایه هیجان آنها است چون یکی از شماها بزنیکه اورا خوش آید بنگرد برود وبا همسر خود درآمیزد همانا این هم زنی باشد چون زن خودش .

مردی از خوارج گفت : خدایش بکشد ببین عجب فقیه است این مرد کافر گوید : آنمردم از جا پریدند تا آن خارجی را بکشند آنحضرت فرمود : آرام باشید این دشنامی است ناسزا که دشنامیش سزا است ، یا گذشتی از گناہش روا است .

الاربعمئة من حکمه عليه السلام

(۴۰۰) وَقَالَ عليه السلام : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ

عَمِّكَ [مِنْ رُشْدِكَ] .

المعنى

نبه ﷺ إلى حسن الاستفادة من العقل فيما يفيد الانسان وفيما يقع في طريق سعاده ونجاته بعد موته و في أيام حياته ، ولا ينبغي صرف العقل في أمور لا يرتبط بسعادة الدنيا أو الآخرة .

الترجمة

فرمود : برای تو از خردت همین بس که راههای گمراهی خود را از راه درست و حق روشن سازد .

الحادية بعد أربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۰۱) وَقَالَ ﷺ : اَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ

صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَا كُمُوهُ أَهْلُهُ .

المعنى

الخير عمل لله أو لخلق الله فيما يفيدهم ويرضيهم ، ورضا الله مكنون في كل أعمال الخير صغيرها وكبيرها ، كما أن رضا الناس وفائدتهم مكنونة في أي خير فر بما يحتاج أحد إلى شربة ماء لرفع عطشه أو دواء يسير لبرء مرضه ، فيكتسب حياته وصحته من هذا الخير القليل ، فقال ﷺ : لا تنتركوا أي خير تقدرون عليه وإن كان في نظركم قليلاً ، فترى ما كينة عظيمة لها أجزاء كثيرة بين صغيرة وكبيرة ، فيكون تأثير أصغرها في عملها وتحر كها كتأثير أكبرها ، فأى عمل خير في المجتمع البشرى كجزء من الخير الشامل الكلي ، ولا ينبغي أن يترك لحقارته وعدم الاعتناء اليه ، مضافاً إلى أن البحر يتكون من اجتماع قطرات المطر

فلو أن كل أحد يعمل بالخير الذي يتيسر له ، يجتمع من هذه الأعمال والخيرات القليلة شطوط وأنهار من الخير فتصير بحراً زخاراً ، وبهذا الاعتبار يقول عليه السلام (فان صغيره كبير) الخ .

وحذر عن إحالة عمل الخير إلى الغير واحتساب الخير أولى به من نفسه فان ذلك يوجب تقديمه على نفسه وعزل نفسه عن أهل الخير ، وكفى به خزيًا وخساراً .

الترجمة

فرمود کار خوب بکنید و هیچ خوبی را خرد ن شمارید ، زیرا خردش بزرگی است و آند کش بسیار ، مبادا احدی از شماها بگوید دیگر بدین کار خیر از من شایسته تر است که بخدا چنین خواهد شد ، راستیکه برای خوبی و بدی اهللی است هر کدام را شما وانهد اهلش آنرا انجام دهد و شما را کفایت کند .

الثانية بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۰۲) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ سِرِّيْرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلاِيْتَهُ ، وَ مَنْ

عَمِلَ لِديْنِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَ مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ .

المعنى

الظاهر عنوان الباطن ، فاذا صلح الباطن والسريرة يتجلى من الأعمال والأقوال وينجلى الظاهر بالحسن والكمال ، و يترشح الاناء بما فيه ، والعمل للدين موجب لكفاية أمر الدنيا ، لأن الدين يتضمن ما يلزم للدنيا من الخير والصلاح وحسن الرابطة بين العبد والرب ينعكس في الرابطة بينه وبين الخلق ، لأن الله رؤف بكل العباد ، وقرر فيما بينه وبينهم ما ينفعهم جميعاً .

الترجمة

فرمود : هر کس باطنش نیکو کند خداوند ظاهر او را نیکو گرداند ، و هر کس برای دینش کار کند خداوند کاردنیایش را کفایت نماید ، و هر کس میان خود و خدایش را خوب سازد خدا میان او و خلقتش را خوش و نیکو سازد .

الثالثة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(۴۰۳) وَقَالَ ﷺ: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ

فَأَسْتُرْ خَلَلَ خَلْقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

المعنى

شبه ﷺ الحلم بغطاء يستر المعاييب فانه إذا صبر الانسان في مقابل سفه الجاهل

يستر عيوبه من وجهين :

۱ - لا يظهر منه سورة الغضب فتتكلم بما لا ينبغي من السب ، ولا يرتكب عملاً

من الضرب واللكم فيستر هذه العيوب .

۲ - يسكت الجاهل تجاه حلمه فلا يصيبه بأكثر مما سفه في حقه ، فيستر أيضاً

عيوبه بسكوته

و الهوى يصول على ما يوافق كالسبع الضارى ولا يمكن قتله إلا بسيف العقل

الذي يردّه ويمنعه .

الترجمة

فرمود : بردباری پرده ایست پوشا ، و خرد تبغی است برا ، خلل أخلاق

خود را با حلم نمان کن ، و با خرد هوس را بکش .

الرابعة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(۴۰۴) وَقَالَ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنَّعِيمِ لِمَنَافِعِ

الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

المعنى

قد روى في الحديث القدسي « أن الفقراء عيالى والأغنياء وكلامي، ومن المقرّر أن الوكيل يبقى على عمله مادام أميناً وعاملاً بمقتضى الوكالة ، فإذا خان الوكيل و تعدّى عما تعهد وفي وكالته فلا ينتظر إلاّ العزل عن العمل ، وأنواع نعم الله في أيدي صاحبها أمانة من الله تعالى ليصرف في حوائج كافة العباد المستحقين فإذا لم يصرفها صاحبها في ذلك يحولها الله تعالى إلى غيرهم .

الترجمة

فرمود : برای خدا بندها نیست که آنانرا بنعمتهای خود مخصوص ساخته تا بهمه بندگان خدا سود برسانند و توافقی آن نعمتها را بمستحقان ببخشند در دست آنها بر قرار باشند ، و چون دریغ کردند خدا از آنها بگیردشان و بدیگری تحویلشان دهد .

الخامسة بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٠٥) وقال عليه السلام : لا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقَ بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةَ وَالْغِنَى ، يَبْنَا تَرَاهُ مُعَافَاً إِذْ سَقِمَ ، وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ أَفْتَقَرَ .

الترجمة

فرمود : شایسته نیست بنده خدا بدو چیز اعتماد کند ، و آن دو : تندرستی و توانگریست ، در میان اینکه او را تندرست بینی بناگاه بیمار شود ، و در این میان که توانگرش بینی ناگاه مستمند گردد .

السادسة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٠٦) وَقَالَ ﷺ : مَنْ شَكَأَ الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَأَهَا

إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ شَكَأَهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَأَ اللَّهَ .

المعنى

روى في الحديث القدسي أنه «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن» وفي حديث الكافي: لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر بهما.. فإذا كان المؤمن بهذه المطابفة من القرب إلى الله و ينعكس في قلبه وإحساسه عناية الله تعالى ورحمته، فالشكاية إليه كالشكاية إلى الله تعالى، ولكن الكافر في جميع ذلك ضد المؤمن فالشكاية إليه شكاية من الله عند عدوه.

الترجمة

فرمود: هر که بمؤمنی شکایت کند مانند آنست که بخدا شکایت کرده، و هر کس بکافری شکایت برد مانند آنست که از خدا شکایت کرده.

السابعة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٠٧) وَقَالَ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ : إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ

قَبِلَ اللَّهَ صِيَامَهُ ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلَّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ

فَهُوَ يَوْمٌ عِيدٌ .

المعنى

العيد يوم موضوع لتزاور الأحباب وتبادل الأفراح وإقامة حفلات السرور ولبس الثياب الفاخرة والمظاهرة بالمفاخر والمآثر الشعبية، وقد جعل الله يوم الفطر

عيداً لاحتفال الناس بالصلاة والدعاء ويوم الأضحى لاقامة الشعائر في المشاعر فقال عليه السلام : مغزى الأعياد الاسلامية التقرب إلى الله تعالى فمن قبل صيامه وقيامه فقد فاز بالعيد وكان عيده سعيداً ، وبهذا الاعتبار كل يوم لا يرتكب المؤمن معصية فهو عيد له وسعيد عليه .

الترجمة

در یکی از اعیاد فرمود : همانا عید است برای کسیکه روزه اش قبول و شب بیداریش مشکور باشد ، و هر روز خداوند در آن معصیت نشود عید است .

الثامنة بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۰۸) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ

رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ

المعنى

كلامه هذا يحتمل وجهين :

الأوّل - أنه كسب المال من وجه محرّم ولكن وصل إلى الوارث بوجه محلّل كماخوذ بالربا فإنه إذا اختلط بالمال ومات آخذه يحلّ لوارثه ، وكما إذا لم يعلم الوارث بحرمة أصله أو خمسه فيما يتعلق به الخمس من المشتبه بالحرام أو ارتكب الخلاف في الكسب ولم يسر إلى حرمة المأخوذ به كما في الغش والنجس .
الثانى - أنه كسبه لماله كان حلالاً ولكنه عصى الله في سائر أموره لكونه تارك الصلاة والصوم مثلاً ، وله أمثاله كثيرة في كل عصر .

الترجمة

بزرگترین افسوس در روز قیامت افسوس کسی است که مالی در غیر طاعت

خدا بدست آورده و مردی مالش را بارش برده و آنرا در طاعت خداوند سبحانه صرف کرده و بهشت رفته و آن اولی بدوزخ رفته .

التاسعة بعد أربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۰۹) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ [آ] مَالِهِ ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

اللفظة

(الصفقة) : المتاع الذي يكون مورداً للمبايعة وينسب إليها الخسارة والريح .

المعنى

كان طالب الدنيا هذا باع نفسه بهذا المال الذي اكتسبه لصفه فيما يريد من آماله ، ولكن القدر لم يساعده على حصول الأمل فخرس في معاملته .

الترجمة

فرمود : زیانمندتر مردم در معامله خود و نومیدتر همه در تلاش کسی است که تنش در کسب مالی فرسوده کرده و مقدرانش یار نشده تا کامی بر آرد و با افسوس از دنیا رفته و وزر مالش را بآخرت برده .

العاشره بعد أربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۱۰) وَقَالَ ﷺ : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ ، وَ مَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

المعنى

تقسيم الرزق إلى قسمين باعتبار حال المرزوق ، فالرزق الطالب لمن صرف همته في أمر آخرته ولا يتوجه إلى تحصيل الدنيا لعلو همته ، فالرزق المقدر له يطلبه حتى يصل إليه والكسب بمقدار تحصيل القوت لنفسه وعياله الواجبى النفقة من طلب الآخرة أيضاً .

والرزق المطلوب لمن طلب الدنيا ولم يهتم بالآخرة ، وهو الذي يطلبه الموت حتى يخرج من الدنيا .

الترجمة

فرمود: روزی دوتا است : یکی جوای روزیخوراست و یکی راجویند ، هر کس بدنبال دنیا رود مرگ در دنبال او باشد تا از دنیاش بیرون برد ، و هر کس دنبال آخرت رود دنیا بدنبال او باشد تا همه روزی او را بوی بپردازد .

الحادیة عشرة بعد أربعائة من حکمه عليه السلام

(۴۱۱) وَ قَالَ عليه السلام : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَىٰ بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَىٰ ظَاهِرِهَا ، وَ اسْتَعْلَوْا بِأَجْلِهَا إِذَا اسْتَعْلَى النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ ، وَ تَرَكَوْا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَسْتُرُكُهُمْ ، وَ رَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا ، وَ دَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا سَلَّمَ النَّاسُ ، وَ سَلِمَ مَا عَادَى النَّاسَ ، بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَ بِهِ عِلْمُوا ، وَ بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَ [هُم] بِهِ قَامُوا ، لَا يَرَوْنَ مَرُجُوًّا فَوْقَ مَا يَرُجُونَ ، وَ لَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا يصلح أن يجعله الامامية شرح حال الأئمة المعصومين على مذهبهم لقوله: فوق ما يرجون بهم علم الكتاب وبه علموا، وأما نحن فنجعله حال العلماء العارفين ..

أقول: ما تبادر إلى فكره من إمام كلامه عليه السلام إلى شرح حال الأئمة المعصومين عليهم السلام حق لا يصح العدول عنه، وهو معترف بوجود هذه الصفات والألقاب فيهم عليهم السلام فياليت عرف أعيان وأشخاص بعض العارفين والأولياء غيرهم عليهم السلام ممن حازوا هذه الصفات حتى نعرفهم وندرس حالهم، ولو كان قد عرفهم لعرفهم ولم يكنف بوصفهم العام وذكرهم على وجه الإبهام، وأين أولئك وكم عددهم؟!

الترجمة

فرمود: براستى اولياء خداهم آن كسانند كه درون دنيا رانگرانند در آنگاه كه مردم بظاهر فریبایش چشم دارند، و بآینده سرانجام مشغولند در حالیکه مردم بنقد دنيا سرگرم و در تلاشند، اولياء حق آنچه از دنيا را كه مايه هلاك آنها است چون نفس اماره و هوا نابود میسازند و خود را رها مینمایند، و آنچه از دنيا كه از آنها جدا میشوند و امینهند و بدان زهد میورزند و میدانند هر آنچه از دنيا را كه دنيا طلبان فزون میدانند و افزون میخواهند اندك و ناچیز است، و رسیدن بدان فوت سعادت و نجاتست، اولياء خدا دشمن آنچه هستند كه مردم دنيا طلب با آن درسازند و سازگارند باهر كه دشمن مردم دنيا داراست، بوجود آنها قرآن خدا دانسته شود و بنشانههای قرآنى آنها شناخته شوند، كتاب خداى تعالى بوجود آنان برپا است و آنها هستند كه با حکام آن قیام کنند، امیدوارترى از امید مقدس آنان نیست و بیمنا كترى از آنچه در بیم آنها وجود ندارد.

الثانية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۱۲) وَقَالَ عليه السلام! اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ، وَ بَقَاءَ التَّبِعَاتِ.

الترجمة

ياد آورباشيد كه كامجويئها ميروند ، ومسئوليت آنها بگردن شما ميماند .

الثالثة عشرة بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤١٣) وَقَالَ عليه السلام : أَخْبِرْ تَقْلَهُ .

قال الرضِيُّ : ومن الناس من يروي هذا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ، عليه السلام ، ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قال المأمون : لولا أن علياً عليه السلام قال : أَخْبِرْ تَقْلَهُ ، لَقُلْتُ أَنَا : أقله تخبر .

اللغة

(قلتي) يقلني « من باب ضرب » وقلتي يقلني « من باب علم » قلتي وقلته : أبغضه .

الاعراب

اخبر ، فعل أمر من خبر يخبر ، تقله ، مخاطب المضارع من تقلتي مجزوم في جواب الأمر ، والهاء مزيدة للسكت والوقف .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : معناه أنه اختبر الناس وجر بهم تبغضهم ، فإن التجربة تكشف عن مساوئهم وسوء أخلاقهم ، فضرب مثلا لمن يظن به الخير وليس هناك فأما قول المأمون « لولا أن علياً قاله لقلت : أقله تخبر » فليس المراد حقيقة القلي وهو البغض ، بل المراد الهجر والقطيعة : يقول قاطع أخاك مجرماً بأ - الخ .

و قال ابن ميثم : وما نقل عن المأمون من العكس ، يريد به أن إظهار البغض للشخص يكشف عن باطنه لأنه إما أن يقابل بمثل ذلك أو يترك فيعرف خيره من شره . أقول : كلامه عليه السلام كناية عن اختلال ظاهر حال المسلمين من الدلالة على

حسن باطنهم والاعتماد عليهم في الأمور كما يتوقع من مسلم سالم بل إنسان سالم وكلام المأمون كناية عن بلوغ حال الناس من السوء إلى أنه صار ظاهر حالهم الفساد فينبغي بغضهم والتجنب عنهم إلا بعد التجربة وكشف حسن الحال وطيب السريرة وكلاهما حسن في ما يناسبها من العصور وأحوال الشعوب والأقوام .

الترجمة

فرمود : خبر گير تا دشمن شوی .

الرابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤١٤) وَقَالَ ﷺ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ

وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التُّوبَةِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

المعنى

من أهم وسائل السعادة المعنوية وألطف الله الخفية للإنسان بشارات توحى إليه بآثاره همتته نحو الطاعة والانابة إلى الله ، وقد بين ﷺ في هذه الحكمة ثلاث بشارات فيها إشارات :

- ١- توجيه الله ، قلب عبده نحو شكر نعمته بصرفه في رضا الله و فيما ينبغي صرفها فيه من الانفاق في سبيل الخيرات ، فانه يؤذن بمزيد النعم ودوامه كما تقدم .
- ٢- إقبال القلب إلى الدعاء وطلب الحاجة من الله ، فانه يؤذن بالاجابة وقضاء الحاجة .
- ٣- التنبه للانابة إلى الله والتوبة عن المعاصي ، فانه يؤذن بالمغفرة والبراءة من الذنوب .

الترجمة

فرمود : نباشد که خدا در شکر گزاری را بر بنده بگشاید و در مزید نعمت را

بر او ببندد ، و نه اینکه در دعا و نیاز را برویش بگشاید و در اجابت را بروی ببندد ، و نه اینکه در توبه را برویش بگشاید و در آمرزش را بروی ببندد .

الخامسة عشرة بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤١٥) وسئل منه عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام :

الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا ، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا .

المعنى

العدل هو الاستقامة في جميع شؤون الحياة والنسائي في الحقوق والمبادلات فرجل عادل يعمل بوظيفته في جميع أموره ومنها الكسب لمعاشه ورفع حاجته بيده ، وجامعة عادلة تعطي كل ذي حق حقه ، فلا يوجد فيها أحد يكف نفسه عن العمل لحياته ويعيش من كد يد غيره ، ولا يوجد فيها عمل بلا اجرة عادلة ولا احتكار للثروة و استثمار للأيدي الضعيفة فلا مورد في الجامعة العادلة التي تضع كل شيء في موضعها للجود ، فانه بذل بالأعوض لمن يسئل أو لا يسئل ، فان المعطي إن أعطى ما احتاج إليه في نفسه وعياله فقد أخرج المال في غير جهته ، وإن أعطى من فاضل معاشه فقد أخرج من جهة ادخاره وجمعه ، فان جمع المال من الحلال يحاسب عليه ومن الحرام موجب للعقاب ، والأخذ إن أخذه لحاجته فقد قصر في تحصيل معاشه أولم يساعده الاجتماع عليه لعدم عدالته ، وإن أخذه من يد أعلى الحاجة فقد ابتلى بالحرص والطمع فالجود إخراج للأمر عن جهتها العادلة مضافاً إلى أنه يدعو إلى الكسل والافتقار إلى الجواد .

والعدل إذا عمّ وتمّ يسوس الناس جميعاً في جميع الشؤون الحيويّة ، فلا يبقى

ذو حاجة الانفاق عليه ، والجود بذل خاص لأفراد خاصة وعارض مفارق من الاجتماع فقد يكون وقد لا يكون ، فلا يصح الاعتماد عليه في إدارة الأمور .

الترجمة

از آنحضرت پرسش شد که عدالت بهتر است یا جود و سخاوت ؟ در پاسخ فرمود : عدالت هر چیزی را در جای خود قرار میدهد و نظم اقتصادی و اجتماعی کامل فراهم میکند ، ولی جود و بخشش کارها را از مجاری طبیعی خود بیرون میبرد و نظم را برهم میزند ، عدالت سیاست عموم و تدبیر زندگانی برای همه است ، ولی جود عارضه مخصوصی است که شامل حال بعضی میشود پس عدالت اشرف و افضل است .

السادسة عشرة بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤١٦) وَ قَالَ ﷺ : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

المعنى

العداوة نفور بين المتعادين ينشأ من عدم توافقهما في محيط وجودهما ، فلا عداوة أبين مما بين الوجود والعدم ، والعلم والجهل .

الترجمة

آنچه را مردم ندانند دشمن آنند .

السابعة عشرة بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤١٧) وَ قَالَ ﷺ : الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » - ٢٣ - الحديد
وَ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ .

اللغة

(الأسى) : الحزن .

المعنى

الزهد هو عدم الرغبة إلى شيء كما قال الله تعالى : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين - ٢٠ - يوسف » ودليل عدم الرغبة في الدنيا عدم الحزن على ما فات منها وعدم الفرح بما يأتي منها ، فيساوي عند الزاهد وجدان الدنيا وفقدانها ، وهذا تعريض على من تظاهر بالزهد بترك العمل ولبس الخشن .

الترجمة

فرمود : تمام معنى زهد در دو کلمه از قرآن قرار دارد خدای سبحان فرماید « تا اندوه نخورند بر آنچه از دست آنها رفته ، وشاد نشوند بدانچه بدست آنها آید ٢٣ - الحديد » و کسیکه برگزشته اندوه نخورد و بآینده شاد نشود زهد را از دوسو بدست آورده .

الثامنة عشرة بعد أربعائة من حكمه عليه السلام(٤١٨) وَقَالَ عليه السلام : أَلْوَلِيَّاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ .

اللغة

(المضامير) جمع مضمار وهي الأمكنة التي يقرن فيها الخيل للسباق ويطلق على مدة السباق أيضاً .

المعنى

نبه عليه السلام إلى أنه كما يعرف جودة الفرس وجوهره في ميدان المسابقة ، يعرف كفاية الرجل وجوهره بتصدّيه للمولاية على شعب أوصقع من حيث صحّة تدبيره في إدارة الأمور وعدمها وقوّة رأيه وعزمه وضعفه ومن حيث عدله وظلمه ومن نواحٍ آخر يرتبط بالولاية والحكم .

الترجمة

فرمود : حکمرانی میدان مسابقه مردان جهانست .

التاسعة عشرة بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤١٩) وَقَالَ ﷺ: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ .

اعراب

ما أنقض النوم فعل التعجب مع مفعوله .

المعنى

صدر كلامه ﷺ كمثل سائر لنقض العزم والتصميم بالتوانى والكسل فكثيراً ما يعزم الانسان على أمر يعملُه غداً فينام عليه ثم يندم وينصرف عنه .

الترجمة

وه چه بسیار شده که خواب شب تصمیمات روز را درهم شکسته و گسسته .

العشرون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٢٠) وَقَالَ ﷺ: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ ، خَيْرُ

الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

المعنى

كثيراً ما يضيق حال الانسان في وطنه المألوف وبلده المأنوس ، فيضطر إلى الرحلة إلى بلاد أخرى ، ومن ذلك مهم الهجرة التي شرعت بعد هجرة النبي ﷺ ووجوباً وتعقبها هجرة المسلمين وراء الجهاد والفتوح الاسلامى إلى بلاد شاسعة ، والهجرة من مشاق التكاليف ومفارقة البلد صعب على أكثر النفوس ، فجاء كلامه ﷺ تسلياً للمهاجرين من الأوطان وبيّن أن خير البلاد ما حمل الانسان وواقفه في سنن معاشه والتهيئة لمعاده .

الترجمة

شهرى برای تو سزاوار تر از شهر دیگر نیست ، بهترین شهرها شهرىست

که از تو پذیرائی کند

الحادية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢١) وَ قَالَ عليه السلام وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَالِكٌ وَمَا

مَالِكٌ ، وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِئْدًا ، [. لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا] :

لَا يَرْتَقِيهِ الْخَافِرُ ، وَلَا يُؤْفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قال الرضی رحمه الله : والفند المنفرد من الجبال .

الاعراب

مالك ، مبتدء أو فاعل أى مات مالك ، وما استفهامیة فی معرض التعجب من مالك وقوته فی الدين .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : الفند قطعة الجبل طولاً وليس الفند القطعة من الجبل كيفية ما كانت ولذلك قال عليه السلام : (لا يرتقيه الخافر) إلى أن قال - ثم وصف تلك القطعة بالعلو العظيم فقال (ولا يوفي عليه الطائر) أى لا يصعد عليه ، يقال : أوفى فلان على الجبل : أشرف .

أقول : الجملمان بعد الفند صفتان له ، وقد جعلهما هذا الشارح توضيحاً له وفيه نظر .

الترجمة

چون خبر مرگk اشترا باودادند فرمود : مالك درگذشت وه چه مالکی بود ؟ اگر کوهی بحساب آید یکنوا کوهی بود که نه سم داری را توان بر آمدن بر آن بود ، ونه پرنده ای را نیروی پرواز بر سر آن .

الثانية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٢) وَ قَالَ عليه السلام : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ تَمْلُولٍ مِنْهُ .

قال الشارح المعتزلي في شرح الحكمة السابقة : يقال : إنَّ الرضی ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل وكتبت به نسخ متعددة ، ثمَّ زاد عليه إلى أن وفي الزيادات التي نذكرها فيما بعد .

أقول : قد سبق هذه الحكمة وعلّقنا عليها شرحاً موجزاً فلا نطيل بالاعادة

الترجمة

أندك كارخیری که بر آن مداومت شود به از بسیاریست که باعث ملال گردد .

الثالثة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عنه

(۴۲۳) وَ قَالَ عليه السلام : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ [الرَّجُلِ] خَلَّةٌ رَائِقَةٌ

فَانْتَظِرُوا أَخْوَاتِهَا .

اللغة

(الرائقة) : المعجبة .

المعنى

مصدر الصفات البارزة في الانسان ملكات نفسانية واستعدادات عقلية كامنة ، فان الانسان يكون كالمعدن العميق باطنه وما يصدر منه من الأقوال والأفعال والخلال مظاهر لكمونه و انفجار لعيونه المستورة في وجوده ، فكما أن ظهور قطعة من حجر الذهب في جبل يدل على أن الجبل ذهب ، وخروج شربة ماء من عين يدل على ما يخزن فيه من الماء العذب أو المر ، فكذلك ظهور خلة من الانسان نموذج عما في وجوده وكمونه من الخلال المشابهة لها فيستدل بها عليها .

الترجمة

چون در مردی صفت برجسته ای باشد از او انتظار همانندهایش را داشته باشد .

الرابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۲۴) وَقَالَ عليه السلام لغالِب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما:

مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةَ؟ قَالَ: ذَعَدْتُهَا الْحَقُوقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
فَقَالَ عليه السلام: ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا.

اللفظة

(ذعذعتها) بالذال المعجمة: فرقتها، الذاعذع: الفرق المتفرقة.

المعنى

في الشرح المعتزلي: دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته، وغالب شيخ كبير، ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من الشيخ؟ قال: أنا غالب بن صعصعة قال: ذوالابل الكثيرة؟ قال: نعم، قال: ما فعلت ابلك؟ قال: ذعذعتها الحقوق وأذهبت الحملات والنوائب، قال: ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك؟ قال: هذا ابني قال: ما اسمه؟ قال: همام، وقدرويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال: لو أقرأته القرآن فهو خير له...

أقول: واجه علي عليه السلام هذا الشيخ الطاعن في السن الشاغل مع الاسراب من الابل المنهمك فيها فكانه لا يفهم من الحياة غيرها، فسأله عليه السلام عنها فلم يملك نفسه إذ شكى إليه ممّا اخذ منه من زكاتها فعزاه بقوله: ذاك أحمد سبلها ووصاه في ابنه فرزدق بتعليم القرآن إياه، فصار ذلك غاية مناه.

الترجمة

بغالب بن صعصعة پدر فرزدق در گفتگویی که با آنحضرت داشت فرمود: شتران فراوانت چه کردند؟ در پاسخ گفت: یا امیرالمؤمنین حقوق آنها را پراگند، در پاسخ فرمود: این بهترین راه مصرف آنها بود.

الخامسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٢٥) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَتَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ أَرْتَطَمَ فِي الرَّبَا .

اللفظة

(ارتطم) في الوحل و نحوه : وقع فيه فلم يمكنه الخلاص يقال : تجر فلان و أتجر فهو تاجر .

المعنى

الربا يقع على وجهين :

- ١ - ربا البيع وهو مبادلة جنس بمثله مع الزيادة
- ٢ - ربا القرض وهو اقراض شيء مع اشتراط الزيادة في رده ، و في كل منهما مسائل دقيقة لا يميزها إلا الفقيه الماهر ، حتى أن العظماء من الفقهاء قد اشتبه عليهم الأمر في بعض الفروع واختلفوا فيها أشد الاختلاف كبيع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا ، وكذا لبنهما وجلودهما وغير ذلك .

الترجمة

فرمود : هر کس نادان بمسائل کسب معامله کند درمنجلاب ربا فرو افتد .

السادسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٢٦) وَقَالَ ﷺ : مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِكِبَارِهَا .

المعنى

لعل سره أن من حكم نزول البلا تأديب العبد على الصبر وحصول ملكة الصبر له بالمقاومة تجاه البلا ، فاذا عظم المصيبة الصغيرة يظهر منه الجزع فيبتليه الله بكبيرتها ليرضى بصغيرتها ويصبر عليها ، كما حكى أن رجلا ركب البحر مع عبد له فشرع العبد يجزع عن أهوال البحر وأحوالها وهو يسليه ولا يفيد ، فعرض حاله على حكيم معه في السفينة فقال : ألقه في البحر ثم خذه ، ففعل فسكت العبد بعد ذلك واطمأن .

الترجمة

فرمود : هر که مصیبت کوچک را بزرگ شمارد خداوندش بمصیبتهای بزرگ گرفتار کند .

السابعة والعشرون بعد أربعائة من حکمه عليه السلام

(۴۲۷) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ كُرِمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَاتُهُ .

المعنى

من نال شهوة فان كانت من حلال فقد نقص نشاطاً وقوة ، وإن كانت من حرام فقد نقص مع ذلك مروءة وكرامة ، فاتتباع الشهوات موجب للنقصان في الجسم والمال في الدنيا ، ويتبعه العذاب والسخط في الآخرة إن كان على غير وجه مشروع فمن يهتم بنفسه ويريد أن يحفظ كرامتها فيهن عليه شهوته ويردع عنها .

الترجمة

فرمود : هر که خویش را ارجمند دارد شهوتش را خوار شمارد .

الثامنة والعشرون بعد أربعائة من حکمه عليه السلام

(۴۲۸) وَقَالَ عليه السلام : مَا مَزَحَ أَمْرُهُ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً .

اللغة

(مج) مجتاً الشراب أو الشيء من فمه : رمى به .

المعنى

المزاح قول أو عمل يصدر لاعلى وجه الجد والغرض العقلاني ، ولا يصدر المزاح من المازح إلا وقد نزل نفسه منزلة صبي أو سفيه ، وهذا هو سر عدم الاعتناء به وعدم مسئولية المازح عند العقلاء ، لأن كلامه أو عمله ينزل منزلة كلام أو عمل من لا تكليف عليه ، ويعد في من وضع عنهم القلم ، وهذا هو مع العقل وطرده عيناً .

الترجمة

فرمود : هیچ مردی يك شوخی نکند جز اینکه از خردش از دهانش پرانده است .

التاسعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(۴۲۹) وَقَالَ ﷺ : زَهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانٌ حَظٌّ ،
وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسِي .

المعنى

الرغبة هي حقيقة إظهار الحاجة والتقصا ، فاذا رغب القلب الى شيء مدّ اليد إليه وتحرك اللسان باظهار الحاجة لديه ، فمن المروءة إجابة هذه الرغبة واغتنام هذه المحبة فانها توجب الصداقة وتحكيم الأخوة ، والنيل بالمقاصد من شتى النواحي ، فالزهد في الراغب إلى الشخص يوجب نقص الحظ ، كما أن الرغبة فيمن يزهد في الراغب إظهار حاجة لدى من يردّها ، وهو ذلّ وهوان .

الترجمة

فرمود : کناره گیری از کسیکه دل بنو دهد مایه کم بود حظ و بهره است و دلدادن تو بکسیکه از تو کناره گیرد خواری نفس است .

الثلاثون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(۴۳۰) وَقَالَ ﷺ : مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ : أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

المعنى

الفخر إمّا بمظاهر جسمانية من القوة والجمال ، وإمّا بقوى معنوية من

القدرة والكمال ، فنبه عليه السلام إلى أن ابن آدم مسلوب الفخر من الجهتين : أما من جهة جسمه فأول له نطفة قدرة لا قوّة فيها ولا جمال ، وآخره جيفة تنثتة عفنة يفر منها ، وأما من جهة القوى المعنوية فإنه لا يقدر على رزق نفسه فضلا عن غيره فهو عبد كل على مولا ، ولا يقدر على حفظ نفسه من الموت والفناء فمن أين له الفخر؟! .

الترجمة

فرمود : فخر كجا و آدميزاده كجا ؟ آغازش نطفه است و انجامش مردار گندیده ، روزی ده خود نیست ، و مرگ خود را دفع نتواند .

الحادية والثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣١) وَقَالَ عليه السلام : الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ .

المعنى

يريد عليه السلام في كلامه هذا أن غنى الدنيا وفقرها أمران عرضيان يزولان بسرعة ولا يتميزان على وجه الدقة ، فإن فقير المال غني من نواح شتى ، وغني المال فقير إلى غير واحد من الأشياء ، فالغنى والفقير يمتازان بعد العرض على الله .

الترجمة

فرمود : توانگری و بینوائی پس از عرضه مردم بدرگاه خدا معلوم میشود .

الثانية والثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٢) وَسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال عليه السلام : إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَأَلْمَلِكُ الْأَضْلِيلُ . يُرِيدُ أَمْرًا الْقَيْسِ .

اللغة

(الحلبة) : القطعة من الخيل يقرن للسباق للطريقة الواحدة . (الغاية) : الراية .

و (القصة) ما توضع في آخر المدى ، فمن سبق إليها وأخذها فاز بالسبق .

المعنى

للشعر عند العرب مقاصد عديدة من الحماسة ، والمدح ، والذم ، والنسيب والرثاء ، وبيان قصة ، أو حكاية ، وله بحور تزيد على خمسة عشر ، وأوزان تزيد على الستين ، فالمفاضلة بين الشعراء تتحقق إذا نظموا الشعر في مقصد واحد وعلى وزن مخصوص مثلا ولكن شعراء العرب نظموا الشعر في مقاصد شتى وأكثر كل واحد منهم في بعضها واختار كل واحد منهم أوزانا خاصة تلائم ذوقه ، فيصعب القضاة والحكم في المفاضلة بينهم وتشخيص الأشعر منهم ، فإن بعضهم أشعر من بعض في مقصد أو في وزن كما قيل : أشعر العرب امرء القيس إذا ركب ، والأعشى إذا رغب ، والنابغة إذا رهب ، وقد مال عليه السلام إلى الجواب بترجيح امرء القيس صاحب المعلقة المعروفة الذي ابتداء معلقته بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
بحسب ضرورة الجواب على هذا السؤال ، ويظهر منه عليه السلام الكراهة للبحث عن الشعر والشاعر الجاهلي خصوصا في مجلسه المنعقد للإرشاد الديني كما حكى قال الشارح المعتزلي نقل عن أمالي ابن دريد مسندا إلى ابن جرادة قال : كان على ابن أبي طالب عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشاءهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته :

اعلموا أن ملاك أمركم الدين ، وعصمتكم التقوى ، وزينتكم الأدب
وحصون أعراضكم الحلم - الخ .

الترجمة

پرسش شد از أشعر شعراء عرب در پاسخ فرمود : شاعران عرب در میدان مسابقة شعر يك راه را تانشانه طی نكرده اند كه پشتاز آنها شناخته شود ، واگر بناچار بايد جواب گفت أشعر آنان همان پادشاه گمراه است كه مقصود امرء القيس است .

الثالثة والثلاثون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۳۳) وَقَالَ عليه السلام : الْأُحْرُ يَدَعُ هَذِهِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا ؛ إِنَّهُ

لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ ، فَلَا تَبِعُوهَا إِلَّا بِهَا .

اللغة

(اللمّازة) بضم اللّام : ما يبقى في الفم من الطعام ، وقال في الشرح المعتزلي :

اللمّازة بفتح اللّام : ما تبقى في الفم من الطعام قال يصف الدنيا :

لمّازة أيام كأحلام نائم .

ولمّظ الرجل يلمّظ بالفم لمّظاً إذا تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه وأخرج

لسانه فمسح به شفّيته .

الاعراب

الأحْرُ ، مبتدئ وخبره محذوف أي في الوجود ، وألّا ، حرف التنبية .

المعنى

شبهه عليه السلام الدنيا بما فيها من المتاع والمشتهيات بما يبقى من الطعام في الفم

وكفى بهذا التشبيه بياناً لحقارتها وإظهاراً للتنقّر عنها ، ثمّ عظّم نفس الانسان إلى

حيث لا ثمن لها إلا الجنة وأنه لا ينبغي بيعها بما في الدنيا من المال والجاه كما قال

الله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة

- ۱۱۱ - التوبة » .

الترجمة

فرمود : آیا آزاده ای نیست که این بن دندانى را برای اهلس رها کند ؟

راستش اینست که برای جان شما ها بهائى نیست مگر بهشت ، آنرا

نفروشید مگر بهشت .

الرابعة والثلاثون بعد اربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۳۴) وَقَالَ ﷺ : عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْتِرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ

عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ [عَمَلِكَ] وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ .

المعنى

مقتضى الايمان بالله وأنه هو الضارُّ النافع أن لا ينوسل في جلب النفع إلى ما هو مخالف لحكم الله ، وحيث إن الله نهى عن الكذب مطلقاً فمن يؤمن بالله تعالى لا يكذب لجلب النفع بل يلازم الصدق وإن فات عنه هذا النفع المتوقع من الكذب كما إذا اختص عطية أو نذر للفقراء فيسأل عنه أنت فقير أو غني وكان غنياً فلو قال : أنا فقير لجلب النفع أثر الكذب النافع على الصدق الضارُّ أى المفوت لهذا النفع فعلامة الايمان ترك الكذب لجلب النفع وملازمة الصدق ، كما أن المؤمن يقيد كلامه بما يعلمه ولا يحدث بما لا يعلم خصوصاً في الأمور الدينية والأحكام الشرعية ولا يحدث عن الغير إلا بما يجوز الحديث عنه ويروي حديثه بالانقضاء وتحريف .

الترجمة

فرمود : نشانه ایمان اینست که راستگوئی را در آنجا که زیان‌ت دارد بر دروغیکه سودت بخشد بر گزینی ، و بیش از آنچه میدانی نگوئی ، و در حدیث از دیگران تقوی از خدا را منظور داری .

الخامسة والثلاثون بعد اربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۳۵) وَقَالَ ﷺ : يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ ، حَتَّى تَكُونَ

الْآقَةَ فِي التَّذْيِيرِ .

المعنى

المقدار كالمثقال ما قدر للانسان بقضاء الله وقدره ، والتقدير في كلامه ما يقدره الانسان لنفسه وتدبيره ، فيقول عليه السلام : إن القدر غالب على البشر وعلى ما يقدر لنفسه من الخير والشر بحيث يصير تدبير الانسان موجياً للأفة والبلاء ، قال الرضي : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ .

الترجمة

فرمود : قدر بر تقدیر انسان غالب است تا آنجا که تدبیر بشر آفت آور میشود .

السادسة والثلاثون بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٦) و قال عليه السلام : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوَاقُمَانِ يُنْتَجِبُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

المعنى

الأناة هو التأخير والإمهال في مجازات ومعادات الخاطيء والمذنب الناتج من الحلم تجاه سفاهة السفيه ، فيقول عليه السلام : إن الحلم والأناة نتيجة علو الهمة والكرامة ويقابلهما الطيش والعجلة والنهور الناشي من الخفة وحقارة النفس .

الترجمة

فرمود : برد باری ومهلت دو قلو باشند که از همت والا زائیده شوند .

السابعة والثلاثون بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٧) و قال عليه السلام : الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ .

المعنى

الغيبة ذكر مساوى الغائب والانتقاص منه وراء ظهره ، وقد شدّد الشرع الاسلامي في النهي عن غيبة الأخ المؤمن فقال تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّهُ »

أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً - ١٢ - الحجرات ، وكفى بهذه الآية ذمّاً وتأمّكيداً في التحريم ، وفيها إشارة إلى ما قاله عليه السلام من الغيبة عمل العاجز وجهد الجبون عن المقابلة مع المغتاب حيث عبرت عنها بأنها كأكل لحم الميت الغير القادر على الدفاع .

الترجمة

فرمود : غيبت وبدگوئی پشت سر تلاش ناتوانست .

الثامنة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٨) وَقَالَ عليه السلام : رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ .

المعنى

استماع المدح والثناء وحسن القول والصيت يجرُّ البلاء والفتنة على الممدوح من نواح كثيرة يعجبه بنفسه ويجلب إليه الكسل في عمله ويحرضه إلى أعمال فوق شأنه ، وقد مرّت هذه الحكمة سابقاً وكأنّ المصنّف رحمه الله اختتم كتابه به تذكرة لنفسه ، ففي الشرح المعتزلى ما يلى : واعلم أنّ الرضى رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل ، وهكذا وجدت النسخة بخطه وقال :

« هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، مقرّرين العزم كما شرطنا أوّلاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد ، وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع إلينا بعد الشذوذ ، وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . »

ثمّ وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل : إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضى رحمه الله وقرأت عليه فأماها وأذن في إلحاقها بالكتاب ونحن نذكرها .

الترجمة

بسيار كسيكه مغرور شود بواسطه ستايش يروى .

التاسعة والثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٩) وَقَالَ عليه السلام : الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا .

المعنى

حكيمته عليه السلام هذه فلسفية حكمية وارشادية تفيد الموعظة لأن الدُّنْيَا مادية منصرمة ومتغيرة من حال إلى حال حتى تنتهى إلى الزوال ، فليست مخلوقة لنفسها تبقى إلى الأبد ، وبيان لأن الانسان فيها في عبر إلى الآخرة ، فلا بد من التزود والتهيؤ فيها ، لما بعدها .

الترجمة

فرمود : دنیا آفریده شده برای عالم دیگری ، و برای خود آفریده نشده .

الاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٠) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِبَنِي أُمَّيَّةَ مُرُوداً يَجْرُونَ فِيهِ ، وَ لَوْ قَدْ

اِخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

قال الرضي : و المرود ههنا مفعول من الإرواد ، وهو الإمهال

والإنظار ، وهذا من أفصح الكلام وأغربه ، فكأنه عليه السلام شبه المهلة

التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الأغاية ، فإذا بلغوا منقطعها

انتقض نظامهم بعدها .

اللغة

(كَادَ) كَادُوا : كَتَبَ ، كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ أى اجتمعت عليهم الضباع .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : هذا إخبار عن غيب صريح ، وقال ابن ميثم : فان دولتهم لم تنزل على الاستقامة إلى حين اختلافهم ، وذلك حين ولي الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد وقامت حينئذ دعاة بني العباس بخراسان ، وأقبل مروان بن محمد من الجزيرة يطلب الخلافة فخلع إبراهيم بن الوليد وقتل قوماً من بني أمية ، واضطرب أمر دولتهم وكان زوالها على يد أبي مسلم وكان في بدو أمره أضعف خلق الله وأشدهم فقراً ، وفي ذلك تصديق قوله (ثم كادتهم الضباع لغلبتهم) ولفظ الضباع قد يستعار للأراذل والضعفاء ، وهذا من كراماته ﷺ.

الترجمة

فرمود : بنی امیه را میدانست که در آن دوانند و اگر باختلاف گرایند و دسته کفتار بر آنها فشار آرند از میانشان بردارند .

الحادية والأربعون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٤١) وَقَالَ ﷺ فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ : هُمْ وَاللَّهِ رَبُّوَا الْإِسْلَامِ

كَأُيُوبَى الْفُلُوْءِ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ وَأَسْنِيَتِهِمُ السَّلَاطِ .

اللفظة

(الفلو) : المهر (السباط) : السّماح ويقال للحاذق في الطعن : إنه لسبط اليدين يريد أنه ثقيف فيه (السلاط) : الحديد الفصيح .

الاعراب

بأيد يهم متعلق بغنائهم والباء سببية أو بقوله : ربوا ، ويجوز تعلقه بهما على وجه التنازع وهو أكمل معناً .

المعنى

كلامه هذا بليغ في مدح الأنصار من وجوه :

١- اخلاصهم في الدين وايمانهم بالله ورسوله عن يقين وتفاديم فيه ، لأنه شبه حبهم وتربيتهم للإسلام بحب الفلو والمهر الذي كان عزيزاً عند العرب إلى الغاية .

٢- وصفهم بالشجاعة بقوله (أيديهم السباط) بل والسماحة ، لدلالة اللفظ على كلنا الصفتين .

٣- وصفهم بالفصاحة وحسن البيان ، وقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله : « انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع » وكفى به فخراً .

الترجمة

در مدح أنصار فرمود : هم ایشان بخدا سو گند اسلام را بماند کرده اسب عزیزى پرورش دادند با اینکه طمعى و نیازى نداشتند ، زیرا دستشان باز بود و زبانشان شیوا و دراز .

الثانية والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٢) وَقَالَ عليه السلام : أَلْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّتَّهَ .

قال الرضی رحمه الله : وهذه من الإستعارات العجيبة كأنه شبه

ألسنته بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء ، وهذا القول

في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام

وذكر ذلك المبرّد في الكتاب « المقتضب » في باب اللفظ بالحروف

[المعروف] ، وقد تكلمنا على هذه الإستعارة في كتابنا الموسوم

بمجازات الآثار النبوية .

اللغة

الستة : الاست ويعبر عنه بما تحت .

قال الشارح المعتزلى : وقد جاء في تمام الخبر في بعض الروايات : «فاذا نامت العينان استطلق الوكاء» والوكاء رباط القربة فجعل العينين وكاء . والمراد اليقظة للستة كالوكاء للقربة انتهى .

أقول : يريد أن اليقظة توجب التوجه إلى حفظ النفس وضبط الأرياح عن الخروج ، فاذا نام الانسان لا يقدر على ضبط نفسه ويعذر عما يخرج منه .

الترجمة

فرمود : چشم سر ، بند ما تحت است .

الثالثة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٤٣) وَقَالَ ﷺ فِي كَلَامٍ لَهُ : وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَأَسْتَقَامَ

حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بَجْرَانِهِ .

اللغة

(الجران) : مقدم عنق البعير يجعله على الأرض إذا برك واستقر ، وهو

كناية عن الاستقرار والثبات .

المعنى

هذه حكمة من خطبة طويلة له ﷺ في أيام خلافته يذكر فيها قربه من النبي ﷺ واختصاصه له وإفضائه بأسراره إليه حتى قال فيها : « فاختار المسلمون بعده بآرائهم رجلاً منهم ، فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وعجز كانا فيه ثم وليهم بعده وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف وعجز كانا فيه ثم استخلفوا ثالثاً لم يكن يملك أمر نفسه شيئاً غلب عليه أهله فقادوه إلى أهوائهم كما يقود الوليدة البعير المحطوم » .

أقول: قد بين عليه السلام ضعف أمر الخلفاء وعدم صلاحيتهم بوجه يبلغ نلخصه فيما يلي:

كان ولاية الأول باختيار المسلمين حسب، لا باذن من الله ولا نص عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يصب اختيارهم الحق والرجل اللائق لأن في مختارهم ضعف والضعيف لا يحق الخلافة على المسلمين، وثمرة ضعفه نقوذ بنى امية في أيامه وتسلطهم على المناصب الهامة وتمكنهم لما فعلوه بعد ذلك من المظالم والمفاسد في الاسلام إلى أن وهن العظم وصار المسلمون شيعاً وفاقاً يقاتل بعضهم بعضاً وأما الثاني فوصفه بالعسف والعجز معا وكفى بهما دليلاً على عدم لياقته، مع أن ولايته لم تكن باختيار المسلمين بل بالعهد من الأول رغماً عليهم وأما الثالث فوصفه بما لا يحتاج إلى مزيد شرح وبيان.

الترجمة

فرمود: يك والى بر مسلمانان بر آمد كه بر پا شد و بر جا ماند تا دين اسلام در معموره جهان مستقر گردید.

الرابعة والاربعون بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٤) وَ قَالَ عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعْضُ

الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « وَ لَا تَسْوَأُ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ - ٢٣٧ - الْبَقْرَةَ » تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ ، وَ تُسْتَدَلُّ فِيهِ الْأَخْيَارُ ، وَ يُبَاعُ الْمُضْطَرُونَ ، وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ .

اللغة

(عضوض): كلب على الناس كأنه يعضهم وفعول للمبالغة، عض فلان على ما

في يديه أى بخل وأمسك (تمهد) أى ترتفع وتعلو .

المعنى

هذه الحكمة من ملاحمه عليه السلام وتنبأته عن المستقبل، وهي غير قليلة في خطبه وحكمه يخبر فيها عن زمان يقرب من زمانه إلى هذه العصور ويعلمه بخمس علامات :

۱- زمان الضيق والشدة على أهله من جهة ضيق المعاش وتنوع الملاذ وكثرة القوانين والحدود الموضوعة من الظلمة والجبارين على الضعفاء والمساكين وغير ذلك .

۲- إمساك الأثرياء على أموالهم ومنع الحقوق الواجبة والانفاق على ذوي الحاجة .

۳- نهوض الأشرار إلى تصدّي الولايات والرياسات وتسلّطهم على الأمور وارتفاع أقدارهم في الدنيا .

۴ - استدلال أهل الايمان والأبرار وعدم الاعتناء بهم في الأمور ومظان الاقتدار .

۵ - الاضرار على المعاملة من وجوه شتى يبيع الناس نفوسهم للبيعة والانتخاب ويضطرون إلى بيع أموالهم من ذوى النفوذ والسلطة والاقتدار .

الترجمة

فرمود: زمانی بر مردم رسد گزنده و آزار دهنده، تو انگران بر آنچه دارند دندان نهند و از خود جدا نکنند با اینکه بدان دستور ندارند ، و خداوند سبحان فرماید: « احسان میان خود را فراموش مکنید -۲۳۷- البقرة » بد منشان در آن زمان سروری یابند و نیکن بخواری گرایند، و از روی ضرورت و بیچاره گی خرید و فروش شود با اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله از فروش بیچاره ها غدقن فرموده .

الخامسة والاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٥) وَقَالَ عليه السلام : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٌ ، وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ .

قال الرضِيُّ رحمه الله : وهذا مثل قوله عليه السلام : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ [اثنان] : مُحِبُّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ .

اللفظة

(أطرى) إطراء فلاناً: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه فكانه جعله غصاً - المنجد - .

المعنى

الاطراء هو المبالغة في الثناء ، وهي في حقه القول بر بوبيته كما صدر عن الغالين ، فان كل ثناء عليه دونه ليس مبالغة في مدحه ، والباهت المفتري من أنكر حقه اللائق به وأقله إنكار وصايته عن النبي صلى الله عليه وآله وإنكار امامته بعده فيشمل غير الشيعة ، لأن كلهم بهتوا في أمره وتاهوا في منزلته التي نص عليها النبي صلى الله عليه وآله بقوله : «يا علي أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني» بعدي ، ولا اشكال في أن كل هذه الفرق قد افتري عليه ما ليس من شأنه ، وأضلهم الخوارج الذين افتروا عليه بالكفر .

الترجمة

فرمود : دو کس درباره من بهلاکت رسیدند: دوستی که ستایش مرا از حد گزیراند و مرا خدا خواند ، و دشمنی که در درک مقام درماند و بمن ناروا گفت .

السادسة والاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٦) وَسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال : التَّوْحِيدُ أَنْ لَا

تَوَهَّمُهُ ، وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَهَّمَهُ .

المعنى

حكمته هذه تتضمن تحقيق أصليين هامّين من أصول الاسلام على وجازتها وعمقها العميق، فهنا بحثان :

١- الوهم من الحواس الباطنة ومن القوى الفعالة في وجود الانسان يشكّل في باطنه فضاء غير متناهٍ أعظم وأوسع من الفضاء اللاتناهي الخارجي المحسوس فان الوهم يمثل في باطن الانسان هذه الفضاء مرّات وألف مرّة ولايضيق بها ولايتعب، فالاعداد اللاتناهي من الوهم والأشكال الهندسي اللاتناهي من الوهم وخلاصة القول أنه كل مدرك له كم وبعد في باطن الانسان إن كان صورة لوجود عيني دخل فيه بواسطة الحواس الظاهرة فهو خيال وحفظ، وإلا فهو من الواهمة وحده أن يكون محدوداً بالكم أو الكيف ، وموصوفاً بالبعد خطأً أو سطحاً أو جسماً فالوهم في باطن وجود الانسان الصغير الجثة أكبر العوالم المادية ، بل يصح أن يعبر عنه بعالم اللاتناهي في اللاتناهي ، والتعدد من منشآت الوهم ويبدأ من عدد الواحد الذي بعده الاثنان ، فالواحد العددي من عالم الوهم ولايطلق على الله كما لا يطلق عليه الاثنان والثلاث وهذا هو المقصود من قوله ﷺ: واحد لا بالعدد، فاذا جاوزنا عن عالم الوهم فلا يبقى إلا الوحدة الحقة الصرفة ، ويتبين سرّ قوله ﷺ: (التوحيد أن لاتنوّهمه) .

فكل انحراف في التوحيد الذاتى من الثنوية والتثليث وغيرهما والوثنية وما يشاكلها، ناش عن الوهم، بل الانحراف في التوحيد الصفاتي كالقول بزيادة الصفات على الذات ووجود المعانى في الذات كما اعتقده الأشاعرة ، ناش عن الوهم أيضاً لأنه مبني على تصوّر ذات معها صفة المستلزم للتعدد الكمي وهو من عالم الوهم أيضاً .

فقوله ﷺ: «التوحيد أن لاتنوّهمه» حدّ جامع مانع فلا سبيل إلى الاعتقاد

بالله تعالى بما له من الوحدة الحقّة إلا بتعقل بسيط عبّر عنه في الأحاديث بأنه شيء لا كالأشياء ، فليس في المفاهيم التي تكون مرآة للحقائق ما هو أبسط من مفهوم « الشيء » المساق لمفهوم « الوجود المطلق البسيط » .

روى الكليني في باب اطلاق القول بأنه شيء ، يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت : أتوهم شيئاً ؟ فقال : نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام ، كيف تدركه ؟ وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام ، إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود .

وبسنده عن الحسين بن سعيد قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله إنه شيء ؟ قال : نعم يخرج من الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه . وقد شرحنا أخبار هذا الباب في كتابنا شرح أصول الكافي مستوفى ، فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع إليه (ج - ١) .

٢- في العدل - يظهر من كلامه عليه السلام : أن العدل يعدّ أصلاً إسلامياً بعد التوحيد ومقرراً في تعليمات الاسلاميّة الأصوليّة من زمن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة حتّى ظهرت بدعة الأشاعرة فأنكروا هذا الأصل وأسقطوه من الأصول ، وحقيقة العدل هو الاعتقاد بأنّ الله خير مطلق ولا يصدر منه إلاّ الخير والاحسان ، وكلّما يلقاه الانسان في الدنيا مما يتصوره شرّاً وظلماً ونقصاناً في نفسه أو غيره فلا يخلو من وجوه :

١- الاشتباه في اعتقاده واحساسه لجهله بالحقيقة والواقع ، فر بما يكون بعض الأمور المكروهة في نظرنا عند الله من قبيل حرق الأشجار بقطع فضول الأغصان للنمو والاستثمار ، فالجاهل يراه نقصاناً وتخريباً ، أو كقطع الغرلة في الختان يؤلم الولد ويؤسف الناظر ، والجاهل يتصوره ظلماً وليس كذلك .

٢- آلام ونواقص ينعكس في عالم المادة وفي وجود الانسان من العدم المحيط به والمختلط بوجوده ، فإنّ عالم المادة المحسوس حدّ للوجود المطلق ومشوب

بالعدم من نواح شتى ، فهذه النواقص والأعدام لا يستند إلى الله تعالى ، وهو معنى التسبيح والتنزيه الذي يكون أحد الآداب التعليمات العامة في الاسلام ، وقد بين الله ذلك في قوله تعالى : « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » - ۷۹- النساء .

۳- من الشرور والاحساسات المرّة ما لا واقع له أصلا وإنما هو سوء نظر وسوء تفاهم وتوهم في الأمور ، فهي آلام مجعولة وهمية لا واقعية ، وقد أكد الاسلام بتصفية النفس والتزكية بالأخلاق الفاضلة لدفع هذه الآلام ، وهو الهدف الأساسي من الرضا والتسليم الذي جعل من وظائف الايمان القلبي في غير واحد من الأخبار ، فكلما يراه الانسان خلاف العدل وينسبه إلى الله بجهله فقد اتهم الله بما لا يكون منه حقيقة ، فقال عليه السلام : (العدل أن لاتتهمه) .

الترجمة

پرسش شد از توحید و عدل در پاسخ فرمود : حقیقت توحید اینست که خدایا برتر از وهم بدانی ، و حقیقت عدل اینست که او را هیچ بدی و ظلمی متهم ندانی .

السابعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۴۷) وَ قَالَ عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحَكِيمِ ، كَمَا أَنَّهُ

لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

أقول : هذه الحكمة مكررة بعينها وقد سبق الكلام عليها وعلى تفسيرها سابقا فليرجع إليه ، ولم يذكرها هنا في الشرح المعتملى ولعل تكراره عن سهو النساخ .

الترجمة

در خاموشی از صدور حکم هیچ خیری نیست ، چنانچه در گفتار از روی نادانی هیچ خیری نیست .

الثامنة والاربعون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٨) وَقَالَ عليه السلام فِي دَعَاءِ اسْتَسْقَى بِهِ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ

السَّحَابِ دُونَ صِغَابِهَا .

قال الرضِيُّ رحمه الله: وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك

أنَّه عليه السلام شَبَّه السَّحَابَ ذَوَاتِ الرُّعُودِ وَالْبُورِقِ وَالرِّيَّاحِ وَالصَّوَاعِقِ

بِالْإِبِلِ الصَّعَابِ الَّتِي تَقْمَصُ بِرِحَالِهَا ، وَتَتَوَقَّصُ بِرِكْبَانِهَا ، وَشَبَّهَ السَّحَابَ

النَّخَالِيَةَ مِنْ تِلْكَ الزَّوَابِعِ بِالْإِبِلِ الذَّلَلِ الَّتِي تَحْتَلِبُ طَيْعَةَ ، وَتَقْتَعِدُ مَسْمُوحَةً .

اللغة

(الذلول) : المطيع للركب والحلب ، (الصعب) : الممنوع عن الركوب أو

الاحتلاب ، (قمص) يقمص قماصاً وقماصاً وقمصاً الفرس وغيره : رفع يديه معاً

وطرحهما معاً وعجن برجليه ، وقمص البعير : وثب ونفر (وقص) يقص وقصاً به

الدابة : رمت به فكسرت عنقه ، (الزوبعة) جمع زوابع: هيجان الأرياح وتساعدتها

إلى السماء ويقال لها أيضاً: أمٌ زوبعة - المنجد .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : قد كفانا الرضِيُّ رحمه الله بشرحه هذه الكلمة مؤنة

الخوض في تفسيرها .

اقول : الظاهر أنه عليه السلام أراد بالسحاب الذلول الماطر من السحاب لأنَّ

وجه الشبه المناسب للمقام هو الاستفادة ، والمفيد من الدواب هو الذلول في الركوب

والحلب وغيره ، فالمفيد من السحاب هو الماطر كما أنه أراد بالسحاب الصعب

الجاف الذي لا مطر فيه تشبيهاً بالدابة الصعب التي لا فائدة فيها للركوب واللبن

وغيرهما فتدبّر .

الترجمة

درضمن دعاء طلب باران فرمود : بار خدايا از أبری هموار مارا سيزاب کن
نه از أبر گريزان و خروشان .

التاسعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٤٩) وقيل له ﷺ : لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ :

الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ . يريد وفاة رسول الله ﷺ .

المعنى

الخضاب سنة ورد التأكيد بها في الأخبار وخصوصاً مع الحناء كما يستفاد من إطلاق هذه اللفظة و توصيفه بأنها زينة ، وقال أبوتمام :

خضبت خدّها إلى لؤلؤ العقد دماً أن رأّت شواتي خضيباً .

والشوات، جلدة الرأس فوصف لون الخضاب بالدم وهو لون الخضاب بالحناء ومات النبي ﷺ وعمر عليّ ﷺ يقارب ثلاثين سنة وبعده منه الشيب حينئذ ، والظاهر أن هذا الكلام قيل له في أيام حكومته ، فجوابه بأننا في مصيبة يبعد أن يفسر بالمصيبة على رسول الله ﷺ ولم يصرح الشراح بمن فسر المصيبة في كلامه ، ولكن عبارة المتن في الشرح المعتزلي هكذا « ونحن قوم في مصيبة برسول الله » .

فالظاهر أن المراد من المصيبة مطلقاً أو مسنداً إليه ﷺ ليست مصيبة موته وفقدانه ، بل المصيبة التي حلت بشرعه الشريف من طغيان المغرضين والمفسدين في السقيفة وفي بيعة عثمان وماترتب عليهما من الاختلاف والشقاق والتفاق الذي جرّ إلى حرب الجمل وصفين وسفك الدماء العريضة ، و يقرب أن يكون هذا الكلام في أواخر أيام عمره وكان ﷺ ينظر بشيئته الخضاب من دمه الطاهر الزكي كما

أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وذكره مراراً لأصحابه .

الترجمة

باو گفته شد : کاش موی سپیدت را باخضاب تغییر رنگ میدادی ، در پاسخ فرمود : خضاب خود زیورست و ما خاندانی هستیم که در سوک و مصیبت گرفتاریم « مقصودش مصیبت داری بر پیغمبر صلى الله عليه وآله بوده است . »

الخمسون بعد اربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۵۰) وَقَالَ عليه السلام : مَنْهُومانٍ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ دُنْيَا .

اللغة

(المنهوم) : مفعول ذوالنهم : المولع بالشئ يقال هو منهوم بالمال : أي مولع به لا يشبع منه - المنجد .

الاعراب

منهومان، مبتدء ولا يشبعان جملة فعلية صفة له ، وطالب علم وطالب دنیاخبر مرکب و يمكن أن يقال : لا يشبعان خبر وبعده بيان، وهل يصحُّ الابتداء بالنكرة حينئذ ؟!

المعنى

لا يشبع طالب العلم لأن العلم غذاء للروح لا يوجد ثقلاً ولا كسلاً ولا ينتهي إلى حد ، لأن فتح كل باب من العلم يوجب الاطلاع على مجهولات آخر ويحرص طالب العلم على فهمها ، وقد اشتهر أن غاية العلم هو الاعتراف بالجهل و نقل عن سقراط أنه قال : تعبت في تحصيل العلم حتى علمت أنني لا أعلم .
وأما طالب دنیا فحال كالمبتلى بمرض الاستسقاء كلما شرب الماء زاد عطشا .

الترجمة

فرمود : دو گرسنه اند که سیر نشوند : دانشجو ، و دنیا پرست .

الحادية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٥١) وَقَالَ ﷺ : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

قال الرضِيُّ : و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله ﷺ .

المعنى

المال ما يبذل بازائه الحوائج في كلِّ حال ، فهو رافع الحاجة ، والقناعة ترك الحوائج الغير الضرورية رأساً وتقليل الحوائج الضرورية إلى أقل ما يدفعها ويرفعها كما كنفاء بالماء بدل الطيب كما قال ﷺ : كفى بالماء طيباً ، فللقناعة طرق شتى ومناح كثيرة فقال ﷺ : إنها مال لا ينفد ، باعتبار حصول أثر المال منها وباعتبار كثرة طرقها في شتى مناحى الحياة .

الترجمة

فرمود : قناعت ثروتی است بی پایان .

سید رضی فرموده است : برخی از أهل حدیث این جمله را از سخنان رسول خدا ﷺ نقل کرده اند .

الثانية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٥٢) وَقَالَ ﷺ لزياد بن أبيه - وقد استخلفه لعبد الله بن العباس

علي فارس و أعمالها ، في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج :

أَسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ ، وَأَحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْأَحْيِفَ ، فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ
وَالْأَحْيِفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ .

اللغة

(العسف) الظلم والعسف في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم ، فنقل إلى الظلم والجور (حاف) حيفاً : جار عليه - المنجد .

المعنى

زياد بن أبيه أحد دهاة عصره الفناكين ومن الذين خمرت طينتهم بالظلم والجور ، ولعل استعماله من قبله عليه السلام لتوقع إصلاحه وتأديبه وتقييده باللفظ لعله يرجع عن غيئه ، ويظهر من كلامه هذا معناه عناية أمير المؤمنين عليه السلام بإرشاده وتعليمه وقد شاع العسف والحيف على أهل فارس من زمن عثمان بوسيلة عماله الجائرين ، قال في الشرح المعتزلي : وكانت عادة أهل فارس في أيام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف - الخ .

أقول : ويظهر من ذلك شدة العسف والجور ، لأن هذا الاستسلاف يضيق المعاش على أهل فارس من وجوه ، فإن أخذ الخراج قبل بيع الثمرة معناه تقويم الثمرة عليهم بأعلى ثمن ، ثم الضغط عليهم في تسليم الخراج من مالهم فيلجئون إلى بيع الثمرة سلفاً بأرخص القيم ، أو الاقتراض بالرهب المعجف ، وهذا الضغط يوجب جلائهم عن الأرياف والمزارع فينجر إلى الخراب والدمار ، أو إجلانهم إلى المقاومة والثورة فينجر إلى الحرب وإعمال السيف والقتل والتدمير ولا ينتج إلا الخراب ونقصان الخراج وكان زياد أخذ أهل فارس على سنة عمال عثمان ، فنهأ عليه السلام عن طلب الخراج قبل بيع الثمار ، وبين له أن هذا العسف والحيف يوجب خراب البلاد وقطع الخراج رأساً للجوء أهلها إلى الجلاء عنها أو القيام بالسيف على وجه الحكومة والدولة ، وهو أكثر فساداً وأخيب مغبة .

الترجمة

بزياد بن أبيه كه بجای عبدالله بن عباسش بر فارس و توابع آن حکمرانش کرده بود در ضمن سخن طولانی وی را از پیش گرفتن خراج نهی کرد و چنین فرمود : عدالت را بکار بند و از زور گوئی و خلاف حق حذر کن ، زیرا زور گوئی مایه جلاء از وطن و کوچیدنست ، وستم و خلاف حق مایه بروز شورش و تبخ کشیدن .

الثالثة والخمسون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٥٣) وَقَالَ ﷺ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا أَسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ .

المعنى

قد سبق من حكمه ﷺ ما يقرب من تلك وفسرناه هناك ، ويشدُّ الذَّنْبُ الاستخفاف به من وجوه :

١ - الاستخفاف بالذَّنْبِ هتك لحرمة المولى وتوهين لأمره، والهتك والتوهين بحضرة الحقِّ عظيمٌ وشديد .

٢ - الاستخفاف بتجربتي على ارتكاب الخلاف والتجربتي هومخ العصيان الموجب للعقاب والنكران .

٣ - الاستخفاف على الذَّنْبِ موجب للاصرار عليه، والاصرار على الصغيرة كبيرة موبقة فلا ينبغي لأحد أن يعصيه في أمره وإن كان قليلاً في ظنِّه .

الترجمة

فرمود : سخت ترین گناهان آن گناهیست که بنظر گنکارش سبک و بيمقدار آید .

الرابعة والخمسون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٥٤) وَقَالَ ﷺ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى

أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا .

المعنى

في حكمته ﷺ هذه مسائل :

١ - ظاهر كلامه وجوب تحصيل العلم على وجه أكيد أخذ الله عليه الجاهل

بتعمّد شديد ، وقد ورد أخبار كثيرة ناصّة على وجوب تحصيل العلم وطلبه ، ففي الكافي في باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم - وذكر في معناه ولفظه أخباراً كثيرة .

ولا اشكال أن للعلم أنواع كثيرة متشعبة لا يقدر الانسان على تحصيلها أجمع ولا يظن فرض طلبها كافة على الناس ، فلا بد من حمل الألف واللام بقرينة المقام على العهد الخارجي ، وهو العلم بالشرع الاسلامي ، وينقسم إلى ما هو فرض عين كالعلم بأصول الدين الذي لا بد فيها لكل أحد من اليقين ، ولا يصح فيها تقليد السائرين ، وإلى ما هو فرض كفاية وله أنواع عديدة :

منها العلم الاجتهادي بالفروع فانه فرض كفاية على الكل لا يجوز تركه كلاً ولكن إذا اجتهد فيها عدّة كافية لرفع احتياج الباقيين يجوز للجاهل حينئذ الإكتفاء بالتقليد في أداء ما يجب عليه من التكليف .

ومنها علم الصناعات والطب الذي لو ترك كلاً أدّى إلى اختلال نظام الأمة وانهلال المدنية واخلع الناس إلى التوحش والبربرية ، فيجب على الكفاية فإذا تعلمه عدّة كافية لحفظ النظام يجوز للباقيين الاستفادة منهم ورفع الحاجة بعلمهم . ومنها ما يحتاج إليه في رفع شبه الملحدين والدفاع عن التهاجم بالدين من الأعداء الكافرين ، وربما يندرج فيه في زماننا هذا تعلم بعض الصناعات الميكانيكية والتدبيرات الحربية لصيانة بيضة الاسلام .

٢ - ظاهر كلامه وجوب التعليم على العالم فيما يجب تعلمه ، وهل هو على الاطلاق كالصلاة والصيام فيحرم أخذ الأجرة عليه ، أو الأعم من ذلك وظاهر الفقهاء وجوب تعليم مسائل الدين على الجاهلين مجاناً ، وأمّا تعليم الصناعات الواجبة على الكفاية ففي وجوبه مجاناً كلام .

٣ - وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تعلموا العلم فإن تعلمه خشية الله ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله

قربة ، لأنّه معالم الحلال و الحرام ، وبيان سبيل الجنّة ، والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة ، والجلس في الوحدة ، والصاحب في القرية ، والدليل على السراء والمعين على الضراء ، والزّين عند الأخلاء ، والسّلاح على الأعداء .

أقول : وفي قوله عليه السلام : والسّلاح على الأعداء إشارة إلى وجوب علوم جمّة المدفّاع عن الدّين تجاه الأعداء فتدبّر .

٤ - ويظهر من كلامه عليه السلام الملازمة بين وجوب التعلّم و وجوب التعليم ويستفاد منه في مسائل كثيرة

الترجمة

فرمود : خدا از نادانان تعهد بآموختن علم نگرفته تا از دانايان تعهد آموزش آزر گرفته است .

الخامسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٥) وَقَالَ عليه السلام : شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ .

المعنى

الاخوان جمع لأخ على أصله وهو أخو ويطلق على الشقيق والصديق والمعاشر وله موارد آخر فاذا كان الأخ صديقاً وفيماً يحسب بيت أخيه كبيته ولا يتوقع نزلا وتكلفاً ، وإذا توقع ذلك وأوقع الأخ في التكلّف والتعب فليس صديقاً وفيماً قيل في حقّه: ابذل نفسك ومالك لصديقك ، بل من اخوان المكاشرة والمضاحكة الذين قال عليه السلام في حقهم : خذ حظك ممّا بذلوه لك من حلاوة اللسان وطلاقة الوجه .

وقد ذكر الشارح المعتملى قصة يتبين منها التكلّف وعدم التكلّف نلخصها فيما يلي :

أمر المأمون حسن بن سهل يتعلّم المروءة من عمرو بن مسعدة فدخل عليه وفي داره بناء وهو قاعد على الأجر ينظرهم وطلب منه تعليم المروءة فدعا بآجرة فأقعده

عليها فاغناظ من ذلك ثم دعا بالطعام فقدّم غلامه طبقاً فيه رغيفان وخلّ و مرىء وملح ثمّ جاءه بالسراج وقال له : إذا شئت فلما نهض دعا له لهذا اليوم فلما جاءه استقبله وأجلسه على الدّست وتكلّف له أنواع النزل والوسائل .

الترجمة

فرمود : بدترین برادرها صاحب توقّعی است که پذیرائی رنج آور دارد .

السادسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٦) و قال عليه السلام : إِذَا أَحْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

المعنى

الحشمة هي التحفظ على الانانية والتشخص تجاه الغير طلباً للامتياز وإظهاراً للكبر والانحياز ، فمنها حشمة الملوك والأمراء يضربون على نفوسهم الأستار ويقيمون على أبوابهم البوابين والحفاظ ، فلا يقدر المراجعون من مواجهمتهم ومكالمتهم إلا نادراً وعلى شرائط ثقيلة خاصة ، وينزل تلك الأداب إلى المراتب النازلة بحسب حال كل مرتبة ، فالحشمة بأنواعها حجاب وفراق بين المحتشم وسائر الناس ومن مزايا الدين الاسلامي البليغة النساي بين المسلمين والتآخي بينهم بأدقّ معانيه وأصرحها ، فالاحتشام بنفسه مفا رقة بين المحتشم والمحتشم له لا أنه أمارة عليها أو علة لها كما توهمه الشارح المعتزلي فقال : ليس يعنى أن الاحتشام علة الفرقة بل هو دلالة وأمارة على الفرقة .

و نختم الكلام في شرح حكم مولينا علي بن أبي طالب عليه السلام بخبر المؤاخات بين المؤمنين والمسلمين وحدودها الذي رواه في الكافي الشريف في باب حق المؤمن على أخيه عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجرى ، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال : له سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية

الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب ، قلت له : جعلت فداك وماهي ؟ قال : يا معلى إنني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال : قلت له : لا قوة إلا بالله . قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ، والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه ، والحق السابع أن تبرّقه قسمه وتجب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك .

وقد شرحت هذا الحديث في شرح أصول الكافي الشريف وترجمته بالفارسية «ج ٢» من أراد الاطلاع فليرجع إليه ، ويظهر منه أن المسلمين كأسرة واحدة يشد بعضهم بعضاً . فلا مقام للاحتشام بينهم بوجه ، ونقل في سيرة النبي ﷺ أنه يجلس في حلقة المسلمين كأحدهم ، وكذلك كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

الترجمة

چون مؤمن در برابر برادر دینی خود حشمتجو شد از او جدا شده است .

هذا آخر ما ضبطه السيد الرضى رحمه الله من حكم مولينا علي بن ابي طالب عليه السلام وقد وفقني الله تعالى لاتمام شرحه فيما يقرب من ولادة أمير المؤمنين في شهر رجب سنة الثمانية والثمانين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة النبوية ، المطابق لعاشر مهرماه من سنة ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين شمسية ، وأنا العبد : محمد باقر ابن محمد من أهالي كمره النزيل في جوار سيدنا عبد العظيم الحسن بن علي في شهر ربي . يقول مصحح الكتاب : لقد ختم هنا العالم الفاضل البجائية : المحشسي

أيده الله ووفقه شرحه ولم يتعرض للخاتمة التي ختم بها السيد أعلى الله مقامه نهج البلاغة ، والأنسب الأولى النقل لثلاثاً يكون الكتاب أبتراً ، فنحن نذكرها بنسبها من دون تعرض لشرحها ، قال السيد الرضوي رضي الله عنه :

« وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، ومقررين العزم ، كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد ، واستلحاق الوارد ، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع علينا بعد الشذوذ ، وما توفيقنا إلا بالله ، عليه توكلنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وذلك في رجب سنة أربعمائة من الهجرة انتهى » .

تم و لله الحمد تصحيحه وترتيبه وتهذيبه في أواخر شهر ذي حجة الحرام - ۱۳۸۸ - وبتمامه تم أجزاء الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا ووفقنا للختم .

وأنا العبد خادم العلم وأهله : السيد ابراهيم الميانجي
عفى عنه وعن والديه .

کتاب منهاج البراعه جلد ۲۱ تعداد ۲۰۰۰ جلد در چاپخانه
اسلاميه چاپ شده و تحت شماره ۴۲ تاريخ ۱۳۴۸/۱/۲۰
در دفتر کتابخانه ملی به ثبت رسیده است .

فهرس ما في هذا الجزء من المطالب

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٣٢	كان في الأرض أمانان لا يقولن "أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنه"	٢	باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومقدمة المحشى
١٣٩	سئل <small>عليه السلام</small> عن الخير ماهو ؟	٩	في مكارم الأخلاق
١٤١	وقال <small>عليه السلام</small> إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤا به	٢١	في عجائب الانسان
١٤٢	وصف الزاهدين رواه عنه <small>عليه السلام</small>	٣٢	سئل عن قول الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> : غيروا الشيب
١٥٤	نوف البكالى	جواب لمن سأله عن الايمان وفيه	ذكر الايمان وشعبه والكفر وشعبه
١٦١	حالات قلب الانسان : لقد علق	٤٧	قال <small>عليه السلام</small> لدهاقين الأنبار عندما
١٧٢	بنياط هذا الانسان	٦٩	ترجلوا له .
١٧٢	لامال أعود من العقل	قال <small>عليه السلام</small> لابنه الحسن <small>عليه السلام</small> يا بني	احفظ عني أربعاً وأربعاً
٢٨٢	وسئل <small>عليه السلام</small> عن قریش	٧٢	قال <small>عليه السلام</small> لبعض أصحابه في علة
تبع <small>عليه السلام</small> جنازة وسمع رجلا	يضحك	٧٧	اعتلها
١٨٦	وقال <small>عليه السلام</small> لا نسبن الاسلام نسبة	٨١	في ذكر خباب بن الأرت
١٨٩	خطابه <small>عليه السلام</small> لأهل القبور وقد	من نصب نفسه للناس إماماً فليبدء	بتعليم نفسه
١٩٧	رجع من صفين	١٠٧	خبر ضراد عنه <small>عليه السلام</small> في
كلامه <small>عليه السلام</small> عند ماسمع رجلا	يذم الدنيا	١١١	مخاطبة الدنيا
١٩٩	من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً	١١٦	من كلام له <small>عليه السلام</small> في القدر
٢٠٧	كلامه <small>عليه السلام</small> لكميل بن زياد في	١٢٦	وصيته <small>عليه السلام</small> بخمسة أشياء

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
	أربع عشرة كلمة في الأداب	٢١٦	العلم والعلماء
٤٢٢	والأخلاق		وقال <small>عليه السلام</small> لرجل سأله أن يعظه
٤٣٧	في كيفية التهيئة بالمولود	٢٣٠	وهي من أفضل العظات
٤٣٩	كيفية التعزّي عن الميت		إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل
٤٤٧	قوله <small>عليه السلام</small> : العلم مقرون بالعمل	٢٦٥	فيه المنايا
	قوله <small>عليه السلام</small> : متاع الدنيا حطام	٢٧٠	قال <small>عليه السلام</small> في صفة الغوغاء
٤٤٨	موبى	٢٨١	الجود حارس الأعراض
	قوله <small>عليه السلام</small> : يأتي على الناس زمان .		تحذيره <small>عليه السلام</small> عن خمس خصال
٤٥٢	لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه	٢٩٦	مذمومة
	قوله <small>عليه السلام</small> : اتقوا الله فما خلق		كلامه <small>عليه السلام</small> في بيان حكمة الله
٤٥٥	امرؤ عبثاً فيلهو		في أصول الفرائض و كبتائر
	في محاسن السير وفضائل أخلاق	٣١٨	المحظورات
٤٥٦	البشر وأصول الرذائل	٣٢٦	كلامه <small>عليه السلام</small> لكميل بن زياد النخعي
٤٥٨	قوام الدنيا بأربعة		فصل : في بيان كلمات غريبة جاءت
٤٦١	في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٣٠	في كلامه <small>عليه السلام</small>
	في كلام آخر له <small>عليه السلام</small> يجري		كلامه <small>عليه السلام</small> لما بلغه اغارة أصحاب
٤٦٣	هذا المجرى	٣٤٤	معاوية على الأنبار
٤٦٩	الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك	٣٥٦	كلامه <small>عليه السلام</small> في حلى الكعبة
٤٧٨	للمؤمن ثلاث ساعات		لم يجعل الله تعالى للعبد أكثر
٤٩٢	الدنيا تغرُّ وتضرُّ و تمرُّ	٣٦١	مما سمى له في الذكرا الحكيم
	قال <small>عليه السلام</small> لقائل قال بحضرة:		كلامه <small>عليه السلام</small> في وصف أخ له
٤٩٥	أستغفر الله	٣٧٧	في الله
٥٠٨	في وصف أولياء الله	٣٨٢	تعزّيته <small>عليه السلام</small> للأشعث عن ابن له
٥١٢	أيما أفضل؟ العدل أو الجود؟	٤١٩	قوله <small>عليه السلام</small> في صفة المؤمن
٥٢٥	في علامة الايمان	٤٢٦	في مواظب بليغة

بشارت

اصول کافی معرب :

دوره اصول کافی « در معارف و اخلاق » تألیف ثقة الاسلام کلینی قدس سره که مستغنی از شرح و وصف، و ادب و ارزش آن بر همگان روشن است بطرز بی سابقه بوسیله این کتابخانه چاپ و منتشر شد:

اولاً با دقت کامل چند بار تصحیح و با چند نسخه خطی گرانبها مقابله شده و سپس بانهایت صحت و اتقان بطور کامل (متن احادیث و اسناد آن) اعراب گذاری شده است، و بعلاوه در آخر کتاب رجال اسناد در ضمن فهرست بطور خلاصه معرفی میشوند.

ترجمه سیره ابن هشام :

سیره ابن هشام (در زندگی رسول اکرم از ولادت تا وفات) که نزد اهل علم و ادب مشهور و اتقان و صحت آن مورد تأیید دانشمندان است بفارسی سلیس و روان ترجمه شده .

ناسخ التواریخ حضرت رضا علیه السلام :

دوره زندگی حضرت رضا از مجلدهات ناسخ التواریخ تألیف عباسقلیخان سپهر که تا کنون بچاپ نرسیده است از روی نسخه اصل آن تحت طبع و دوره آن در ۱۴ جلد منتشر شده است .